النجوم الطوالع

على الدرر اللوامع

في أصل مقرإ الإمام نافع

للعلامة الشيخ

إبراهيم المارغني

المفتي المالكي بالديار المصرية



تحقيق

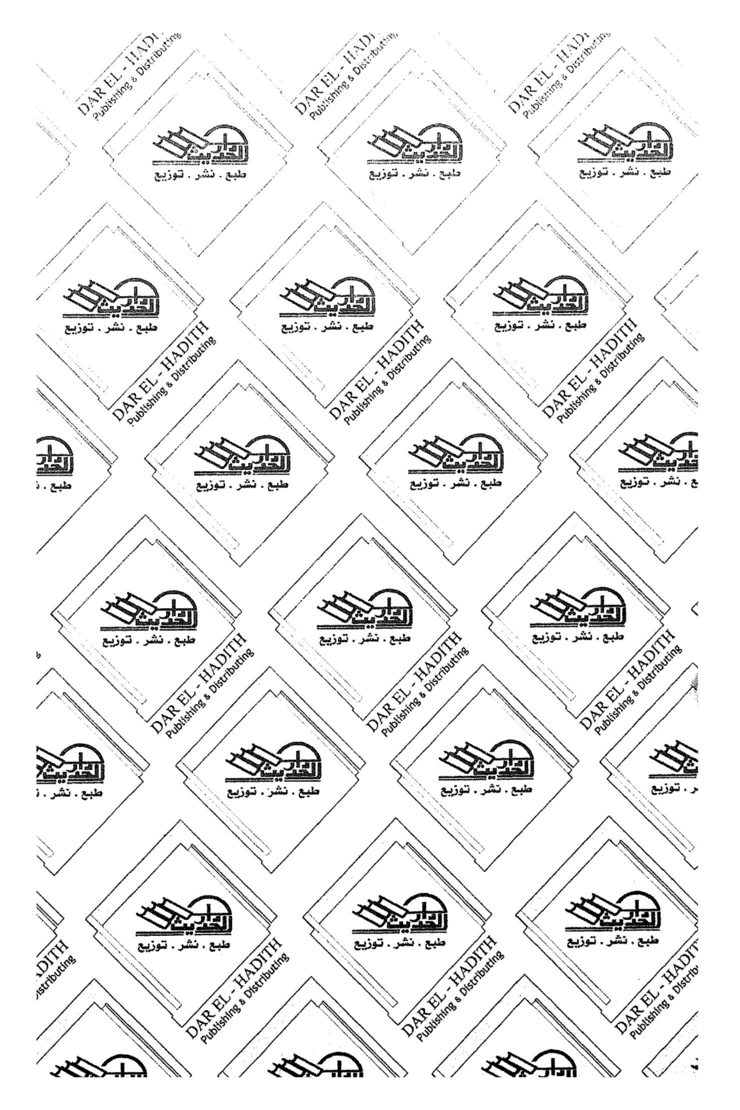
عبد السلام البكاري

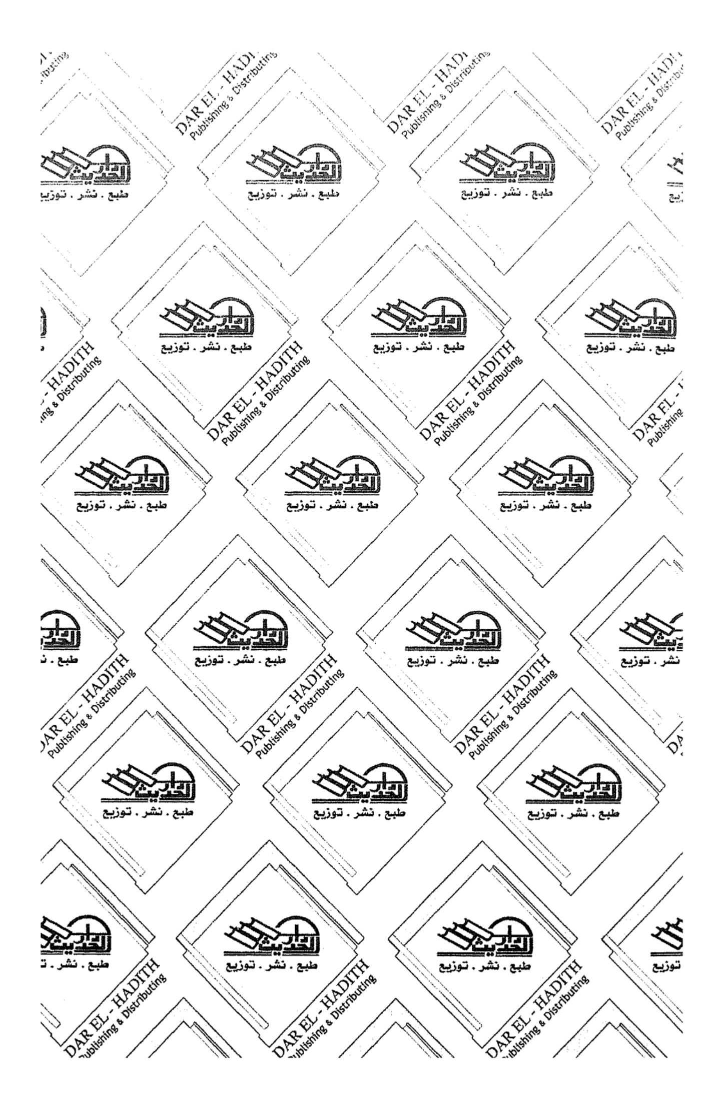
مركز التراث الثقافي المغربي

الدار البيضاء

دار الحديث

القاهرة


دار الحديث
طبع . نشر . توزيع
DAR EL - HADITH
Publishing & Distributing



DAR EL - HADITH
Publishing & Distributing
دار الحديث
طبع . نشر . توزيع

إهـــــداء ٢٠٠٨
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

النجوم الطوالع

على الدرر اللوامع

في أصل مقرإ الإمام نافع

للعلامة الشيخ

الإمام إبراهيم المارغني

المفتي المالكي بالديار المصرية

تحقيق

د. عبد السلام محمد البكاري

دار الحديث
القاهرة

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء



اسم الكتــــاب : النجوم الطوالع على الدرر اللوامع

اسم المؤلــــف : العلامة سيد إبراهيم المارغني

اسم المحقــــق : عبد السلام البكاري

القطــــــع : 17×24سم

عدد الصفحات : 292 صفحة

عدد المجــلدات : مجلد واحد

سنة الطبــــع : 1429 هـ - 2008م

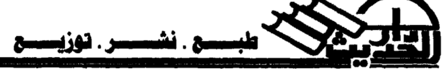
رقم الإيداع : 26273 / 2007

الترقيم الدولي : 7-218-300-977



52 ، شارع القسطلاني الأحباس – الدار البيضاء

الهاتف : 022442931 - فاكس : 022442935



140 شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : 25899409 / 25918719 / 2519697 فاكس : 25919697

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء 9/17

في هذا العصر بلغ فيه الصراع أشده بين الشعوب والأمم المستعلية والمستضعفة، يتهدم صرح المبادئ والقيم الإنسانية وتتفسخ لحمة البشرية، وتنحدر الأخلاق، وتتفاعل قيم الحق في أجواء الباطل وتتغلغل الشهوات في الأنفس، مما لم يعرفه عصر من الأعصر الماضية.

إن أزمة هذا القرن هي أزمة أخلاقية محضة، وكل الناس شعروا بفراغ الدين القويم، وبدأ الغرب يبحث عن دين الحق لتأسيس عالم جديد أسعد وأهنأ وأسلم.

فعلى المسلمين قبل غيرهم في مشارق الأرض ومغاربها أن يتخذوا من القرآن الكريم دستورا لهم في الحكم، ومنهاجا لهم في الشورى، ويتطلعوا من خلال دراسته إلى آفاق الإسلام الشاسعة حتى يبلغوا للناس مقاصد دعوة الشرع الإسلامي لتحرير البشرية من الاستعباد والظلم والقهر والاطهاد، ويصبح القرآن الذي هو منبع الشرع قوة مهيبة للسلم والأمن والاستقرار في العالم. ذلك هو السبيل الأنجع للخروج من عصر الظلمات والاستقواء، إلى عصر الاطمئنان والسلام والانسجام، طوبى لمن تمسك بالقرآن الكريم.

د. عبد السلام محمد البكاري

عملي
في كتاب النجوم الطوالع

سرت في منهج دراسة وتحقيق هذا العمل على الشكل الآتي :

- قمت بمقابلة النسخ المخطوطة مع النسخ المطبوعة، ثم قمت بمطابقة المنسوخ والمخطوط مرة أخرى. زيادة في توثيق المادة العلمية حسب ما سمحت به القدرة الفكرية.
- عملت على توثيق الآيات القرآنية وارجاعها إلى مواضعها في السور مع شكلها شكلا تاما برواية ورش، وذلك لأهمية هذا الأمر.
- خرجت ما في الكتاب من أحاديث نبوية شريفة مع ذكر درجة الحديث كلما أمكن ذلك، وأعقبت ذلك بنقل أقوال أهل علماء علم الحديث في الجرح والتعديل في المتن والرواية مع عزو ذلك إلى المصادر المنقول عنها...
- علقت على بعض الأقوال والأحاديث بما يستدعي التوثيق وأحيانا كنت أنقل الردود التي قيلت في هذه المسائل دون تعليق.
- قدمت للمؤلف والكتاب بمقدمة جعلتهما في إطار البحث المطلوب.

هذا جهد العبد الفقير المقل البضاعة، ربما يكون فعل شيئا لتراثنا المغمور النفيس، وسبحان الله المتفرد بالكمال والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلى بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

د. عبد السلام محمد البكاري



ابن بري التازي الرباطي

(660-730هـ) (1261-1329م)*

■ حياته :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الشهير بابن بري التازي الدار. التسولي اللنتي القبيلة الرباطي نسبة إلى رباط تازة.

■ مولده:

ولد بتازة سنة 660 هـ موافق 1261 أصلا من بربر تازة نشأ في أحضان والده منصرفا إلى تحصيل المبادئ الأولية في العلوم ثم انتقل للدراسة على أساتذة ذلك الوقت.

■ أساتذته :

أبو جعفر بن الزبير، وأبو الحسين ابن سليمان، وأبو الربيع بن حمدون الشريشي المتوفى بتازة سنة 709هـ كما ذكر ذلك في إجازة له وكان يسكن بزقاق الزفانين، وقد قال فيه بعض العلماء: إنه صاحب الكلام البديع والخط الرفيع وبعد أن أصبح ناضج العقل غزير المعارف حسن الأدب ذاع صيته ونبه شأنه ودخل في سلك العدول بمدينة تازة إلى جانب أنه كان يعطي الدروس في كل الفنون وخصوصا فن القراءات وهكذا بقي إلى أن انتقل إلى فاس كاتبا لأبي الحسن ابن السلطان أبي سعيد المريني وكان ذلك في حدود 715هـ/ 1315م.

---

*. تكرر اسم محمد في نسبه ثلاث مرات كما عند ابن القاضي في أول الفجر الساطع وعند مسعود في الروض الجامع. وترجم له أبو القاسم الحفناوي في تعريف الخلف برجال السلف 12/2. وترجم له الأستاذ محمد الأمراني في مجلة الإحياء لرابطة علماء المغرب ع1 ص 95 و ع 82/2. ورقات في حضارة .. ص 269. محمد المنوني ط 1996 الرباط. مخطوط خ.ع. ت 519. ويقول المنتوري رويته من طرق ثلاثة: أعلاهن ما حدثني به الشيخ المسن المقرئ الصالح أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد السدوري المكناسي. أواخر شعبان 774هـ/ 1382م. ورقات من حضرة المرنثين ص 269 المنوني.

■ آثاره :

ولقد خلف من الآثار الكثيرة ما يشهد بعظم فضله وسعة علمه، كالرجز المشهور بالدرر اللوامع وهو واضع ارجوزته حوالي 697هـ/ 1297م. وعدد أبياتها 273 بيتا مخطوط. خ.ع. ت 519. ويقول المنتوري رويته من طرق ثلاثة: اعلاهن ما حدثني به لاشيخ المسن المقرئ الصالح أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد السدوري المكناسي. أواخر شعبان 774هـ/ 1382م. ورفات من حضرة .. ص 269. المنوني. المعني بالدراسة والتحقيق ووثائق مختصرة، وشرح وثائق الغرناطي والكافي في العروض والقوافي، وشرح ابن السقاط في العروض، وشرح الإيضاح للفارسي، واختصار زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري، واختصار الشريشي على المقامات، وقد ذكر الحصار أنه ابتدأ شرحا على المدونة والقانون في رواية ورش وقالون، وله نظم الدرر اللوامع. وكل هذه الكتب كان يعالج ما فيها بمنطق وذوق سليم وقد قال في أول كتاب اقتطاف الزهر واجتناء الثمر:

الحمد لله الذي جعل من البيان سحرا ومن الشعر حكما. وأظهر أسرار اللغة العربية في فنونها الأدبية فلقد خلدها نثرا ونظما والصلاة التامة الكاملة على النبي الأمين الآتي من معجز القرآن ومعجب الآيات من الهدى والفرقان بما أوضح مذهبا وجلا وأزاح ظلاما محمد صلى الله عليه وسلم الذين اجتباهم من أسرته. وحباهم بمزيد نصرته وأتاهم حكما وعلما وبعد فهذا: كتاب سميته اقتطاف الزهر واجتناء الثمر اختصرته من كتاب زهر الآداب وثمر الألباب تأليف أبي إسحاق ابراهيم بن علي الحصري القروي الكاتب على وجه اخترته لنفسي وآثرته على كتاب النورين، لأبي إسحاق المذكور وقد ضممت الشكل إلى شكلي وأضفت الشيء إلى مثله وإن كان المؤلف ـ رحمه الله ـ إنما قصد بتشتيت نظامه وخلط فذه بتوأمه الإحماض الذي ينافي الملل ويساعد الكسل، إلا أن الترتيب للطالب أنفع وفي النفس أوقع وقد أسقطت كثيرا من الكلام المنثور والشعر المستفلق غير المأثور. وربما أضفت زيادات من الكلام المنثور "شرح الدرر اللوامع" : وأما أرجوزته المسماة بالدرر اللوامع فقد شرحها كثير من العلماء منهم الأستاذ الكبير والعالم الجليل السيد أحمد بن الحاج المجاصي التازي الذي قال: طلبني الشرح بعض الطلبة ممن هو أهل للقراءة ومن أثق به بعد أن استخرت الله في ذلك سنين وواعدتهم بذلك كله وسألته عنها حرفا حرفا وترددت إليه فيما أشكل علي منه وكان بمغربنا ومصلاه معنا برباط تازة كلأها الله حفظا، وشرحها يحيى بن سعيد الكرامي، وشرحها سعيد بن سعيد بن داوود بن سليمان الطرامي الذي

سماه معونة الصبيان على الدرر اللوامع، كما شرحها ابن بري[1] إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع لمحمد بن محمد بن عمران الجراد السلوي، وشرح الفجر الساطع والضياء اللامع لأبي زيد عبد الرحمن بن القاسم بن أبي العافية عرف بابن القاضي، وهو من القبيلة المكناسية الموجودة بالقرب من تازة، وشرح لأبي عبد الله المنثوري ابن عبد الملك، وشرح القصد النافع لبغية الناشئ والبارع لمحمد بن محمد بن ابراهيم الخراز الأموي، وما إن أطل القرن السابع الهجري حتى أخذت الشخصية المغربية تلوح على أفق عالم التأليف في ميدان القراءات ورغما عن كون المغاربة تأخروا عن إخوانهم الأندلسيين والقيروانيين فقد استطاعوا أن يقطعوا أشواطا ويطووا مراحل في هذا الميدان ذلك أن ملوك بني مرين كانوا أشد اعتناء بهذا الفن فقد بنو المدارس وجمعوا لها الطلاب من كل النواحي. وكان الشخص لا يمكنه أن يحمل اسم أستاذ إلا إذا كان متبحرا في علم القراءات بل كان هناك من بين الملوك من يحفظ الروايات ويقصر تأديب أولاده على ذلك.

هذه الطبقة من العلماء ومن الذين قادوا هذه الحركة وهذه النهضة أبو زكرياء يحيى بن معطي السبتي، وبعد هذه الطبقة تأتي طبقة أخرى تمثل المدرسة المغربية أحسن تمثيل حيث اتجهت نحو مذهب الدولة في القراءات وهو مقرأ نافع إمام القراء وقد بينوا طرقه وشرحوا مذهبه وأهدافه ومقاصده وكتبوا في ذلك الشيء الكثير، على رأس هذه الطبقة أبو الحسن ابن بري الذي كان والده من أهل العلم والفضل وهو الذي كونه في سائر العلوم. ونافع هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمان ابن أبي نعيم المدني أحد القراء السبعة أخذ القراءة عن نحو سبعين من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمان بن هرهز ويزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ويزيد بن رونان ومسلم بن جندب وقد وقع اختيار ابن بري على طريقة الداني الذي اشتهر بالحفظ والإتقان والضبط ومن محاسن: الدرر اللوامع، أنه ذيله بتكملة في مخارج الحروف وصفاتها وبذلك جاء الرجز يتناول القراءات وبعض أحكام التجويد. ومن ألف في المادة الأخيرة أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الحسني السبتي ت 737هـ/ 1337م وسمى تأليفه: نظم الفريد في أحكام التجويد ورقات في حضرة المرينيين ص 269-270. والداني هو أبو عمرو بن سعيد بن عثمان بن عمرو الأموي القرطبي عاش بدانية فنسب إليها وقد انقطع إلى دراسة القرآن وعلومه نحوا من خمسين سنة وألف ما يزيد على مائة

1. ترجم له المرحوم سعيد أعراب في جريدة الميثاق لسان الرابطة.
الأستاذ البوشخي في الفجر الساطع 416/3،181/1 والأستاذ الحسن طالبون في كتاب تحصيل المنافع 96/1-112. وفهرس المنتوري. خ.س. 1/1578. والسيد حسن عزوزي في تأليفه عن ابن بري ص 65-87، والسيد محمد بن أحمد لمراني في مقدمة كتابه عن ابن بري. طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وفي مجلة الإحياء.

وثلاثين مؤلفا وسند ابن بري يتصل بالداني من طريقة شيخه أبي الربيع حمدون عن أبي بكر بن محلون السكسكي عن أبي مصعب اللخمي عن أبي منصور مظفر اللخمي عن السر قسطي عن الحسن بن سعيد عن أبي داوود سليمان ابن نجاح عن أبي عمرو الداني وسند الداني إلى نافع يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

■ وفاته :

وقد توفي ابن بري يوم الثلاثاء 23 شوال عام ثلاثين وتسعمائة 730هـ موافق لسنة 1329 وقيل إنه توفي بفاس ودفن ببلاده تازة في روضة الترجايين وما زالت لحد الساعة. وقد رمم قبره وهو يزار نظرا لما قدمه من العلوم ولا سيما ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم رحمه الله رحمة واسعة.

بقلم العلامة الفقيه

ادريس بن الأشهب أمد الله في حياته

المارغني

(1281 - 1349هـ) (1865-1931م)

إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني بكسر الراء المهملة وسكون الغين المعجمة نسبة إلى قبيلة بساحل حامد من أعمال ليبيا وينسب إليها عمر بن جحا المارغني دفين الداموس من قرى الساحل التونسي، وحفيده محمد المارغني دفين الخمس بليبيا بزاوية تزار وتقصد قراءة وضيافة، والمترجم ولد بتونس، ودخل الكتاب فحفظ القرآن، ثم التحق بجامع الزيتونة، فقرأ على جماعة منهم عمر بن الشيخ مفتي المالكية، وهو أخص شيوخه وأكثرهم ملازمة له وقراءة عليه لاسيما في التفسير والحديث، والمنطق، وسالم بوحاجب، ومحمود بن الخوجة الحنفي رئيس الفتوى، ومحمد النجار، ومحمد بيرم، ومحمود بن محمود، وإسماعيل الصفايحي، وعمار بن سعيدان، وأخذ القراءات والتجويد على شيخ القراءات محمد بن يالوشة، وتخرج عليه في القراءات السبع والعشر وصاهره في ابنته، وصار خليفته في علمه وخطته، كما أخذ عن إبراهيم نور الدين، والشاذلي الصدام وغيرهم.

أحرز على شهادة التطويع في سنة 1882/1299، ودرس بجامع الزيتونة كتب التوحيد والقراءات والفقه، والبلاغة والعربية، والفرائض، والمبيقات والعلوم الرياضية والأدب والتفسير والحديث والأصول، ومن تلامذته الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ومحمد العزيز جعيط، وبلحسن النجار، ومحمد الصادق النيفر، والطيب السيالة، ومحمد البشير النيفر، وحسن السناوني الغدامسي، ومحمد الجديد، وعبد السلام التونسي، وعثمان بن الخوجة، وأحمد العياري، وابنه عبد الواحد، وأقرباؤه حمودة بن يحيى، والطيب السيعي، وصالح الكسراوي. ولي مدرسا من الطبقة الثانية في التجويد والقراءات سنة 1895/1312، وفي السنة نفسها عين مدرسا بالمدرسة العصفورية، ثم سمي مدرسا من الرتبة الأولى عام 1897/1314 ثم ولي عضوا نائبا بالمجلس المختلط العقاري في عام 1908/1326، وعضوا رسميا عام 1919/1337 وبعد نحو عام بدل تدريسه في القراءات بتدريس سائر العلوم.

توفي يوم الأحد في 3 ربيع الثاني عام 1349هـ، ودفن بمقبرة أسلافه بالزلاج، ورثاه شيخ الأدباء محمد العربي الكبادي بقصيدة نقشت على قبره.

■ مؤلفاته

1 ـ بغية المريد بجوهرة التوحيد (المطبعة التونسية 1345-1926/1344 في 126ص من القطع المتوسط، وطبع ثانية 1938/1357 ـ 167 من تقاريض مع ترجمة للمؤلف وفهرس، وهو حاشية بمنزلة الشرح مختصرة من حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري كما صرح به في الديباجة.

2 ـ الشذرات الذهبية على العقائد الشرنوبية (تونس 1341هـ) وطبع ط / 5 بمطبعة المنار بتونس 1953/1372.

3 ـ حاشية على شرح ابن الفاصح للشاطبية، ولم يكمل

4 ـ تأليف في القراءات على نسق غيث النفع أو جزء منه وأوضح.

5 ـ شرح على رسالة الوضع.

6 ـ شرح على البيقونية.

7 ـ شرح على المرشد المعين لم يكمل

8 ـ شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في مقرأ نافع (تونس 1322هـ) وطبع ثانية سنة 1354، وأعادت طبعه دار الطباعة الجديدة بالرباط 1982.

9 ـ شرح دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم القرآن (تونس 1325) ومعه شرح لطيف يسمى تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم باقي السبعة الأعيان لأحمد بن عاشر المغربي.

10 ـ شرح على العقيدة الوسطى للسنوسي، لم يكمل.

11ـ شرح في جهات العصوية السبع، شرحه تلميذه محمد المكني.

12ـ طالع البشرى على العقيدة السنوسية الصغرى (تونس 1342و 1348 و 1357هـ).

13ـ القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أولى، فرغ منه سنة 1321هـ.

المصادر والمراجع:

ـ إيضاح المكنون 678,448,246 (وذكر اسمه هكذا إبراهيم بن عبد الله المارغني).

ـ معجم المؤلفين 54/1 واقتصر على المرجع السالف.

ـ محمد الشاذلي النيفر ترجم له في الطبعة الثانية من بغية المريد ص 133-138.

ـ محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان : 1405 هـ ـ 1985م.

الشيخ ابن يالوشة

(1260- 1314هـ) (1844-1897م)

هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشة الشريف المالكي التونسي ويالوشة لقب قبيلة بجزيرة الأندلس، وقيل مدينة من مدنها لقبت بها عائلته نسبة إليها، فهو أندلسي الأصل، وقد هاجرت عائلته الأولى منها مع جماعة من أهل الأندلس حوالي عام 1016هـ/ 1607م ونزلت بتونس على عهد الأمير عثمان داي عندما تفرق أهل الأندلس بالأقاليم بسبب الارتداد المسيحي للأندلس، وكان آباؤهم يشتغلون بخدمة جامع الزيتونة الأعظم ويقومون بوظيفة الآذان وقراءة حزب المغرب وحزب الفجر، ويشتغلون بالإضافة إلى ذلك بصناعة الشواشي الأندلسية التي ما زالت صناعتها قائمة إلى اليوم. وفي هذا الجو الديني الصناعي ولد المترجم له عام 1260هـ/ 1844م.

■ تعليمه:

بدأ المترجم له بالكتاب كعادة أهل بلده فحفظ القرآن الكريم في صباه وذلك حوالي عام 1285هـ فواظب على تكراره وتفسيره وفهمه حتى وفاته رحمه الله.

وبعد حفظه للقرآن الكريم اشتغل بحفظ المتون التي كانت بمثابة مفاتيح العلوم النحوية والفقهية والبلاغية وآلات لفهم السنة النبوية الشريفة، فتوجه إلى جامع الزيتونة فأخذ من حياض علمائه وتغذى على علومه الإسلامية ونهل من حوض علمائه الكبار وحصل على الإيجازات العالمية السامية والشهادات العالية منها شهادة التطويع عام 1292هـ، وجمع بين القراءة والاقراء.

■ شيوخه:

أخذ العلوم على فضلاء علماء عصره وشيوخه منهم: الوالد الذي نشأ وتربى بين يديه ومنهم العلامة المنشئ السيد عمر بن الاشيخ المالكي، والعلامة الجليل الشيخ الفقير المفتي المالكي، والشيخ سيدي صالح الهواري، والشيخ سيدي العربي المزوني والشيخ محمد المكي بن عزوز، والشيخ مصطفى بن خليل وهؤلاء هم شيوخ المترجم له في العقيدة والتوحيد.

ومن العلماء الذين درس عليهم علم التجويد والقراءات القرآنية جماعة منهم:

العلامة الشيخ البشير التواني، الذي تعلم عليه فن القراءات حتى أضحى من أكابر العلماء بالحضرة التونسية فيها وغيره من علماء هذا الفن.

■ تلاميذه :

قرأ القراءات القرآنية لجماعة من تلاميذه وأخذها عنه الجم الغفير من القراء، كما أخذ عنه جماعة علوم العقيدة والتوحيد والفقه والفرائض وعلوم اللغة، وكانت دروسه بحجة للطلبة من كل أصقاع تونس، وعنه أخذت أسنى المقاصد ومن تلاميذه الشيخ المختار المؤدب، والشيخ عمار بن حميدة، والشيخ أحمد البناني وغيرهم كثير، فأضحى من علماء جامع الزيتونة الأعظم يدرس بين أساطنيه فعم الله به النفع ونشر على يده العلم.

■ مؤلفاته :

كتاب الفوائد الفقهية في شرح الجزرية، ويليه فتح الاقفال بشرح تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري ويليه فتح الرحمن في تجويد القرآن، ويليه القول المألوف للشيخ علي البيسوسي.

ومن مؤلفاته هذا الشرح ذو الفوائد الجمة الآنف الذكر وقد طبع مرات ومرات وقد تقرر بجامع الزيتونة وفروعه لسنة 1353هـ. وطبع مستقلا في كل مرة إلا الطبعة الثانية.

وله ثلاث رسائل : تسمى احداها بتحرير الكلام في وقف حمزة وهشام طبعت ثلاث مرات الأولى باشراف المؤلف عام 1301هـ/ 1883م والثانية باشراف الوالد بهامش شرحه المذكور عام 1322هـ/ 1904م والثالثة باشراف الشيخ الحاج محمد بن علي بن يالوشة. عام 1354هـ. والرسالة الثانية في المقدم أداء من أوجه خلاف القراء السبعة. والرسالة الثالثة في اختصار وتحقيق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف .

وله شرح الدرة البيضاء في الفرائض تركه في المسودة...

■ وظائفه :

فلما شاع صيته في الناس كمقرئ بارع تولى التدريس بدرجة أولى بالجامع الأعظم عام 1312هـ/ 1894م، ولقب بالشاطبي الصغير، وبابن الجزري.

وتولى قبل هذا تدريس المكتب الحسني بمدرسة الجامع الجديد. فكان رحمه الله نعم المعلم ونعم المدرس ونعم المربي.

■ وفاته:

استأثر الله به في أواخر جمادى الآخرة عام 1314هـ/ 1896م بعد مرض عضال، وتوفي ساجدا لله في صلاة العصر يوم الجمعة بالجامع الأعظم، ودفن بمقبرة الجلاز قرب أسلافه وشيوخه رحمهم الله جميعا.

---

1. ترجمته في كتاب الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة ص (70-75) إيضاح المكنون 210/2 ومعجم المؤلفين 97/12. وتراجم المؤلفين التونسيين دار الغرب الإسلامي 1986/1406.

الدرر اللوامع
في الخزائن العامة بالمغرب

1 . الخزانة الحسنية بالرباط فهارس الخزانة الحسنية المجلد (6) الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم. تصنيف الأستاذ محمد الخطابي الرباط، 1987/1407

الرقم الترتيبي	عنوان المخطوط	رقم المخطوط
39 ص 26-27	• ارشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع تأليف : أحمد بن الطالب محمود بن عمر أدو عيشي .	10 180
109 ص 52-54	• تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع تأليف : يحيى بن سعيد السملالي الكرامي المتوفى عام 900هـ/1495م. ومنها نظائر مرتبة كالآتي :	5747
110	" " "	7578
111	" " "	9004
112	" " "	8248
113	" " "	1992
114	" " "	11896
168ص 80	• الجامع في شرح الدرر اللوامع لابن بري تأليف : الشارح مسعود بن محمد بن جموع الفاسي المتوفى عام 1119هـ / 1708م	119 مجموع
282 ص 124	• شرح الدرر اللوامع لابن بري تأليف : الشارح محمد بن شعيب المجاصي اليصليتي وكان الفراغ منها عام 725هـ.	11 341 مجموع

226 ص 101	• الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع أرجوزة في قراءة نافع من نظم أبي الحسن علي بن محمد الرباطي المعروف بابن بري المتوفى عام 730هـ/ 1330م وللنسخة نظائر على نفس الترتيب :	915 مجموع
227 ص 101	" " "	9242
228 ص 102	" " "	6355
229 ص 102	" " "	10019
230 ص 102	" " "	8793
231 ص 102	" " "	10211
232 ص 102	" " "	8929
233 ص 102	" " "	12254
234 ص 103	" " "	12008
488 ص 193	• القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح «الدرر اللوامع» • تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز المتوفى عام 718هـ/ 1318م.	3719

2 ـ فهرس مخطوطات خزانة تطوان قسم القرآن وعلومه

- *إعداد المهدي الدليرو، ومحمد بوخبزة.*
- *طبع وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية. ط 1981/1401 تطوان*

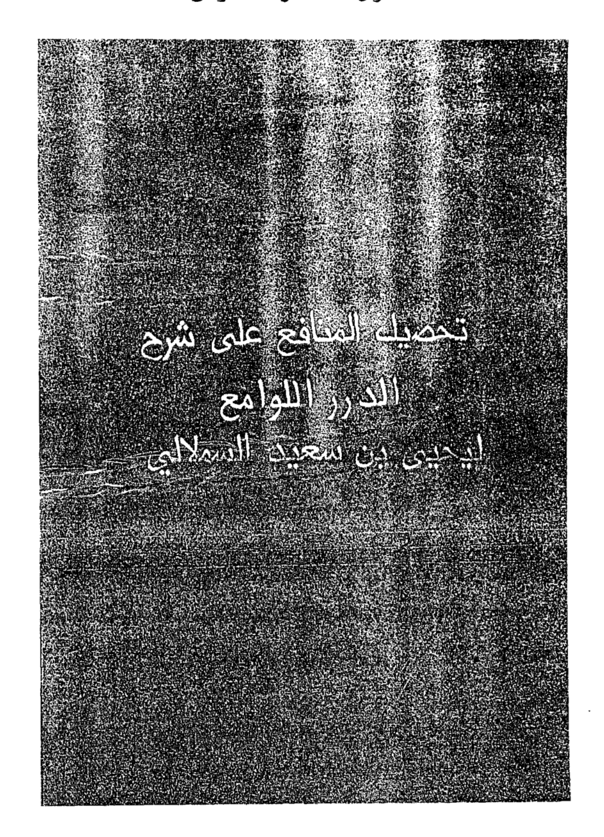
الرقم الترتيبي	عنوان المخطوط	رقم المخطوط
149 ص 100	**الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** [1] • أبو الحسن علي بن محمد بن علي التازي الشهير بابن بري ت (660-750هـ) (1261-1330م)	273 م
150 ص 101	**تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** [2]. • المؤلف أبو زكرياء يحيى بن سعيد السملالي الكرامي ت (793هـ - 1391م)	486 م
151 ص 102	**نسخة ثانية** • الناسخ محمد بن محمد بن عبد الله العمارتي الامستائي	739 م
152 ص 102	**نسخة ثالثة** • خالية من الناسخ.	915/2 ع
153 ص 103	**إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** • المؤلف أبو عبد الله محمد بن محمد الفنزاري الشهير بابن الحجراد السلوي ت (778هـ/ 1376م).	862
154 ص 104	• **نسخة ثانية** : الناسخ محمد بن أحمد الجعباق ت / حوالي عام 1104هـ/ 1622م.	855 م

1. أرجوزة في أصل مقرأ نافع بن عبد الرحمن المدني أحد القراء السبعة المشهورين ت(169هـ ـ 785م) أبياتها 273 وتعددت طبعاتها.
2. شرح على أرجوزة ابن بري "الدرر اللوامع" وقد حققه الأستاذ الحسن طالبون في جزئين: الأول ط. 1996. والثاني 1997. مراكش.

155 ص 104	**نسخة ثالثة** • الناسخ محمد بن أحمد الخليع الطنجاوي نسخه لشيخه السيد عبد القادر المدوار ت / في 24 رجب 1298هـ / 1880م.	200 م
156 ص 105	**الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع** • المؤلف أبو سرحان / مسعود بن محمد جموع السجلماسي ثم الفاسي ت / 1119هـ / 1707م. • الناسخ الطيب بن عمر السلامتي ت / 24 شعبان 1277هـ / 1860م.	103 م
157 ص 106	**جمع المعاني للذرية والمباحة السنية في تقييد 858م البرية في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع.** • تأليف محمد بن عيسى الوارثني • الناسخ أحمد بن محمد بن سليمان الزوادي الأنصاري الخزرجي توفي يوم عرفة 1181هـ / 1767م.	858 م
158 ص 106-107	**قصر المنافع بغية الناشئ واليافع في شرح الدرر 867م اللوامع في مقرأ الإمام نافع .** • الناسخ محمد بن يوسف الرثوث ت / ربيع النبوي 1131هـ / 1718م.	867 م
159 ص 107	**قطعة في شرح على أرجوزة «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع.** **ابن بري التاريخ إمام القراء المغاربة** • تأليف محمد بن أحمد الأمراني. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط. 1996/1916	

	كتاب تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع **في أصل مقرأ الإمام نافع** • تأليف الشيخ ابن زكرياء يحيى ابن سعيد الكراوي الجزولي السوسي • دراسة وتحقيق في «جزئين» الأستاذ الحسن طالبون ، طبعة مراكش 1997/1996 . **فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط** **المجلد :6 الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم.** • تصنيف الأستاذ محمد العربي الخطابي. طبعة /987 1407م الرباط **الفوائد الفهمية في شرح الجزرية المقدمة** • تأليف : العالم العلامة الشيخ محمد بن علي بن يالوشة شيخ القراء في عصره. •ويليه فتح الاقفال بشرح تحفة الاطفال للشيخ سليمان الجمزوري . •ويليه فتح الرحمن في تجويد القرآن. • ويليه القول المألوف في مخارج الحروف للشيخ علي البيسوسي.	

عنوان المخطوطة الأولى


تحصيل المنافع على شرح
الدرر اللوامع
ليحيى بن سعيد السملالي

الصفحة الأولى من المخطوطة رقم 1

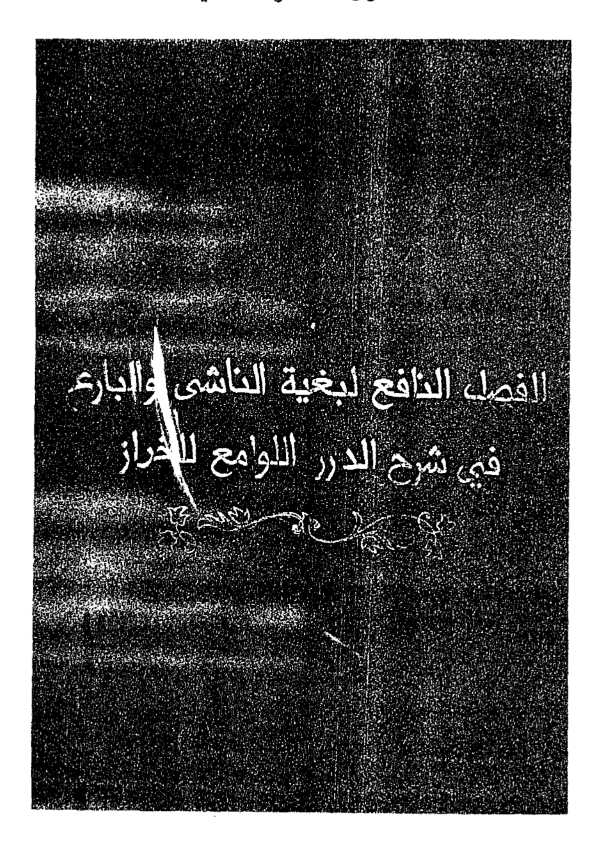
2

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتاب تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين

الصفحة الأخيرة من المخطوطة رقم 1

عنوان المخطوطة الثانية



الصفحة الأولى من المخطوطة رقم 2

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد
قال العبد الفقير الى مولاه الغني به عن من سواه محمد بن
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الاموي الشريشي
الشهير بالخراز عفا الله عنه بمنه وكرمه

الحمد لله الذي من علينا بهدايته واستنقذنا من ظلمة الجهل
وعمايته وفضلنا بكتابه وجعلنا من حملته واهل تلاوته وشرفنا
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من اوتمن لامانته واكرم من
انتخب لرسالته صلى الله عليه وعلى اله صلاة نغنم بها يوم
شفاعته وننتفع بها من عنايته وسلم تسليما وبعد
فان اشرف ما نطق به اللسان وصرفت الى تفهمه الفكر والاذهان كلام
العزيز الواحد الرحمن الذي انزله على نبيه المصطفى وامينه المفرح
المجتبى لينذر به الذين ظلموا ويبشر اهل الاحسان فهو احسن
كتابا واحسن حديثا وخير ما تعني به الانسان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة القرآن وان من
اتم القراءة واكدها معرفة اصولها واحكام تجويدها اتقانا
ودراية ليتكمل بذلك التلاوة والاداء حسبما ثبت عن الائمة
ونقلته القراء من هذه الامة من كيفية ما ثبتت القراءة عليه
وما يرجع اليها من قصر ومد وتخفيف وتشديد ونقل وتحقيق وتفخيم
وترقيق واظهار وادغام وروم واشمام وابدال وتسهيل بين بين وفتح وامالة
وبين اللفظين الى غير ذلك من اصولها المدرجة تحت ابوابها وفصولها

وقد صنف

الصفحة الأخيرة من المخطوطة رقم 2

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله

الحمد لله قد وفق العبد الصالح سيدي محمد [illegible] الحسني
العلوي [illegible] أربع [illegible] يوم الخميس
عشرا [illegible] يوم
يوم الجمعة قبل صلاة الظهر سنة خمس وخمسين
وسبعين وألف [illegible] مسلمين [illegible]
[illegible] لله رب العالمين [illegible] على محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

الحمد لله [illegible] كتبنا في شهر الله جمادى
الآخرة [illegible] خمسة أيام [illegible] خمسة وخمسين
[illegible] وألف [illegible]
والآخرة [illegible] وصلى الله على محمد [illegible] وسلم تسليما

○ المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى حملة كتابه من عباده،

وجعلهم أهله وخاصته ومن ذوي قربه ووداده. وجملهم بمحاسن تجويد حروف ذلك الكتاب وآياته، وأتحفهم بمعرفة قراءاته ورواياته. فحازوا بذلك من الشرف أغلاه، ومن الفخر أعظمه وأسناه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من فَهِمَ القرآن وفهَّمه، القائل: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه». وعلى آله وصحبه الحائزين قصبات السبق في تلاوته حق تلاوته، وضبط قراءاته مع التدبر في معانيه ورعاية حرمته وجلالته.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني المغني، إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، لا ريب لدى أولي الألباب، أن فني التجويد والقراءات من أشرف العلوم النافعة للطلاب. إذ بمعرفة فن التجويد يتلى القرآن كما أنزل، وتاليه بغير تجويد للإثم العظيم متحمل. فقد نص غير واحد من عظماء الأئمة، على أن العمل بالتجويد فرض عين على الأمة، وقارئ القرآن الذي لا يجوده ولا يحسنه، من الداخلين في خبر (ربَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه). وبمعرفة فن القراءات، يعلم اختلاف ألفاظ الوحي المنزلات. وبه يصان كتاب الله من التحريف والتغيير، ويعرف ما يقرأ به كل واحد من الأئمة النحارير[1]. مع فوائد أخرى كثيرة، وثمرات غزيرة. ولذلك اعتنى بتحرير الفنين السلف والخلف، وشغفوا بهما أعظم شغف. فألفوا فيهما التآليف العديدة، وأتوا فيهما بالمسائل المحررة المفيدة. وإن من القراءات المتواترة المحررة، قراءة الإمام نافع [2] التي هي سنة أهل المدينة المنورة. وبها قرأ إمام

---

1. الأئمة النحارير: العلماء المتقنون لكل علم والمراد بهؤلاء القراء الكبار وتختلف كلمة أئمة عند العلماء من علم لآخر وتطلق في علم القراءات على القراء العشرة الذين تواترت قراءتهم وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف.. النشر في القراءات العشر لابن الجزري 1/8-5469. ط. التجارية.

2. قراءة الإمام نافع .هو نافع المدني المكنى أبا عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. من أئمة التابعين بالمدينة ديلمي الأصل، مجهول النسب، أصابه ابن عمر صغيرا في بعض مغازيه، كان علامة في فقه الدين، متفقا على رياسته، أرسله الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن، كان كثير الرواية للحديث، ولا يعرف به خطأ في جميع ما رواه. تهذيب التهذيب لابن حجر 412/10، ووفيات الاعيان لابن خلكان. 150/2، والاعلام للزركلي 319/8هـ.

الأئمة مالك بن أنس[1] عن إمامها المذكور، وقال قراءة نافع سنة كما رواه عنه ابن وهب وسعيد بن منصور. ولذلك عظم ميل أهل المغرب المالكيين إليها، وعولوا في التلاوة عليها، وأكثر علماؤهم فيها من التصانيف، وألفوا قواعدها وأحكامها أي تأليف، فمن أجل ما ألف فيها من المختصرات، التي أغنت عن كثير من المطولات. أرجوزة الإمام الفاضل، العالم الكامل، القارئ المحقق، والمقرئ المدقق. ذي العلوم الرائقة، والمصنفات الفائقة[2]. فقد ضمنها قراءة نافع من روايتي قالون وورش، وبين الخلاف بينهما في الأصول والفرش. وأورد فيها ما أمكنه من الحجج والتوجيهات، مع الاختصار وقلة التعقيد في العبارات. ولذلك اعتنى كثير من الناس بحفظها، واشتغلوا بقراءتها وفهم لفظها. وقد شرحها جماعة من العلماء الفحول، فمنهم من أطال في بيان التعاليل والإعراب وجلب الضعيف من النقول. ومنهم من اختصر وعقد العبارة، واكتفى عن التصريح بالإشارة. فدعاني رجاء ثواب من سعى في نفع المسلمين عند الله في الآخرة، وخدمة القرآن وأهله ذوي المناقب الفاخرة. مع الشفقة والحنو على المشتغلين بقراءة تلك الأرجوزة وحفظها[3]، المتشوقين إلى فهم معانيها من لفظها. إلى أن شرحتها شرحاً لا مطولا مملاً، ولا مختصرا مخلا. أوردت فيه ما تحتاجه من حل ألفاظها ومعانيها، مع بيان ما به العمل والقراءة عندنا من المذكور فيها. ذاكراً للوجه المقدم في الأداء من وجهي أو وجوه الخلاف المعول عليه، آتيا بتنبيهات تشتمل على ما تتأكد حاجة الطالبين إليها. معرضاً عن النقول الضعيفة وكثرة التعاليل، تاركا للإعراب البين إذ الاشتغال به من التطويل. محرراً لمسائل لم أر من تعرض لتحريرها على نحو ما ذكرته، رداً لما ذكروه في بعضها مما هو مخالف لما حررته. ولا يستغرب صدور ذلك من

1. الإمام مالك بن أنس: هو مالك بن أنس بن مالك الاصحبي الأنصاري، إمام دار الهجرة واحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، أخذ العلم عن نافع مولى ابن عمر، والزهري وربيعة الرأي وغيرهم وكان مشهور بالتثبت والتحري، كان رجلا مهيبا وامتحن في دينه فأبى الخضوع وعذب، من تصانيفه كتاب "الموطأ" وتفسير القرآن، وجمع فقهه في المدونة، وله الرد على القدرية والرسالة إلى الليث بن سعد. الديباج المذهب لابن فرحون ص 11-28، وتهذيب التهذيب لابن حجر 5/10، ووفيات الاعيان لابن خلكان 439/1 ....

2. هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرباطي التازي المغربي المالكي. المشهور بابن بري صاحب منظومة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع. هدية العارفين اسماعيل باشا 716/1. والإ يضاح المكنون لنفس المؤلف 468/3، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة 220/7-221، والإعلام للزركلي 156/5.

3. الأرجوزة: المنظومة، وتراجز القوم انشدوا ارجوزة، والرجز بحر من أبحر الشعر وزنه مستفعل ست مرات، وقيل سمى الرجز بهذا الإسم لاضطرابه تشبيها بالرجز في الناقة "اللسان" "الرجز" والمراد بها هنا المنظومة الخاصة بالشرح.

أمثالي ممن كان حاله في القصور كحالي. لما قاله الإمام ابن مالك في التسهيل[1]، رحمه الملك الجليل: وإذا كانت العلوم منحاً إلهية، ومواهب اختصاصية. فلا غرابة أن يدخر لبعض المتأخرين، ما صعب فهمه على كثير من المتقدمين. وقد قال إمامنا مالك رضي الله عنه: كل كلام يؤخذ منه ويرد، إلا ما صح لنا عن سيدنا محمد. وكلام الأئمة في ذلك كثير، وردهم على من استغرب صدور الحكمة ممن لا تظن به شهير. فجاء بحمد الله شرحا تقر به عين الودود، وتكمد به نفس الجاهل الحسود. ضمنته لب الألباب، وميزت فيه القشر عن اللباب. ولم آل جهداً في تنقيحه وتهذيبه، وتحريره وتقريبه.

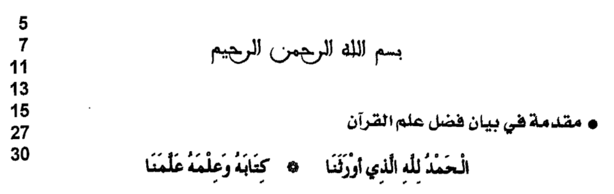
وَمَعَ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ ❁ لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِلٍ نَحْرِيرِ

ولأملي حصول الاهتداء به لأهل كل عصر، كما يهتدى بالنجوم في ظلمات البر والبحر. سميته **بالنجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**[2]. والله تعالى أسأل، وبجاه نبيه أتوسل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم إنه جواد كريم، رؤوف رحيم. وها أنا ذا أشرع في المقصود، بعون الصمد المعبود. فأقول:

قال الناظم رحمه الله:

1. الإمام مالك سبقت ترجمته في الصفحة السابقة.

2. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع هو الكتاب الخاص بالدراسة.



5
7
11
13
15
27
30

بسم الله الرحمن الرحيم

● مقدمة في بيان فضل علم القرآن

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا ۞ كِتَابَهُ وَعِلْمَهُ عَلَّمَنَا

ابتدأ تأليفه بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالقرآن العظيم وعملاً بخبر: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع[1]» مع خبر: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع»[2] ويروى أبتر في الخبرين، ويروى أجذم فيهما، والمقصود من الثلاثة أنه ناقص وقليل البركة، فهو وإن تم حساً لا يتم معنى، والمراد بالأمر ما يعم القول كالقراءة والفعل كالتأليف، ومعنى ذي بال صاحب حال يهتم به شرعاً.

فإن قلت: بين الخبرين المذكورين تعارض فكيف يمكن العمل بهما؟

قلت: أجيب عن ذلك بأجوبة أشهرها أن الابتداء نوعان: حقيقي وهو الابتداء بما تقدم أمام المقصود ولم يسبقه شيء. وإضافي وهو الابتداء بما تقدم أمام المقصود وإن سبقه شيء، فحمل خبر البسملة[3] على الابتداء الحقيقي، وخبر الحمدلة على الابتداء الإضافي، وإنما لم يعكس للكتاب والإجماع. و (الحمد)[4] لغة هو الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا، وأركانه خمسة: حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة، فإذا أكرمك زيد فقلت: زيد عالم، فأنت حامد، وزيد محمود، والإكرام محمود عليه أي محمود لأجله، وثبوت العلم الذي هو مدلول قولك: زيد عالم محمود به، وقولك زيد عالم هو الصيغة، واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم

1.2. الحديث أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى: 209/3, 330/8، والإمام التبريزي في مشكاة المصابيح: 3151 والإمام الطبراني في المعجم الكبير 72/19 والإمام ابن ماجة في السنن تحت رقم 1894، والإمام الزبيدي في أتحاف السادة المتقين 466/3. والإمام المتقي الهندي رقم الحديث: 6464. والإمام الألباني في السلسلة الضعيفة ص 902. والإمام الدار قطني في السنن 27/4، والإمام السيوطي في الدر المنثور: 12-438/2/ والإمام ابن عبد البر في التمهيد 217/3. .

3. البسملة: بسم الله الرحمن الرحيم وهي فواتح السور

4. الحمد: الثناء الجميل على الفعل الجميل،

من حيث كونه منعما على الحامد أو غيره، سواء كان ذلك قولا باللسان، أو اعتقادا بالجنان، أو عملا بالأركان التي هي الأعضاء. والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا لكن بإبدال الحامد بالشكر، واصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله، و(الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، وهو الاسم الأعظم عند الجمهور.

وقوله : (أورثنا كتابه) معناه أعطانا كتابه أي القرآن، فالتوريث بمعنى الإعطاء، وأشار بهذا إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[1] والمراد بهم أمة محمد ﷺ وهم ثلاثة أقسام كما صرحت به الآية بعد ﴿ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾[2] أي بالتقصير في العمل به. و﴿ مُقْتَصِدٌ ﴾[3] أي يعمل به في غالب الأوقات. و﴿ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾[4] أي يضم التعليم والإرشاد إلى العمل. وقيل في تفسيرهم غير ذلك. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتلا هذه الآية : قال رسول الله ﷺ : «سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له»[5] وروى أبو أمامة : «أن النبي ﷺ تلا هذه الآية وقال : كلهم في الجنة»[6] والضمير في قوله : (وعمله) يحتمل عوده على الكتاب وهو الأظهر، أي وعلمنا كتابه أي كل علم يتعلق بالقرآن كعلم قراءاته وعلم تفسيره وعلم رسمه، ويحتمل عوده على الله، فيشمل العلم كل علم نافع سواء تعلق بالقرآن أم بغيره.

وفي هذا البيت إشارة إلى أن هذا التأليف في علم القرآن ففيه براعة استهلال وهي أن يأتي المتكلم في طالعة كلامه بما يشعر بمقصوده، ثم قال :

حَمْداً يَدُومُ بِدَوَامِ الأَبَدِ ✿ ثُمَّ صَلاَتُهُ عَلَى مُحَمَّدِ
أَكْرَمِ مَنْ بُعِثَ لِلأَنَامِ ✿ وَخَيْرِ مَنْ قَدْ قَامَ بِالمَقَامِ

1. سورة فاطر : 32/35.
2. سورة فاطر : 32/35.
3. سورة فاطر : 32/35.
4. سورة فاطر : 32/35.
5. الحديث أخرجه الإمام الزبيدي في أتحاف السادة المتقين 600/8. والإمام السيوطي في الدر المنثور 252/5 والإمام المتقي الهندي في كنز العمال رقم : 2925, 4562, 4563، والإمام القرطبي في تفسيره : 346/1 والإمام العقيلي في الضعفاء : 443/3.
6. الحديث أخرجه : الإمام الزبيدي في أتحاف السادة المتقين 600/8 والإمام التبريزي 3380، والإمام القرطبي في التفسير : 346/14، والإمام الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : 371/12.

(حمدا) : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بالحمد السابق أو بأحمد محذوفا، وهو مبين للنوع لوصفه بالجملة بعده. (ويدوم) مضارع دام بمعنى بقي. و(الأبد) : الزمان المستقبل الذي لا نهاية له، أي الحمد لله أو أحمد حمدا دائما لا انقطاع له، والضمير في قوله : (ثم صلاته على محمد) عائد على الله، ومعنى صلاته تعالى عليه ﷺ رحمته المقرونة بالتعظيم، ومحمد علم منقول من اسم مفعول حمد المضعف العين أي المكرر العين، فيفيد المبالغة في المحمودية وهو أشرف أسمائه ﷺ، والذي سماه به جده عبد المطلب على الصحيح بإلهام من الله تعالى رجاء أن يحمد في السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه.

وقوله : (أكرم من بعث للأنام) أي أشرف وأعظم كل من أرسل للخلق، وأشار به إلى قوله ﷺ : «أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر»[1] وروي : «أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر»[2] والأحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة. وقوله : (وخير من قد قام بالمقام) أي وأشرف كل من قدم في المقام مصليا، والمراد بالمقام مقام سيدنا إبراهيم الخليل، وهو الحجر الذي قام عليه لرفع بناء الكعبة أو لدعاء الناس إلى الحج، وكان إذا وطئه يلين ويصير كالطين معجزة له، يطلق على المحل الذي فيه الحجر وهو موضع الركوع بعد الطواف والمراد هنا الثاني، روي أنه ﷺ استلم الحجر ورمل ثلاثة أشواط ومشى أربعة فلما فرغ عمد إلى المقام فصلى ركعتين وقرأ : ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[3] وقيل : المراد بالمقام الحرم كله، وهذا المعنى الذي استفيد من الشطر الثاني يفهم من الشطر الأول بالأحرى، لأنه إذا كان ﷺ أعرف المرسلين فهو أشرف من غيرهم بالأولى، لكنه صرح به لكونه المقام مقام تلذذ بمدحه ﷺ، وقوله : أكرم روي بالخفض على أنه نعت تابع لمحمد، وبالرفع على القطع أي هو أكرم، ويجوز نصبه على المدح أي أمدح أكرم. وقوله : وخير معطوف على أكرم فيجري فيه ما جرى في أكرم، ثم قال :

---

1. اخرج الحديث صاحب مناهل الصفا ص 21، والإمام السيوطي يفي الدر المنثور 119/6 والإمام القرطبي في التفسير 263/3 والإمام ابن كثير في التفسير 12/7. والإمام ابن الجوزي في المسير : 245/4 والإمام القاضي عياض في الشفا 327/1، 462 والإمام الزبيدي في أتحاف السادة المتقين 496/10. والإمام أبو نعيم في دلائل النبوة 13/1.

2. نفس المصادر السابقة.

3. سورة البقرة 125/2.

جَاءَ بِخَتْمِ الْوَحْيِ والنُّبُوءَهْ ❁ لِخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ الْبَرِيئَــةْ[1]
صَلَّــى عَلَيْهِ رَبُّنَــا وَسَــلَّمَــا ❁ وآلــهِ وصَحْبِهِ تَكَرُّمــاً

الضمير الفاعل (بجاء) يعود على محمد ﷺ، و(الختم) مصدر ختم يطلق بمعنى الإتمام والفراغ، تقول: ختمت القرآن أي أتممته وفرغت منه، وبمعنى الطبع تقول: ختمت الكتاب بمعنى طبعته أي جعلت عليه الطابع لئلا يفتح ويطلع على ما فيه. و(الوحي)[2] اسم مصدر لأوحى والمراد به في النظم البعث والإرسال، ويصح إرادة كل من معنيي الختم هنا لأنه تعالى أتم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد ﷺ وطبع عليهما به فلا يفتح بابهما لأحد بعده، ويشهد لهذا قوله ﷺ: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي»[3] الحديث، رواه الترمذي عن أنس بن مالك. و(النبوءة) فعولة بالهمز من النبأ وهو الخبر، وبترك الهمز مع تشديد الواو، إما من النبأ أيضا فأبدلت همزتها واوا وأدغمت الواو في الواو، أو من النبوة بفتح النون وهي الرفعة، والنبوة شرعا خصيصة من الله تعالى غير مكتسبة بإجماع المسلمين، وهي اختصاص العبد بسماع وحي من الله تعالى بحكم شرعي تكليفي، سواء أمر بتبليغه أم لا، وهكذا الرسالة لكن بشرط أن يؤمر بالتبليغ. وقوله: (لخير أمة البريئة) أي لأفضل جماعة من الخلق، والبريئة بالهمز من برأ الله الخلق أوجدهم: فهي فعلية بمعنى مفعولة، وبترك الهمز مع تشديد الياء، إما من برأ أيضا فأبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الباء، أو من بريت القلم إذا سويته على صورة لم يكن عليها قبل، وخير أمة من البريئة هي أمة محمد ﷺ وأشار بهذا إلى قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾[4] وإنما خصها الناظم بذكر الإرسال إليها دون غيرها، لأنها هي التي صدقته وظهرت عليها بركاته وخيراته، فكأنه إنما أرسل إليها وحدها، وإلا فهو ﷺ مرسل لكافة الثقلين الإنس والجن إرسال تكليف إجماعا، وإلى الملائكة إسال تشريف على الأصح.

---

1. البيت الرابع فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ سورة المائدة 3/5.
2. الوحي: الوحي الكتاب وجمعه: وُحِيّ، مثل حلي وَحُلِيّ، وهو أيضا الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما القيته إلى غيرك يقال «وحى» اليه الكلام يحيه، وحيا، وأوحي أيضا، وهو ان يكلفه بكلام يخفيه و «وحى» وأوحى، أي كتب وأوحى الله إلى إشارة قال الله تعالى: ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا﴾ سورة مريم 11/19. «اللسان»
3. اخرج الحديث الإمام الترمذي في السنن تحت رقم 2272. والإمام أحمد في المسند 267/3 والحاكم في المستدرك: 391/4. والمتقي الهندي في كنز العمال: 41407. والإمام السيوطي في جمع الجوامع: 5566 وابن حجر العسقلاني في فتح الباري 375/12. وابن كثير في تفسيره: 423/6. والإمام الالياتي في ارواء الغليل 128/8. والإمام السيوطي في الدر المنثور: 312/3...
4. سورة آل عمران 110/3.

وقوله : (صلى عليه ربنا وسلما) لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء، أي صل يا رب عليه وسلم، وتقدم له ذكر الصلاة وأعادها تبركا وتلذذا بها، ومعنى سلام الله على نبيه تحيته اللائقة به ﷺ، والصلاة والسلام واجبان وجوب الفرائض مرة في العمر مع القدرة على ذلك، ويستحبان بعدها، ويتأكد الاستحباب عن سماع ذكره، وقيل بالوجوب عند سماع ذكره، والأحاديث الواردة في فضلهما كثيرة. وقوله : (وآله وصحبه) معطوفان على الضمير في عليه، ففيه الصلاة على غير الأنبياء والملائكة تبعا وهي جائزة اتفاقا بل مطلوبة، والخلاف إنما هو في الصلاة على غيرهم استقلالا، وأصل آل أول كجمل لتصغيره على أويل، وقيل أهل لصغيره على أهيل، والمراد به هنا كل مؤمن ولو عاصيا، لأن المقام مقام دعاء، والعاصي أشد احتياجا إلى الدعاء من غيره، والصحب [1] اسم جمع على الصحيح لصاحب، وهو لغة من طالت عشرتك به، والمراد به هنا الصحابي، وهو من اجتمع بنبينا ﷺ مؤمنا به بعد البعثة في محل التعارف بأن يكون على وجه الأرض وإن لم يره، أو لم يرو عنه شيئا، أو لم يميز على الصحيح، وخص الصحب بالذكر مع دخولهم في الآل بالمعنى المذكور لمزيد الاهتمام بهم. وقوله : (تكرما) مصدر منصوب على الحال من ربنا أي متكرما ومتفضلا عليهم بذلك، إذ لا يجب عليه سبحانه شيء، ويتعين قراءة النبوءة والبريئة في النظم بالهمز لأن تركه يؤدي إلى اختلاف القافية بالواو والياء، وإن كان يجوز في النبوءة والبريئة في حد ذاتهما الهمز وتركه كما تقدم. ثم قال :

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرآنْ ✻ أَجْمَلُ مَا به تَحَلَّي الإنْسَانُ

وخَيْــرُ ما عَلَّــمَهُ وعَلِمَــهْ ✻ وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وفَهِمَهْ

الأكثر في (بعد) [2] أن تستعمل ظرف زمان وقد تستعمل ظرف مكان، وهي هنا إما مبنية على الضم على نية معنى المضاف إليه وهو الجاري على الألسنة، أو بالنصب من غير تنوين

---

1. الصحابي في عرف العلماء وأئمة المحدثين هو من لقي النبي ﷺ مومنا به ومات على ذلك، فمن ارتد ومات على ذلك بطلت صحبته ومن تاب وعاد إلى الإسلام عادت إليه الصحبة على الأصح. وكذلك من اظهر الإسلام وابطن الكفر من أهل النفاق بمعزل عن شرف الصحبة، وقد تكفل الله ورسوله بالكشف عن نفاق هؤلاء، والجمهور من العلماء على أن الصحبة لا يشترط فيها طول الوقت ولا الجهاد والانفاق في سبيل الله والاسلام. دفاع عن السنة لأبي شهبة ص 91.

2. (بعد) : جاء في مجمع الامثال للميداني : أبلغ من قس، وقس هو : قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادي، وكان من حكماء العرب واعقل من سمع به منهم، وهو أول من كتب «من فلان إلى فلان»، وأول من اقر بالبعث من غير علم، وأول من قال : أما بعد، وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر». وقد عمر مائة وثمانين سنة، قال الاعشى :

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وأَجْرَى من الذي ✻ بِذي الغِيلِ مِنْ خَفَّانَ أَصْبَحَ خَادِرًا

مجمع الأمثال للميداني حرف الباء ص 111 الجزء الأول تح محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر ط 3-1393هـ/ 1972 بيروت.

على نيـة لفظه، وكلمـة (وبعد) يؤتى بهـا للانتـقـال من أسلوب إلى آخر، أي من نوع من الكلام إلى نوع آخر، والنوع المنتقل منه هنا البسملة وما بعدها، والمنتقل إليه هو ما ولي وبعد، والواو فيهـا نائبة عن أما، وأمـا قائمة مقام مـهـمـا يكن من شيء بدليل لزوم الفاء بعدها، المذكور بعد الفاء جزاء الشـرط، وبعد من متعلقـاته على الأصح، ثم إن بعضـهم يقول: أما بعد وهو السنة، فقد أصح أنه ﷺ خطب فقال: أما بعد[1]، وكان يأتي بها في مراسلاته، وبعضهم يأتي بالواو بدل أما اختصارا كما فعل الناظم. وقوله: (فاعلم أن علم القرآن) أي اجزم وتيقن أن كل علم متعلق بالقرآن كعلم القراءة المؤلف فيه هذا النظم وعلم التفسير وعلم الرسم وغيرها من علومه (أجمل ما به تحلى الإنسان) أي أحسن ما اتصف به الإنسان والقرآن يطلق على اللفظ المقروء المتعبد بتلاوته وهو الأكثر، ويطلق على كلامه تعالى أي الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى، والمراد به هنا المعنى الأول. وأما كلام الله فيطلق أيضا على كل من المعنيين، والأكثر إطلاقه على المعنى الثاني. وخير من قوله: (وخير ما علمه وعلمه) معطوف على قوله أجمل. وعلمه الأول بتشديد اللام من التعليم، وعلمه الثاني بكسر اللام مخففة من العلم، والعلم وإن كان قبل التعليم إلا أن الناظم عطف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا، ويصح أن يقرأ بالعكس فلا يحتاج إلى جواب، والسين والتاء في استعمل من قوله: (واستعمل الفكر له فهمه) زائدتان، والمراد بالفكر هنا التأمل واللام من له بمعنى في، وقوله: (وفهمه) معطوف على قوله: (استعمل الفكر) عطف المسبب على السبب، أي وإن علم القرآن خير وأفضل ما اتصف الإنسان بعلمه وتعليمه، وخير ما أعمل الفكر والتأمل فيه ففهمه، وإنما كان علم القرآن أجمل ما به تحلى الإنسان، وخير ما عمله وعلمه الخ. لأن شرف كل علم بشرف متعلقة بفتح اللام، والمتعلق هنا القرآن، ولا يخفى شرفه وجماله وفضله على غيره. ثم قال:

وجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَهَرَهْ ۞ فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

ضمن في هذا البيت معنى قوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»[2] وفي رواية أخرى: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» و(المهرة) جمع ماهر من المهارة وهي

1. أما موسوعة أطراف الحديث النبوي الذي اعدها أبوها جر محمد السعيد بن بسيوني زغلول فقد أحصى «أما بعد» الواردة في الحديث حيث وصلها إلى (116) كلمة المجلد الثاني أع - أن: 2/303-307، عالم التراث بيروت ط 1-1410هـ/ 1989م.

2. الحديث أخرجه البخاري ومسلم متفق عليه برواية عائشة رضي الله عنها، البخاري في الصحيح 8/691 كتاب التفسير (65) تفسير سورة عبس (8) الحديث رقم 4937. ومسلم في الصحيح 1/549-550، كتاب صلاة المسافرين (6) باب فضل ال.. بالقرآن.. (38) الحديث 244/798، والبغوي في شرح السنة 4/430 كتاب فضائل القرآن باب فضل تلاوة القرآن.

الحذق في الشيء، ويقال مهر الشيء وفيه وبه، فعدي في الحديث الماهر بالباء، وعداه الناظم بفي لنقله الحديث بالمعنى. و(الكرام) جمع كريم بمعنى مكرم معظم. و(البررة) الأتقياء. والظاهر أن المراد بالكرام البررة في الرواية التي أشار إليها الناظم هم السفرة في الرواية الثانية. واختلف في معنى السفرة في الحديث وفي قوله تعالى: ﴿بأيدي سفرة﴾[1] فقيل: الكتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح جمع سافر أي كاتب وقيل أصحاب محمد ﷺ. وقيل الرسل من الملائكة بناء على أن السفرة جمع سافر بمعنى سفير أي رسول وواسطة وال في الماهر الواقع في الحديث للاستغراق أي كل ماهر، وبهذا الاعتبار جمع الناظم فقال المهرة لأنه المراد، وكأن الناظم يرى الماهر الواقع في الحديث بالماهر في حفظه والماهر في عمله، إذ الكل مهارة بالقرآن، فلذلك قال في عمله ولم يقل في حفظه، لأن كلامه ما زال في الثناء على علم القرآن. وقوله: (مع الكرام) متعلق بمحذوف تقديره مستقرون خبر أن المفتوحة، والمصدر المأخوذ من الخبر بواسطة أن فاعل بجاء، والتقدير جاء في الحديث استقرار المهرة في علم القرآن مع الكرام البررة. ثم قال:

وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنَا الأَوَّاهِ ❁ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللّٰهِ
لأنـه كـلامـه المرفـع ❁ وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ

لما قدم الثناء على علم القرآن وذكر فضله على غيره، تعرض هنا إلى بعض ما ورد في فضل القرآن وفضل حملته. فالبيت الأول فيما ورد في فضل حملته.

والثاني فيما ورد في فضله. وقوله: (عن نبينا) بالهمز وتركه كما تقدم في النبوءة، والنبي إنسان أوحي إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه، ويمتنع في الشرع إطلاق اسم النبي على غير من ذكر، ويعرف الرسول بما ذكر، لكن مع التقييد بقولنا وأمر بتبليغه. و(الأواه)[2] كثير التأوه من شدة الخوف، والتأوه قول آه ونحوه مما يقوله الحزين، ولا شك أن نبينا ﷺ أخوف خلق الله من الله فلذا وصفه بالأواه. و(الحملة) بتخفيف الميم كسفرة جمع حامل، والمراد بحملة القرآن الحاملون لحفظه العاملون بما فيه، وقد نقل الناظم هذا

1. سورة عبس: 15/80.

2. الاواه: آهَ أَوْهاً وأَوَّهَ، وتَأَوَّهَ شكا وتوجع، قال: آه او آهاً أو أَوَّهْ، أو أَوِّه، والاواه: الكثير التأول، والآهة: اسم من تأوّه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخوف خلق الله من الله، فلذا وصفه رب العالمين يا اواه «لسان العرب» (أوه).

الحـديث الوارد فـيـهم بالمعنى ولفظه : «أهل القـرآن أهل الله». وفي لفظ آخـر زيادة «وخاصته»، وفي لفظ آخر : «إن لله أهلين من الناس» قيل : ومن هم يا رسول الله؟ قال : «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[1].

وقوله : (لأنه كلامه المرفع) أي وإنما قيل فيهم أهل الله لأن القرآن الذي حملوه كلام الله المرفع أي المعظم المشرف على جميع الكلام، فعظمهم الله وشرفهم بسببه وقربهم من رحمته حتى صاروا بمنزلة الأهل، وإلا فالله تعالى منزه عن الأهل والصاحبة والولد. وقوله : (وجاء فيه شافع مشفع) أي جاء وورد عنه ﷺ في حق القرآن أنه شافع أي لصاحبه، مشفع أي مقبول الشفاعة فلا ترد، بخلاف شفاعة غيره فإنها قد لا تقبل، وأشار بهذا إلى قوله ﷺ : «القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن مَحَلَ به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه»[2]. يقال : محل به بفتح الحاء كقطع إذا سعى به إلى السلطان وبلغه أفعاله القبيحة، نسأل الله الكريم من فضله العظيم أن يجعلنا ممن نجا بشفاعة القرآن بجاه سيد ولد عدنان. وقوله : (حملة القرآن أهل الله) جملة مقصود لفظها فاعل بجاء. وقوله : (لأنه) متعلق بمحذوف كما أشرنا إليه في الشرح، وشافع مشفع خبر أول وثان عن مبتدأ محذوف تقديره القرآن، والجملة فاعل جاء الثاني مقصود لفظها أيضا. ثم قال :

وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهِ آثَارُ ❁ لَيْسَتْ تَفِي بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ[3]

فَلْنَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا ❁ وَلْنَصرِفِ الْقَوْلَ لِمَا قَصَدْنَا

مِنْ نَظْمِ مَقْرَإِ الإِمَامِ الخَاشِعِ ❁ أَبِي رُوَيْمٍ الْمَدَنِي نَافِعْ

1. اخرج الحديث : الامام أحمد في مسنده 128/3، والمتقي الهندي في كنز العمال : 2278, 2288 وابن حجر في لسان الميزان 302/5، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين 465/4 والعراقي في المغني في حمل الاسفار 279/1 والعجلوني في كشف الخفاء 306/1.

2. اخرج الحديث : ابن حجر في الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف : ص 19 وابن عوانة في المسند 223/ 1. والمنذري في الترغيب والترعيب 399/2. والمتقي الهندي في كنز العمال : 2306، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين 463/4، والهيثمي في مجمع الزوائد 164/7، واخرجه كذلك في مورد الظمآن ص 1793 . .

3. الاسفار الكتب الكبار، وسميت اسفار لأنها تسفر عن معناها إذا قرئت : وهو مثل ضربه الله لليهود حيث اعطاهم التوراة، ولم يعملوا بها فكانوا كالحمار الذي يحمل الكتب الكبار، وفي هذا المثل تحذير لأمة محمد ﷺ في أن يكونوا كاليهود يدعون ولا يعملون ويحملون ولا ينتفعون، التفسير الواضح حجازي . سورة الجمعة 39/3.

(الآثار) بألف بعد الهمزة جمع أثر وهو في اصطلاح المحدثين ما أضيف إلى النبي ﷺ أو إلى من دونه قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة، ويرادفه الخبر، وكذا الحديث على الأصح. وقيل : يختص الحديث بما أضيف إلى النبي ﷺ فقط. و(تفي) من وفيت بالشيء إذا قمت به، فأصل مضارعه أن يكون بواو بعد حرف المضارعة، لكن حذوفها لوقوعها بين ياء وكسرة في يوفي، وحملوا تفي ونفي وأفي على يفي. و(الأسفار) الكتب العظام واحدها سفر، أي وقد وردت في فضل القرآن أخبار وأحاديث لا تقوم بجمعها الكتب العظام لكثرتها وهذا على سبيل المبالغة. وإلا فالأسفار تحملها ولو كثرت جدا. وقوله : (فلنكتفي) أي نستغني بما ذكرناه من الأحاديث عما لم نذكره (ولنصرف) أي نوجه (القول لما قصدناه من نظم) أي جمع (مقرإ) أي قراءة (الإمام الخاشع) أي المتواضع. و(أبو رؤيم) بالتصغير كنية لنافع. و(المدني) نسبة لمدينة النبي ﷺ. و(نافع) هو أحد الأئمة القراء السبعة الذين اشتهر ذكرهم في جميع الآفاق، ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق[1]، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وكان أسود شديد السواد، ويكنى بأبي رؤيم وأبي نعيم وأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي الحسن، والأولى أشهر كناه ولذا اقتصر عليها الناظم، وكان رضي الله عنه عالما صالحا خاشعا مجابا في دعائه إماما في علم القرآن وعلم العربية، أم الناس في الصلاة بمسجد النبي ﷺ ستين سنة، قرأ على سبعين من التابعين، وقرأ على مالك رضي الله عنه[2] الموطأ، وقرأ عليه مالك القرآن، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة المشرفة، وأجمع الناس عليه بعد شيخه أبي جعفر، وقرأ عليه مائتان وخمسون رجلا، وكان إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك فقيل له يا أبا عبد الرحمن أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال : ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ. وفي رواية : يتفل في فيَّ، فمن ذلك الوقت تشم من فيَّ هذه الرائحة، ولد رضي الله عنه سنة سبعين، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة في خلافة الهادي على الأصح. وروي أنه لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه : أوصنا، فقال : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين. واللام في قول الناظم :

---

1. وهونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو ابن شعوب بفتح الشين الليثي، وجعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل غير ذلك، وأصل نافع من أصبهان ت / 169هـ: هو أبو عبد الله المدني ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي 99/1، وتهذيب الأسماء للنووي 123/2، وتهذيب التهذيب لابن حجر 412/10 وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي: 343 وشذرات الذهب لابن العماد 554/1، والعبر 147/1 ووفيات الاعيان لابن خلكان 150/2، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ص 47.

2. الامام مالك بن أنس صاحب المذهب الفقهي تقدمت ترجمته.

(فلنكتفي) لام الأمر وأثبت الياء معها على لغة قليلة لضرورة الوزن لأنها في محل النون من مستفعلن، وحذف تنوين ميم رؤيم من قوله أبي رؤيم المدني لالتقاء الساكنين على لغة قرئ بها شاذا قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾[1] بحذف التنوين من أحد. ثم قال :

إِذْ كَـانَ مَقْرَأُ إِمَـامِ الْحَـرَمِ[2] ❁ الثَّبْـتِ فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَـدَّمِ
وَلِلَّـذِي وَرَدَ فِيـهِ أَنَّـهْ ❁ دُونَ الْمَقَـارِئِ سِـوَاهُ سُـنَّـهْ

(إذ) تعليل لمحذوف يفهم مما تقدم، والتقدير وإنما صرفنا القول لمقرإ نافع واخترنا نظمه دون مقرإ غيره من الأئمة لأمرين : الأمر الأول : أن مقرأه أي قراءته كان (مقرأ) أي (قراءة (إمام الحرم) يعني حرم المدينة، ومراده بإمام الحرم مالك بن أنس رضي الله عنه. و(الثبت) هو المتبث فيما قد رواه. و(المقدم) من قدم على غيره وهما نعتان لإمام الحرم، ولا يصح أن يراد بإمام الحرم نافع لأن الضمير المستتر في (كان) من قوله؛ إذ كان يعود على مقرإ نافع في البيت قبله فيصير المعنى عليه، إذ كان مقرأ نافع وهو فاسد، وإنما كان مقرأ نافع هو مقرأ مالك، لأن مالكا قرأ على نافع وأخذ بقراءته. الأمر الثاني : أنه (ورد) في مقرإ نافع (دون المقارئ سواه) أنه (سنة) وأشار بهذا إلى ما رواه سعيد بن منصور[3] قال : سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة نافع سنة، وروي أيضا عن ابن وهب مثله، ومراد مالك بالنسبة سنة أهل المدينة، ولا يلزم من ورود ذلك عن مالك في مقرإ نافع دون غيره أن يكون مقرأ غيره ليس بسنة بل القراءات السبع، بل والعشر كلها سنة[4] ثبتت عن النبي ﷺ بالتواتر فلا مدفع لأحد فيها. وقوله : (دون المقارئ) ظرف يتعلق بورد، وسنة خبر أنه، والمصدر المأخوذ بواسطة أن بدل من الذي ورد، ولا يصح تعلق دون المقارئ بسنة لما يلزم عليه مقرأ نافع سنة دون ما سواه فليس بسنة وهو غير صحيح لما تقدم. ثم قال :

---

1. سورة الاخلاص ص 112/1-4.
2. الامام مالك بن أنس قرأ القرآن على الإمام نافع . ت / 169هـ.
- ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي 427/2 وتهذيب التهذيب .
3. لابن حجر 74/4 وخلاصة تذهيب الكامل للخزرجي ص 120، والعبر 396/1، وميزان الاعتدال للذهبي 155/2.
4. التواتر : "الحديث" هو الذي ينقله عن رسول الله ﷺ جمع يكون مستند اخبارهم الأمر المرئي، ولا يتصور اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وعدتهم وتباين اماكنهم، ثم يسمع من هؤلاء الجمع جمع ثان بنفس الشروط. ثم يسمع جمع ثالث من الجمع الثاني كذلك وهلم جرا إلى اخر الانساد. مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه ص 55. محمد عثمان مكتبة القرآن ص 1988. القاهرة.

فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطَّـرِدُ ❁ ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدُ مَا يَنْفَـرِدُ
فِي رَجَزٍ مُقَرَّبٍ مَشْطُـورِ ❁ لأَنَّهُ أَحْظَى مِنَ الْمَنْثُـورِ
يَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبْصِـرَهْ ❁ وَلِلشُّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ تَذْكِرَهْ

جعل الناظم تأليفه على قسمين تبعا لمن تقدمه من المؤلفين في علم القراءات، قسم ذكر فيه الأحكام المطردة، وقسم ذكر فيه الأحكام المنفردة، والحكم المطرد هو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم، كالمد والقصر والإظهار والإدغام والفتح والإمالة[1] ونحو ذلك، ويسمون هذا القسم بالأصول. والحكم المنفرد هو غير المطرد وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، كتسكين راء قربة في التوبة لقالون وضمها لورش ونحو ذلك، ويسمون هذا القسم بفرش الحروف، وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للأصول، فأخبر الناظم أنه أتى في نظمه بالقسم المطرد من مقرإ نافع، ثم فرش أي بسط بعد ذكر القسم المطرد القسم المنفرد.
والرجز أحد البحور الخمسة عشر المشهورة[2]، وأجزاؤه مستفعلن ست مرات، وقد أتى الناظم بأبيات كثيرة من بحر السريع، وأجزاؤه مستفعلن ست مرات، وقد أتى الناظم بأبيات كثيرة من بحر السريع، وأجزاؤه مستفعلن ست مرات، وقد أتى الناظم بأبيات كثيرة من بحر السريع، وأجزاؤه مستفعلن مستفعل مفعولات مرتين كقوله : وبعد فاعلم أن علم القرآن البيت، فإما أنه غلب الرجز لأن أبياته الواقعة في النظم أكثر من أبيات السريع، أو أراد بالرجز معناه اللغوي وهو كل ما قصرت أجزاؤه فيشمل السريع. وقوله : (مقرب) أي مسهل للحفظ والفهم، و(المشطور) ما ذهب نصفه. وقوله : (لأنه) أي النظم (أحظى) من الحظوة بتثليث الحاء وهي المكانة والرفعة، والفعل حظي بكسر الظاء يحظى بفتحها، وإنما كان النظم أحظى وأرفع من النثر لأنه أوفق للطبع وأنشط للنفس وأسرع للحفظ. وقوله : (يكون للمبتدئين تبصرة) البيت أي أن هذا الرجز يبصر المبتدئين في هذا العلم ولو كبارا في سن، ويذكر الشيوخ المقرئين أي المنتهين في العلم ولو صغارا في السن. وقوله : (لأنه) متعلق بمحذوف والتقدير وإنما اخترت النظم لأنه أحظى من المنثور، و(للمبتدئين) متعلق (بتبصره) و(للشيوخ) متعلق (بتذكره). ثم قال :

---

1. المد هو إطالة الصوت بقدر معلوم بحرف من حروف المد (ا ـ و ـ ي) إلا أن كل حرف مد ظاهرا كان أو مقدرا وبعده همزة الوصل لا يمد مطلقا «اهدى الصراط» «كرسيه السموات»...

2. الرجز من البحور الشعرية سمي بذلك لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التي يرتعش فخذها رجزاء، وانما كان مضطربا لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه وهو أكثر البحور تغيرا لا يثبت على حالة واحدة وأجزاؤه ستة. «مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن مستفعلن.

● تسمية النظم:

سَمَّيْتُهُ بِالدُّرَرِ اللَّوَامِعْ ❁ في أصل مقرإ الإمام نافع
نَظَمْتُـهُ مُحْتَسِبـاً لِلَّهِ ❁ غَيْـرَ مُفَاخِرٍ وَلاَ مُبَـاهِ

أخبر أنه سمى رجزه (بالدرر اللوامع) والدرر جمع درة بضم الدال وهي اللؤلؤة العظيمة، واللوامع جمع لامعة وهي المضيئة الساطعة، ووجه المناسبة بين الإسم والمسمى الانتفاع في كل، فإن الدرر اللوامع مال ينتفع به، وهذا الرجز في علم لا تخفى منفعته بل منفعته أعظم لأنه يتوصل إلى سعادة الدارين. وقوله: (في أصل مقرإ الإمام نافع) يعني في الراجح من قراءته وهو ما نقل متواترا، ثم أخبر أنه نظم هذا الرجز (محتسبا لله) أي مخلصا لله غير قاصد به فخرا على غيره ولا مباهاة في أعين الناس، ولذا تلقاه الناس بالقبول، وهكذا كل تأليف يراد به وجه الله تعالى، والهاء في قوله سميته مفعول أول لسمى، وبالدرر مفعوله الثاني عدي إليه بالباء، وفي أصل متعلق بمحذوف حال من المفعول الأول لسميته أي سميته بالدرر اللوامع في حالة كونه كائنا في أصل مقرأ الخ، و(محتسبا وغير مفاخر) حالان من التاء في نظمته. ثم قال:

عَـلَى الذِي رَوَى أَبُـو سَعِيـدٍ[1] ❁ عُثْمَانُ وَرْشٍ عَالِـمُ التَّجْـوِيدْ
رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الـدِّرَايَةْ ❁ والضَّبْطِ والإتْقَانِ فِي الرِّوَايَةْ

لما قدم أنه نظم رجزه في مقرإ الإمام نافع، وكان لنافع رواة كثيرون، بين في هذين البيتين واللذين بعدهما أنه نظمه على رواية ورش وقالون عن نافع لا على رواية غيرهما عنه، وقد ذكر في هذين البيتين كنية الراوي الأول واسمه ولقبه وبعض صفاته، فكنيته على ما ذكره الناظم وهو الأشهر (أبو سعيد) وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، واسمه (عثمان)[2]، ولقبه (ورش) لقب به لشدة بياضه لأن الورش شيء من الطعام إذا تناولت منه شيئا قليلا. رحل ورش إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة

1. أبو سعيد تعددت كناه (110هـ-197هـ). ترجمته: هو عثمان بن سعيد المصري المكنى أبا سعيد، وورش لقب به فيما يقال لشدة بياضه ت/ 197هـ، واختلف في ولادته، انظر الارشادات الحلبية، والمستنير وه وشيخ الاقراء بمصر، وقيل اسم جده هو غزوان القبطي الافريقي مولى آل الزبير، وجود ختمات على الإمام نافع ولقبه بطائر اسمه روشان، ثم .. فكان لا يكرهه ويقول الإمام نافع هشاذي سماني به وروى قالون وورش القراءة عن نافع باسناد حسن صحيح.
- الجرح والتعديل 290/6 وارشاد الأريب 103/6، والمختصر ص 30 ومعجم الأدباء 116/12 والعبر 324/1، ومعرفة القراء 126/1. ودول الاسلام 124/1 وطبقات القراء 502/1، والنجوم الزاهرة 155/2.

2. الزبير بن العوام هو أبو عبد الله سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري مولى الزبير بن العوام.
ترجمته في خزانة الأدب 207/2, 191/3, 206,205,204/4, 376/5, 414, 417-416, 376/6, 330/8, 331, 406,404/10..

ورجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، وكان جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، قيل : كان إذا قرأ على نافع غشي على كثير من الجلساء، ومولده سنة عشر ومائة، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون ودفن بالقرافة.

وقوله : (عالم التجويد)[1] صفة لعثمان أي العارف بتجويد القرآن[2]، والتجويد لغة التحسين، واصطلاحا إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه صفاته وما ينشأ عنها من غير تكلف ولا إفراط. وقوله : (رئيس أهل مصر) صفة ثانية لعثمان ورئيس القوم المقدم فيهم. و(الدراية) المعرفة، وعطف الإتقان على الضبط من عطف المرادف، وكان ورش ضابطا ومتقنا لما يرويه، قيل إنه لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقرءاً يسمى مقرأ ورش، وسنتكلم على ذلك إن شاء الله في باب ياءات الإضافة. وقوله : (على الذي) متعلق بنظمته، و(عثمان) بدل من فاعل (روى) وهو (أبو سعيد) وتجب إضافة عثمان إلى ورش لأن الاسم واللقب إذا كانا مفردين وجب عند جمهور البصريين إضافة الإسم إلى اللقب، ويجوز عند غيرهم رفع ورش على الاتباع. ثم قال :

وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ الْمُعَلِّمُ الْعَلَمْ * عيسَى بْنُ مِينَا وَهْوَ قَالُونَ الأَصَمْ
أَثْبَتُ مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَةِ * وَدَانَ بِالتَّقْوَى فَزَانَ دِينَهُ

1 . رحم الله ابن الجزري حيث أورد في جزريته فن التجويد فقال :

والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم
لان به الالـه انزلا * وهكذا منه الينا وصلا
وهو اعطاء الحروف حقها * من صفة لها ومستحقها
مكملا من غير ما تكلف * باللطف في النطق بلا تعسف

2 . القرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على رسوله ﷺ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته وقد وردت تسميته بالقرآن في غير ما آية : سورة البقرة 185/1، وسورة النساء 82/4 وسورة المائدة 101/5، وسورة الأنعام 19/6، وسورة الأعراف 204/7، وسورة التوبة 111/9 وسورة يونس 61,37,15/10، وسورة يوسف 3/12، وسورة الحجر 91,87,1/15، وسورة النمل 98/16، وسورة الاسراء 89,88,82,78,60,45,41,9/17، وسورة الكهف 54/18، وسورة طه 2/20، 114، وسورة الفرقان 32,30/25 وسورة النمل 92,76,6,1/27، وسورة القصص 85/28 وسورة الروم 58/30 وسورة سبأ 31/34، وسورة يس 69,3/36، وسورة ص 1/38، وسورة الزمر 31/39 وسورة فصلت 26/41 وسورة الزخرف 31/43، وسورة الاحقاف 29/46، وسورة محمد 24/47 وسورة ق 45,1/5، وسورة القمر 40,32,22,17/54، وسورة الرحمن 2/55، وسورة الواقعة 17/56 وسورة الحشر 21/59 وسورة المزمل 20,4/73، وسورة الانسان 23/76، وسورة الانشقاق 21/84 وسورة البروج 21/85.

ذكر في هذين البيتين بعض صفات الراوي الثاني عن نافع واسمه واسم أبيه ولقبه، فمن صفاته ما أشار إليه بقوله : (والعالم الصدر) أي المقدم على غيره، (المعلم) أي للقرآن والعربية (العلم) بفتح العين واللام أي الشهير. وقوله : (عيسى) هو اسمه، و(ابن مينا) صفة لعيسى، ومينا بالمد والقصر هو اسم أبيه، ويتعين قصره في النظم للوزن، واسم جده وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله المدني مولى الزهريين، وقيل مولى الأنصار، وكنيته أبو موسى، قرأ على نافع سنة خمسين ومائة واختص به كثيرا، ويقال إنه كان ربيبه، ولقبه (قالون) قيل إن شيخه نافعا هو الذي لقبه لجودة قراءته، فإن معنى قالون بلغة الروم جيد، وقيل لقبه به مالك رضي الله عنه، وقيل إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كانت له جارية رومية تقول له أنت قالون أي رجل صالح، وكانت مدة قراءته على نافع خمسين سنة، قال بعضهم : قيل لقالون كم قرأت على نافع؟ قال : مالا أحصيه كثرة غير أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

وقال : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه وقال لي : كم تقرأ على اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك، وكان قالون قارئ المدينة ونحويها، وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وقيل أصم مطلقا ولكن كان يفهم خطأ القارئين ولحنهم بتحرك الشفة، وقيل أصابه الصمم في آخر عمره بعد أن أخذت القراءة عنه، وقيل كان ثقيل السمع فأطلق عليه أصم، ومولده سنة عشرين ومائة في زمن هشام بن عبد عبد الملك، وتوفي سنة عشرين ومائتين على الصواب في زمن المأمون. وقوله : (الأصم) صفة لقالون وليس في وصفه به نقص بل كمال، لأنه إذا اتصف بهذه الصفات وتصدر للإقراء والتعليم مع ما هو عليه من الدين المتين وهو مع ذلك أصم دل ذلك على كمال درايته وتفطنه ونباهته. وقوله : (أثبت من قرأ بالمدينة) أي هو زائد على غيره ممن قرأ على نافع بالمدينة المشرفة في التثبت والتحقيق لما رواه.

وقوله : (ودان بالتقوى) أي اعتاد التقوى وأخذ بها، والتقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي ظاهرا وباطنا. وقوله : (فزان دينه) أي حسن إسلامه بالتقوى، فالمراد بالدين هنا الإسلام.

واعلم : أن ورشا[1] وقالونا [2] قرآ على نافع[3] وأخذا عنه مشافهة، وقرأ نافع سبعين من التابعين كما تقدم، والذين سمي منهم خمسة : أبو جعفر[4] يزيد بن القعقاع القاري، وأبو داود عبد الرحمن[5] بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي [6]، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي [7]، وأبو روح يزيد بن رومان[8]. وأخذ هؤلاء القراءة على ثلاثة من الصحابة : أبي هريرة[9]، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب[10]، وعبد الله بن عياش [11] بن أبي ربيعة المخزومي رضي الله عنهم. وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب رضي الله عنه، وقرأ أبي بن كعب على رسول الله ﷺ، وأخذ رسول الله ﷺ عن جبريل عن اللوح عن القلم عن رب العزة جل جلاله.

تنبيه: كان الأولى للناظم أن يقدم قالونا في الذكر على ورش لأن الداني الذي سلك الناظم طريقه كما يأتي قدمه في التيسير وتبعه الشاطبي وغيره، ولذا جرى علمنا بتونس بتقديمه على ورش في الأفراد والجمع، وقوله عيسى بدل من العالم. ثم قال :

بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنَ اخْتِلاَفِ ❁ بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَوِ ائْتِلاَفِ
مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الإِمَامِ ❁ وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الأَحْكَامِ

1. هو عثمان سعيد بن عبد الله المصري ت 197هـ ترجمته في النهاية 502/1 والاعلام 125/4
2. هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصد ت 220هـ ترجمة في النجوم الزاهرة 235/2 والاعلام : 297/5.
3. هو نافع المدني أبو رويم ابن عبد الرحمن في . .نعيم الليثي ت / 199هـ ترجمته في النشر لابن الجزري 112/1، معرفة القراء الكبار للذهبي 92,90/1 والاعلام 217/8-218.
4. هو أبو جعفل المدني يزيد بن القعقاع المخزومي . ت / 130هـ. ترجمة في معرفة القراء الكبار 59/1-60. . .178، والاعلام 241/9. .
5. هو أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
6. هو شبيه بن ناصح القاضي
7. هو أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي
8. هو أبو روح يزيد بن رومان
9. في أسد الغابة 318/6، وتذكرة الحفاظ للذهبي : 32/1، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ص 397 وشذرات الذهب لابن العماد 63/1، وطبقات ابن سعد 52/2، وطبقات القراء لابن الجزري 370/1 وطبقات القراء للذهبي 40/1، والعبر 62/1 والنجوم الزاهرة 151/1.
10. في أسد الغابة لابن الأثير 290/3، والاصابة 322/1، وتاريخ بغداد للخطيب 173/1 وتذكر الحفاظ 40/1، وخلاصة تذهيب الكمال ص 172، وشذرات الذهب 75/1، وطبقات الشيرازي ص 48، وطبقات القراء : 425/1، وطبقات القراء للذهبي 41/1 والعبر 76/1 والنجوم الزاهرة 182/1، ونكت الهميان لابن الصفدي ص 180.
11. في الثقات 218/3، والطبقات الكبرى 28/5 والاصابة 356/2.

تعرض في هذين البيتين إلى اصطلاحه في هذا الرجز، وحاصله أنه يبين في الغالب ما بين ورش وقالون من الاختلاف عن نافع والائتلاف أي الاتفاق في الحكم، وذلك بأن يسند الحكم لورش وحده فيعلم أن قالونا روى خلافه كقوله : (أبدل ورش كل فاء سكنت) ونحوه، أو يسند الحكم لقالون وحده فيعلم أن ورشا روى خلافه كقوله : (واقصر لقالون يؤده معا) ونحوه، أو يسند الحكم إليهما مختلفين كقوله :

وَزَادَ عِيسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعاً ۞ وَوَرْشُ الإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَى

أو يسند الحكم إليهما متفقين كقوله :

وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الإِمَامِ ۞ فِي سِينِ سِيءَ سِيئَتْ بِالأَشْمَامِ

ونحوه، أو يسند الحكم لنافع فيعلم أن ورشا وقالونا متفقان عليه كقوله : (فنافع بقصر يرضه قضى) ونحوه، أو يسند الحكم إلى جميع القراء كقوله : (وكلهم رققها إن سكنت) البيت ونحوه.

فهذه : ستة أوجه الثلاثة الأولى منها في الاختلاف، والثلاثة الأخيرة في الاتفاق، وجميعها يتضمنه البيت الأول، وكلها من باب التقييد المقابل للإطلاق الآتي، ومن غير الغالب أن يطلق الحكم ولا يقيده بالإسناد إلى واحد ممن ذكرنا، فيعلم أن ذلك الحكم المطلق اتفق عليه ورش وقالون كقوله : (واختارها بعض أولي الأداء) البيت ونحوه، وهذا الوجه السابع هو الذي أشار إليه بالبيت الثاني وهو قليل بالنسبة للأوجه المستفادة من البيت الأول وإلى قلته أشار بربما، ويجوز في ربما تشديد الباء وتخفيفها. ثم قال :

- **الاستناد إلى القراء الذين اعتمدهم**

سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي ۞ إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانِ

لما ذكر أنه نظم رجزه على روايتي ورش وقالون عن نافع، بين هنا أنه سلك فيما نظمه من روايتهما (طريق الداني) دون طريق غيره، كطريق أبي محمد مكي القيرواني، وطريق أبي عبد الله محمد بن شريح، والطريق أحد ألفاظ ثلاثة تدور عند علماء هذا الفن بكثرة وهي : القراءة والرواية والطريق، والفرق بينهما عندهم أن كل ما ينسب للإمام فهو قراءة، وما ينسب للآخرين عنه و لو بواسطة فهو رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق. وقوله : (إذ كان ذا حفظ وذا إتقان) تعليل لقوله: (سلكت) أي إنما سلكت طريقه دون غيره لشدة حفظه وإتقانه. و(الداني)[1] هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر

1. الداني هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر .. ،مولاهم المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ولد الداني بقرطبة ثم انتقل إلى دانية، فنسب إليها في حين أنه كان يجب أن ينسب إلى قرطبة، يكنى أبا عمرو، كان رحمه الله ورعا دينا مجاب الدعاء، مالكي المذهب، أخذ علمه في الأندلس، قاضي قارئ الأندلس وأبو الوليد الباجي فقيهها، وأبو عمرو بن عبد الله ... ت/ 444هـ وله كتاب التيسير في القراءات السبع. طبع باستانبول سنة 1930م.

الأموي مولاهم المعروف في زمانه بابن الصيرفي وبعد ذلك بالداني، ولد بقرطبة ثم انتقل منها إلى دانية فنسب إليها ويكنى أبا عمرو، كان رحمه الله دينا ورعا كثير البركة مجاب الدعوة مالكي المذهب، أخذ عنه أناس كثيرون بالأندلس وغيرها، وكان يقال أبو عمرو الداني قارئ الأندلس، وأبو الوليد الباجي فقيهها، وأبو عمرو بن عبد البر محدثها.

قال اللبيب في شرح العقلية: رأيت لأبي عمرو والداني مائة وعشرين [1] تأليفا منها أحد عشر في الرسم أصغرها جرما كتاب المقنع، قال: وسمعت من يوثق به من أصحابنا أن له مائة ونيفا وثلاثين تأليفا في علم القرآن من قراءة ورسم وضبط وتفسير وغير ذلك. وقال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن بروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تآليف حسانا يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، وقال غيره: لم يكن في عصره آخر يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول: ما رأيت شيئا قط إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام العلماء فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه الى قائلها، ومولده سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وابتدأ طلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، وتوفي بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بعد صلاة العصر، وخرج لجنازته كل من بدانية ولم يبلغ نعشه الى قبره المغرب لكثرة ازدحام الناس عليه مع قرب المسافة بين داره وقبره جدا، ولو كانت بعيدة ما دفن تلك الليلة، ومشى السلطان ابن مجاهد على رجليه أمام النعش وهو يقول: لا طاعة إلا طاعة الله لما شاهد من كثرة الخلق وازدحام الناس، وختم الناس عليه القرآن تلك الليلة واليوم الذي يليها أكثر من ثلاثين ختمة، وبات الناس على قبره أكثر من شهرين نفعنا الله به.

• تنبيه: قد ذكر الناظم أنه سلك في رجزه طريق الداني ولم يذكر طريق قالون وطريق ورش اللذين سلكهما الداني مع أنه لابد من معرفتهما، لأن من قرأ بمضمن كتاب يلزمه أن يعرف طرقه ليسلم من التركيب أي تخليط الطرق، فرواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون، ورواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق المصري[2] ونظمتهما في بيت من الرجز فقلت:

---

1. ترجمة الإمام الداني: في هدية العارفين 653/1، والاعلام 206/4، ومعجم المؤلفين 254/6، ومعجم الأدباء 124/2، ومعجم البلدان 434/2 ومعرفة القراء الكبار 325/1 ومرآة الجبان 62/2، وتذكرة الحفاظ 112/3، وطبقات النحاة 127/2 وطبقات المفسرين ص159.

2. رواية قالون عن طريق أبي نشيط محمد بن هارون.
ورواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق المصري...

طَرِيقُ قَالُونَ أَبُو نَشِيطِ ۞ وَأَزْرَقُ طَرِيقَ وَرْشٍ فَانْقُلاَ

ثم قال:

حَسْبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ ۞ عَنِ ابْنِ حَمْدُونِ أَبِي الرَّبِيعِ

الْمُقْرِئِ الْمُحَقِّقِ الْفَصِيحِ ۞ ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

(حسبما) بفتح السين نعت لمصدر محذوف، وما المتصلة بها مصدرية أي سلوكا مثل قراءتي، أي مماثلا لقراءتي بالجميع، يعني رواية ورش ورواية قالون عن شيخي أبي الربيع بن حمدون (ابن حمدون) شيخ الناظم هو الحاج أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي، توفي بمدينة تازة في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان عام تسع وسبعمائة، وقد وصفه الناظم (بالمقرئ) أي للقرآن والعربية، و(بالمحقق) أي لما رواه ونقله، وبالفصيح أي فصيح اللسان والقلم، وقوله: (ذي السند المقدم الصحيح» أي صاحب السند المقدم على غيره من الأسانيد لعلوه الصحيح الذي لا خلل فيه ولا وهم، وقله: «أبي الربيع» بدل من (ابن حمدون) وحمدون منصرف إذ ليس فيه إلا العلمية، ثم قال:

● أحكام عامة في علم القراءات

أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ الْحُجَجِ ۞ مِمَّا يُقَامُ فِي طِلاَبِهِ حِجَجْ

وَمَعْ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ ۞ لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِلٍ نِحْرِيرِ

وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعِصْمَةْ ۞ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَةْ

أخبر أنه أورد في هذا الرجز ما امكنه وتيسر له من حجج أحكام القراءة وعللها التي يقيم الإنسان ويبقى في طلبها وتحصيلها من غير هذا النظم سنين، (فالحجج) الأولى يضم الحاء جمع حجة وهي الدليل والعلة، و(الحجج) الثانية بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة، قال تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾[1] اي سنين، و(الطلاب) بكسر الطاء مصدر لطلب، وقوله: (ومع ذا) أي مع إيرادي من الحجج ما يقام في طلبه سنين (أقر) وأعترف (بالتقصير) أي التفريط (لكل ثبت) أي متثبت في العلوم، و(الفاضل)

1. سورة القصص: 27/28 ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾

من الفضل وهو ضد النقص، و(النحرير) بكسر النون العالم المتقن كما في المختار، وهذا على جهة التواضع منه نفعنا الله به، ثم (سأل من الله تعالى العصمة) أي الحفظ في كل (قول) وفي كل (فعل) من كل ما يخاف. وقوله: (فتلك النعمة) أي العصمة المذكورة هي النعمة أي الكاملة في النعم، وقوله: (في طلابه) نائب فاعل يقام، وحجج الثاني منصوب على الظرفية متعلق بيقام ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، ويصح أن يكون حجج نائب فاعل يقام، وفي طلابه يتعلق بيقام، وذا في قوله: ومع ذا إشارة الى الإيراد المفهوم من أوردت.

المدخل إلى علم القراءات

علم القراءات علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله وموضوعه الكلمات القرآنية من حيث أحوالها التي يبحث عنها فيه كالمد والقصر وغيرهما، وله فوائد كثيرة، منها صيانة كتاب الله تعالى عن التحريف والتغيير، ومنها معرفة ما يقرأ به كل واحد من الائمة القراء، ومنها تمييز ما يقرأ به وما لا يقرأ به، والمقرئ بضم الميم وكسر الراء من علم القراءة أداء ورواها مشافهة، والقارئ مبتدئ ومتوسط ومنته، فالمتبدئ من أفراد الى ثلاث روايات، والمتوسط الى اربع او خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها، وحفظ القرآن فرض كفاية على الأمة لئلا ينقطع عدد التواتر فلا يتطرق إليه التبديل والتغيير، وكذا تعليمه أيضا فرض كفاية، وكذا تعلم القراءات وتعليمها، ويجوز عند مالك اخذ الاجرة على تعليم القرآن للمؤمن من قوله ﷺ: **(أحق ما أخذتم عليه أجرا كلام الله)**[1]، ولان عمل أهل المدينة جرى عليه ولئلا يضيع كتاب الله، وقال أبو حنيفة وأصحابه بالمنع.

واعلم: أن الخلاف عند القراء قسمان: خلاف واجب وخلاف جائز، فالخلاف الواجب هو خلاف القراءات والروايات والطرق، وقد تقدم الفرق بين الثلاثة عند قول الناظم: سلكت في ذاك طريق الداني، فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصا في الرواية، والخلاف الجائز هو خلاف الأوجه المخير فيها القارئ كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين والوقت بالسكون والروم والاشمام وبالطويل والتوسط والقصر نحو متاب والعالمين ونستعين، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ ولا يكون ذلك نقصا في الرواية والله أعلم ثم قال:

- **باب في التعوذ**

الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْمُخْتَارِ ۞ وَحُكْمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالإِسْرَارِ

ذكر في هذا الباب أمرين ترجم لهما بهذا البيت: الأول: لفظ التعوذ المختار عند مصدر تعوذ بمعنى فعل العوذ، ويقال أيضا الاستعاذة وهي مصدر استعاذ أي طلب العوذ، والعياذ في اللغة اللجأ والاعتصام، فاذا قال القارئ: أعوذ بالله فكأنه قال الجأ واعتصم وأتحصن

1. أخرج الحديث :الامام البخاري في صحيحه :121/3 وابن حجر العسقلاني في فتح الباوي 452/4، والامام الالباني في الغليل 317/5

بالله، ولفظه لفظ الخبر، ومعناه الدعاء أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم، ثم صار كل من التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء في قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والتعوذ ليس من القرآن بإجماع، و(الجهر) رفع الصوت (والإسرار) إخفاؤه، وقدم التعوذ في الذكر لتقدمه في التلاوة. وقوله: (القول) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا، و(في التعوذ) متعلق بالقول أو القول مبتدأ، وفي التعوذ بمحذوف خبره وفي الكلام مضاف محذوف قبل التعوذ أي في لفظ التعوذ المختار يدل عليه قول بعد وقد أتت في لفظه أخبار، وما ذكرناه في إعراب صدر هذه الترجمة من الوجهين يجري في سائر التراجم الآتية، وقوله(في الجهر) متعلق (بحكمه) وفي بمعنى من ثم قال:

وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارُ ❁ وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لاَ يُخْتَارُ

أخبر أنه (أتت) ووردت في (لفظ) التعوذ وصيغته (أخبار) وآثار مختلفة عن النبيﷺ وغيره من العلماء، وقد ذكر الداني منها في بعض تآليفه أربعة ألفاظ: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم[1]. أستعيذ بالله السميع من الشيطان الرجيم. وزاد غيره عليها ألفاظا أخر، قال الذاني في التيسير: اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره، وذلك لموافقة الكتاب والسنة، فأما الكتاب فقلوه عز وجل لنبيه عليه السلام ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾[2]. وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي عليه السلام: «أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه» وبذلك قرأت وبه آخذ اهـ، فلهذا قال الناظم: (وغير ما في النحل لا يتخار) أي على في النحل، فمفهومه أن المختار هو ما في النحل وهذا هو الأمر الأول من الأمرين المترجم لهما، فغير ما في سورة النحل من زلفاظ التعوذ جائز غير مختار، وما في النحل جائز مختار، وحكم التعوذ الندب عند الجمهور وهو المشهور، ومحله قبل القراءة على ما عليه جمهور العلماء، وقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ﴾[3] الآية ليس على ظاهره بل على حذف الإرادة، أي فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، ونظيره، إذا أكلت فسم الله أي إذا أردت الأكل.

---

1. القول في التعوذ أخرجه: الامام احمد في مسنده 3/50-5/26 والامام البيهقي في السنن الكبرى: 2/34 والامام ابن كثير في التفسير 5/585 والامام الزيلعي في نصب الراية ص321 حجر العسقلاني في فتح الباري 8/478، والامام الابلاني في ارواء الغليل 2/58.53 والامام الزيدي في اتحاف السادة المتقين:3/132/5.145.46 والامام المتقي الهندي في كنز العمال: 3597.3578.3491 والامام ابن كثير في البداية والنهاية 1/61 والامام ابن الجوزي فلي العلل المتناهية: 1/420 والامام ابن حسني في عمل ... والليلة ص47.
2. سورة النحل: 16/98«فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»
3. سورة النحل: 16/98«فإذا قرأت القرآن فاستعذ»

فإن قلت: حيث ورد في الكتاب والسنة لفظ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما تقدم فلم جوزوا غيره؟ قلت: الآية لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشيطان لأن الأمر فيها وهو استعذ مطلق، وجميع ألفاظ الاستعاذة بالنسبة إليه سواء، فبأي لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممتثلا، والحديث ضعيف كما ذكره الأئمة، ومع ذلك فالمختار أن يقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة لفظ الاية وإن كان الأمر فيها مطلقا ولورود الحديث به وإن لم يصح لاحتمال الصحة، وإنما اختاروا أعوذ مع أن الآية تقتضي أستعيذ لوروده في مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى: ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشيطين﴾[1] ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾[2] ﴿قل أعوذ برب الناس﴾[3] وقد ورده أيضا في عدة أحاديث[4]، ثم قال:

وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ ۞ بِهِ وَالإِخْفَاءَ رَوَى الْمُسَيَّبِ

ذكر في هذا البيت الأمر الثاني من الأمرين المترجم لهما وهو حكم التعوذ، فأخبر أن (الجهر) بالتعوذ (ذاع) وشاع عند أهل الأداء في مذهب قالون وورش وروايتهما عن نافع، وروى إسحاق المسيبي عن نافع إخفاءه أي الإسرار به في جميع القرآن، قال الداني في التيسير: ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرهما في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة، ثم قال: وروى إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن، فوجه الجهر بالتعوذ لينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته منها شيء لما علم وتقرر في النفوس أن التعوذ شعار القراءة وعلامتها وليس بقرآن ووجه الاسرار به ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن بإجماع كما تقدم، والجهر به هو المشهور المعمول به لجميع القراء، وقيد الإمام أبو شامة إطلاقهم الجهر وتبعه كثيرون بما إذا كان القارئ بحضرة من يسمع قراءته، قال: لأن السامع ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها لأن التعوذ شعار القراءة، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته منها شيء، وقيده أيضا الامام ابن الجزري بما اذا جهر القارئ بالقراءة، فإن أسرها الاستعاذة، قال: وكذلك إذا قرأ في الدور

1. سورة المومنون: 97/23« وقل رب أعوذ بك من همزات الشيطان»
2 . سورة الفلق: 1/113«قل أعوذ برب الفلق»
3. سورة الناس: 1/114«قل أعوذ برب الناس»
4. الاحاديث ثم اخراجها في الصفحة السابقة 21

ولم يكن في قراءته مبتدئا فإنه يسر التعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي، فإن المعنى الذي من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقط في هذه المواضع اهـ. ويعني بالمواضع ما ذكره أبو شامة[1]، ومسزلة من قرأ سرا، ومسألة من قرأ في الدور.

واعلم: أنه يجوز في التعوذ إذا كان مع البسملة[2] أربعة أوجه لجميع القراء، الأول: الوقف عليهما، الثاني: الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة، الثالث: وصله بالبسملة، الرابع: وصله بالبسملة ووصل البسملة بأول القراءة، وسواء كانت القراءة أول سورة أم لا، إلا أنه إذا كانت القراءة أول سورة فلا خلاف في البسملة لجميع القراء، وإن لم تكن أول سورة فيجوز ترك البسملة، وعليه فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة، إلا أن يكون في أول القراءة اسم جلالة نحو: الله إله إلا هو، فالأولى أن لا يوصل لما في ذلك من البشاعة، فإن عرض للقارئ ما قطع قراءته، فإن كان امرا ضروريا كسعال وكلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ وإن كان أجنبيا، ولو رد السلام أعاده، وكذا لو قطع القراءة ثم بدا له فعاد إليها.

تنبيه: قد جرى الناظم في هذا البيت والذي قبله على أجوه اصطلاحه المتقدم وهو الوجه القليل في كلامه المشار إليه بقوله: وربما أطلقت في الاحكام البيت لأنه أطلق الحكم في البيتين، فعلمنا أن قالونا وورشا اتفقا عليه، وقوله: (والاخفاء) مفعول به(لروى) مقدم عليه، و(المسيب) فاعل (روى) وأصله المسيبي بياء النسب وحذفها منه ضرورة لاتفاق القافية، ثم قال:

---

1. أبو شامة: هو الامام الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون شهاب الدين ابو اقاسم عبد الرحمن بن اسماعيل ابن ابراهيم بن عثمان المقدس ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي

ترجمة: في البداية والنهاية لابن كثير 250/13 وبغية الوعاة للسيوطي 77/2 وتذكرة الحفاظ للذهبي 1460/4 وروضة الخيان ص429، وشذرات الذهب 316/5، وطبقات الشافعية .... 165/8 وطبقات القراء لابن الجزري 366/1 وطبقات القراء للذهبي 537/2 وطبقات المفسيرني للداودي 263/1 والعبر 380/5 ووفات الوفيات لابن شاكر 527/1 ومرأة الجنان لليافعي 164/4، والنجوم الزاهرة 224/7..

2. القول في البسملة: تعتبر آية من سورة الفاتحة، وهي جزء من آية من سورة النمل ﴿ وإنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمان الرحيم ﴾ سورة النمل 3/26، الوافي في شرح الشاطبية ص34«وبها قرأة قالون، والكساني وعاصم، وابن كثير»

- **أحكام البسملة**

القول في استعمال لفظ البسملة * والسكت والمختار عند النقله

ذكر في هذا الباب خمسة أشياء: (استعمال لفظ البسملة) وترك استعمالها، و(السكت) والوصول، و(المختار عند النقلة) وترجم بالبيت لثلاثة منها فقط، وحذف ترك استعمال البسملة والوصل استغناء بذكر مقابليهما وهما استعمال البسملة السكت، ففي الترجمة اكتفاء على حد قوله تعالى: ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾[1] والبرد، و(البسملة) مصدر بسمل اذا قال بسم الله أو إذا كتبها، فهي بمعنى القول أو الكتابة، ثم صارت حقيقة عرفية في نفس بسم الله الرحمان الرحيم وهو المراد منها، وبسمل من باب النحت وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة، والنحت مع كثرته عن العرب غير قياسي، ومن المسموع سمعل إذا قال: السلام عليكم، وحو قل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهيلل إذا قال: لا إله إلا الله، والبسملة ليست من القرآن عندنا معاشر المالكية، وآية من كل سورة عند الشافعية اتفاقا عندهم في أول الفاتحة وعلى الأصح في غيرها، واية من القرآن أنزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من كل سورة على المرتضى عند الحنفية وهو المشهور عن الإمام أحمد، والخلاف في غير البسملة التي في وسط سورة النمل أما هي فبعض آية منها بلا خلاف، و(السكت)[2] عند القراء قطع الصوت عن الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس، والوقف[3] قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة فلابد من التنفس فيه، ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما بخلاف السكت فيهما و(النقلة) جمع ناقل ويعني بهم الأئمة المتقدمين الناقلين للقراءة

---

1. سورة النمل: 81/16 ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾.
2. السكت: هو قطع الصوت زمنا أقل من زمن الوقف بغير تنفس ويكون في:
   ﴿عوجا قيما﴾ سورة الكهف: 18/1-2 الوقف على الف عوجا
   ﴿مرقدنا هذا﴾ سورة يس 52/36 الوقف الف مرقدنا
   ﴿من راق﴾ سورة القيامة 27/75 الوقف على النون
   ﴿بل ران﴾ سورة المطففين 14/83 الوقف على اللام
   ﴿ماليه هلك﴾ سورة الحاقة 69/28-29 الوقف على هاء ماليه
   ويكون السكت في هذه المواضع الخمسة دون غيرها.
3. الوقف: هو حلية القراءة وزينة لقراءة القارى وبلاغ التالي، وفهم المستمع فخر العالم، واقسامه: التام، والكافي والحسن والممنوع والشاذ والمتعانق» النشر في القراءات العشر 230/1.

كالداني ومن تقدمه كابن مجاهد وابن غلبون وغيرهما، وذكر البسملة بعد التعوذ لوقوعها بعده في التلاوة، وقوله: (في استعمال) على حذف مضاف والسين والتاء فيه زائدتان أي في مواضع إعمال لفظ البسملة أي إثباتها. و(عند النقلة) متعلق (بالمختار) ثم قال:

قَالُونُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلاَ ۞ وَوَرْشٌ الْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقِلاَ
وَاسْكُتْ يَسِيراً تَحْظَ بِالصَّوَابِ ۞ أَوْ صِلْ لَهُ مُبَيِّنَ الإِعْرَابِ

أخبر أن قالونا بسمل بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين أو غير مرتبتين من غير خلاف، وأن ورشا نقل عنه وجهان إثباتها كقالون وتركها، وقوله: (بين السورتين) يقيد بغير سورة براءة، إذ لا خلاف في ترك البسملة من أولها سواء ابتدئ بها أو وصلت بالأنفال كما سيصرح به. فوجه الخلاف بين القراء في إثبات البسملة وحذفها أن القرآن نزل على سبعة أحرف[1]، ونزل مرات متكررة، فنزل في بعضها بزيادة وفي بعضها بحذف، كقراءة مالك وملك، وتجري من تحتها وتحتها في براءة، وأن الله هو الغني، وأن الله الغني في سورة الحديد، فلا يشك أحد ولا يرتاب في أن القراءة باثبات الألف ومن وهو ونحو ذلك متواترة قطعية الإثبات، وأن القراءة بحذف ذلك أيضا متواترة قطعية الحذف إذ كل منهما في السبع، وكذلك القول في البسملة أنها نزلت في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها فإثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل منهما متواتر، وفي السبع فمن قرأ بها فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه متواتر إليه ثم منه إلينا، ومن روي عنه إثباتها وحذفها فالأمران تواترا عنده كل بأسانيد متواترة.

وبهذا: يجمع بين الأحاديث الواردة في إثابتها والأحاديث الواردة في حذفها، وبه كما قال بعض العلماء: يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع، ويرجع النظر الى كل قارئ من القراء بانفراده، فمن تواترت في حرفه تجب على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها أيا كان وإلا فلا، ولا ينظر إلى كونه شافعيا أو مالكيا أو غيرهما اهـ. ثم ذكر الناظم وجهين مفرعين على ترك البسملة لورش بين السورتين الأول السكت وإليه أشار بقوله: (واسكت يسيرا) أي سكتا يسيرا من غير تنفس كما قدمناه، وهذا الوجه قال الداني عليه أكثر شيوخنا والجلة من المتصدرين، قال: وقد روي لنا عن ابن مجاهد[2] وهو

1. ورد في كتاب الشرقي القرادات العشر: 22/1 بسبب نزول القران على سبعة أحرف مع ورود الحديث الذي اعتمد في موضوع نزول القران الكريم على سبعة أحرف...

2. ابن مجاهد: هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفي عام 325هـ وهو أول من اختار سبعة من ائمة القراء الكثيرين فالف كتاب السبعة لابن مجاهد

الذي اختار اهـ. الوجه الثاني الوصل وإليه أشار بقوله: أو صل له أي صل آخر السورة المختومة بأول السورة المبتدأة لورش، قال الداني[1]: وهذا الوجه روي لنا عن ابن مجاهد وغيره، فأو في قوله أو صل له لتنويع الخلاف، والخلاف مفرع على ترك البسملة لورش كما علمت، فوجه السكت الإعلام بانتهاء السورة الأولى والشروع في الثانية، ووجه الوصل كون القرآن كسورة واحدة وقصد تبيين الإعراب، وإلى هذا الوجه الأخير أشار بقوله: (مبين الإعراب) يعني حركات الاعراب وغيرها من أحكام الوصل، وإنما اقتصر كغيره على الإعراب لشرفه، فتلخص من كلامه ثلاثة أوجه لورش بين كل سورتين عدا براءة الأول السكت الثاني الوصل وكلاهما على ترك البسملة، الثالث البسملة، وكل من الثلاثة مقروء به، والعمل عندنا على تقديم السكت في الأداء لأرجحيته ثم الوصل ثم البسملة، ويؤخذ من تقديم الناظم السكت في الذكر أرجحيته على الوصل. لأن للمقدم مزية على المؤخر في الغالب، ولا يؤخذ ترجيح السكت من قوله: (تحظ بالصواب) لأنه لو أخذ منه لأفهم أن الوصل غير صواب وهو غير صحيح إذ كل من الوجهين صواب، فقوله: (تحظ بالصواب) مرتبط بالوجهين إلا أنه حذفه من الثاني لدلالة الأول عليه، فكأنه قال: واسكت يسيرا أو صل له تحظ بالصواب في الوجهين، أي تكن لك حظوة أي مكانة ورفعة، والألف في قوله: (بسملا) ألف الاطلاق، وأما ألف (نقلا) فهي ألف الإثنين عائدة على الوجهين، و(يسيرا) صفة مصدر محذوف أي سكتا يسيرا، و(تحظ) مجزوم في جواب الأمر وهو (اسكت) و(مبين الإعراب) حال من الضمير المستتر في (صل). ثم قال:

وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ عَنْ ضَرُورَةْ ❁ فِي الأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَةْ
لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ ❁ وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللهِ وَالْوَيْلاَتِ

---

1. الامام الداني: هو ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ الاموي مولاهم الاندلسي القرطبي الحافظ المالكي المشهور بالداني وبعضهم كناه أبا عمرو الداني بن الصبر في قديما، مالكي المذهب، ولد عام 371هـ في دانية بالاندلس، وتوفي عام 444هـ ودفن بمسقط رأسه.

هدية العارفين 653/1، والاعلام 206/4، ومعجم المؤلفين 254/6 ومعجم الأدباء 124/2 ومعجم البلدان 434/2، ومعرفة القراء الكبار 325/1 ومرآة الجنان 62/2 وتذكرة الحفاظ 112/3 وطبقات النحاة 127/2 وطبقات المفسرين 62/2 ومفتاح السعادة 147/2 ويسر اعلام البلاء 77/18 وجدوة المقتبس ص 305 والصلة 405/2، والعبر 207/3، وبغية المتلمس ص 411 وأنباء الرواة 341/2 ودول الاسلام 262/1. وديوان الاسلام ص 927. . .

أخبر أن بعضهم يعني بعض الشيوخ المتقدمين المصنفين في القراءات كابن غلبون وغيره (بسمل) لورش على وجه ترك البسملة له بين السورتين في السور الأربع المعلومة المشهورة عند القراء، ويعبر عنها بالأربع الزهر، وبالأربع الغر لشهرتها وهي: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[1]، و﴿لا أقسم بهذا البلد﴾[2]، و﴿ويل للمطففين﴾[3]، و﴿ويلٌ لكل همزة﴾[4]، عند وصل كل منها بالسورة التي قبلها قال الداني في التسيير: وليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ اهـ، و(عن) في قوله: (عن ضرورة) للتعليل كما في قوله تعالى: ﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك﴾[5] والمراد بالضرورة قبح اللفظ، وقوله: (للفصل بين النفي والإثبات) البيت علة (لبسمل)، وقوله: (عن ضرورة) علة للفصل مقدمة على معلومها، والمعنى: إنما بسمل بعض الشيوخ في هذه السور الأربع ليفصلوا بين النفي والإثبات الخ، وإنما فصلوا بين ما ذكر لقبح اللفظ في الوصل من دون بسملة، ووجه القبح كما قالوا، إن التالي إذا وصل المغفرة بلا فكأنه نفى المغفرة الثابتة لله بلا لاتصالها بالمغفرة في لفظه، وإذا وصل المغفرة بلا فكأنه نفى ما ثبت من دخول الجنة، وإذا قال: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ويل﴾ ﴿وتواصوا بالصبر ويل﴾، قرن الويل المذموم باسم الله وبالصبر الممدوحين، والويل واد في جهنم، وقيل كلمة تقال لمن يستحق العذاب، وقد تدخل عليه الهاء فيقال ويله، قال الشاعر: (لأمك ويله وعليك أخرى) فكأن الناظم قدر دخول الهاء عليه ثم جمعه بالألف والتاء بناء على أن أقل الجمع اثنان وإلا فحقه أن يثني، لأن إيراده لفظا الويل اللذان في أول السورتين المذكورتين، وقوله: (في الأربع والفصل) متعلقان (ببسمل) و(عن ضرورة) و(بين النفي) متعلقان بالفصل، ثم قال:

وَالسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ ❁ لأَنَّ وَصْـفَـهُ الـرَّحِـيـمَ مُـعْـتَـبَـرْ

أراد أن يبين في هذا البيت ما هو الأولى في دفع القبح علي تسليمه، وإن يضعف قول من بسمل في السور الأربع المتقدمة.

---

1. سورة القيامة: 1/75 ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾
2. سورة البلد: 1/20 ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾
3. سورة المطففين: 1/85 ﴿ويلٌ للمطففين﴾
4. سورة الهمزة: 1/104 ﴿ويل لكل همزة﴾
5. سورة هود: 53/11 ﴿وما نحن بتارك آلهتنا عن قولك﴾

فقوله: (والسكت أولى) البيت أي السكت اليسير بين هذه الصور أولى في دفع القبح من الفصل بالبسملة (عند كل ذي نظر) سديد، لأن وصف الله تعالى وهو الرحيم من بسم الله الرحمان الرحيم معتبر فيه عند وصله بهذه السور الأربع ما اعتبروه في وصل ما قبلهن بهن من القبح، لأن التالي إذا قال بسم الله الرحمان الرحيم لا فكأنه نفي الرحمة الثابتة لله تعالى بلا، وإذا قال: بسم الله الرحمان الرحيم ويل قرن اسم الله الممدوح بالويل المذموم وذلك قبيح في اللفظ، فالقبح الذي فر منه من فصل بالبسملة قد وقع في مثله، فالمصير الى السكت أولى لزوال قبح اللفظ به مع كونه منقولا عن ورش، وتخصيص البسملة له بالسور الأربع غير منقول عنه، على أن ما ذكروه من القبح غير مسلم، إذ قد وقع في القرآن العظيم كثير من ذلك كقوله: ﴿ الْقَيُّومُ ﴾[1]، ﴿ لَا تَأْخُذُهُ ﴾[2]، ﴿ الْعَظِيمِ ﴾[3]، ﴿ لَا إِكْرَاهَ ﴾[4]، ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾[5]، ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ ﴾[6]، وليس في ذلك قبح إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه.

فإن قلت: تقدم في باب التعوذ أنه إذا كان في أول القراءة اسم جلالة نحو: الله لا إله إلا هو، فالأولى أن لا يوصل التعوذ بالجلالة لما فيه من البشاعة وهذا منه، فالجواب، أن التعوذ ليس من القرآن كما تقدم، فلا يتأتى فيه ما يتأتى في القرآن بعضه مع بعض لأنه كشيء واحد، والحاصل أن التفرقة بين هذه السور وغيرها بما ذكروه ضعيفة، ومذهب الأكثرين عدم التفرقة، لكن الذي استقر عليه أمرنا في الإقراء اعتبار قبح اللفظ في السور الأربع تبعا للقائلين به، إلا أنا لا نفصل بالبسملة، بل الساكت يجري علي أصله، والواصل له السكت فقط، والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة، وهذا هو الذي يقتضيه كلام الناظم وهو المأخوذ به كما يعلم من غيث النفع، والضمير في قول الناظم وصفه يعود على الله، والرحيم بدل من وصفه، ويروى بالخفض على الحكاية وبالنصب على الإعراب ومعتبر خبر إن ثم قال:

---

1. سورة البقرة: 255/2 ﴿ القيوم ﴾
2. سورة البقرة: 255/2 ﴿ لا تأخذه ﴾
3. سورة البقرة: 255/2 ﴿ العظيم ﴾
4. سورة البقرة: 256/2 ﴿ لا إكراه ﴾
5. سورة البقرة: 58/2 ﴿ المحسنين ﴾
6. سورة المرسلات: 15/77 ع 12 ﴿ ويل يومئذ ﴾

وَلاَ خِلاَفَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَهْ ❁ فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتَي بَرَاءَهْ

وذكرها في أول الفواتح ❁ والحمد لله لأمر واضح

لما تكلم على اسعتمال البسملة وترك استعمالها بين السورتين وكان قوله فيما تقدم قالون بين السورتين بسملا البيت شاملا لبراءة مع أنه لا بسملة في أولها مطلقا، أراد أن يقيد ما تقدم بما هنا فأخبر أنه (لا خلاف عند كل ذي قراءة في ترك البسملة في حالتي براءة)، وهما حالة وصلها بالأنفال وحالة الابتداء بها، ومثل القراءة الكتابة في المصاحف، وأما الألواح فقد نص ابن رشد[1] في البيان على جواز كتابة البسملة فيها أول براءة كغيرها من السور، وقوله: (وذكرها) بالجر عطف على (تركها) أي ولا خلاف أيضا في ذكر البسملة في أول الفواتح، يعني في أوائل فواتح السور عدا براءة لذكره إياها قبل، لأنه لابد من البسملة في أولها ولو وصلت بغيرها من السور لأنها وإن وصلت لفظا فهي مبتدأ بها حكما.

فالحاصل: أن القبارئ إذا ابتدأ بأول سورة من السور غير براءة فلا خلاف بين القراء أنه يبسمل، وسواء كان ابتداؤه عن قطع أو وقف، والمراد بالقطع هنا ترك القراءة رأسا بأن تكون نية القارئ ترك القراءة والانتقال منها لأمر آخر، وبالوقف ما قدمناه في شرح الترجمة، فوجه اتفاقهم على ترك البسملة في حالتي براءة أنها لم تكتب أولها في جميع المصاحف العثمانية، وفي وجه عدم كتابتها فيها أقوال ترجع إلى ثلاثة معان: إما لنزول بالسيف كما وري عن ابن عباس أنه سأل عليا رضي الله عنهم لم لم تكتب البسملة في أول براءة؟ فقال: لأن بسم الله الرحمان الرحيم[2] أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان، يعني أنها نزلت بنقض العهود التي كانت بين النبيﷺ وبين المشركين، وبأن ينبذ لكل ذي عهد عهده، وأن لا يقربوا المسجد الحرام بعد ذلك العام، وفيها الآية التي يسميها المفسرون آية السيف، وإما لاحتمال أنها من الأنفال كما روي عن عثمان رضي الله عنه، وإما لنسخ أولها كما روي عن جماعة منهم مالك قال: ترك من أولها بسم الله الرحمان

1 . ابن رشد هو ابو الوليد بن رشد الجدت 520هـ وكتابه جليل وهو البيان والتحصيل شرح به المستخرجة وقد قال فيه الفقيه: ومن جمعه الى كتابي القدمات حصل على معرفة مالا يسع جهله من أصول الديانات واصول الفقه واحكام ورد الفرع الى أصله وحصل درجة من يجب تقليده، وهو مطبوع تبع في 19 مجلدا، الفكر السامي 219/2.

2. عدم كتابة البسملة في سورة براءة وذلك لان البسملة أمان وسورة براءة نبذ لعهود المعاندني، وقد أنزلت البسملة للفصل بين السورتين.

الرحيم لأنه سقط أولها يعني نسخ، قبل: (كان أولها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله، وقيل: كان أولها، لو أن لابن ادم واديا من ذهب وواديا من فضة لابتغى ثالثا لينفق منه، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب) وعن ابن عجلان أنه قال: (بلغني أن براءة كانت تعدل سورة البقرة أو قريبا منها، فلذلك لم يكتب في أولها بسم الله الرحمان الرحيم، يريد أنه نسخ من أولها ما نقص والمعنى الأول هو لنزولها بالسيف أقوى لأن عليه الجمهور من أهل العلم، ولأن المعنيين الأخيرين يقتضيان أن القارئ إذا ابتدأ بها مخير في البسملة كسائر الأجزاء، ولأن تسميتها بالتوبة والبحوت والمخزية والفاضحة والمنكلة وغير ذلك من الأسماء يقتضي أنها سورة مستقلة لا بعض سورة كما يقتضيه المعنى الثاني، ووجه اتفاقهم على ذكر البسملة في أول الفواتح أن من بسمل بين السورتين يعتقد أنه اية من أول كل سورة لتواترها، كذلك في قراءته فأتى بها وصلا وابتداء، ومن تركها بين السورتين يعتقد أنها ليست بآية لتواتر حذفها في قراءته، وإنما أتى بها في فواتح السور لأنها عنده إنما كتبت في المصحف لأوائل السور تبركا، فأتي بها ابتداء لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداء، ولولا ذلك لحذفها في الاتبداء كالوصل، فهي عنده كهمزة الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء، والى ما ذكرناه من وجه ترك استعمال البسملة في حالتي براءة ووجه ذكرها في أول الفواتح أشار الناظم بقوله: (لأمر واضح) أي عند العلماء.

تنبيه: قد علمت أن براءة لا بسملة في أولها، فإذا ابتدأت بها فالأمر واضح، وإذا وصلتها بسورة أخرى كالأنفال أو غيرها فيجوز لجميع القراء ثلاثة أوجه: الأول الوقف واختاره ابن الجزري[1]: الثاني السكت، الثالث الوصل، وتقرأ في الأداء على هذا الترتيب، والسكت منصوص عليه خلافا لمن منعه، وقوله: (والحمد لله) معطوف على (الفواتح) والحمد بالرفع على الحكاية، والامر واضح تنازعه كل من ترك وذكر ثم قال:

وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أُولِي الأَدَاءِ ۞ لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الاجْزَاءِ

1. ابن الجزري هو الامام محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكنى أبا الخير ولد ليلة السبت 25 من شهر رمضان المعظم عام: 751هـ بدمشق وحفظ القران الكريم وهو كبير السن، وتضلع في الحديث والفقه والاوصل والمعاني والبيان على كثير من شيوخ مصر، توفي يوم الجمعة 5 ربيع الاول عام 833هـ ودفن بدار القرآن التي انشأها وسنه 82 سنة.

النشر في القراءات العشر المقدمة. ومتن طيبة النشر ص 120.

لما تكلم على البسملة بين السورتين وفي أوائل انتقل يتكلم عليها في ابتداء الاجزاء، والمراد بالاجزاء أواسط السور وهي ماكان بعد أول السورة ولو بكلمة، ولا خلاف بينهم في جواز الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها في الابتداء بأواسط السور، وإنما اختلفوا في المختار، فاختارها جمهور العراقيين والى اختيارهم ووجهه أشار بقوله: (واختارها بعض أولي الأداء) البيت يعني اختار البسملة جمهور العراقيين في أوائل الأجزاء أواسط السور لفضلها، أي لأجل فضلها وثوابها المرتب على الإتيان بها، ومفهومه أن غير هذا البعض لم يخترها في ذلك وهو محتمل لاختيار تركها وهو مذهب جمهور المغاربة، ومحتمل للتفصيل وهو أن يؤتى بها لمن يبسمل بين السورتين كقالون، وتترك لمن لم يبسمل بينهما وإليه ذهب بعض أهل الأداء، ومحتمل للتخيير في الإتيان بها وتركها وهو الذي صرح به الشاطبي حيث قال: (وفي الأجزاء خير من تلا) تبعا للداني في التسيير وتبعها كثيرون، لكن يشكل على التخيير أن البسملة ذكر وأدنى مراتبه الندب فكيف يكون مخيرا فيها؟ والجواب: أن المراد بالتخيير في عبارة من عبر به عدم تأكد الطلب ونفي الكراهة فلا ينافي أن أصل الندب ثابت إذا أتى بها، فالتخيير حقيقة في الإتيان بها مع حصول ثواب المندوب وفي تركها مع عدم الكراهة لا في الاتيان بها وتركها على السواء وعلى ما للداني وللشاطبي جرى عملنا، ولو قال الناظم:

(وَخَيَّرَنْ فِيهَا لَدَى الأَدَاءِ ۞ إِذَا ابْتَدَأْتَ أَوَّلَ الأَجْزَاءِ)

لوافق مسلكه الذي هو طريق الداني، وظاهر إطلاق الناظم والشاطبي[1] الأجزاء كالداني في التيسير يتناول أجزاء براءة، وللمتأخرين فيها خلاف، فمنهم من قال إنها كأجزاء غيرها، ومنهم من منع البسملة في أوائل أجزائها، والعمل عندنا على التخيير فيها كغيرها من أجزاء السور.

تنبيه: إذ تركت البسملة في أوائل الأجزاء وكان في أول الجزء اسم من أسمائه تعالى أو ضميره نحو: الله لا إله إلا هو فاطر السموات والأرض، وهو الذي أنشأ جنات معروشات،

1. الامام الشاطبي هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد يكني ابا القاسم وابا محمد الشاطبي الوعني الضرير، ولد عام 538هـ بشاطبة من الاندلس وبها قرأ القرآن وعلمومه على أبي عبد رشيد محمد بن ابي العاص النفزي وطاف في بلاد الاندلس وسمع الحديث والفقه والاصول، وتوفي رحمه الله يوم الاحد 28 من جمادى الأولى عام 590هـ ودفن يوم الاثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بمصر وقبره معروف الى اليوم.
متن حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ص 98.

إليه يرد، فالأولى أن تقف على الاستعاذة وتبتدئ بالجزء ولا تصلهما لما في ذلك من البشاعة عند وصل الرجيم باسم الله وضميره، وبعض من لم يبسمل يرى استعمال البسملة فيما ذكر لدفع البشاعة المذكورة، واختار بعضهم أن يرجع القارئ إلى ما قبل ذلك يبتدئ به ولا يبتدئ بالجزء، والأولى في ذلك كله ما ذكرناه أولا، وقوله: (بعض أولي الأداء) فاعل باختار، وأولي بمعنى أصحاب وهو من الملحقات بجمع المذكر السالم في الإعراب، و(لفضلها)و(وفي أول) متعلقان باختار، ثم قال:

وَلاَ تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا ❁ بِالسُّورَةِ الأُولَى التِي خَتَمْتَهَا

ذكر في هذا البيت، أوجه البسملة التي تتصور عند من يبسمل بين السورتين وجملتها أربعة، ثلاثة جائزة في القراءة وواحد ممنوع، فالأول: من الأوجه الجائزة الوقف على آخر السورة وعلى البسملة لأن الوقف على كل منهما تام، الثاني: الوقف على آخر السورة الأولى ووصل البسملة بأول السورة الثانية واختاره الداني واستحسنه الجعبري[1] لإشعاره بالمراد وهو أنها للتبرك أو أنها من السورة، الثالث: وصلها بآخر السورة الأولى وبأل السورة الثانية لأن وصل مواضع الوقف جائز، وهذه الأوجه على سبيل التخيير لا على وجه ذكر الخلاف، فبأي وجه قرئ جاز، ولا يحتاج إلى الجمع بينها إلا إذا قصد القارئ أخذها من المقرئ لتصح له الرواية بجميعها فيقرأ بها على هذا الترتيب الذي يكرناه، ويقرأ بعد ذلك بأيها شاء، والوجه الرابع: الممنوع هو وصل البسملة بآخر السورة والوقف على البسملة، وإنما منع لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها، ولكون هذا الوجه ممنوعا نهى عنه الناظم بقوله: (ولا تقف فيها) البيت يعني أنك إذا وصلت البسملة بآخر السورة الأولى التي ختمتها فلا تقف على البسملة بل صلها أيضا بالسورة الثانية، فيؤخذ منه وجهان: أحدهما: بالمنطوق وهو الوجه الرابع الممنوع، والثاني: بالمفهوم وهو الوجه الثالث من الأوجه الجائزة، ومفهومه أيضا أنك إذا لم تصلها بالسورة الأولى فلك الوقف عليها ولك وصلها بالسورة الثانية وهما الوجه الأول والثاني من الأوجه الجائزة، فالأوجه الأربعة تؤخذ من البيت منطوقا ومفهوما.

تنبيه: لو وصل القارئ آخر السورة بأولها كأصحاب الأوراد في تكرير سورة الإخلاص أو غيرها فهل حكم ذلك حكم السورتين أم لا؟ قال ابن الجزري: لم أجد فيه نصا، والذي

---

1. الامام الجعبري هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي صاحب «املاء ما من به الرحمن» ترجمته في نكث العميان ص198 والوافيات 266/1 وبغية الوعاة 38/2 رقم الرجمة 1375.

يظهر البسملة قطعا، فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة اهـ، وقوله (فيها)، متعلق(بتقف) وفي بمعنى على، و(إذا) من قوله:(إذا وصلتها) شرطية وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه، والتقدير: إذا وصلتها فلا تقف عليها. ثم قال:

● **باب ميم الجمع**

اَلْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ ❁ مُقَرِّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعْ

ذكر في هذا الباب الخلاف والاتفاق بين قالون وورش في ميم الجميع، وترجم بهذا البيت للخلاف فقط اكتفاء بذكره الاتفاق على حد ما تقدم في ترجمة البسملة وميم الجميع، وتسمى (ميم الجمع) هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكورين حقيقة أو تنزيلا، فخرج بالزائدة الميم الأصلية كميم نكلم ويعلم، وبالدالة على جمع المذكورين الميم في نحو وآتيناهما، ودخل بقولنا حقيقة أو تنزيلا الميم في نحو:﴿ وأنتمُ الأعلونَ﴾[1] فإنها دالة على الجمع حقيقة، والميم في نحو حفظكم الله خطابا لواحد نزلته منزلة جماعة مذكرين تعظيما له، ومنه قوله تعالى: ﴿على خوف من فرعون وملإيهم أن يفتنهم﴾[2] فإن الشمير في ملائهم يعود على فرعون، وجمع على ما هو المعتاد في ضمير العظماء.

واعلم أنه لابد أن يقع قبل ميم الجميع واحد من حروف أربعة يجمعها لفظ- أهتك- فالكاف نحو أنفسكم ويسيركم ومنكم، والتاء نحو أنتم وأعلنتم. والهاء نحو زمرهم وقهم، والهمز كهاؤم من قوله تعالى:﴿هاؤم اقرءوا كتابيه﴾[3] وليس في القرآن غيره، ولا يجوز في كل من الكاف والتاء والهمزة مع هذه الميم إلا الضم كما تقدم في أمثلتها، وأما الهاء فإن تقدمتها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر لمجانستها نحو قلوبهم وبهم وإليهم وفيهم، وتضم فيما عدا ذلك نحو عندهم ولهم وعنهم لأصالة الضم في الهاء بدليل أنها إذا أفردت ضمت كهم مع اطراد الضم فيها دون الكسر، إذ كل موضع تكسر فيه الهاء يجوز ضمها فيه نحو عليهم وفيهم ولا عكس، وقوله: (مقرب المعنى) يعني أنه يقرب المعاني البعيدة للفهم، وقوله: (مهذب) أي مخلص اللفظ محرر ولذلك قرب المعاني البعيدة، والمراد (بالبديع) هنا المحدث المخترع النظم الذي لم يسبق له مثال، وأشار بذلك

1. سورة آل عمران 139/3 ﴿وأنتم الاعلون﴾.
2. سورة يونس 83/10 ﴿على خوف من فرعون وملائيهم أن يفتنهم﴾
3. سورة الحاقة 19/69 ﴿هآؤم اقرؤا كتابيهْ﴾

الى حسن نظمه، ويجوز في مقرب المعنى ومهذب وبديع الرفع على أنها اخبار لمبتدأ محذوف تقديره هو، ويجوز نصبها على الحال، ويكون وقف بالسكون على بديع حالة النصب على لغة ربيعة، ثم قال:

وَصَلَ وَرْشٌ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ ❁ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ
وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُونُ ❁ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ

(لميم الجمع) حالتان: إحداهما أن تقع قبل متحرك، والثانية أن تقع قبل ساكن، وسيتكلم على الحالة الثانية بعد، وتكلم هنا على الحالة الأولى، فأخبر أن ورشا يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا أتت من قبل همز القطع نحو: ﴿سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم﴾[1] وأن قالونا يسكن هذه الميم مطلقا وقعت قبل همز القطع أو غيره ما لم يقع بعدها سكون، ومفهوم قوله: (إذا أتت من قبل همز القطع) أن ورشا لا يصلها إذا أتت قبل همز الوصل بأن وقعت قبل ساكن نحو: ﴿كتب عليكم الصِّيامُ﴾[2] وسيطرح بهذا المفهوم بعد، ومفهومه أيضا أنهاإذا لم تأت قبل همزة أصلا لا قطعية ولا وصلية نحو: ﴿أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾[3] فلا يصلها ورش أيضا، ولم يصرح بهذا المفهوم لكون حكمه معلوما وهو الإسكان ما لم تتصل بالضمير، فإن اتصلت به ضمت ووصلت بواو باتفاق القراء كهم نحو: **(فأسقيناكموه، أنلزمكموها. فاتخذتموهم)** ومفهوم قوله(ما لم يكن من بعدها سكون) أن قالونا لا يسكنها إذا وقع بعدها سكون بل يضمها كما سيصرح به في البيت بعد، وما اقتصر عليه الناظم لقانون من الإسكان مطلقا هو أحد طرق له في ميم الجمع، الطريق الثاني: الضم مطلقا، الطريق الثالث: التخيير في الوجهين للخلاف فيهما عن قالون، وبالخلاف عنه صرح الداني في التيسير، وقال الشاطبي: (وقالون بتخييره جلا) والذي جرى به عملنا القراءة بالوجهين الجمع بين لغة الإسكان ولغة الضم الآتيتين، وقد جاءت رواية ورش موافقة لإحدى لغات للعرب في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك وهي ثلاث لغات: إحداهما: الضم والصلة بواو مطلقا، الثانية: الإسكان وحذف الصلة مطلقا، الثالثة: الضم والصلة بواو مع الهمزة وإسكانها مع غيرها، والأصل من هذه اللغات اللغة الأولى بدليل اتفاقهم على الضم والصلة بواو مع الضمير نحو

1. سورة البقرة 6/2 ﴿سواء عليهم أنذرتهم أم لم﴾
2. سورة البقرة 83/2 ﴿كتب عليكم الصيام﴾
3. سورة الفاتحة 7/1 ﴿أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾.

(أنلزمكموها) كما تقدم، وإنما خصت اللغة الثالثة الآتية عليها رواية ورش الضم والصلة مع همزة القطع لأن الهمزة حرف شديد بعيد المخرج، فضمت الميم قبلها ووصلت بواو ليستعان بذلك على النطق بها.

تنبيه: قد علمت أن في ميم الجمع وجهين لقانون: السكون والضم على ما جرى به عملنا، وسيأتي له في المد المنفصل وجهان: القصر والمد، فإذا اجتمعت الميم والمد المنفصل في آية واحدة ففيهما أربعة أوجه: قصر المنفصل مع سكون الميم ثم مع ضمها، وبعد المنفصل مع سكون الميم ثم مع ضمها، هذا إذا تقدم المنفصل على الميم كقوله تعالى: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك﴾[1] إلى قوله: ﴿هم يوقنون﴾[2] فإن تأخر المنفصل وتقدمت الميم كقوله تعالى: ﴿ختم الله على قلوبهم﴾[3] إلى ﴿غشوة﴾ ففيهما الأوجه الأربعة أيضا، إلا أنك تأتي بسكون الميم مع قصر المنفصل ثم مع مده، ثم تأتي بضم الميم قصر المنفصل ثم مع مده، وقول الناظم (ما لم يكن) ما فيه مصدرية ظرفية، و(سكون) اسم يكن، و(من بعد) متعلق بمحذوف خبرها، وفي نسخة ما لم يجيء وعليها فسكون فاعل يجيء، و(من بعدها) متعلق به. ثم قال:

وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ ❁ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

تكلم في هذا البيت على ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن وهي الحالة الثانية لها، فأخبر أن قالونا وورشا (اتفقا) في حالة (الوصل) على ضم ميم الجمع يعني من غير صلة إذا أتت من قبل همزة الوصل، يعني من قبل ذي همز الوصل، أي لفظ في أوله همز وصل، بأن وقعت قبل ساكن نحو: ﴿عليكم الصيام﴾، ﴿وأنتم الاعلون﴾، ﴿أنهم اتخذوا﴾ فقوله: (من قبل همز الوصل) على حذف مضاف يدل عليه السياق تقديره ذي وبدونه لا يستقيم الكلام، لأن همزة الوصل لا ينطق بها في الوصل فكيف تقع ميم الجمع قبلها؟ والجواب بأن المراد إذا أتت مرسومة من قبل همز الوصل بعيد لأنه الكلام في اللفظ لا في الرسم فوجه ضمها من غير صلة قبل الساكن، أما عند من وصلها بواو قبل المتحرك فهو أنه حذف الواو مع الساكن وأبقى الضمة على الأصل، واما عند من سكنها قبل المتحرك فهو أنه حركها الالتقاء الساكنين واختار الضم لأنه حركتها الأصلية كما تقدم فهي أولى من حركة عارضة، وفي من قوله: (في ضمها) بمعنى على، والوصل في الشطر الأول بمعنى

---

1. سورة البقرة 4/26 ﴿والذين يومنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون﴾
2. سورة البقرة 7/2 ﴿هم يوقنون﴾
3. سورة البقرة 7/28 ﴿ختم الله على قلوبهم﴾

الاتصـال، وفـي الشطر الثـاني بمعنى التـوصل، وسـميت الهـمـزة التي تثبت في الابتـداء وتسقط في الدرج همزة وصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن ولذلك سماها الخليل سلم اللسان، ثم قال:

وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالإِسْكَانِ ❊ وَفِي الإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلاَنِ
وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ ❊ وَهُوَ الذِي ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ

لما بين حكم ميم الجمع في حالة الوصل، شرع في بيان حكمها في حالة الوقف، فأخبر أن كل القراء نافع وغيره اتفقوا على جواز الوقف على ميم الجميع (بالإسكان) لأنه أصل الوقف، وقوله: (وفي الإشارة لهم قولان) أي وفي جواز الإشارة للقراء عند الوقف على ميم الجمع ومنعها قولان: الجواز لأبي محمد مكي، والمنع لأبي عمرو الداني، والمراد بالإشارة الروم والاشمام وسيأتي بيانهما في باب الوقف إن شاء الله، ومحل القولين إنما هو على قراءة من ضمها قبل متحرك في الوصل، وأما على قراءة من أسكنها وصلا فلا خلاف في منع الإشارة لعدم حركة في الوصل يشار إليها في الوقف، وكذلك تمنع الإشارة اتفاقا في ميم الجمع الواقعة قبل ساكن نحو: ﴿وأنتم الأعلون﴾[1] إن وقف على أنتم لعروض الحركة لالتقاء الساكنين، وإنما اختلف الشيخان في ذلك لعدم وجود نص ممن تقدمها في المسألة، فقاسها مكي علي هاء الضمير في نحو قدره وانشره لاشتراكهما في زيادة الصلة بالواو في الوصل وسقوطها في الوقف وقاسها الداني على ذال يومئذ ونحو لاشتراكهما في عروض الحركة، فإن حركة ميم الجمع إنما جيء بها للتوصل إلى الصلة بالواو زيادة في الجمع، كما زيدت الألف في التثنية نحو: عليكما، وعليهما،) وحركة ذال يومئذ ونحوه جيء بها للتوصل الى زوال التقاء الساكنين سكون الذال وسكون التنوين، فكما لا يشار إلى حركة الذال من يومئذ ونحوه لا يشار إلى حركة ميم الجميع لعروض كل منهما، ورد الداني[2] على مكي وبالغ في انكار قوله، وفرق بين هاء الضمير وميم الجمع بأن هاء الضمبر حركتها أصلية لم يؤت بها لأجل شيء يتوصل إليه، فلما ذهبت صلتها في الوقت عوملت حركتها معاملة سائر الحركات الأصلية فدخلتها الإشارة بخلاف ميم الجمع، فإنما حركت لأجل واو الصلة كما تقدم، فلما ذهبت صلتها في الوقف عادت إلى السكون فامتنعت الإشارة فيها

1. سورة آل عمران 139/3 ﴿وأنتم الاعلون﴾
2. الامام الداني سبقت ترجمتع مفصلة قريبة

كما امتنعت في سائر السواكن، ومذهب الداني هو الأرجح، وعليه اقتصر الشاطبي[1] وبه جرى عملنا، وإلى أرجحيته أشار الناظم بقوله: (وتركها أظهر في القياس) يعني أن ترك الإشارة ومنعها أظهر في القياس من جوازها لعدم وجود الفرق بين المقيس والمقيس عليه على القول بالمنع ولو جوده على القول بالجواز كما تقدم، وقوله: (وهو الذي ارتضاه جل الناس) أي ترك الإشارة هو الذي اختاره أكثر الناس، والمراد بهم الناقلون لمذهب الداني الآخذون به ثم قال:

● باب هاء الضمير

الْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ ❁ وَالْخُلْفُ فِي قَصْرٍ وَمَدٍّ زَائِدِ

ذكر في هذا الباب أحكام (هاء ضمير الواحد) المتفق عليها بين قالون وورش والمختلف فيها، فقوله في الترجمة القول في هاء ضمير الواحد على حذف مضاف وصفة، والأصل هكذا القول في أحكام هاء ضمير الواحد المتفق عليها والخلف الخ، فحذف المضاف وهو أحكام، وصرح في الشطر الثاني بما يدل عليه ويبين المراد منع وهو قوله: (في قصر[2] ومد زائد) لأن المراد بأحكام هاء الضمير في هذا الباب قصر الحرف الزائد على هاء الضمير ومده وسيأتي بيانهما، وحذف قوله المتفق عليها الذي هو صفة أحكام لدلالة الخلف عليه، وهاء الضمير في اصلاح القراء: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر) وتسمى هاء الكناية، فخرج بالزائدة الهاء الأصلية كالهاء في نفقة ولئن لم ينته، وبالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو: عليها، وعليهما، وعليهم، فقول الناظم: ضمير الواحد أخرج الهاء الأصلية وضمير الواحدة والاثنين والجماعة، وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو أهله ورسوله، وبالفعل نحو جاءه وينصره، وبالحرف نحو له ومنه، وللعرب فيها أربع لغات: إحداها: الضم والصلة بواو مطلقا، الثانية: الضم من غير صلة مطلقا، الثالثة: الكسر والصلة بياء إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنه، الرابعة: الكسر من غير صلة إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة أيضا، والأصل من هذه اللغات الضم والصلة بواو مطلقا بدليل اطراد ذلك فيها، إذ كل هاء مكسورة يجوز ضمها فقد قرئ في المتواتر: عليه الله. لاهله امكثوا) بضم الهاء من عليه ومن لأهله، وقرئ شاذا فيه هدى للمتقين، فخسفنا به وبداره الأرض،

---

1. الامام الشاطبي سبقت ترجمته بعد قليل

2. القصر: القصر ضد المد ويعني لغة: الحبس قال تعالى: حور مقصورات في الخيام» سورة الرحمن 72/55أي محبوسات في الخيام ومستورات فيها

بضم الهاء من فيه ومن به وبداره، وقوله في قصر يقرأ بكسرة واحدة من غير تنوين لأنه مضاف في التقدير إلى مثل ما أضيف إليه مد، والتقدير في قصر زائد ومن زائد، ومراده بالقصر في هذا الباب حذف الصلة وبالمد إثباتها وهو اصطلاح للمتقدمين من القراء والنحويين كما ذكره الداني، ومراده بالحرف الزائد على هاء الضمير صلتها من واو أو ياء، وإنما كانت الصلة حرفا زائدا لأنها حرف إشباع وحرف الاشباع زائد، ثم قال:

وَاعْلَمْ بِـأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ ۞ بِالْوَاوِ أَوْ، بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ

ذكر في هذ البيت أن وجه (صلة) هاء (الضمير[1] بالواو) إذا كانت مضمومة و(بالياء) إذا كانت مكسورة هو (تكثير) حروف ذلك الضمير لكونه اسما على حرف واحد خفي ضعيف وهو الهاء فقووه بالصلة، إلا أن الأصل في تلك الهاء أن تكون مضمومة موصلة بواو كما تقدم، فإن كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها تكسر طلبا للتخفيف والمشاكلة، وإذا وصلت المسكورة انقلبت الواو التي كانت مع الضمة ياء لأنهم يفرون في كلامهم من الواو الساكنة بعد الكسر طلبا للتخفيف فاصل به وعليه بهو وعليهو بضم الهاء مع الصلة بواو ففعل بهما ما ذكرنا، وهذا التوجيه الذي أشار إليه الناظم لأبي محمد مكي، وقال سيبويه: زيدت الواو على الهاء في المذكر، كما زيدت الألف عليها في المؤنث ليستويا في باب الزيادة، وقيل: إنما زيدت عليها لتخرجها من الخفاء الى الإبانة لأن الهاء من الصدر والواو من الشفتين فإذا زيدت عليها بينتها، وقوله: (بالواو) متعلق بقوله: (صلةو(للتكثير) متعلق بمحذوف خير أن ولامه للتعليل. ثم قال:

فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنِ ۞ فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنِ

الهاء الضمير خمس حالات: إحداها أن تقع بين (حركتين) حقيقة نحو أنه هو له صاحبه في ربه أن الثانية: أن تقع بين ساكنين نحو آتيناه الإنجيل فيه القرآن، الثالثة: أن تقع بين متحركة قبلها وساكن بعدها نحو له الملك على عبده الكتاب، الرابعة: عكس الثالثة نحو عقلوه وهم فيه هدى، الخامسة: أن تقع بين حركتين في الحال وهي في الأصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها، وسيذكر الناظم حكم الحالة الخامسة بعد، وأشار في هذا البيت الى حكم الحالات الأربع الباقية، فأخبر أن نافعا من روايتي قالون وورش يصل هاء

1. صلة الضمير وتكون بعد هاء المسماة هاء الضمير التي يكنى بها عن الفرد الغائب، والاصل فيها الضم مثل «له» الا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة مما يجوز ضمها مراعاة لاصلها...والامثلة على صلة الضمير كثيرة المذهب 36/1.

الضمير المتقدم ذكرها بالصلتين وهما الواو إن كانت مضمومة والياء إن كانت مكسورة، بشرط أن تتوسط بين حركتين حقيقة كما في الأمثلة المتقدمة، ومفهوم قوله: (إن توسطت حركتين) أنها إن لم تتوسطهما بان توسطت ساكنين أو ساكنا ومتحركا تقدم الساكن أو تأخر فنافع لا يصلها بل يحذف صلتها، وهو كذلك في صور المفهوم الثلاث وقد تقدمت أمثلتها، فالحالات الأربع تؤخذ مع أحكامها من البيت منطوقا ومفهوما، فوجه الصلة إن توسطت هاء الضمير حركتين كون الصلة هي الأصل مع عدم المانع منها، ووجه حذف الصلة إن توسطت ساكنين أو متحركا فساكنا هو التقاء الساكنين صلة الهاء والحرف الذي بعدها، وإنما حذفت صلتها إذا وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها كراهة اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي وهو الهاء فحذفت الصلة لسكونها وسكون ما قبل الهاء ولم يعتد بالهاء لأنها ليست بحاجز حصين لخفائها وشدة ضعفها، ثم قال:

وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ المُضْمَرِ ❁ فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِي

ذكر في هذا البيت حكم الهاء من لفظ (هذه) حيثما وقع في القرآن، وقد تبرع بذكرها في هذا الباب لأنها غير داخلة في الترجمة لكونها ليست بهاء ضمير وإنما هي مبدلة من ياء، والأصل هذي كما قاله الداني، وإنما ذكرها هنا لمشاركتها لهاء الضمير في الحكم ولهذا قال: (وهاء هذه كهاء المضمر) يعني أنها أجريت مجرى هاء الضمير الواقعة بعد كسرة لشبهها بها في كونها متطرفة بعد كسرة فأعطيت حكمها من إثبات الصلة وحذفها، فتوصل بياء إن وقعت قبل متحرك نحو: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾[1] وإلى هذا أشار بقوله: (فوصلها قبل محرك حري) أي حقيق، وتحذف صلتها لالتقاء الساكنين إن وقعت قبل ساكن نحو: (هذه الأنهار) وهذا يستفاد من مفهوم قوله: قبل محرك، وإنما قبل محرك ولم يقل بين محركين كما قال في هاء الضمير لأن ما قبلها وهو الذال لا يكون إلا مكسورا بخلاف ما بعدها، فقد يكون ساكنا وقد يكون متحركا كما علم، ثم قال:

وَاقْصُرْ لَقَالُونَ يُؤَدِّهِ مَعَا ❁ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا الثَّلاَثَ جُمَعَا

نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ يَتَّقِهِ ❁ وَأَرْجِهِ الحَرْفَيْنِ مَعْ فَأَلْقِهِ

رِعَايَةً لأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا ❁ قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا

1. سورة الاعراف 73/7 ﴿هذه ناقة الله﴾

ذكر في هذه الأبيات وما بعدها إلى آخر الباب حكم الحالة الخامسة من حالاتها الضمير، وهي أن تقع بين حركتين في الحال، وهي في الأصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها، والهاء في هذه الحالة لا تكون إلا متصلة بالمضارع المجزوم أو بأمر المخاطب، وقد وردت في القرآن العظيم في ستة عشر موضعا، وهي في روايتي قالون وورش عن نافع على ثلاثة أقسام: قسم اتفقا فيه على وصل هائه وهو ثلاثة مواضع: ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾[1] و ﴿خيرا يره﴾[2] ﴿شرا يره﴾[3] وقسم اتفقا فيه على قصر هائه وهو: ﴿يرضه لكم﴾[4] لا غير، وقسم اختلفا فيه وهو اثنا عشر موضعا وصلها كلها ورش وقصرها كلها قالون بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿ومن يأته مؤمنا﴾[5] وبدأ الناظم بالقسم الثالث المختلف فيه فذكر منه في البيت الأول والثاني أحد عشر موضعا أمر بقصر الهاء فيها يعني حذف صلتها لقالون وهي: ﴿يؤده إليك﴾ ﴿ولا يؤده إليك﴾، ولذلك قال معا: ﴿نؤته منها﴾[6] في ثلاثة مواضع: اثنان بال عمران وهما: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها﴾ ﴿ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها﴾[7] والثالث في الشورى وهو: ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها﴾[8] ولذلك قال: (ونؤته منها بثلاث جمعا) ﴿ونوله ما تولى﴾ ﴿ونصله جهنم﴾[9] و(يتقه) بالنور و(أرجه) موضعان أحدهما بالاعراف في قوله تعالى: ﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل﴾[10] والثاني بالشعراء في قوله تعالى: ﴿قالوا أرجه وأخاه وابعث﴾[11] وإليهما أشار بقوله: (وأرجه الحرفين) يعني الكلمتين. و﴿فألقه إليهم﴾[12] وسيذكر الموضع الثاني عشر المختلف فيه عن قالون، وفهم من قوله: (واقصر

---

1. سورة البلد 7/90 ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾
2. سورة الزلزلة 7/99 ﴿خيرا يره﴾
3. سورة الزلزلة 8/99 ﴿شرا يره﴾
4. سورة الزمر 7/39 ﴿يرضه لكم﴾
5. سورة طه 75/20 ﴿ومن ياتي مومنا﴾
6. سورة آل عمران 75/3 ﴿يوده إليك﴾
7. سورة الشورى20/42 ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها﴾
8. سورة الشورى 20/42 ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها﴾
9. سورة النساء 5/7 ﴿نوله ما تولى ونصله جهنم﴾
10. سورة الشعراء 36/26 ﴿قالوا أرجه وأخاه وابْعَثْ﴾
11. سورة الشعراء 36/26 ﴿قالوا ارجه وأخاه وابعث﴾
12. سورة النمل 28/27 ﴿ فألقه إليهم﴾

لقالون) الخ أن ورشا لا يقصر هذه المواضع بل يصلها كلها وهو كذلك كما تقدم، وإنما وصلها ورش مراعاة للحال لأن الهاء واقعة بين حركتين في الحال، وإنما حذف قالون صلتها لما ذكره الناظم بقوله: (رعاية لأصله في أصلها) البيت أي لأجل كونه راعى أصله يعني قاعدته في أصل هذه الهاء الواقعة في هذه المواضع وأصل قالون، وقاعدته أن هاء الضمير مهما وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها فإنه لا يصلها كما علم من مفهوم قوله قبل، فالهاء إن توسطت حركتين وأصل الهاء في هذه المواضع واقعة بين ساكن فمتحرك، والأصل: **(يؤديه، ونؤتيه، ونوليه، ونصليه، ويتقيه، وأرجيه، وفألقيه)** فحذف منها حرف العلة وهو الياء للجازم في الفعل المضارع والبناء في فعل الأمر، وإنما قال قبل دخول جازم لفعلها مع أن أرجه وفألقه فعلا أمر مبنيان لا مجزومان نظرا للأكثر أو أنه مشى على قول الكوفيين إن فعل الأمر مجزوم بلام أمر مقدرة، وقوله: (جمعا) توكيد للثلاث وألفه للإطلاق ورعاية مفعول لأجله علة لا قصر. ثم قال:

وَصِلْ بِطَهَ الْهَا لَهُ مِنْ يَأْتِهِ ۞ عَلَى خِلاَفٍ فِيهِ عَنْ رُوَاتِهِ

ذكر في هذا البيت الموضع الثاني عشر المختلف فيه عن قالون وهو (يأته) من قوله تعالى: ﴿ومن يأته مومنا﴾[1]، فأمر بوصل هائه لقالون على خلاف في الوصل عن رواته، فبعضهم روى عنه قصره كسائر المواضع المتقدمة، وبعضهم روي عنه وصله كورش، وهذا الخلاف الذي ذكره إنما هو من طريق أبي نشيط كما نص عليه الداني في بعض كتبه وذكر عن الحلواني الصلة لا غير وذكر الشاطبي الوجهين وبهما مع تقديم القصر في الأداء إفرادا وجمعا: قرأت على شيخنا العالم العامل الزكي الفاضل العلامة المحقق المؤلف ذي الأخلاق الزكية والقدر المنيف المرحوم المنعم الأبر سيدي الحاج محمد بن علي بن يالوشه الشريف شيخ القراء في وقته بالجامع الأعظم بالديار التونسية، أسكنه الله على أعالي القصور الفردوسية، وحيثما قلت في هذا الشرح شيخنا فهو المراد به، وإنما قدم القصر في الأداء لكونه هو مذهب قالون في يوده واخواته ولكثرة رواته عنه وللقاعدة المرعية للقراء وهي أنه مهما كان الخلف في هاء الضمير لأحد من القراء بين القصر والصلة أو بين القصر والإسكان فالمقدم القصر، ومهما كان الخلف بين الصلة والإسكان فالمقدم الصلة، وإنما قدم الناظم الوصل في الذكر لثبوته في الطريقين: طريق أبي نشيط وطريق القصر لما مر، فوجه الوصل لقالون في هذا الموضع الجمع بين اللغتين، ولا وجه لتخصيصه بالخلاف إلا اتباع الأثر

1. سورة طه 45/29 ﴿ومن يأته مومنا﴾

والرواية، وقوله :(الها) يقرأ بالقصر للوزن، ويتعين إبدال همزة ياته ألفا ليطابق قوله عن روايته، والضمير من قوله :)فيه) يعود على الوصل المفهوم من (صل) ثم قال :

وَنَافِعُ بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَى ۞ لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِلذِي مَضَى

تكلم في هذا البيت على القسم الثاني من أقسام ألفاظ الحالة الخامسة لهاء الضمير، وهو ما اتفق فيه وورش على قصر هائه، فأخبر أن نافعا قضى أي حكم وأمر بالقصر في هاء ﴿يرضه لَكُمْ﴾[1] الواقع ، وعلم من نسبة القصر الى نافع أن راوييه قالونا وورشا اتفقا في روايتهما عنه على قصر يرضه، فقالون جرى فيه علي أصله المتقدم في يوده واخواته، وورش خالف فيه أصله المتقدم، وأشار إلى وجه مخالفة أصله فيه بقوله :(لثقل الضم) يعني أن وجه قصر الهاء من (يرضه) في رواية ورش هو ثقل الضم فلم يحتج معه إلى التكثير بالصلة لثقله بخلاف الكسر فإنه خفيف بالنسبة الى الضم، فاحتيج معه إلى الصلة لخفته. وقوله :(وللذي مضى) يعني ما تقدم من قوله :(رعاية لأصله في أصلها) البيت، فراعى ورش في يرضه مع ثقل الضم ما رعاه قالون في قصر يوده وأخواته وهو وقوع الهاء بين ساكن فمتحرك، وإنما لم يراع ورش هذا الوجه في يؤده وأخواته كما رعاه قالون لضعفه عنده بانفراده فيها، ورعاه في يرضه لتقويه بانضمامه الى ثقل الضم، ثم قال :

وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَايَرَهْ ۞ مَعَ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيَّرَهْ
لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلاَمِهِ فَقَدْ ۞ نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

ذكر هنا القسم الثالث من أقسام ألفاظ الحالة الخامسة لهاء الضمير، وهو ما اتفق فيه قالون وورش على وصل هائه، فأخبر أن نافعا لم ير القصر في هاء (يره) من ﴿خيرا يره﴾[2] و ﴿شرا يره﴾[3]، و﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾[4]، وإنما رأى فيها الصلة مع أنها كهاء يرضه في كونها مضمونة مجزوما فعلها وهو ير(إذ) قد (غيره) الجزم، وأشار إلى الفرق بين يرضه، ويره في المواضع الثلاثة بقوله :(لفقد عينه ولامه(البيت، يعني أن وجه وصل نافع لهاء يره مع وجود علة قصر يرضه فيه لكون يره فقدت، أي حذفت منه عينه

1. سورة الزمر 7/39 ﴿يرضه لكم﴾
2. سورة الزلزلة 7/99 ﴿خيرا يره﴾
3. سورة الزلزلة 8/99 ﴿شرا يره﴾
4. سورة البلد 7/70 ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾

ولامه، بخلاف يرضه فإنما حذفت لامه فقط، وبيان ذلك أن أصل (يره) قبل الإعلال والجزم يرأى على وزن يفعل بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فصار يرءا، ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار يرا، ثم دخل الجازم فحذف الألف فصار يرَ، ثم اتصل به الضمير فصار يره، وأصل يرضه يرضي على وزن يفعل، أيضا تحركت الياء وافتح ما قبلها فانقلبت ألفا فصار يرضه، فأنت ترى يرضه لم يحذف الألف فصار يرضه، ثم اتصل به الضمير فصار يرضه، فأنت ترى يرضه لم يحذف منه إلا لامه فقط وهي الألف بخلاف يره فإنه حذفت منه عينه وهي الهمزة ولامه وهي الألف ولم يبق من أصوله إلا فاؤه وهي الراء، فلما كثر إعلاله وصله نافع ليكون وصله قائما مقام ما فقد وحذف منه وهو عينه التي زاد بحذفها على يرضه، وأما اللام فقد حذفت منهما معا.

تنبيه: ما تقدم في هاء الكناية وهاء هذه من إثبات صلتهما تارة وحذفها أخرى إنما هو في الوصل، وأما في الوقف فلا خلاف في حذف الصلة تخفيفا، وهذا بخلاف الألف في ضمير المؤنث نحو ضحيها وزكيها ولها فثبت في الحالين إلا إذا كان بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين نحو: ﴿فأجاءها المخاض﴾[1] وذلك لأن الصلة أشبهت التنوين في كونها زايدة في الآخر للتتميم والتكميل، فحذفت مع الضم والكسر كما حذف التنوين معهما وأثبتت مع الفتح كما يبدل من التنوين ألف في النصب، وقوله: (فقد) الأول حرف تحقيق دخلت عليه الفاء، و(فقد) الثاني فعل ماض من الفقد وهو العدم بعد الوجود أي مناب الحرف الذي فقده لفظ يره وبين الأولى والثاني جناس. ثم قال:

- **باب في الممدود والمقصور**

القَوْلُ فِي الـمَمْدُودِ وَالْـمَقْصُورِ ❁ وَالْـمُـتَوَسِّطِ عَلَى الْـمَشْهُـورِ

ذكر في هذ الباب ما يمد وما يقصر وما يوسط من الحروف، وذلك أحرف المد واللين وحرفا اللين فقط، فأحرف المد واللين الألف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وقد اجتمعت في نوحيها، وحرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، وقد تضمنت هذه الترجمة أن للأحرف المذكورة ثلاثة أحكام: المد والقصر والتوسط، فالمد لغة الزيادة ومنه: ﴿يمددكم ربكم﴾[2] أي يزدكم، واصطلاحا

1. سورة مريم 23/19 ﴿فأجاءها المخاض﴾
2. سورة آل عمران 125/3 ﴿يمددكم ربكم﴾

إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حرفي اللين فقط والقصر لغة الحبس ومنه: حور مقصورات في الخيام أي محبوسات فيها واصطلاحا إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين فقط من غير زيادة عليهما والتوسط ما بين المد والقصر، والأصل هو القصر لعدم احتياجه الى سبب، والمد والتوسط فرعان عنه لاحتياجهما إلى سبب كما سيتضح، وال في قوله: (الممدود والمقصور والمتوسط) موصولة صادقة على المشهور المختار فيما اقتصر فيه الناظم على التوسط فيما سيأتي، ثم قال:

وَالْمَدُّ وَاللِّينُ مَعاً وَصْفَانِ ❁ لِلأَلِفِ الضَّعِيفِ لأَزِمَانِ

ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى ❁ عَنْ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ نَشَأَتَا

تقدم معنى(المد) لغة واصطلاحا، وأما (اللين)[1] فهو في اللغة ضد الخشونة، وفي الاصطلاح خروج الحرف من غير كلفة على اللسان، وذكر الناظم في هذين البيتين أن (المد واللين) وصفان (لازمان) للألف من غير شرط، وأنهما يكونان(في الواو والياء) بشرط أن تكونا ناشئتين أي متولدتين عن حركة تجانسهما بأن يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة، فقوله:(عن ضمة) يرجع للواو، وقوله:(عن كسرة) يرجع للياء على اللف والنشر المرتب، ولم يصرح باشتراط السكون في الواو والياء، لأن الواو إذا نشأت عن ضمة والياء عن كسرة لزم أن تكونا ساكنتين، فاستغنى بذكر ذلك عن التصريح بشرط السكون، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة عند القراء بحروف المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها ،فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف مساو لمخرجه إلا هي فلذلك قبلت الزيادة وأمكن فيها التطويل والتوسط والقصر بخلاف غيرها من الحروف، وإنما قبل حرفا اللين فقط اليزادة وأمكن فيهما التطويل والتوسط لشبههما للواو والياء المديتين في السكون، وفي شيء من المد واللين، ووصف الناظم الألف بقوله:(الضعيف) احترازا عن الهمزة، فإن الألف لفظ مشترك يطلق على الألف المدية وعلى الهمزة، فبقوله الضعيف خرجت الهمزة، وإنما كانت الألف المدية ضعيفة لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، ولا مخرج لها محقق دائما وإنما هي هواء أي صوت ينتشر في

1. اللين: لغة السهولة وفي الاصطلاح: اخراج الحرف من تخرجه في سهولة وعدم كلفة، وحرفاه اثنان هما: الياء الساكنة المفتوحة ما قبلها «عين» والواو الساكنة المفتوحة ما قبلها «قوم» ويسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في اخراجهما من مخرجيهما.

الفم تنتهي بانتهائه ولذلك جعلت أصلا في المد واللين، بخلاف الواو والياء فقد يوجد فيهما ما تقدم من الشرطين فيكونان حرفي مد ولين وليس لهما حينئذ مخرج محقق كالألف، وقد ينتفي مخارج الحروف آخر النظم إن شاء الله تعالى :ثم قال :

وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ * تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِي
وَفِي الْمَزِيدِيِّ الْخِلَافُ وَقَعَا * وَهْوَ يَكُونُ وَسَطاً وَمُشْبَعَا

أشار في البيت الأول إلى قدر المد المتفق عليه بين القراء في حروف المد الثلاثة، فأخبر أن (صيغة الجميع) أي بنية جميع حروف المد تمد لجميع القراء الذين منهم نافع قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به، ولا توجد بعدمه لابتنائها عليه، وذلك مقدار ألف وصلا ووقفا، وهو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين، ويحرم شرعا نقصه عن الألف، و (المد الطبيعي)[1]، هو أحد قسمين لمطلق المد، إذ المد مطلقا عند القراء قسمان: أصلي وفرعي، فالأصلي هو المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب ويسمى بالمد الذاتب وبمد الصيغة، ويعبرون عنه بالقصر، ويريدون به ترك الزيادة على المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية لأنه يؤدي الى حذف حرف من القرآن وهو لا يجور. والفرعي هو الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب الآتية ويسمى (بالمزيدي) وإذا أطلق المد ينصرف إليه، وينقسم المد الفرعي الى قسمين: مشبع ومتوسط، فالمشبع هو ما يبلغ به غاية المد ويسمى بالطويل والمتوسط هو ما بين المشبع والمقصور، وأشار الناظم في البيت الثاني الى المد الفرعي بقمسيه معبرا عنه (بالمزيدي) وإلى أنه وقع الخلاف بين القراء في قدره سواء كان متوسطا أو مشبعا، ولم يبين هذا الخلاف اتكالا على شهرته عند أهل الفن، وسيأتي لنا بيانه إن شاء الله مفصلا في مواضعه، وقوله:(الطبيعي) نعت لمد وأسقط منه ياء النسب للقافية، و(في المديزي) متعلق(بوقعا) والألف في (وقعا) للإطلاق، و(الخلاف) مبتدأ وجملة(وقعا) خبره، وجملة (وهو يكون وسطا ومشبعا) في محل نصب على الحال من المزيدي، والوأو واو الحال، ثم قال :

فَنَافِعٌ يُشْبِعُ مَدَّهُنَّهْ * لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ بَعْدَ هُنَّهْ
كَمِثْلِ مَحْيَايَ مُسَكَّناً وَمَا * جَاءَ كَحَادَّ وَالدَّوَابِّ مُدْغَماً

1. المد الطبيعي: يكون في الحروف المكونة لفظا من حرفين فقط مثل «جم» «حا ميم» فالحاء هنا هي مد طبيعي لانها مكونة من حرفين ثانيهما ساكن.

لما ذكر أن المد المزيدي يكون وسطا ومشبعا، بين هنا سبب الإشباع، فأخبر أن نافعا من روايتي قالون وورش يشبع مد الأحرف الثلاثة المتقدمة إذا وقع بعدهن ساكن لازم وهو ماكان ساكنا في الحالين بأن لا يتحرك لا وصلا ولا وقفا، وسيأتي قريبا مقدار الإشباع.

واعلم: أنه لابد للمد الفرعي المسمى بالمزيدي من شرط وسبب، ولا تجوز الزيادة في حرف المد من غير سبب، فشرطه وجود حرف من حروف المد الثلاثة وسببه ويسمى موجبه إما لفظي أو معنوي، واللفظي إما همز أو سكون، فالهمز سيأتي الكلام عليه، والسكون قسمان: لازم وهو ما تقدم بيانه، وعارض وعنه احترز الناظم بقوله: (اللازم) وسيأتي بيانه، واللازم قسمان: كلمي وحرفي وكل منهما مخفف ومثقل، وقد ضمن كلام الناظم هنا، وفيما سيأتي أقسام السبب اللفظي كلها كما سيتضح، فأشار هنا إلى (الساكن اللازم) الكلمي بقسميه المخفف والمثقل، ومثل للمخفف (بمحياي) في قراءة إسكان الياء، ونحوه أأنذرتهم والآن بموضعي يونس، ﴿جاء أمرنا﴾[1] عند من أبدل الهمزة الثانية ألفا في الجميع، و﴿هؤلاء إن كنتم صادقين﴾[2] عند من أبدل الهمزة الثانية ياء ساكنة، و(مثل) للمثقل بحاد والدواب ومثلهما، ولا الضالين، وآمين البيت الحرام، وآذكرين، في وجه إبدال الثانية ألفا ومن النساء إلا ما ملكت في رواية إبدال الثانية ياء، وما أشبه ذلك كله، فالكلمي المخفف ما كان فيه حرف المد مع ساكن مظهر في كلمة واحدة، والكلمي المثقل ماكان فيه حرف المد مع ساكن مدغم في كلمة واحدة، ويسمى المد للسكون اللازم بأقسامه كلها مدا لازما، إما للزوم سببه في الحالين، أو لالتزام جميع القراء مده مقدارا واحدا من غير تفاوت فيه على ما عليه جمهور أهل الأداء، بل حكى كثير الاتفاق عليه وهو ثلاث ألفات: ألف للمد الأصلي، وألفان زيادة للتخلص من التقاء الساكنين في الوصل، وذلك أن تمد صوتك بمدقار ست حركات ولا يضبط إلا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين ثم الإدمان عليه، ولا فرق في ذلك بين المظهر والمدغم على الأصح المعمول به وهو الذي قرأت به على شيخنا رحمه الله وبه اقرئ، وهو مقتضى كلام الناظم حيث لم يفرق بين القسمين في الكلمي هنا وفي الحرفي فيما سيأتي.

1. سورة البقرة 170/2 ﴿جآء أمرنا﴾
2. سورة آل عمران 176/3 ﴿هؤلاء إن كنتم صدقين﴾

تنبيـه: إذا وقع حـرف المد في كلمـة والسـاكن في كلمـة أخـرى نحـو عليـهـا الماء وقـالوا: ﴿اطيرنا بك﴾[1] و﴿يؤتي الحكمة﴾[2] حـذف حـرف المد في الوصل لالتقـاء السـاكنين، وجـاء اثبـاته في لغة قليلة كقـولهم له ثلثـا المال بإثبـات الألف وصلا، وعليـهـا جاءت رواية البزي عن ابن كثير[3]: ولا تيمموا، وعنه تلهى بإثبات حرف المد وتشديد التاء والهـاء الواقـعـة بعـد النون في قـول الناظم: (مـدهنه وبعـدهنه) هاء السكت، وقوله: (مسكنا) حال من (محياي) و(مدغما) حال من ضمير (جاء) العائد على (ما) الموصولة، وقولـه: (كحاد والدواب)[4] يقرأ في النظم بتخفيف الدال والباء للضرورة، لأن التشديد يؤدي الى اجتمـاع سـاكنين في حشو الرجز وهو ممنوع، وقد وقع لابن الجزري في مقدمته ماهو أشد من هذا وهو قطع لفظ الضالين والإتيان ببعضـه في قوله: وليتلطف وعلى الله ولا الض، وأجيب عنه بمثل مـا ذكرنا، على أنه يمكن أن يقـال: إن النـاظم لم يقـصـد التلاوة والله أعلم. ثم قال:

أَوْ هَـمْـزَةٍ لِبُعْـدِهَـا وَالـثِّـقَـلِ ❊ والْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ
نَحْوُ بِمَا أُنْزِلَ أَوْ مَا أُخْفِيَ ❊ لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْفِ

تعرض هنا إلى القسم الثاني من قسمي السبب اللفظي للمد وهو الهمز، وينقسم الى قسمين: متقدم على حرف المد ومتأخر عنه، فالمتقدم سيذكره والمتأخر قسمان: متصل مع حرف المد في كلمة واحدة ويسمى المد لأجله متصلا وواجبا نحو: أولئك، وآباؤهم، وجاء وسوء، والسوأى، ويضيء، وسيئت، ومنفصل عنه في كلمة أخرى ويسمى المد لأجله مدا منفصلا وجائزا نحو: بما أنزل إليك، وما أخفي لهم، وقد مثل بهما الناظم، ونحوهما قالوا آمنا وفي أنفسكم، وسواء كان الانفصال حقيقيا بأن كان حرف المد ثابتا لفظا ورسما كما في الأمثلة المتقدمة، أو حكميا بأن كان حرف المد ثابتا في اللفظ ساقطا من الرسم نحو: يأيها أمره إلى الله به إلا وعليكم أنفسكم عند من ضم الميم، وخشي ربه إذا زلزلت عند من ترك البسملة بين السورتين ووصل، فأشار في هذين البيتين إلى أن نافعا يشبع المد في أحرف المد لأجل الهمزة المحققة بعدهن، كما يشبع لأجل الساكن اللازم بعدهن، وأن ورشا لا فرق

1. سورة النمل 47/27 ﴿اطيرنا بك﴾
2. سورة البقرة 269/2 ﴿يؤتي الحكمة﴾
3. سبقت ترجمتها آنفا
4. حاد الدواب الذي يغني لها ليحثها على السير وقطع المسافة الطويلة دون عياء ولا عنت «لسان العرب»

عنده في الإشباع بين المتصل والمنفصل[1] ، وقالون فرق بينهما فأشبع المتصل واختلف عنه في المنفصل، فروي عنه أنه كالمتصل وروي عنه قصره، والذي استقر عليه عملنا القراء بالوجهين لقالون في المنفصل القصر والمد مع تقديم القصر إفرادا وجمعا وبذلك قرأت على شيخنا رحمه الله وبه أقرئ، وسمي القسم الأول متصلا لاتصال شرط المد وسببه في كلمه واحدة وهذا يقال في تعريفه ما كان شرطه وسببه في كلمة واحدة، وسمي واجبا لأن جميع القراء أوجبوا مده لكونهم اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو زيادة المد، لكن اختلف أهل الأداء في مقدار تلك الزيادة لاختلاف نصوص النقلة فيها، فذهب كثير من أهل الأداء إلى أن المتصل كذي السكون اللازم لا تفاوت فيه، وهذا صريح الناظم حيث عطف قوله: (أو همزة) على قوله للساكن اللازم فصار المعنى أن نافعا يشبع مدهن للساكن اللازم بعدهن أو لهمزة بعدهن، وذهب آخرون إلى تفاوت مراتبه، ثم اختلفوا فذهب الداني وجماعة إلى أنه أربع مراتب، وذهب أكثر المحققين إلى أنه مرتبتان إشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات، وتوسط للباقين مقدار ألفين، وبهذا كان الشاطبي يأخذ ويقرئ وهو المختار وعليه عملنا الآن، وسمي القسم الثاني منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد، ولذا يقال في تعريفه ما كان شرطه وسببه في كلمتين، وسمي جائزا لاختلاف كالمكي، ومنهم من له الوجهان كقالون وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبتين كالمتصل، لكن الذي استقر عليه عملنا وبه قرأت على شيخنا رحمه الله وبه أقرئ مرتبتان مقدار ثلاث ألفات لورش وحمزة، ومقدار ألفين لمن مده كقالون في أحد وجهيه، وأما من قصره كقالون في وجهه الآخر فيقتصر له على مقدار إلف. وقوله(لبعدها والثقل) أشار به الى وجه إشباع حروف المد في المتصل والمنفصل وهو أن الهمزة لما كانت بعيدة المخرج ثقيلة في النطق لكونها حرفا شديدا جهورياً زيد في المد ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها من شدتها وجهرها، وقيل: لأن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وتظهر ثمرة الخلاف في تقدم الهمزة نحو آمن وأوحي وإيمان، فعلى توجيه الناظم ينبغي أن لا يمد لأنه أمن خفاء الهمزة بتقدمها على حرف المد، وعلى التوجيه الثاني ينبغي أن يمد لأن مجاورة حرف المد للهمز موجودة مع تقدم الهمز عليه أيضا وأشار بقوله:

---

1. المتصل والمنفصل: ويعني به المد المتصل وهو ان ياتي حرف المد والهمز في كلمة واحدة مثل: ملائكة» والمنفصل: هو أن ياتي حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة ثانية مثل: «يأيها»

(لعدم الهمزة حال الوقف) إلى وجه الخلاف (عن قالون في المنفصل)[1] وهو أن الهمزة التي هي سبب المد تنعدم إذا وقف علي الكلمة التي قبلها، فالقصر نظرا إلى عدمها في الوقف، والمد نظرا إلى اتصالها لفظا في الوصل.

تنبيه: يؤخذ من قول الناظم لعدم الهمزة حال الوقف أن مد المنفصل لمن مده إنما يكون في الوصل، وأما في الوقف فليس إلا القصر للجميع وهو كذلك لنصوص الأئمة عليه، ولأنه إذا كان انعدام الهمزة في الوقف موجبا للقصر في الوصل مع وجود الهمزة فيه فأحرى أن يوجبه في الوقت، فمن أجاز مع القصر المد في ذلك وقفا فقد أخطأ. ثم قال:

والْخُلْفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا ۞ ولِسُكُونِ الْوَقْفِ والْمَدُّ أَرَى

تعرض في هذا البيت الى حكمين: حكم المد إذا تغير سببه، وحكم المد إذا كان السكون عارضا للوقف، فأشار الى الحكم الأول بقوله: (والخلف في المد لما تغير) يعني أنه اختلف أهل الأداء في المد إذا تغير سببه وهو الهمز المتأخر المتصل، فمنهم من أخذ بالمد أي الإشباع مراعاة للأصل وإلغاء لما عرض من التغيير وهو الذي اختاره الناظم بقوله: (والمد أرى) إذ هو مرتبط بهذه المسألة وبالتالي بعدها، ومنهم من أخذ بالقصر اعتدادا بالعارض والخلف المذكور، سواء تغير الهمز بتسهيل بين بين نحو: ﴿هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ عند من سهل الأولى كقالون، أو بإسقاط نحو: ﴿جاء أمرنا﴾ عند من أسقط الأولى كقالون أيضا، أو بإبدال نحو اللائي عند من أخذ لورش فيه بإبدال الهمزة ياء، والمذهبان صحيحان مرويان ومقروء بهما، والمد أرجح عند غير واحد كالشاطبي[2] ولذا يقدم في الأداء على القصر، لكن التحقيق الذي عليه المتأخرون كابن الجزري هو التفصيل فيقدم القصر فيما ذهب أثره نحو: **(جا أمرنا)** عند من أسقط الهمزة الأولى، ويقدم المد فيما بقي له أثر يدل عليه ترجيحا للموجود على المعدم كهؤلاء إن عند من سهل الأولى، وبهذا التفصيل جرى عملنا وبه قرأت على شيخنا، وأما تغيير الهمز بالنقل نحو الآخرة في رواية ورش فلا يعتد

---

1. قالون: هم عيسى بن مينا ت/220هـ، وهو أحد الرواة للحقوق نافع بن عبد الرحمن المدني أحد القراء السبعة ت /169هـ تاريخ خليفة ص405 وطبقاته ص 262 والتاريخ الكبير 353/8، والمعارف ص 528 والمعرفة والتاريخ 675/1والجرح والتعديل 285/9 والمشاهير ص 76 والكامل 394/5 ووفيات الاعيان 274/6 وميزان الاعتدال 515/4 ومرآة الجنان 273/1 وغاية النهاية 282/2 والتهذيب 274/6 والشذرات 176/1 ومعرفة القراء: 616/1

2. الامام الشاطبي: هو محمد بن علي الشاطبي ت/963 هـ/1554م ومن كتبه المخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط «اللباب في مشكلات الكتاب رقم المخطوط :1436. ترجمته في الاعلام 163/3 ودليلا مؤرخ المغرب ص156.

به على ما جرى به العمل، ولو اعتددنا به لم يجز إلا القصر وامتنع التوسط والطويل، مع أن المقروء به لورش الثلاثة كما سيأتي، وأشار الى الحكم الثاني بقوله: (ولسكون الوقف) يعني أنه اختلف أيضا في المد إذا كان السبب سكونا عارضا للوقف بأن كان الحرف الذي بعد حرف المد متحركا في الوصل وسكن للوقف نحو الحساب ويعلمون وخبير، فقيل يوقف بالإشباع حملا على اللازم بجامع السكون، وقيل يوقف بالتوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه، وقيل يوقف بالقصر لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا، واختار كل واحد جماعة، والناظم ممن اختار الإشباع ولذا قال: (والمد أرى) إذ هو مرتبط بالمسألتين كما قدمنا، والصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء، والمختار الوقف بالتوسط على ما عليه الأكثرون وبه العمل، ويسمى المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه وهو السكون، ولا فرق بين أن يكون السكون محضا أو مع اشمام فيما يدخله الاشمام، وأما الوقف بالروم فكالوصل ولا يدخل في كلام الناظم لأن مراده بسكون الوقف السكون الخالص من الحركة والروم بعض حركة، وما ذكره هو أحد قسمين للسكون العارض، ويبقي قسم ثان وهو السكون العارض للإدغام نحو: قال لهم، ويقول ربنا في قراءة إدغام اللام في مثلها وفي الراء، فيجوز في حرف المد قبله الأوجه الثلاثة كالقسم الأول على ما عليه الجمهور وبه العمل.

تنبيه: يتعين المد الطويل في الوقف على اللائي لورش على مذهب من أخذ له بتسهيل الهمزة بين بين في الوصل وإبدالها ياء في الوقف، ويتعين المد الطويل أيضا لجميع القراء في الوقف على كل ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف، وإذا وقف عليه أبدلت تاؤه هاء نحو الصلاة والزكاة والحياة وتقية، ولا يجوز في ذلك كله توسط ولا قصر كما نص عليه في اللائي الحافظ أبو عمر الداني في كتابيه التلخيص والمفردة وخاتمه المحققين سيدي علي النووي[1] في غيث النفع، وقرأت به على شيخنا رحمه الله في اللائي وفي نحو الصلاة ونبهنا عليه غيرة مرة، واقتصر عليه في المسألتين بعض شراح المتن ووجهه لزوم السكون للحرف الموقوف عليه وهو الياء في اللائي والهاء في نحو الصلاة، إذ يصدق عليهما أنهما لا يتحركان لا وصلا ولا وقفا، أما عدم تحركهما وصلا فلعدم وجودهما فيه، وأما عدم تحركهما وقفا فظاهر، وحينئذ يندرجان فيما سكونه لازم، فيمد الألف قبلهما في الوقف مدا طويلا لازما لأجلهما.

1. علي النوري صاحب كتاب غيث النافع بهامش سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح

فإن قلت: الياء في اللائي والهاء في نحو الصلاة عارضان في أنفسهما لأنهما لا يوجدان إلا في الوقف فيكون سكونهما عارضا بعروضهما، قلت: المعتبر لزوم السكون لهما وإن كانا في أنفسهما عارضين، إذ لم اعتبر عروض سكونهما لعروضهما لجاز الروم والاشمام في كل ما رسم بالهاء من رحمة ونعمة والصلوة والزكوة، لأن الروم والاشمام إنما يكونان فيما سكونه عارض، مع أنهم اتفقوا على منع الروم والاشمام في ذلك كما سيأتي في باب الوقف، وذكر العلامة الشيخ سيدي أحمد الشقانصي في كتابه الشهب الثواقب أنه قرأ في ذلك بالأوجه الثلاثة في الوقف وهو مخالف لما قدمناه، وكل يقرأ بما أخذ، لكن ينبغي لمن أخذ بالأوجه الثلاثة في الوقف أن يقف في ذلك بالطويل احتياطا وخروجا من الخلاف والمد من قول الناظم والمد أرى منصوب على أنه مفعول أول لأرى لأنها قبيلة، ومفعولها الثاني محذوف والتقدير وأرى المد أرجح من القصر. ثم قال:

وَبَعْدَهَا ثَبَتَتْ أَوْ تَغَيَّرَتْ ❁ فَاقْصُرْ وَعَنْ وَرْشٍ تَوَسُّطٌ ثَبَتْ

لما قدم حكم حروف المد إذا وقع الهمز بعدها ذكر هنا حكمها إذا وقعت بعد الهمز فقال: (وبعدها) البيت يعني أن حروف المد إذا وقعت بعد الهمزة واتصلت الهمزة بحرف المد فالحكم لقالون وورش قصر حروف المد، سواء (ثبتت) الهمزة أي كانت محققة كآدم وأوتوا وإيمان،(أو تغيرت) بتسهيل بين بين كآلهتنا بالزخرف، أو بإبدال كهؤلاء آلهة أو بنقل لورش كالآخرة من آمن ابني ادم، ويسمى حرف المد الواقع بعد الهمزة عند القراء بمد البدل، وقد أجمع القراء كلهم فيه على القصر إلا ورشا من طريق الأزرق[1] فإنه اختص بمدمه على اختلاف بين أهل الأداء فيه، فذهب جماعة منهم الى قصره ووجهه أنه إنما مد في العكس وهو تأخر الهمزة عن حرف المد ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها كما قدمنا، وهنا قد لفظ بها قبل حرف المد فاستغني عن المد، وبالقصر قال الإمام طاهر بن غلبون وأنكر غيره، وذهب آخرون منهم الى التوسط، لأن الهمز المتقدم دون المتأخر عن حرف المد في إيجاب المد فأعطي حكما وسطا، وعلى هذا اقتصر الداني في التيسير، وإليه أشار الناظم بقوله: (وعن ورش توسط ثبت)[2] وذهب كثيرون منهم إلى التسوية بينه وبين ما

---

1. الازرق هو يوسف بن عمرو بن يسار الازرق المصري ت/240هـ، محقق ضابط أخذ عرضا وسماعا عن الامام ورش، ترجمته في غاية النهاية 402/2 ومعرفة القراء الكبار 181/1...

2. ورش: هو عثمان بن سعيد المصري، ويكني أبا سعيد، ورش لقب به فيها يقال لشدة بياضه ت/197هـ، وقد ولد سنة 120هـ فكان شيخ القراء بمصر، الجرم والتعديل 290/6 وارشاد الاريب 103/6 ومعجم الادباء 116/122، والعبر 324/1، ومعرفة القراء الكبار، 126/1 ودول الاسلام 124/1 وطبقات القراء 502/1، والنجوم الزاهرة 155/2.

تأخر فيه الهمز، فيمد مدا شبعا قياسا على ما إذا تقدم حرف المد على الهمز، لأن مجاورة حرف المد للهمز حاصلة في القسمين، وقد استفيد من كلام الناظم أن لورش في هذا النوع وجهين: القصر والتوسط، ولقالون القصر فقط، ولم يذكر الطويل لورش لأن الداني أنكره، والأوجه الثلاثة في الشاطبية وعلى ما فيها جرى عملنا، وبالثلاثة قرأت على شيخنا رحمه الله مع تقديم القصر ثم التوسط ثم الطويل وخرج بقولنا واتصلت الهمزة بحرف المد نحو (جاء اجلهم) (آولياء أولئك)(في السماء إله) حال إبدال الثانية حرف مد فيتعين القصر، ولا يجوز توسط ولا طويل لانفصال الهمزة عن حرف المد في كلمة أخرى.

تنبيه: قد علمت مما تقدم أن للمد أسبابا واعلم أنها متفاوتة في القوة، فأقواها السكون اللازم، ويليه الهمزة المتقدم على حرف المد وقد نظمتها فقلت:

لِلْمَدِّ أَسْبَابٌ فَلاَزِمُ السُّكُونْ ❁ أَقْوَى فَهَمْزٌ مِثْلَ جَاءَهُ يَكُونْ
ثُمَّ سُكُونٌ عَارِضٌ لِلْوَقْفِ ❁ ثُمَّ انْفِصَالُ الْهَمْزِ فِيمَا أُخْفِي
يَلِيهِ مَا الْهَمْزَةُ فِيهِ قُدِّمَتْ ❁ عَنْ حَرْفِ مَدٍّ وَبِذَا قَدْ خُتِمَتْ

فمهما اجتمع سببان من هذه قوي وضعيف أعمل القوي وألغي الضعيف إجماعا، ونظمت هذه القاعدة في بيت يضم للأبيات المتقدمة فقلت:

فَإِنْ أَتَاكَ سَبَبَانِ اجْتَمَعَا ❁ فَأَعْمِلِ الأَقْوَى عَلَى ذَا أَجْمَعَا

فيجب المد المشبع وجها واحدا في نحو آمين البيت الحرام وصلا ووقفا، وفي نحو: رأى أيديهم وجاؤوا أباهم وصلا عملا بأقوى السببين وهو السكون اللازم في المثال الأول والهمز المتأخر عن حرف المد[1] في المثالين الأخيرين وإلغاء للسبب الضعيف وهو الهمز المتقدم عن حرف المد، فإن وقفت على رأى وجاؤوا ونحوهما جازت الأوجه الثلاثة، وإن وقفت على نحو يشاق تعين المد المشبع، ولا يجوز توسط ولا قصر لما ذكرنا، وإن وقفت على نحو السماء والسوء وتفيء بالسكون لم يجز فيه القصر عن أحد ممن همز وإن كان ساكنا للوقف، وكذا لا يجوز التوسط في ذلك لمن مذهبه الإشباع وصلا كورش، بل يجوز

1. المد: هو اطالة الصوت بقدر معلوم بحرف من حروف المد، الالف الساكنة والياء الساكنة، إلا أن كل حرف مد ظاهرا كان أو مقدرا وبعده همزة الوصل لا يمد مطلقا «اهدنا الصراط» «كرسيه السموات»

عكسه وهو الإشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا كقالون لتقوي سبب المد وهو الهمز بسكون الوقف، وإن وقفت لورش من طريق الأزرق على مستهزئون ومتكئين ومئاب ونحوها من كل ما وقع فيه حرف المد بين همزة وسكون عارض للوقف، فمن روى عنه المد فيه وصلا وقف به إن لم يعتد العارض وبالمد إن اعتد به، ومن روى القصر فيه وقف به إن لم يعتد بالعارض، وبالتوسط أو الإشباع إن اعتد به، والذي جرى به عملنا القراءة بالأوجه الثلاثة في ذلك وقفا مع تقديم الطويل لتقوي جانبه بسكون الوقف، ثم التوسط لقربه منه، ثم القصر على عكس الوصل، ويسمى المد في ذلك بالمد العارض[1] المختص بورش، وقوله: بعدها ظرف يتعلق بفعل محذوف مع أداة شرط يدل عليهما سياق الكلام والتقدير وإذا وقعت أي حروف المد بعدها أي الهمزة، قوله: (فاقصر) هو جواب الشرط المحذوف. ثم قال:

مَالَمْ تَكُ الهَمْزَةُ ذَاتُ الثِّقْلِ ❁ بَعْدَ صَحِيحٍ سَاكِنٍ مُتَّصِلِ
فَإِنَّهُ يَقْصُرُهُ كَالْقُرْآنِ ❁ وَنَحْوِ مَسْؤُولاً فَقِسْ وَالظَّمْئَانُ
وَيَاءُ إِسْرَائِيلَ ذَاتُ قَصْرِ ❁ هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرِ
وَأَلِفُ التَّنْوِينِ أَعْنِي الْمُبْدَلَةْ ❁ مِنْهُ لَدَى الْوُقُوفِ لاَ تُمَدُّ لَهْ
وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ ❁ كَأيتِ لاِنْعِدَامِهِ فِي الوَصْلِ

لما ذكر حكم حروف المد إذا وقعت بعد الهمزة، تعرض في هذه الأبيات والبيت بعدها الى مستثنيات لورش من ذلك الحكم وجملتها وفاقا وخلافا سبعة قصر حرف المد فيها لورش الآخذون له بالتوسط والإشباع في غيرها.

◆ **المستثنى الأول**: ماكانت الهمزة واقعة فيه بعد حرف ساكن صحيح متصل وإليه أشار بالبيت الأول وذكر حكمه في قوله: (فإنه يقصره) أي فإن ورشا يقصر حرف المد في ذلك اتفاقا لحذف صورة الهمز رسما مع الجمع بين اللغتين، ثم مثل ذلك (بالقرآن ومسؤولا والظمآن) وأمر بأن يقاس عليها ما أشبهها كمذؤوما ومسؤولون، واحترز بقوله: (صحيح) عن الحرف المعتل نحو فاؤوا، وبقوله: (ساكن) عن الصحيح المتحرك نحو مئارب، وبقوله: (متصل) عن الصحيح الساكن المنفصل نحو من آمن فتجري في هذه المحترزات ونحوها الأوجه الثلاثة على ما تقدم.

1. المد العارض للسكون: هو ما عرض فيه بعد حرف المد سكون لاجل الوقف«غفار»«ودود»«رحيم» ويكون عادة في اواخر الآي، ويمكد مقدار حركتين أو أربعا اوستا.

◆ **المستثنى الثاني:** كلمة(اسرائيل)[1] حيث وقعت استثناها صاحب التيسير ومن تبعه كالشاطبي وقالوا بقصر يائها لاستثقال مدتين في كلمة أعجمية كثيرة الحروف وكثيرة الدور يضاف إليها في الغالب كلمة ممدودة الآخر وهي بنو أو بني فترك مدها تخفيفا، وهذا هو الصحيح عند أهل مصر كما قاله الداني، ونص على مدها جماعة من أهل الأداء ونقلوه عن المصريين والى هذه الكلمة والخلاف المذكور فيها أشار الناظم بقوله:(وياء إسرائيل) البيت وهذا كله في الوصل، وأما إذا وقفت على كلمة إسرائيل وعلى القرآن وقرءان والظمئنان فيجوز الوقف بالقصر والتوسط والطويل لورش كغيره من القراء لأن مدها حينئذ عارض.

◆ **المستثنى الثالث:** الألف المبدلة من التنوين وقفا في نحو هزوا وملجأ ودعاء ونداء، وإليه أشار بقوله:(وألف التنوين) أعني المبدلة منه أي من التنوين وذكر حكمه بقوله: (لاتمد له) أي لورش يعني اجماعا لأنها عارضة إذ لا توجد إلا في الوقف، وهذا بخلاف الألف في نحو رءا القمر، ورءا الشمس، وتراءا الجمعان، فإنها تجري فيها الأوجه الثلاثة لورش عند الوقف عليها لأنها أصلية وذهابها في الوصل عارض.

◆ **المستثنى الرابع:** كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو ائت بقرآن ائذن لي أؤتمن فاستثناه الداني في جميع كتبه وتبعه الشاطبي، وإليه أشار الناظم بقوله:(وما أتى من بعد همز الوصل كإيت)[2] وحقق همزة إيت إشارة إلى أن استثناء ذلك إنما يتأتى حالة الابتداء، وذكر وجه استثنائه بقوله: (لانعدامه في الوصل) أي لانعدام همز الوصل عند وصل الكلمة بما قبلها فامتنعت زيادة المد لعروض همز الوصل، ولأن حرف المد في جميع ذلك بدل من الهمزة فهو عارض أيضا، ولهذا إذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة

---

1. اسرائيل لقب لنبي يعقوب واصله بالعبرية، يسرائيل ومعناه: المدافع عن الله، وهو تركيب عبراني، ويعقوب هذا هو ابن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام. وبنو اسرائيل هم أبناء يعقوب وذراريهم، والاسم يطلق بصفة عامة على قوم موسى وهم اليهود، أو العبرانيون وقد سموا بالعبرانيين لأنهم عبروا نهر الاردن في احدى تنقلاتهم القديمة وكانوا يعيشون عيشة البداوة قبل استقرارهم في أرض كنعان، وكانت النظم الاجتماعية لقبائل العبرانية لا تكاد تختلف عن النظم الاجتماعية للعرب قبل الاسلام. وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم: 41 مرة من سورة البقرة الى سورة الصف، معجم الالفاظ والاعلام القرآنية محمد اسماعيل ابراهيم ص 38.

2. همزة الوصل: هي التي تثبت همزة في الابتداء وتسقط في الدرج وتكون في مواضع هي: الافعال «ادعوا ربكم» وفي الاسماء «بغلام اسمه يحيى»وفي حرف آل فقط. ويبدأ بهمزة الوصل في الافعال، الثلاثية المضمومة الامر«اعبدوا ربكم»«ارجعوا الى ربيكم» ويبدأ بهمزة الوصل في الاسماء العشرة التي هي: اسم است، ابن، ابنم، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، وايمن» ويبدأ بهمزة الوصل في الحروف وتكون في «آل» فقط.

الوصل ونطقت بهمزة في موضع حرف المد، وبعضهم لم يستثن ذلك نظرا الى صورة الكلمة الآن، وما في قوله: (ما لم تك) مصدرية ظرفية، وتك مضارع مجزوم بلم وحذف نونه على مذهب يونس القائل بجواز حذفها إذا لقيها ساكن ومنعه الجمهور، وجملة قوله: (فإنه يقصره) جواب شرط محذوف والتقدير: فإن كانت أي الهمزة بعد صحيح الخ فإنه يقصره (وما) من قوله: (وما أتى) موصولة في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره: (لاتمد له) و(لانعدامه) متعلق (بلا تمد) المحذوف، و(في الوصل) متعلق بانعدام، و(الوصل) في الشطر الأول بمعنى التوصل، وفي الاثني بمعنى الاتصال، وتقدم نظيره في باب ميم الجمع، ثم قال:

وفِي يُوَاخِذُ اخْتِلاَفُ وَقَعَا ❁ وَعَاداً الأُولَى وَالآنَ مَعَا

ذكر في هذا البيت بقية المستثنيات السبعة وهي المستثنى الخامس والسادس والسابع، فالمستثنى الخامس: كلمة (يواخذ) كيفما وقعت وهي مستثناة من الهمز المغير بالبدل نحو: لا تواخذنا، لا يواخذكم الله، فتقصر بلا خلاف وقول الناظم: (وفي يواخذ الخلاف وقعا) تبع فيه الشاطبي وهو معترض لأن أهل الأداء مجمعون على استثنائه، قال الداني في كتاب الإيجاز: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف في قوله: لا يواخذكم الله، ولا تواخذنا، ولو يواخذ الله حيث وقع، وكأن ذلك عندهم من واخذت غير مهمز اهـ (وأجيب) عنه بأن شاهر كلام الداني في التيسير المد لأنه لم يستثنه، فاعتمد الشاطبي على ظاهر التيسير، واعتمد الناظم على كلام الشاطبي فحكى فيه الخلاف، والمستثنى السادس: ﴿عادا الأولى﴾[1] بالنجم وهي من المغير بالنقل فاستثناها جماعة منهم الداني في جامعه وذلك لأن رواية ورش فيها كما سيأتي بإدغام تنوين عادا في اللام من الأولى بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام، فلم يمد الواو من الأولى اعتدادا بحركة اللام المنقولة من الهمزة في الأولى لأنها صارت كاللازمة من أجل إدغام التنوين فيها، فكأنه لا همز في الكلمة لا ظاهرا ولا مقدرا، ومنهم من لم يستثنها كالداني في التيسير جريا على أصل ورش في ترك الاعتداد بالحركة المنقولة. المستثنى السابع: (الآن) المستفهم بها في موضعي يونس وهما قوله تعالى: ﴿ءالئن وقد كنتم﴾[2] و ﴿ءالئن وقد عصيت قبل﴾[3] وفيه

1. سورة النجم 50/53 ﴿عادا الاولى﴾
2. سورة يونس 51/10 ﴿ءالـن وقد كنتم به تستعجلون﴾
3. سورة يونس 91/10 ﴿ءالن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾

مدتان : إحداهما : بعد همزة الاستفهام والثانية : بعد اللام وهي المرادة هنا وهي من المغير بالنقل أيضا . فاستثناها جماعة منهم الداني في كتابه الجامع ، ووجه استثنائها استثقال الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش في كلمة واحدة ولا نظير لذلك ، فمد بعد الهمزة الأولى ، وترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل اعتدادا بالحركة المنقولة ، ومنهم من لم يستثن ذلك كالداني في التيسير لعدم الاعتداد بحركة النقل ، والى الخلاف في عادا الأولى والآن بموضعي يونس أشار بقوله :(وعادا الأولى والآن معا) لأنه عطفهما على ما فيه الخلاف وهو يواخذ ، وأتى بلفظ الآن ممدودا على الاستفهام احترازا عن نحو : الآن جئت بالحق ، وأشار بقوله معا الى موضعي يونس المذكورين ، وسيأتي بسط الكلام على عادا الأولى والآن بالموضعين في باب النقل إن شاء الله(والحاصل) أن المستثنيات سبعة اتفقوا على قصر ثلاثة منها وهي أصلان مطردان وكلمة ، فأحد الأصلين كل حرف مد وقع قبله همز وقبل الهمز ساكن صحيح متصل . الثاني : كل ألف مبدلة من التنوين وقفا واقعة بعد همز . وأما الكلمة فهي يواخذ كيف وقعت ، واختلفوا في الباقي وهو أصل مطرد وثلاث كلمات ، فالأصل المطرد كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء ، والكلمات الثلاث اسرائيل وعادا الأولى والآن بموضعي يونس والمعمول به فيما عدا الآن القصر ، وأما الآن فسيأتي في باب النقل وجوهها وبيان المقروء به منها والمعول عليه في جميع ما استثنى هو النقل ، لأن القراءة سنة متبعة مرجعها النقل والتعليل تابع له ثم قال :

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَى سُكِّنَتَا ❁ مَا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا

لَـهُ تَـوَسُّـطـاً ......

لما ذكر الأحكام المتعلقة بأحرف (المد واللين)[1] شرع يذكر الأحكام المتعلقة بحزفي اللين فقط وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما كما قدمنا ، فأخبر أنهما (متى سكنتا بين فتحة وهمزة) بأن يكون قبلهما فتحة وبعدهما همزة نحو سوء وشيء كيف وقع ، وسوءة وهيئة ولا تيأسوا واستيأسوا مدتا له أي لورش(توسطا) أي مدا متوسطا يعني وصلا ووقفا ، ويسمى مدهما عند القراء بمد اللين ، ومفهومه أنهما لا يمدان إذا كان بعدهما حرف غير الهمزة نحو سوف وريب وهو كذلك لكل القراء في الوصل ، وأما في الوقف فسيتكلم

1. المد واللين : المد هو اطالة الصوت بقدر معلوم بحرف من حروف المد الثلاثة التي هي :الالف الساكنة ولا يكون قبلها الامفتوحا ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها وان حرفي مد اللين هما الواو والياء الساكنتا المفتوح ما قبلهما . واللين وحروفه«الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

عليهما، وفهم من نسبة التوسط لورش وحده أن قالونا لا يدمها وهو كذلك، وبقي على الناظم شرط آخر في مدهما لورش ذكره غيره الشاطبي وهو أن يكون الهمز متصلا بهما في كلمة واحدة كما مثلنا، فلو كان منفصلا عنهما نحو خلوا الى وابني آدم فلا مد، والجواب: عن الناظم أنه لما اشترط في حرف اللين السكون استغنى به عن ذكر هذا الشرط لأن حرف اللين مع الهمز المنفصل لا يكون إلا متحركا في رواية ورش لأنه ينقل حركة الهمز إليه، وأيضا ذكره الخلاف بعد في سوءات والقصر في موئلا وفي الموءودة يشعر باشتراط ذلك لأن الهمز في الثلاثة متصل بحرف اللين، وما اقتصر عليه الناظم من التوسط في حرفي اللين هو أحد وجهين لورش من طريق الأزرق وهو الأرجح ولذا اقتصر عليه، والوجه الثاني الإشباع وقد أخذ به جماعة من أهل الأداء والوجهان في الشاطبية، وعلى ما فيها جرى عملنا وبهما قرأت على شيخنا رحمه الله تعالى مع تقديم التوسط، فوجه الإشباع فيهما جرى عملنا شبههما بالواو والياء الماديتين في السكون وفي شيء من المد واللين، ووجه التوسط نقصانهما في المد واللين عن الواو والياء المديتين بكثير، فيجب أن يكون مدهما أنقص وهو التوسط، ووجه القصر إلغاء الشبه المذكور لمفارقتهما للواو والياء المديتين في عدم مجانسة الحركة لهما وفي كثير من الأحكام، ووجه مدهما مع الهمز المتصل دون المنفصل أنهما أضعف من حرفي المد واللين فمدتا مع السبب القوي وهو الهمز المتصل دون السبب الضعيف وهو الهمز المنفصل.

تنبيه: إذا اجتماع لورش مد البلد مع مد اللين سواء تقدم البدل على اللين كقوله تعالى: ﴿أولو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا﴾[1] أم تأخر كقوله تعالى: ﴿لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة﴾[2] فالصحيح المقروء به أربعة أوجه: الثلاثة في البدل مع التوسط في اللين، والرابع الطويل فيهما، ونظمها الشيخ سدي علي النوري في بيتين فقال:

إِذَا جَاءَ شَيْءٌ مَعَ كَنَـاتِ فَـأَرْبَـعٌ ❁ تَوَسُّطُ شَـيْءٍ مَعْ ثَـلَاثٍ بِـهِ أُجِـزْ
وَتَطْوِيلُ شَيْءٍ مَعْ طَوِيلٍ بِهِ فَقَـطْ ❁ كَذَا عَكْسُهُ فَاعْمَلْ بِتَحْرِيرِهِ تَفُزْ

1. سورة البقرة 170/2 ﴿أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا﴾
2. سورة آل عمران 176/3 ﴿لن تضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة﴾

وإذا اجتماع لورش مد البدل كآمنوا مع المد العارض المختص بورش نحو مستهزئون كقوله تعالى: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾[1] إلى قوله: ﴿مستهزءون﴾[2] فالمحور المقروء به ستة أوجه: قصر البدل مع الطويل ثم التوسط ثم القصر في العارض وتوسط البلد مع الطويل ثم التوسط في العارض الطويل فيهما، وإنما لم يجز غير هذه الستة لأن الثاني أقوى فلا يكون أحد رتبة من الأول، وأما اجتماع اللين مع العار ض واجتماعهما مع البدل فلا يوجدان في القرآن إذا روعي الوقف، وما من قول الناظم ما بين زائدة وبين متعلق بسكنتا، وقوله: توسطا نعت لمصدر محذوف تقديره مدا توسطا أي متوسطا أو إذا توسط ثم قال:

............وَفِي سَـوْءَاتِ ❁ خُلْفٌ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعْلَاتِ
وَقَصْرُ مَوْئِلاً مَعْ الْمَوْءُودَةْ ❁ لِكَوْنِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَةْ

ذكر هنا كلمات استثنيت لورش من مد حرف اللين المتقدم وجملتها وفاقا وخلافا ثلاثة: (الكلمة الأولى) (سوءات) من سواءتهما وسوءاتكم اختلف في واوها فاستثناها الجمهور ولم يستثنها بعضهم كالداني في جميع كتبه، وإلى الخلاف في استثنائها أشار بقوله: (وفي سوءات خلف) والخلاف المذكور دائر بين القصر والتوسط، فمن استثناها يقول فيها بالقصر فقط، ومن لم يستثنها يقول فيها بالتوسط فقط، فيكون في سوءات أربعة أوجه لا غير: قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة والرابع التوسط فيهما، لأن كل من له في حرف اللين الإشباع يستثني سوءات، وكل من وسطه مذهبه في مد البدل التوسط فقط، ونظمها العلامة المحقق ابن الجزري في بيت فقال:

وَسَوْءَاتُ قَصْرُ الْوَاوِ وَالْهَمْزِ ثَلِّثَنْ ❁ وَوَسِّطْهُمَا فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَادْرِ

هذا هو الصواب المأخوذ به عند المحققين، وبه قرأت على شيخنا رحمه الله، وبه أقرئ خلافا لمن جعل في الواو ثلاثة أوجه وقال: إذا ضربت في ثلاثة الهمزة صارت تسعة، فوجه الخلاف في واو سوءات ما أشار إليه الناظم بقوله: (لما في العين من فعلات) وبيانه أن سوءات جمع سوءة على وزن فعلة، وحق باب فعلة أن يجمع إذا كان اسما صحيح العين ثلاثيا مؤنثا على فعلات بفتح العين نحو صفحة وصفحات، فإن كان معتل العين نحو بيضات ولوزات وسوءات فأكثر العرب يسكنون الياء والواو استثقالا للحركة على حرف

1. سورة البقرة 14/2 ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾ الى قوله ﴿مستهزءون﴾
2. سورة البقرة 14/2 ﴿مستهزءون﴾.

العلة، وبنو هذيل يفتحونها كالصحيح، فمن استثنى واو سوءات نظر الى أن حق الواو في ساكنة في الحال ولم ينظر إلى ذلك الأصل فمدها، فقوله: (لما في العين من فعلات) أي لما في عين سوءات وهي الواو من ملاحظة فعلات والنظر الى الأصل أو الحال، (الكملة الثانية والثالثة) من المستثنيات ﴿موئلا﴾[1]، و﴿الموءدة﴾[2]، اتفقوا على قصر الواو فيهما، والى ذلك أشار بقوله: (وقصر موئلا مع الموءودة) يعني قصر واو موئلا مع واو الموءودة الواقعة قبل الهمزة لورش، ففي كلامه حذف مضاف قبل موئلا والموءودة وهو واو، وقوله وقصر مبتدأ خبره محذوف تقديره لورش، وأشار الى وجه قصر واوهما بقوله لكونها في حالة مفقودة أي لكون الواو فيهما تفقد وتحذف في بعض تصاريف الكلمة باطراد وذلك في المضارع، يقال وأل يئل إذا رجع، ووأد بنته يئدها إذا دفنها حية، وكانت العرب تئد البنات مخافة الإملاق أو لحوق العار بهم من أجلهن، وأصل يئل ويئد يوئل ويوئد كيعد أصله يوعد فوقعت الواو في ذلك بين عدوتيها الياء والكسرة فحذفت فلما سقطت الواو في يئل ويئد ضعف المد فيها لعدم لزومها في جميع تصاريف الكلمة فقصرت، وقيل إنما قصرا لأن أصل واوهما الحركة لأنهما من وأل ووأد، وإنما سكنا لدخول الميم عليهما فلم يعتد بالسكون العارض، وقيل في توجيه استثناء الكلمات الثلاث غير ما تقدم فلا نطيل به، والمرجع في ذلك كله تواتر النقل والتوجيه تبع له.

تنبيه: إذا جمعت أوجه سوءات الأربعة المتقدمة مع مد البدل المنفصل عن سوءات كآدم ومع ما فيه الفتح والإمالة لورش كالتقوى في قوله تعالى: ﴿يبني ءادم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى﴾[3] فالمقروء به لورش من طرف الشاطبية خمسة أوجه فقط وهي: القصر في مدي البدل وفي حرف اللين مع الفتح في التقوى ثم التوسط في مدي البدل مع القصر حرف اللين والتقليل في التقوى ثم التوسط في مدي البدل وفي حرف اللين مع التقليل في التقوى ثم الطويل في مدي البدل مع القصر في حرف اللين ومع الفتح والتقليل في التقوى، وقدم في غيث النفع الوجه الثالث فجعله ثانيا والثاني ثالثا، وما ذكرناه نص عليه غيره وهو الأظهر.

---

1. سورة الكهف 58/18 ﴿موئلا﴾
2. سورة التكوير 8/81 ﴿الموءدة﴾
3. سورة الاعراف 26/7 ﴿يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى﴾

وإذا: ركبت سوءات مع البدل المنفصل عنها كآدم في قوله تعالى: ﴿يبني آدم لا يفتننكم الشيطان﴾ إلى ﴿سوءاتهما﴾[1] فتأتي لورش بأوجه سوءات الأربعة المتقدمة لكن لا على ترتيبها السابق، بل تأتي بالقصر في مدي البدل وفي حرف اللين ثم بالتوسط في مدي البدل مع القصر في حرف اللين ثم بالتوسط في مدي البدل وفي حرف اللين ثم بالطويل في مدي البدل مع القصر في اللين والله أعلم، ثم قال:

وَمُدَّ لِلسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحْ ❁ وَمُدَّ عَيْنَ عِنْدَ كُلِّ رَاجِحْ

قد علمت أن (للساكن)اللازم قسمان: كلمي وحرفي وكلا منهما مخفف ومثقل، ولما قدم الناظم اللازم الكلمي بقسميه المخفف والمثقل، تكلم هنا على اللازم الحرفي بقسميه أيضا، وهو واقع في حروف فواتح السور وهي على أربعة أقسام: (الأول) ماكان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين وذلك سبعة أحرف: لام، كاف، صاد، قاف، سين، ميم، نون(الثاني): ماكان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين فقط وذلك عين من فاتحة مريم والشورى، (الثالث): ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك وهو ألف من نحو ألم، (الرابع): ماكان على حرفين وذلك خمسة أحرف: (طا)(ها) (را)(ح) فقوله: (ومد للساكن في الفواتح)[2] يتناول القسم الأول والثاني فقط، لأن لفظ مد يقتضي كما في القسم الثاني، ويخرج عنه القسم الثالث لعدم وجود حرف لين فقط كما في القسم الثاني، ويخرج عنه القسم الثالث لعدم وجود حرف ممدود فيه، والقسم الرابع لعدم وجود الشبب الذي يمد لأجله، والمراد بالمد في قوله: ومد الإشباع لأن المد إذا أطلق ينصرف إليه، وهذا الحكم متفق عليه بين قالون وورش كما يعلم من إطلاقه. وقوله: (للساكن) يتناول الساكن المخفف نحو (ق)(ن)، والمقل نحو ألم، واللام في قوله: للساكن للتعليل أي مد حرف المد وحرف اللين في الفواتح لأجل الساكن المتصل بهما، وكل من حرف المد وحرف اللين ف ساكن فكأنه قال: مد لالتقاء الساكنين، وقوله: (ومد عين عند كل راجح) نبه به على الخلاف الواقع في عين من كهيعص وحم عسق فأخبر أن مدها يعني مدا مشبعا على ما تقدم راجح عند كل القراء نافع وغيره، ومفهومه أن غير المد مرجوح وغير المد صادق بالتوسط والقصر، لكن يتعين حمله على التوسط لأن القصر ليس من طريق الداني الذي سلكه

1. سورة الاعراف 27/7 ﴿يابني ءادم لا يفتننكم الشيطان﴾ الى ﴿سوءاتهما﴾.
2. الفواتح وقد عد بعض المفسرين هذه الفواتح آية في السورة التي ابتدأت بها، كما عدها البعض الاخر من المتشابه القرآني الذي استأثر اليه بعلمه وان هذه الحروف رسمت في المصاحف العثمانية كما هي عليه الآن ولم تعرف في تفسير او تأويله أو روايات أو اخبار نقلت عن النبي (*)وعددها (29) كلمة تبتدئ بسورة البقرة«الم» وتنتهي بسورة القلم«ن».

الناظم، ولأن القصر ممتنع من طريق الأزرق لمنافاته لأصله لانه يرى بعد حرف اللين قبل الهمز في نحو سوء وشيء فهذا أحرى، لأن سبب السكون أقوى من سبب الهمز، فيستفاد من كلام الناظم وجهان فقط في عين لجميع القراء: أحدهما: راجح وهو الإشباع، والآخر: مرجوح وهو التوسط، واختار كلا منهما جماعة، وعليهما حمل أكثر الشراح قول الشاطبي: (وفي عين الوجهان والطول فضلا) وبالوجهين القراءة عند من يقرأ بما في الشاطبية وبهما قرأت علي شيخنا رحمه الله تعالى مع تقديم الإشباع وكذلك أقرئ وما شرحنا عليه من قول الناظم، ومد عين عند كل راجح هو إحدى روايتين عنه وعليها شرح بعضهم، والرواية الأخرى ومد عين عند ورش راجح وهي الموجودة في أكثر النسخ وهي معترضة لأنها تقتضي عدم رجحان المد لقالون ورجحان غير المد له وهو التوسط، مع أن الراجح لجميع القراء هو المد كما علمت، ولذا نقل عن الناظم أنه أبدله بالشطر الذي شرحنا عليه وهو الصواب.

تنبيه: إذا تحرك الساكن اللازم الذي يمد لأجله بحركة عارضة كحركة التخلص من التقاء الساكنين في الم الله لجميع القراء، وفي نحو من النساء إن اتقيتن على وجه البدل لورش، وكحركة النقل لورش في ﴿الم أحسب النَّاسُ﴾[1] وفي نحو على البغاء ﴿إن أردن﴾[2] على وجه البدل له أيضا جاز وجهان: المد الطويل والقصر، فالمد لعدم الاعتداد بالحركة العارضة، قال أبو شامة: والأقيس عندهم المد وترك الاعتداد بالعارض، وقال ابن الباذش: وهو القياس وعليه أكثر الشيوخ للجميع من القراء اهـ، والقصر للاعتداد بها قال الداني: وعلى هذا عامة من لقيناه من الشيوخ اهـ، والوجهان جيدان منصوص عليهما ومقروء بهما، وبهما قرأت على شيخنا مع تقديم الطويل، وكذلك أقرئ، ونص في غيث النفع على تقديم القصر في الم الله، و﴿الم أحسب الناس﴾[3] وهذا كله في الوصل، وأما إذا وقف على الم وابتدئ بما بعده فليس إلا المد والطويل كما هو ظاهر، ويمكن أن تؤخذ هذه المسألة أعني مسألة تحرك الساكن اللازم بحركة عارضة من قول الناظم المتقدم والخلف في المد لما تغير بأن يحمل على السبب المتغير مطلقا سواء كان همزا أو سكونا، وعليه حمله بعضهم والله تعالى أعلم، ثم قال:

وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا ✽ بِالْـمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

1. سورة العنكبوت 29/1-2 ﴿بسم الله الرحمان الرحيم الم أحسب الناس﴾
2. سورة النور 24/33 ﴿إن أردن تحصنا﴾
3. سورة العنكبوت 29/1-2 ﴿بسم الله الرحمان الرحيم الم أحسب الناس﴾

لما تكلم على حرف اللين إذا وقع بعده همز نحو شيء وسوء، أو وقع بعده سكون لازم وذلك في عين من فاتحة مريم والشورى، تعرض هنا الى حكم حرف اللين إذا وقع بعده سكون عارض للوقف، فأمر بأن يوقف على (سوف وريب) ونحوهما كالخوف والطول والليل والعين وشبهها بثلاثة أوجه: (المد المشبع والقصر وما بينهما) وهو التوسط وهي جائزة لقالون وورش ولذا قال عنهما ومثلهما سائر القراء، إلا أن المختار منها عند الداني التوسط وبه كان الشاطبي يقرئ، وهذا إذا كان ما بعد حرف المد غير همز كما يوخذ من قول الناظم بنحو وسوف ريب، فإن كان همزا كشيء وسوء عند الوقف فلا يجوز لورش إلا التوسط والطويل، ويمتنع له القصر من طريق الأزرق لأن سبب المد عنده في ذلك هو الهمزة وهي موجودة مع سكون الوقف مع كونها أقوى منه فأعمل القوي وألغي الضعيف، وأما غير ورش كقالون فسبب المد عنده هو سكون الوقف، فإذا اعتبره مد أو وسط وإذا ألغاه قصر، والهمز غير موجب عنده لمد حرف اللين كسائر الحروف، ولذا قصره في الوصل وجازت له الأوجه الثلاثة في الوقف كالذي لم يقع بعده همز، ومحل جواز الأوجه الثلاثة إذا وقف بالسكون المحض أو مع الإشمام فيما يجوز فيه، وأما إذا وقف بالروم فليس إلا القصر لأن الوقف بالروم كالوصل كما سيأتي.

فوجه جواز الأوجه الثلاثة في حرفي اللين الواقع بعدهما سكون عارض للوقف أنهما أشبها حروف المد في السكون وفي شيء من المد واللين كما تقدم، فحملا على حروف المد فجاز فيهما ماجاز في حروف المد الواقع بعدها ذلك.

تنبيه: قد ذكرنا فيما تقدم أن سبب المد قسمان: لفظي ومعنوي، أما اللفظي فقد تكلم عليه الناظم بأقسامه، وأما المعنوي فلم يعترض له لكونه ضعيفا عند القراء وهو قوي مقصود عند العرب ومنه المد للتعظيم، وبه قال بعضهم لأصحاب قصر المنفصل في نحو لا إله إلا الله، لا إله إلا أنت، ويسمى مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى وهو مقصد جليل وغرض جميل، ويؤيده ماروي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (**من قال لا إله إلا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والإكرام ورزقه النظر إلى وجهه الكريم**)[1] وما روي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا أيضا: (**من قال لا إله إلا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب**)[2] وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا إله إلا الله، وقول الناظم بنحو الباء فيه بمعنى على ثم قال:

1. الحديث أخرجه ابن القيسري في تذكرة الموضوعات ص 855
2. أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال تحت رقم 202 والفتني في تذكرة الموضوعات ص55.

● باب في التحقيق والتسهيل

أَلْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ ❁ لِلْهَمْزِ وَالإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ

تكلم في هذا الباب على أحكام الهمز وهي كما في الترجمة أربعة: (التحقيق والتسهيل) بين بين، و(الإسقاط والإبدال) وعبر عنه الناظم (بالتبديل) والتحقيق هو الأصل في(الهمز) ويقابله التغيير بأحد الأنواع الثلاثة، ولفظ التسهيل في اللغة يطلق على الأنواع الثلاثة، وفي اصطلاح القراء مختص عند الاطلاق بالتسهيل بين بين، وسيأتي معنى كل منها، والهمز في اللغة الدفع بسرعة تقول: همزت الفرس همزا إذا دفعته بسرعة، وسمي الحرف المعروف همزة لأن الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان، والنبر مرادف عند الجمهور للهمز، تقول: نبرت الحرف نبرا إذا همزته، وقوله(للهمز) تنازعه كل من التحقيق وما عطف عليه، والتحقيق والتسهيل والتبديل مصادر لحقق وسهل وبدل، كالتعليم مصدر لعلم، والإسقاط مصدر لأسقط كالأكرم مصدر لأكرم، ثم قال:

وَالْهَمْزُ[1] فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ ❁ فَسَهَّلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا

وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضَا ❁ وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضَا

تعرض هنا لسبب تغيير الهمز، فأخبر أن (الهمز في النطق به تكلف) أي مشقة وصعوبة لكونه حرفا قويا بعيد المخرج حتى شبهه بعضهم لأجل ذلك بالتهوع أي التقيؤ وبعضهم بالسعل فلم يبقوه على أصله وهو التحقيق بل سهلوه أي غيروه قصدا الى تخفيفه، كما تسهل الطريق الصعبة والعقبة المتكلف صعودها، وتغييرهم له على ثلاثة أنواع كما تقدم تسهيله بين بين وهو المراد بقوله: (فسهلوه تارة) أي مرة وإبداله من جنس حركة ما قبله وهو المراد بقوله: (وأبدلوه حرف مد محضا) أي خالصا من شائبة الهمز وحذفه وهو نوعان: حذفه مع حركته وهو المراد بقوله: (ونقلوه) أي نقلوا حركته(للسكون رفضا) أي تركا فتصير الأنواع أربعة، وستأتي كلها في مواضعها إن شاء الله تعالى، والأصل في تغييره أن يكون بالتسهيل بين بين لأن فيه بقاء أثر الهمزة ثم بالإبدال، لأنه وإن لم يبق له أثر فقد عوض عنه حرف آخر، ثم بالحذف بعد النقل لأن فيه

---

1. الهمزة هي مبدأ الصوت، فلا صورة لها لأنها حد بين ما يسمع وما لا يسمع ولا يأتي النطق بها ساكنة، ولاشى من الحروف الساكنة ابتداء الا بتقديم الهمزة، فلا بد من حركتها بالضرورة، فإذا كانت الهمزة أول الكلمة فإنه لا يتأتى سقوطها لانها متحركة وليس قبلها غيرها، عنوان الدليل لابن البناء المراكشي تح هند شلبي ص31-35.

بقاء حركته، ثم بالحذف مع الحركة لأنه عدم محض. وقوله (محضا) صفة لحرف أو حال منه، و (رفضا) مفعول لأجله أي نقلوا حركته إلى الساكن قبله لأجل رفضه وتركه أي حذفه، ويحتمل أن يكون حالا من الواو في (نقلوه) أي رافضين له أو حالا من مفعول نقلوه أي مرفوضا، ثم قال:

فَنَافِعٌ[1] سَهَّلَ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ ❁ بِكِلْمَةٍ فَهْيَ بِذَاكَ بَيْنَ بَيْنِ

لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُبْدِلَتْ ❁ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفاً وَمُكِّنَتْ

من هنا شرع في أحكام الهمز وما تقدم في البيتين قبل توطئة وتمهيد لها، وبدأ بحكم همز القطع الملاصق لمثله ويسمى بالهمز المزدوج، وسيتكلم على مقابله وهو الهمز المفرد، والهمز المزدوج قسمان في كلمة وفي كلمتين، فالذي في كلمتين سيذكر حكمه، والذي في كلمة ذكر حكمه هنا فأخبر أن نافعا من روايتي قالون وورش سهل أخرى الهمزتين في كلمة أي الآخرة منهما وهي الثانية وظاهره سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وهو كذلك، وأما الأولى فلا تكون إلا مفتوحة، فصور اجتماع الهمزتين في كلمة ثلاثة مفتوحتان نحو: أأنذرتهم، وأألد، ومضمومة بعد مفتوحة وذلك في أربعة مواضع لا غير وهي: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾[2] و﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾[3] و﴿ أَأُشْهِدُوا ﴾[4] و﴿ أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾، ومكسورة بعد مفتوحة وذلك في تسعة ألفاظ وهي: أأذا آله أئنكم أئنك أئنا أئن لنا لأجرا أئن ذكرتم أئمة أئفكا. ومفهوم قوله: (سهل أخرى الهمزتين) أن نافعاً لا يسهل أولاهما بل يحققها على الأصل وهو كذلك إلا أن يكون قبلها ساكن، فإن ورشاً ينقل حركتها إليه نحو: ﴿ قُلْ ءَأَنْتُمْ ﴾[5] ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾[6] ﴿ قُلْ أَئِنَّكُم ﴾[7] على ما سيأتي في باب النقل. وقوله: (بكلمة) هو جار على اصطلاح القراء في عدهم الهمزتين في نحو

---

1. من المعلوم ان للإمام نافع راويين هما: ورش، وقالون، ويقال لإبن قالون كان ابن زوجة نافع، وهو الذي لقبله قالون جودة قراءته فان قالون بلغة الروم «جيد» ومن الغريب ان قالون كان لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه وكان قارئ الحديثة واحد نحاتها، وكان من حكمة الى ان لا يسمع الا كتابه، وقد اجازة الامام نافع بعد قراءته عليه أشهر المصطلحات في الاداء وعلم القراءات ص115.
2. سورة آل عمران 15/3 ﴿آؤ نبئكم ﴾
3. سورة الزخرف 19/4 ﴿آه شهدوا﴾
4. سورة القمر 25/54 ﴿آه لقي ﴾
5. سورة البقرة 140/26 ﴿ قل آنتم ﴾
6. سورة ال عمران 15/3 ﴿آؤ نبيئكم ﴾
7. سورة فصلت 9/41 ﴿آينكم ﴾

﴿ ءأَنْذَرْتَهُمْ ﴾[1] من كلمة واحدة، لأن الأولى لما كانت لا تنفصل عن الثانية بالوقف عليها صارت الهمزتان كأنهما من كلمة واحدة وإن كانتا من جهة المعنى من كلمتين. وقوله: (فهي بذاك بين بين) قصد به إيضاح قوله: (سهل) وإلا فالتسهيل في اصطلاح القراء إذا أطلق اختص بالتسهيل بين بين كما تقدم، أي فالهمزة الثانية بسبب ذلك التسهيل تكون (بين بين) أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء، هذا هو المأخوذ به عندنا في كيفية التسهيل بين بين. قال أبو شامة: وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء، قال: وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء اهـ. لكن جوز الداني وجماعة إبدالها هاء خالصة في الأنواع الثلاثة. قال العلامة سيدي عبد الرحمن ابن القاضي في بعض تآليفه: جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل بالهاء خالصة مطلقاً وبه قال الداني اهـ. وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة والأكثرون على المنع مطلقاً، وعليه جرى عملنا بتونس. وقول الناظم: (لكن في المفتوحتين) البيت استدراك على قوله: (فنافع سهل أخرى الهمزتين) وإنما استدرك عليه لأنه يقتضي أن ورشاً يسهل الثانية من المفتوحتين وغيرهما في جميع الروايات عنه، مع أن تسهيل الثانية من المفتوحتين له إنما هو من رواية البغداديين عنه. وأما المصريون فإنما رووا عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش إبدالها ألفاً لانفتاح ما قبلها فلذا قال: (ولكن في المفتوحتين أبدلت عن أهل مصر ألفاً) فتحصل في كل من المضمومة والمكسورة بعد المفتوحة وجه واحد وهو التسهيل بين بين لقالون وورش، وفي المفتوحتين التسهيل في الثانية فقط لقالون والتسهيل والإبدال ألفاً لورش والوجهان مقروء بهما له، والمقدم الإبدال لأنه أقوى من جهة الرواية كما سيأتي. وقوله: (ومكنت) أي مدت الألف المبدلة من الهمزة في المفتوحتين مداً مشبعا يعني إذا وقع بعدها ساكن نحو أأنذرتهم لأنها ساكنة والساكن الذي بعدها لازم فيكون مدها لازما، فإذا وقع بعدها متحرك وذلك في موضعين أألد بهود وآمنتم بالملك فليس إلا القصر لعدم الساكن بعدها، وليست كألف آمنوا لعروضها بالإبدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط، هذا هو التحقيق الذي قرأنا به وبه نقرئ، خلافا لمن جعلها كألف آمنوا فجوز فيها الأوجه الثلاثة، فوجه التسهيل في ذلك أن الهمزة المفردة مستثقلة حتى خففوها بجميع أنواع التخفيف فاستثقال اجتماع همزتين أولى، وإنما خصت الثانية بالتخفيف

1. سورة البقرة 6/2 ﴿ ءأنذرتهم ﴾

لأنها هي التي قوي بها الثقل، وإنما خصت بالتسهيل بين بين دون غيره لأنه هو الأصل في أنواع التغيير لبقاء أثر الهمزة معه كما تقدم، ووجه إبدال الثانية من المفتوحتين ألفا لورش المبالغة في التخفيف فرارا من الهمزة كلها وبعضها إلى ما هو خفيف جدا وهو الألف اللينة، وإنما خص الثانية من المفتوحتين بالإبدال دون المضمومة والمكسورة لأن النطق بالألف أخف من النطق بالواو والياء والبدل هنا وإن كان على غير قياس، لأن قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين لكنه ثابت عن العرب وهو اختيار الخليل وسيبويه ونقله الأكثرون عن ورش، وقال الداني[1]: البدل أقوى من جهة الرواية اهـ، فإنكار الزمخشري له لا يلتفت إليه وقوله: (بكلمة) متعلق بمحذوف حال من الهمزتين والباء بمعنى في، وكلمة بكسر الكاف وسكون اللام كما هو إحدى لغات فيها، وقوله: (فهي) مبتدأ و(بين) الأول متعلق بمحذوف خبره و(بين) الثاني معطوف علي الأول بإسقاط العاطف والأصل بين ذا وبين ذا ثم حذفت الواو العاطفة والمضاف إليه منهما وبنيت الكلمتان على الفتح، وقوله: (لكن) بتشديد النون حرف استدراك واسمها ضمير القصة والشأن محذوف أي لكنها، و(في المفتوحتين) متعلق(بأبدلت) وجملة(أبدلت) خير (لكن)، ثم قال:

وَمَــدَّ قَــالُـونُ لِـمَـا تَسَـهَّـلاَ ❁ بِالْخُلْفِ فِي أَأْشْهِدُواْ لِيَفْصِلاَ

لما ذكر ما اختص به ورش وهو إبدال الهمزة الثانية من المفتوحتين ألفا، ذكر هنا ما اختص به قالون فأخبر أنه مد لما تسهل من الهمز يعني فصل وأدخل بين الهمزة المحققة والمسهلة ألفا، وظاهره في الأنواع الثلاثة المتقدمة وهو كذلك من طريق أبي نشيط عنه، وعلم من نسبة هذا الحكم لقالون وحده أن ورشا لا يمد ولا يفصل في ذلك كله وهو كذلك على المعروف المقروء به، وقوله: (بالخلف) متعلق (بمد) أي(مد قالون) بخلاف عنه في المد وعدمه في قوله تعالى: ﴿أشهدوا خلقهم﴾[2] وهذا الخلاف من طريق أبي نشيط، والوجهان

---

1. هو الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونسبه هو عثمان بن سعيد بن عثمان ابن سعيد بن عمرو القرئ الاموي، الأندلسي القرطبي الحافظ المالكي الداني ويكتي ابا عمرو الداني(271هـ-324هـ) (884-935م) ترجمة في: معجم المؤلفين 254/6 وهداية العارفين 635/1، والاعلام 206/4 ومعجم الادباء 124/2، ومعجم البلدان 434/2، ومعرفة القراء الكبار 325/1مرآة الجنان 62/2وتذكرة الحفاظ 112/3 وطبقات النحاة: 127/2 وطبقات المفسرين للسيوطي ص159، وطبقات المفسرين للداودي373/1 ومفتاح السعادة 147/2 وسير اعلام النبلاء 77/18 وخذوة المقتبس ص305 والصلة 405/2 والعبر 207/3 وبغية الملتمس ص411، وابناء الرواة 341/2...

2. سورة الزخرف 19/45﴿أشهدوا خلقهم﴾ قراءة بغير ورش

مقروء بهما والمقدم المد وهو في جميع ذلك طبيعي بمقدار ألف على ما عليه جمهور أهل الأداء، وحكى بعضهم الإجماع عليه وبه جرى عملنا، ووجهه عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها وضعف سببية الهمز عن السكون، وذهب جماعة إلي أن المد في ذلك متصل وهو خلاف المعول عليه، وقوله: (ليفصلا) أشار به إلى وجه مد قالون بين الهمزتين أي إنما مد قالون بين الهمزتين ليفصل بينهما بالمد وذلك لأنه رأى أن الثانية وإن خففت فهي غير خالية من الثقل لكونها في حكم المحققة المتحركة كما يدل عليه اعتبارها كذلك في الشعر فكان المحققة موجودة، ففصل بينها وبين التي قبلها ليمنع من اجتماعهما، وإنما ترك الفصل في: أأشهدوا، على أحد الوجهين جمعا بين لغة الفصل ولغة تركه، ووجه ترك ورش الإدخال مطلقا الاكتفاء بالتسهيل لأن معظم الثقل قد ذهب به، واللام في قوله: (ليفصلا) للتعليل متعلق (بمد) ثم قال:

وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلاَثُ تَرَكَهْ ❁ وَفِي أَئِمة لِنَقْلِ الْحَرَكَهْ

ذكر في هذ البيت ما لا إدخال فيه لقالون من غير خلاف وهو شيئان: الأول: مااجتمعت فيه ثلاث همزات وهو كلمتان: ﴿ ءَآمنتم ﴾[1] بالأعراف وطه والشعراء، و﴿ ءَآلهتنا ﴾[2] فالجملة أربعة مواضع خالف فيها قالون أصله فترك فيها الإدخال بين الهمزة الأولى المحققة والثانية المسهلة بلا خلاف، وإلى هذا أشار بقوله: (وحيث تلتقي ثلاث تركه) أي ترك قالون المد والإدخال حيث تجتمع ثلاث همزات، وبيان اجتماعها في آمنتم وآلهتنا أن أصلهما قبل الاستفهام أامنتم وأالهتنا بهمزتين مفتوحة فساكنة فالمفتوحة زائدة والساكنة فاء الكلمة فأبدلت الساكنة ألفا على القاعدة المشهورة وهي إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإنها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو ادم وأوتوا وإيمان وستأتي هذه القاعدة للناظم، ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع همزتان في اللفظ الأولى للاستفهام والثانية هي الزائدة، وأما الثالثة فهي فاء الكلمة المبدلة ألفا على القاعدة، فخفف نافع الثانية بالتسهيل بين بين وهذا التخفيف قد استفيد من قوله قبل، فنافع سهل أخرى الهمزتين بكلمة، ومقتضى ما تقدم للنظام في البيت الذي قبل هذا أن يدخل قالون بيبهما ألفا لكنه أفاد هنا أنه ترك الإدخال فيما اجتمع فيه ثلاث همزات، ووجهه أن لو فصل بين الهمزتين في ذلك بألف لصادر اللفظ في تقدير أربع ألفات: الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: الألف الفاصلة، والثالثة: الهمزة المسهلة، والرابعة: المبدلة من الهمزة، وذلك إفراط في التطويل والثقل وخروج عن كلام العرب.

1. سورة الاعراف 76/7 ﴿ ءامنتم ﴾
2. سورة الزخرف 58/45 ﴿ ءالهتنا ﴾

واعلم: أنه كما لا إدخال لقالون فيما اجتمع فيه ثلاث همزات لا إبدال لورش فيه، لأن كل من روى الإبدال في نحو ﴿ أأنذرتهم ﴾[1] ليس له في ﴿ أآمنتم ﴾[2] و﴿ ءآلهتنا ﴾[3] إلا التسهيل، وما رواه بعضهم عن ورش من الإبدال في ذلك وإن ذكره الداني في إيجاز البيان وبعض شراح الشاطبية وهو مقتضى عموم قول الناظم لكن في المفتوحتين أبدلت البيت فضعيف رواية وقياسا وليس من طريق الأزرق[4] فلا يقرأ به، الثاني: مما لا إدخال فيه لقالون بلا خلاف كلمة أئمة وهي في خمسة مواضع بالتوبة والأنبياء، وموضعي القصص، وموضع السجدة وإليها أشار بقوله: (وفي أئمة)[5] أي وترك المد أيضا في أئمة، وقوله: (لنقل الحركة) أشار به إلى وجه ترك قالون المد في أئمة وبيانه أن أصله أأممة على وزن أفعله جمع إمام كأردية جمع رداء نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ثم أدغمت الميم في الميم فصار أئمة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وميم بعدهما مشددة، فأصل الهمزة الثانية السكون وحركتها عارضة لأنها حركة نقل، فاعتبر قالون أصلها وهو السكون وألغى حركتها لعروضها، فترك الفصل لأنه إنما يكون بين الهمزتين المتحركتين لا بين متحركة وساكنة.

فإن قلت: حيث كان أصل أئمة أأممة على وزن أفلعة فالقياس إبدال الثانية ألفا لسكونها بعد فتح كما في نحو ادم ثم إسكان أول المثلين وإدغامه في الثاني، فالجواب: إنهم لو فعلوا ذلك لالتبس بجمع آم بمعنى قاصد، واعترض توجيه الناظم بأنه يقتضي أن لا تسهل الهمزة في أئمة لأنه إذا امتنع الفصل لأجل سكون الهمزة في الأصل لزم أن لا تسهل بين بين مع أن نافعا سهلها، وأجيب بأن ترك الفصل مبني على اعتبار سكون الهمزة في الأصل والتسهيل مبني على اعتبار حركتها في الحال، ثم قال:

---

1. سورة البقرة 6/2 ﴿أأنذرتهم﴾
2. سورة الاعراف 76/7 ﴿ءامنتم﴾
3. سورة الزخرف 58/45 ﴿ءآلهتنا﴾
4. ابن الازرق: أحد العلماء الكبار القلائل الذين عاشوا في بعد ابن خلدون سنة 1490م وله كتاب «بدائع المسالك» في طبائع الملك ع دا علي سامي النشار بغداد 1977، الجزء الاول 1977.50، 335/26، نفس المرجع.
5. أئمة: جمع امام ﴿وجعلناهم، أئمة يهدوننا بأمرنا﴾ سورة الانبياء 73/21.

فصل اسقاط المفتوحتين من الهمزتين

فَصْلٌ وأَسْقَطَ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ ۞ أُوْلاَهُمَا قَالُونُ فِي كَلِمَتَيْنِ
كَجَـاءَ أَمْرُنَـا وَوَرْشُ سَهَّـلاَ ۞ أُخْرَاهُمَا وَقِيلَ لاَ بَلْ أَبْـدَلاَ

لما فرغ من حكم الهمزتين في كلمة، ذكر في هذا الفصل حكم الهمزتين في كلمتين، والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا، فخرج الهزتان في نحو ما شاء الله لكون الثانية همزة وصل، والهزتان في نحو السوأى أن لعدم التلاصق، وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على ما فيه الهمزة الأولى فليس إلا التحقيق، والهزتان في هذا الفصل قسمان: متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها، فالمتفقتان ثلاثة أنواع: مفتوحتان ومكسورتان ومضمومتنان، والمختلفتان خمسة أنواع ستأتي.

وقد ذكر الناظم في هذا الفصل أحكام الكل وبدء بحكم المفتوحتين فأخبر أن قالونا أسقط أولاهما أي حذفها بالكلية وسكت عن الثانية فعلم أنها محققة على الأصل، ثم مثل للمفتوحتين فقال: (كجاء أمرنا) ومثله : جاء أجلهم، وشاءا نشره، وقوله: (أولاهما) هو قول الأكثر، وقال بعضهم: المحذوفة هي الهزة الثانية وتظهر ثمرة الخلاف في المد، فعلى القول الأولى يجوز في حرف المد وجهان القصر والمد لوقوعه قبل همز مغير بالإسقاط ويدخل في قول الناظم المتقدم والخلف في المد لما تغيرا، وعلى الثاني يتعين المد والمعول عليه القول الأول وقوله: (وورش سهل أخراهما) أخبر أن ورشا سهل أخرى الهمزتين أي الآخرة منهما وسكت عن الأولى فعلم أنها محققة على الأصل، وهذه رواية البغداديين عن عبد الصمد عن ورش.

وروى المصريون عن الأزرق عنه ابدال الثانية ألفا والى هذه الرواية الثانية أشار بقوله: (وقيل لا بل أبدلا) أي وقيل لا يسهلها بل يبدلها ألفا فتحصل من كلامه وجهان لورش في الثانية من كل مفتوحتين في كلمتين الإبدال والتسهيل وكل منهما صحيح مقروء به والإبدال مقدم في الأداء، وإطلاق الناظم المفتوحتين يتناول ما وقع فيه بعد الثانية غير الألف كالأمثلة السابقة، وما وقع فيه بعدها الألف وهو موضعان ﴿جآء ءال لوط﴾[1] و﴿جآء ءال فرعون﴾[2]، ففي الثانية فيهما الوجهان على التحقيق المقروء به خلافا لمن منع

1. سورة الحجر 61/15 ﴿جآء ال لوط المرسلين﴾
2. سورة القمر 41/54 ﴿ولقد جآء آل فرعون النذر﴾

الإبدال وعين التسهيل في الموضعين لكن يقدم فيهما التسهيل لأنه الأشهر والأقيس، وجوز بعضهم على الإبدال القصر والتوسط والطويل لوقوع حرف المد بعد همز ثابت. وقال بعضهم فيه مع البدل وجهان: القصر والتوسط والصواب أنه لا يجوز مع البدل إلا القصر والطويل. فالقصر على حذف إحدى الألفين لاجتماع الساكنين، والطويل على إثبات الألفين وزيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، والحاصل: أن لورش في جاء ال لوط، وجاء آل فرعون) خمسة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية مع القصر ثم التوسط ثم الطويل في الألف التي بعدها لأنها من باب مد البدل وإبدالها ألفا مع القصر والطويل ويقدم القصر على الطويل، والألف في قول الناظم: (سهلا وابدلا) للإطلاق، ثم قال:

وَسَهِّلِ الأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ ۞ نَحو مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْمَصْرِي

وأبدلن ياء خفيف الكسر من ۞ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ وَهَؤُلَاءِ إِنْ

لما فرغ من حكم الهمزتين المفتوحتين، شرع في حكم الهمزتين المكسورتين وهما النوع الثاني من المتفقتين في الحركة، فأمر بتسهيل الهمزة الأخرى أي الآخرة وهي الثانية منهما للمصري وهو ورش، وسكت عن الهمزة الأولى فعلم أنها محققة على الأصل ثم مثل لذلك بالسماء إن من قوله تعالى: ﴿ فأسقط علينا كسفا من السمآء إن كنت من الصدقين ﴾[1] ومثله: ﴿ هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾[2]، ونحوه وإطلاقه التسهيل يقتضي أنه بين بين لأنه إذا أطلق عند القراء اختص بالتسهيل بين بين كما تقدم، فتسهل الهمزة الثانية هنا بينها وبين الياء، وهذا الوجه هو رواية البغداديين، وسيذكر الناظم وجها ثانيا عند ذكر المضمومتين وهو إبدالها حرف مد، وهذا الوجه هو رواية المصريين، والوجهان مطردان لورش في كل مكسورتين، وأشار بقوله: (وأبدلن ياء خفيف الكسر) البيت إلى وجه ثالث لورش في خصوص موضعين وهما: ﴿ هؤلاء إن كنتم صدقين ﴾[3] و ﴿ على البغآء إن أردن ﴾[4] وهو إبدال الثانية ياء خفيفة الكسر أي مختلسة الكسر، فتحصل لورش في الهمزة الثانية من هذين الموضعين ثلاثة أوجه وكلها مقروء بها، والمقدم في الأداء الإبدال حرف مد ثم التسهيل في كل مكسورتين ثم إبدالها ياء خفيفة الكسر في خصوص الموضعين المذكورين، وقول الناظم(خفيف الكسر) هو المشهور لورش في الأداء من طريق

1. سورة الشعراء 187 ﴿فأسقط علينا كسفا من السمآء ان كنت من الصدقين﴾
2. سورة البقرة 31/2 ﴿هؤلاء ان كنتم صادقين﴾
3. سورة البقرة 31/2 ﴿هؤلاء ان كنتم﴾
4. سورة النور 33/24 ﴿البغاء ان أردن﴾

الأزرق، وروي عند إبدالها ياء مشبعة الكسر وليس بمقروء به من طريقنا، وقوله: (بذات الكسر) متعلق بمحذوف حال من الأخرى، و(ذات) بمعنى صاحبة والباء الداخلة عليها بمعنى في، وكان حقه أن يقول ذاتي الكسر بالتثنية لكنه أفراد لإرادة الجنس وحذف ياء النسب من (للمصري) ضرورة، وقوله: (خفيف الكسر) نعت لياء وذكره لأن حروف التهجي يجوز تذكيرها وتأنيثها، ثم قال:

وَسَهِّلِ الأُولَى لِقَالُونَ وَمَا ✽ أَدَّى لِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ أدغِمَا
في حرفي الأحزاب بالتحقيق ✽ والخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ

لما ذكر حكم الهمزتين المكسورتين لورش، تكلم هنا على حكمهما (لقالون) فأمر بتسهيل (الاولى) منهما له أي بين بين على ما تقدم في نظيره فتسهل هنا بينها وبين الياء، وفهم من سكوته عن الثانية أنها محققة له على الأصل، وقوله: (وما أدى لجمع الساكنين أدغما) هو في معنى الاستثناء مما قبله أي سهل الأولى من كل مكسورتين لقالون إلا إذا أدى تسهيلها إلى الجميع بين الساكنين فلا تسهلها بل أبدلها مثل ما قبلها ثم أدغم ما قبلها فيها وذلك في ثلاثة مواضع: موضعان بالأحزاب وإليهما أشار بقوله في حرفي الأحزاب أي كلمتي الأحزاب وهما قوله تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيء إن﴾[1] وقوله تعالى: ﴿لا تدخلوا بيوت النبيء إلا﴾[2] وقوله: (بالتحقيق) يعني بلاد خلال في الموضعين عن قالون، والموضع الثالث أشار إليه بقوله: (والخلف في بالسوء في الصديق) أي اختلف عن قالون في قوله: ﴿إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾[3] في سورة الصديق وهي سورة سيدنا يوسف عليه السلام، فروي عنه الإبدال كموضعي الأحزاب، وروي عنه التسهيل كسائر المكسورتين وكلا الوجهين صحيح مقروء به والإبدال مقدم في الأداء وهذا في حالة الوصل، وأما في حالة الوقف فليس له إلا التحقيق في ذلك كله، وبيان كون التسهيل في المواضع الثلاثة يؤدي الى الجميع بين الساكنين أن التسهيل بين بين يقرب الهمزة من الساكن فيقربها هنا من الياء الساكنة وقبلها ياء ساكنة في موضعي الأحزاب فيجتمع ساكنان فيهما وقبلها واو ساكنة في موضع يوسف فيجتمع ساكنان في بالسوء، فلما أدى التسهيل في ذلك إلى اجتماع الساكنين عدل قالون عنه إلى الإبدال ثم الإدغام، فأبدل الهمزة ياء في حرفي الأحزاب وأدغم فيها الياء التي قبلها بلا خلاف وأبدلها واوا في بالسوء وأدغم فيها الواو التي قبلها على أحد الوجين.

1. سورة الاحزاب 50/33 ﴿وامرأة مومنة إن وهبت نفسها للنبيء إن أراد﴾
2. سورة الاحزاب 53/33 ﴿لا تدخلوا بيوت النبيء إلا﴾
3. سورة يوسف 53/12 ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾

إن قلت : إذا وقع قبل الهمزة الأولى من المكسورتين ألف كهؤلاء إن فان قالونا يسهلها بين بين على ما علم من قاعدته المتقدمة فتقرب الهمزة من الياء الساكنة فيؤدي الى اجتماع ساكنين كالمواضع الثلاثة فلم اغتفر مع الألف دون الياء والواو ؟

فالجواب : أن الألف لا يصح إدغامها فيما بعدها لأصالتها في المد واللين لأنها لا تكون إلا ساكنة وقبلها فتحة، بخلاف الواو والياء فقد تتحركان فيذهب مدهما فلهذا اغتفر اجتماع الساكنين مع الألف دون الواو والياء.

إن قلت : لم جاز التسهيل في بالسوء إلا على أحد الوجهين ولم يجز في موضعي الأحزاب ؟ فالجواب : أن اجتماع الساكنين في بالسوء إلا غير مستثقل كاستثقاله في كلمتي الأحزاب لاختلاف الساكنين في الأول وهما الواو والياء وتماثلهما في الثاني وهما الياءان، والمعول عليه في ذلك كله صحة الرواية والتوجيه أمر تابع لها، وما من قوله : (وما أدى) موصولة صادقة على الهمز المسهل في محل رفع مبتدأ وصلتها جملة (أدى) واللام في قوله (لجمع) بمعنى الى متعلقة بأدى، والألف في (أدغما) للإطلاق، وأصل الكلام أدغم ما قبله في بدله فحذف الموصول وصلته أعني ما قبله، وحذف المضاف وهو بدل والجار وهو في فاتصل الضمير بإدغم، وجملة أدغم خبر ما، و(في حرفي الأحزاب) متعلق بمحذوف حال من ضمير أدغم أو خبر مبتدأ محذوف تقديره وذلك، و(بالتحقيق) متعلق (بأدغم)، ثم قال :

وَسَهِّلِ الأُخْرى إِذَا ما انْضَمْتَا ❁ وَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى
وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الأُخْرَى ورْشُنَا ❁ مُداً لَدَى المَكْسُورَتَينِ وَهُنَا

لما فرغ من حكم الهمزتين[1] المفتوحتين والمكسورتين شرع في حكم المضمومتين وهما النوع الثالث من المتفقتين في الحركة، ولم يقع إلا في قوله تعالى : ﴿أوليآء أولئك﴾[2] فأخبر أن ورشا سهل الهمزة الأخرى أي الثانية من المضمومتين فتكون بينها وبين الواو، وفهم من سكوته عن الأولى أنها محققة على الأصل وهذه رواية البغداديين، ثم أخبر أنه أتى عن قالون في المضمومتين عكس هذا الحكم الذي ذكر لورش وعكسه هو تسهيل الأولى وتحقيق الثانية، وما ذكره لقالون في هذا النوع والنوعين قبله هو رواية أبي نشيط عنه، وكذا الحلواني في إحدى روايتيه عنه وهو المشهور المقروء به، وأشار في البيت الثاني إلى

1 . الهمزة : إما محموله مثل :«أن» أو حاملة مثل «إن» أو دافعة مثل«آمنوا» أو مدفوعة مثل :«سوء» «شيء»

2 . سورة الاحقاف 32/46 ﴿أوليآء اولئك﴾

رواية أخرى في المكسورتين والمضمومتين عن ورش وهي إبدال الهمزة الثانية ياء ساكنة في المكسورتين، واوا ساكنة في المضمومتين، وهذه رواية المصريين، فقوله: (مدا) على حذف مضاف أي حرف مد، وقوله: (هنا) إشارة الى المضمومتين، فتحصل لورش في الهمزة الثانية من المكسورتين والمضمومتين، وجهان: الإبدال والتسهيل وكل منهما مقروء به والإبدال مقدم في الأداء كالمفتوحتين.

واعلم: أنك إذا أبدلت الثانية لورش حرف مد في الأنواع الثلاثة فإن وقع بعده ساكن نحو: ﴿جآء أمرنا﴾[1] و﴿هؤلاء﴾[2] إن مددت مدا طويلا لأجل الساكنين، وإن وقع بعده متحرك نحو: جاء أحدهم، في السماء إله، أولياء أولئك، اقتصرت على القصر على الأصح المقروء به، ولا يجوز توسط ولا طويل لانفصال الهمزة عن حرف المد في كلمة أخرى، ولعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه عى الشرط خلافا لمن جعل ذلك من باب ما تقدمت فيه الهمزة عن حرف المد فقال فيه بالأوجه الثلاثة، فوجه تغيير إحدى الهمزتين في الأنواع الثلاثة لنافع ثقل اجتماعهما، وخص قالون الهمزة الأولى بالتغيير دون الثانية لأن الأولى طرف والأطراف محل التغيير، بخلاف الثانية فإنها أول كلمة فكانت أولى بالتحقيق، وإنما أسقط قالون الأولى من المفتوحتين ولم يسهلها بين بين كالأولى من المكسورتين والمضمومتين، لأن الهمزة المفتوحة إذا سهلت قربت من الألف وقبلها ألف فكأنه جمع بين ألفين وهما ساكنان، فيكون فيه الجمع بين ألفين وبين ساكنين، وليس ذلك في المكسورتين والمضمومتين لاختلاف الساكنين باختلاف حركة الهمزة، وخص ورش الثانية بالتسهيل لأن الثقل والتكرير إنما وقعا بها، وأما إبدالها حرف مد لورش فللمبالغة في التخفيف وإن كان على غير قياس كما تقدم في نحو: ﴿أأنذرتهم﴾[3] وما من قوله: (إذا ما انضمتا) زائدة، و(لدى) بمعنى في ثم قال:

ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وانْفَتَحَتْ ❁ أولاهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ
كَالْيَا وكَالْوَاوِ ومَهْمَا وَقَعَتْ ❁ مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاواً أُبْدِلَتْ
وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمّْ ❁ فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمْ
فَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ ❁ إِبْدَالُهَا وَاواً لَدَى الأَدَاءِ
وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهِ ❁ تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهِ

1. سورة هود 40/11 ﴿حتى إذا جاء أمرنا﴾
2. سورة الاعراف 139/7 ﴿إن هؤلاء متبر ماهم فيه﴾
3. سورة البقرة 6/2 ﴿أنذرتهم﴾

لما فرغ من حكم الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتني شرع في حكم الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين وهما خمسة أنواع: الأول: مفتوحة فمكسورة نحو: ﴿شهداء إذ حضر﴾[1] وشبهه الثاني: مفتوحة فمضمومة ولم يقع إلا في موضع واحد وهو: جاء أمة بقد أفلح الثالث: مضمومة فمفتوحة نحو: نشاء أصبنا وشبهه الرابع: مكسورة فمفتوحة نحو: من خطبة النساء أو وشبهه الخامس: مضمومة فمكسورة فمفتوحة نحو يشاء إلى وشبهه، وليس في القرآن عكس هذا النوع وهو مكسورة فمضمومة، ومثاله في الكلام على الماء أمم، فأخبر أن الهمزتين إذا اختلفتا في الحركة وانفتحت أولاهما فإن الأخرى وهي الثانية تسهل كالياء يعني بينها وبين الياء إن كانت مكسورة، وكالواو يعني بيها وبين الواو إن كانت مضمومة فهذ حكم النوع الأول والثاني من أنواع المختلفتين، ثم أشار إلى حكم النوع الثالث والرابع بقوله: (ومهما وقعت) البيت فأخبر إن الهمزة الثانية وهي التي عبر عنها قبل (بالأخرى) مهما وقعت مفتوحة فإنها تبدل واوا إن كانت الأولى مضمومة، وتبدل ياء إن كانت الأولى مكسورة، ثم أشار الى حكم النوع الخامس بقوله: (وإن أتتْ بالكسر) إلى آخر الأبيات الثلاثة فأخبر أن الثانية إذا أتت مكسورة بعد مضمومة ففيها خلاف بين أهل العلم بالقراءة والنحو، فمذهب الأخفش وهو سعيد بن مسعدة النحوي، ومذهب القراء يعني أكثرهم لا كلهم بدليل ما ذكره في البيت بعد التي تبدل واوا مكسورة، ومذهب إمامي النحاة الخليل وسيبويه والبعض من القراء أنها تسهل كالياء أي بينها وبين الياء، وجميع هذه الأحكام التي ذكرها في الأنواع الخمسة مقروءة بها واتفق عليها قالون وورش عن نافع كما يقتضيه اصطلاحه في إطلاق الحكم، وفهم من سكوته عن الهمزة الأولى أنها محققة على الأصل، والمقدم من الوجهين اللذين ذكرهما في النوع الخامس هو الإبدال لكونه مذهب أكثر أهل الأداء وأقوى في الرواية من التسهيل، وإن كان التسهيل هو الوجه في القياس كما ذكره الداني، فوجه تسهيل المكسورة والمضمومة بعد المفتوحة بين بين أنه الأصل في أنواع التغيير لبقاء أثر الهمز معه كما تقدم في أول الباب، ووجه إبدال المفتوحة واوا بعد المضمومة وياء بعد المكسورة أنها لو سهلت بين بين لقربت بذلك من الألف وقبلها ضمة أو كسرة والألف لا تقع بعدهما فكذلك ما قرب منهما، ووجه إبدال المكسورة واوا بعد المضمومة مراعاة حركة ما قبلها لأنها أثقل من حركتها، وأما وجه تسهيلها بين بين ظاهر لجريانه على القياس[2] ثم قال:

---

1. سورة البقرة 133/2 ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت﴾
2. القياس: يقصد بالقياس تلك العملية العقلية التي تسمح بربط حالة تطبيق «فرع» ذات صفة شرعية غير منصوص عليها في الشريعة بحالة أخرى «أصل» محددة شرعا يمكن لمبدء علة الحكم فيها ان ينطبق على الاولى، مناظرات في اصول الشريعة الاسلامية بين ابن حزم والباجي ص:321

فصل إبدال همز وصل اللام

قَصْلٌ وَأَبْدِلَ هَمْزُ وَصْلِ اللاَّمِ ❁ مَدًّا بُعَيْدَ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ
وَبَعْدَهُ احْذِفْ هَمْزَ وَصْلِ الْفِعْلِ ❁ لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ

تكلم في هذا الفصل على حكم همزة الوصل الداخلة عليها همزة الاستفهام، وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، وهي في هذا الفصل على قسمين: مفتوحة ومكسورة، فالمفتوحة همزة لام التعريف والمكسورة همزة غيره، فهمزة لام التعريف الداخلة عليها همزة الاستفهام هي التي تعرض لها في البيت الأول، وقد وقعت في القرآن في ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[1] معا بالأنعام و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[2] معا بيونس و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[3] بها أيضا، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾[4] بالنمل: فاتفق القراء على إثبات همزة الوصل وعلى تليينها في المواضع الستة، واختلفوا في كيفية ذلك فقال كثير من الحذاق: تبدل ألفا خالصة مع المد للساكن اللازم، وقال آخرون: تسهل بين بين، والوجهان جيدان صحيحان مقروء بهما نص عليهما غير واحد كالداني والشاطبي، والإبدال مقدم في الأداء، واقتصر الناظم على الإبدال وكان حقه أن يذكر التسهيل أيضا لأن الإبدال وإن كان أولى وأرجح من التسهيل كما ذكره الشاطبي لكن أولويته لا تقتضي الاقتصار عليه بل تقتضي تقديمه على التسهيل أداء، ولو قال:

وَمَدًّا أَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللاَّمِ ❁ أَوْ سَهِّلَنْ بُعَيْدَ الاسْتِفْهَامِ

لأفاد الوجهين، ولا يقال وجه التسهيل يؤخذ من قوله المتقدم فنافع سهل أخرى الهمزتين، لأنا نقول: ذاك أنما هو في همزتي القطع كما تقدم، واعلم: أنه لا يجوز عند من سهل همزة الوصل إدخال ألف بيهما وبين همزة الاستفهام كما يجوز في همزة القطع لضعفها عنها بعدم ثبوتها في الدرج، ثم أشار الى همزة الوصل مع غير لام التعريف وهي همزة الفعل المسكورة الداخلة عليها همزة الاستفهام فقال: وبعده احذف همز وصل

1. سورة الانعام 143/6 ﴿قل ءآلذكرين﴾ ﴿قل ءآلذكرين﴾
2. سورة يونس 51/10 ﴿ءآلن وقد كنتم به﴾. سورة يونس 59/10 ﴿قل ءآلله اذن لكم﴾
3. سورة يونس 91/10 ﴿ءآلن وقد عصيت قبل﴾
4. سورة النحل 59/27 ﴿ءآلله خير اما تشركون﴾

الفعل) أي احذف همز الوصل المصاحب للفعل بعد همز الاستفهام، والواقع منه في القرآن سبعة مواضع : ﴿ قل اتخذتم عند الله عهدا ﴾[1] ﴿ اطلع الغيب ﴾[2] ﴿ افترى على الله كذبا ﴾[3] ﴿ اصطفى البنات ﴾[4] ﴿ استكبرت أم كنت من العالين ﴾[5] ﴿ اتخذناهم سخريا ﴾[6] كلاهما بص ﴿ استغفرت لهم ﴾[7]، فالهمزة المنطوق بها في ذلك كله في همزة الاستفهام، وهمزة الوصل محذوفة لجميع القراء، وهذا الحكم الذي ذكره هنا وفي البيت قبل يتفق فيه قالون وورش عن نافع كما يقتضيه اصطلاحه في إطلاق الحكم، ولم يقع في القرآن همزة وصل مضمومة في فعل دخلت عليها همزة الاستفهام، ومثالها في الكلام انطلق بزيد بفتح الهمزة وبناء الفعل للمفعول وحكمها الحذف كالمكسورة، فوجه إثبات همزة الوصل مع لام التعريف أن حذفها يؤدي الى التباس الاستفهام بالخبر لاتفاق حركتها وحركة همزة الاستفهام الداخلة عليها، ووجه إبدالها أن تحقيقها يؤدي الى إثبات همزة الوصل وصلا وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين البدل وكان ألفا لأنها مفتوحة، ووجه التسهيل قياسها على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليت همزة الاستفهام كأنذرتهم، ووجه حذف المكسورة من الفعل عدم اللبس لاختلاف حركتها وحركة همزة الاستفهام بالكسر والفتح، والى هذا التوجيه الأخير أشار الناظم بقوله :(لعدم اللبس) أي التباس همز الاستفهام(بهمز الوصل) فهو علة لقوله :(احذف همز وصل الفعل) وقوله(مدا) على حذف مضاف أي حرف مد، و(بعيد) تصغير بعد ثم قال :

1. سورة البقرة 80/2 ﴿قل اتخذتم عند الله عهدا﴾
2. سورة مريم 78/19 ﴿اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا﴾
3. سورة سبأ 8/34 ﴿افترى على الله كذبا ام به جنة﴾
4. سورة الصافات 153/37 ﴿اصطفى البنات على البنين﴾
5. سورة ص 75/38 ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾
6. سورة ص 53/38 ﴿أتخذنهم سخريا﴾
7. سورة المنافقون 6/64 ﴿أستغفرت لهم﴾

فصل الاستفهام في حالة التكرار

فَصْـلٌ وَالاسْتِفْـهَـامُ إِنْ تَكَـرَّرَا ❁ فَصَيِّرَ الـثَّـانِـي مِـنْـهُ خَـبَـرَا
وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الـرُّوْمِ ❁ لِـكَـتْـبِـهِ بِالْـيَـاءِ فِي الْـمَرْسُـومِ

ذكر في هذا الفصل حكم الاستفهام المكرر المختلف فيه بين القراء وهو في أحد عشر موضعا: ﴿أءذا كنا ترابا أءنا لفي خلق جديد﴾[1] ﴿أءذا كنا عظما ورفتا﴾[2] ﴿أءنا لمبعوثون خلقا جديدا﴾[3] ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون﴾[4] ﴿أءذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون﴾[5] ﴿إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العلمين﴾[6] ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾[7] ﴿إءذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد﴾[8] ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا﴾[9] ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون﴾[10] ﴿أءنا لمردودون﴾[11] ﴿أءذا كنا عظما نّخرة﴾[12] فالجميع على لفظ أئذا أئنا الا الذي بالعنكبوت فإنه بلفظ متحد وهو أئنكم وإلا الذي بالنازعات فإن أئنا مقدمة فيه على أئذا، فاختلف القراء في المواضع الأحد عشر فمنهم من قرأ الجميع بالتسفهام في أول الكلام وآخره، ومنهم من فصل كنافع فقرأ في

1. سورة الرعد 5/13 ﴿أءذا كنا ترابا أنا لفي خلق جديد﴾
2. سورة الاسراء 49/19 ﴿أءذا كنا عظاما ورفاتا﴾
3. سورة الاسراء 58/17 ﴿أءذا كنا عظاما ورفاتا﴾
4. سورة المومنون 82/23 ﴿أءذا متنا وكنا ترابا﴾
5. سورة النمل 67/27 ﴿وقال الذين كفروا اذا كنا ترابا وآباؤنا أينا لمحضرون﴾
6. سورة العنكبوت 28/29 ﴿انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾
7. سورة النمل 55/26 ﴿أينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء﴾
8. سورة السجدة 10/31 ﴿أءذا ظللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد﴾
9. سورة الصافات 16/37 ﴿أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعثون﴾
10. سورة الواقعة 47/56 ﴿أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون﴾
11. سورة النازعات 10/79 ﴿أءنا لمردودون في الحافرة﴾
12. سورة النازعات 11/79 ﴿إذا كنا عظما نّخرة﴾ تنبيه جل هذه الايات مكتوبة في النص خطأ والصواب هو كتابتها هنا

غير النمل والعنكبوت الأول بهمزتين مفتوحة فمكسورة على الاستفهام، وقرأ الثاني بهمزة واحدة مكسورة على الخبر. وعكس في النمل والعنكبوت فقرأ فيهما بهمزة واحدة مكسورة على الخبر. والثاني بهمزتين مفتوحة فمكسورة على الاسفهام. وهذا معنى قوله: (والاستفهام) أي لفظه إن تكرر يعني أتى مكررا في بعض القراءات فصير الثاني منه أي من لفظ الاستفهام خبرا أي لنافع كما يفهم من إطلاق الحكم هنا وفيما بعد، ومفهومه أن الأول يبقى على الاستفهام وهو كذلك وقوله: (واعسكه) أي الثاني الذي صيرته خبرا في النمل وفوق الروم أي سورة العنكبوت.

فإن قلت: ظاهر قول الناظم (والاستفهام إن تكرر) يتناول المواضع الأحد عشر وغيرها مما تكرر فيه الاستفهام وذلك في قوله تعالى: ﴿ولوطا إذ قال لقومه، أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها م أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال﴾[2] وقوله تعالى: ﴿أءنك لمن المصدقين أءذا متنا﴾[3].

فيقتضي أن نافعا يصير الثاني في هذه المواضع الثلاثة خبرا أيضا وهو صحيح في موضع الأعراف دون موضعي النمل والصافات لأنه فيهما بالاستفهام في الأول والثاني، فالجواب: أن ال في قوله: (والاستفهام) للعهد والمعهود هو الاستفهام المصطلح عليه عند القراء وهو ما وقع فيه الخلاف في الأول والثاني معا وذلك الأحد عشر موضعا المتقدمة فقط، فخرجت المواضع الثلاثة الأخرى لا تفاقهم على الاستفهام في الكلام الأول منها، فوجه قراءة نافع الأول على الاستفهام والثاني على الخبر في غير النمل والعنكبوت أن الاستفهام له صدر الكلام فأوقعه في الأول واستغنى بذكره فيه عن إعادته في الثاني لارتباط كل من الكلامين بالآخر، ووجه العكس في موضعي النمل والعنكبوت هو كتب الثاني دون الأول فيهما بالياء في المصحف، وهو دليل على كون الثاني استفهاما والأول خبرا فعكس اتباعا للرسم الدال على ذلك، وإلى وجه العكس في الموضعين أشار الناظم بقوله: (لكتبه) أي الثاني في الموضعين بالياء في الموسم أي المكتوب والمراد به المصحف العثماني، وقوله: (والاستفهام) مبتدأ على حذف مضاف أي ولفظ الاستفهام، وجملة الشرط والجزاء بعده خبر، واللام في قوله (لكتبه) للتعليل متعلقة (باعكسه) ثم قال:

1. سورة الاعراف 7/80-81 ﴿ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، إنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم مسرفون﴾
2. سورة النمل 27/55 ﴿ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفحشة وأنتم تبصرون، أينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾
3. سورة الصافات 37/52-53 ﴿ يقول أءنك لمن المصدقين. أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمدينون﴾.

- **باب القول في إبدال فاء الفعل**

الْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْـلِ ❁ وَالْعَيْنِ وَاللاَّمِ صَحِيحَ النَّقْلِ

لما فرغ من حكم همز القطع الملاصق لمثله في كلمة وفي كلمتين المسمى بالهمز المزدوج كما تقدم، شرع يتكلم على حكم مقابله وهو الهمز المفرد وهو الذي لم يلاصق مثله، وينقسم في قراءة نافع الى قسمين: ما يبدل وما تنقل حركته، وسيتكلم على القسم الثاني في الباب الذي بعد هذا، وتكلم في هذا الباب على القسم الأول و هو نوعان: ساكن ومتحرك وكل منهما يقع فاء وعينا ولا ما للكلمة، فصوره ست كلها داخلة تحت الترجمة، ومراد الناظم بالفعل في قوله: (فاء الفعل) ماتوزن به أصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام، فيدخل فيه الاسم كالمؤمنين، والفعل كيؤمنون، ليس المراد بالفعل في كلامه ما قابل الاسم والحرف كما قد يتبادر، وقوله: (صحيح النقل) يصح نصبه على الحال من القول، وإضافته لفظية لا تفيده تعريفا، ويصح رفعه خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو ثم قال:

أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سُكِّنَتْ ❁ وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ

تكلم في هذا البيت على حكم الهمزة الساكنة الواقعة فاء للكلمة وهي قسمان: واقعة بعد غير الهمزة وواقعة بعد الهمزة، فأشار الى حكم القسم الأول بقوله: (أبدل ورش كل فاء سكنت) وهي قاعدة شاملة لما وقع في كلمة واحدة بعد الفتح نحو يأتي ويأتون واستأجره، وبعد الضم نحو المؤتفكات والمؤتون ويومنون، وليس في القرآن همزة ساكنة إثر كسرة بعد غير الهمز في كلمة واحدة وشاملة أيضا لما وقع بعد الواو والفاء نحو: (وأتوا وأمر وأتمروا فأتوا فأتنا فأذنوا فأذن)[1]، لأن الواو والفاء مع ما دخلا عليه في حكم الكلمة الواحدة إذ لا يجوز الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما، فيبدل ورش الهمزة في جميع ذلك وما أشبهه حرف مد مجانسا لحركة ما قبله وصلا ووقفا في الأسماء والأفعال، فيبدلها ألفا إثر الفتح، وواوا إثر الضم، وشاملة أيضا للهمزة الواقعة مع الحركة التي قبلها في

---

1. واتو 189/2 ﴿واتوا البيوت من أبوابها﴾
- وامر 132/20 ﴿وامر اهلك بالصلوة﴾
- واتمروا 6/65 ﴿واتمروا بينكم بمعروف﴾
- فاتوا 223/2 ﴿فاتوا حرثكم أنى شئتم﴾
- فاتنا 70/7 ﴿فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾
- فاذنوا 279/2 ﴿فاذنوا بحرب من الله ورسوله﴾
- فاذن 62/24 ﴿فاذن لمن شئت منهم﴾

كلمتين فيبدلها من جنس الحركة الواقعة في آخر الكلمة الأولى وصلا فيبدلها ألفا بعد الفتح نحو : إلى الهدى ائتنا ولقاءنا ائت ، وتحذف الألف التي قبلها لاتقاء الساكنين ويبدلها واوا بعد الضم نحو : يا صالح ائتنا ، وإلا أن قالوا ائتنا ، وإن كانت صورة الهمزة في الخط ياء في القسمين ، ويبدلها ياء بعد الكسر سواء كان الكسر لازما أم عارضا ، وسواء صورت في الخط واوا أو ياء نحو : (الذي اؤتمن ، وإن ائت)[1] ، وتحذف الياء من الذي لالتقاء الساكنين ، فإذا وقف القارئ على الكلمة الأولى من هذه المواضع وما أشبهها أتى بهمزة الوصل للابتداء بالهمزة الساكنة من الكلمة الثانية وأبدلت الهمزة حينئذ من جنس حركة همزة الوصل لجميع القراء وتدخل في قوله :(وبعد همز للجميع أبدلت) وفهم من نسبة الإبدال الى ورش وحده أن قالونا لا يبدل جميع ذلك بل يحققه على الأصل وهو كذلك ، ثم ذكر القسم الثاني وهو الهمزة الواقعة فاء إذا سكنت بعد همزة أخرى فقال :(وبعد همز للجميع) أي جميع القراء (أبدلت) وأطلق في الهمز فدخل فيه همز القطع وهمز الوصل ، فمثالها بعد همز القطع آمن وأوتي وإيمان أصلها أأمن وأؤتي وائمان بهمزة ساكنة بعد همزة قطع ، فأبدلت الثانية من جنس حركة ما قبلها للجميع ، ومثالها بعد همز الوصل اوتمن ايذن لي ايت ايتنا حالة الابتداء فتبدل الثانية من جنس حركة همزة الوصل للجميع أيضا ، فإذا وصلت أوتمن وما معه بالكلمة التي قبله أسقطت همزة الوصل وأبدلت همزة القطع لورش من جنس حركة ما قبلها كما مر ، فيختلف الإبدال فيها بحسب الوصل والإبتداء ، فوجه إبدال ورش الهمزة الساكنة الواقعة فادان حقها أن تكون أول الكلمة فتحقق دائما ، لكن قد يدخل عليها زائد فتصير ثانية نحو يؤمنون ، أو زائدان فتصير ثالثة نحو سيؤمن ، أو ثلاث زوائد فتصير رابعة نحو استأمن ، فلما بعدت من أول الكلمة ثقلت فخففت بالإبدال لأنه الممكن ، ووجه ابدال جميع القراء الهمزة الساكنة الواقعة بعد همز استثقال اجتماع همزتين في كلمة واحدة ثم قال :

وَحَقِّقِ الايوَا لِـمَا تَدْرِيهِ ❁ مِنْ ثُقْلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ

ذكر في هذا البيت ما خرج فيه ورش عن قاعدته المتقدمة في قوله :(أبدل ورش كل فاء سكنت) وهو باب الإيواء ، فأمر بتحقيقه بقوله :(وحقق الإيوا) أي لورش ، والإيواء بالمد مصدر آوى بمعنى ضم قصره الناظم ضرورة ، ولم يقع لفظ الإيواء في القرآن وإنما وقع فيه ما تصرف منه وهو سبعة ألفاظ : المأوى ومأويه ومأويهم ومأويكم وفأووا وتؤويه وتؤوي ،

1. الذي اوتمن 183/2 ﴿فإن آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اوتمن امنته﴾
- وان ايت 10/26 ﴿وإذ نادى ربك موسى أن ايت القوم الظالمين﴾

حققها كلها ورش من طريق الأزرق، مع أن الهمز فيها وقع فاء ساكنة، فقول الناظم (وحقق الإيوا) جار مجرى الاستثناء من قاعدة ورش المتقدمة هو على حذف مضاف أي باب الإيواء وهو ما تصرف منه، وأشار إلى وجه التحقيق في ذلك بقوله: (لما تدريه) البيت، وبيانه أن وجه إبدال الهمز هو التخفيف كما تقدم والإبدال في ﴿ تؤويه ﴾[1] ومثله تؤوي يوجب ثقلا أشد من ثقل الهمز لأنه يؤدي الى اجتماع واوين في النطق من تحقيق الهمز فترك الإبدال وحقق الهمز لذلك.

إن قلت: هذا التوجيه إنما يظهر في تؤوي وتؤويه دون بقية الألفاظ لعدم اجتماع واوين فيها إذا أبدلت فلم حققها؟ فالجواب: أنه حققها إجراء لباب الإيواء كله على طريقه واحدة في الهمزة، وجمعا بين لغة التحقيق ولغة الإبدال مع اتباع الرواية في ذلك، ثم قال:

وَإِنْ أَتَتْ مَفْتُوحَةً أَبْدَلَهَا ❁ وَاواً إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا

لما تكلم على حكم الهمزة الواقعة فاء إذا سكنت، ذكر هنا حكمها إذا كانت متحركة، فأخبر أن الهمزة الواقعة فاء إذا أتت مفتوحة وكان قبلها ضم أبدلها ورش واوا نحو لا تؤاخذنا، ويويد ويوخر ومؤذن والمؤلفة وشبهها، ومفهومه أنها إذا أتت مضمومة بعد فتح نحو نؤزهم ويؤده، أو بعد كسر نحو: لأمه، أو أتت مفتوحة بعد فتح نحو: فأكله، أو بعد كسر نحو: لأبيه لا يبدلها بل يحققها وهو كذلك، لم تقع في القرآن همزة مضمومة بعد ضم في كلمة ولا مكسورة بعد متحرك في كلمة، وفهم ما إسناده الإبدال الى ورش وحده أن قالونا لا يبدل ذلك بل يحققه على أصله وهو كذلك، فوجه الابدال لورش في المفتوحة بعد الضم أن الغالب فيه وجود الساكن بعد الضم الإبدال، ووجه التحقيق له في غيرها أن الغالب فيه وجود الساكن بعد الهمزة نحو: ﴿ تؤزهم ﴾ و﴿ يؤيد ﴾ و﴿ مئاب ﴾ و﴿ مئارب ﴾[2]، فلو خفف الهمز في ذلك لكان قياس تخفيفه التسهيل بين بين لا الابدال، والتسهيل بين بين في ذلك يؤدي الى القرب من الجميع بين الساكنين لقرب الهمزة المسهلة من الساكن، وحمل على ذلك مالا ساكن بعده نحو: فأكله ليكون حكم الباب واحدا، وما في قوله: (إذا ما الضم) زائدة، والضم فاعل بفعل محذوف يفسره جاء المذكور، ثم قال:

---

1. سورة المعارج 13/70 ﴿ وفصيلته التي تئويه ﴾
2. سورة مريم 83/19 ﴿ تؤزهم أزا ﴾
سورة آل عمران 13/3 ﴿ والله يويد بنصره من يشاء ﴾
سورة ص 25/38 ﴿ وإن له عندنا لزلفى وحسن مئاب ﴾
سورة طه 18/20 ﴿ ولي فيها مئارب أخرى ﴾

وَالْعَيْنَ اللاَّمَ فَلاَ تُبْدِلْهُمَا ❁ لِنَافِعٍ إِلاَّ لَدَى بِئْسَ بِمَا
وَأَبْدَلَ الذِّئْبَ وَبِئْرٍ بِيسَ ❁ وَرْشٌ وَرِءْياً بِادْغَامٍ عِيسَى

لما فرغ من حكم الهمزة الواقعة فاء للكلمة ساكنة ومتحركة، ذكر حكم الهمزة الواقعة عينا للكلمة أو لا لها بقوله: (والعين واللام فلا تبدلهما لنافع) يعني بل حققهما له من روايتي قالون وورش مطلقا ساكنتين كانتا نحو الرأس والرؤيا ونبئ ونبأتكما، أو متحركتين بالفتح نحو فؤاد وبدا، أو بالضم نحو رؤوف ويبدئ، أو بالكسر نحو كما سئل ومن نبإ، ثم استثنى من ذلك الهمزة الساكنة الواقعة عينا بعد كسرة وهي ثلاثة أقسام: قسم اتفق قالون وورش على إبدال الهمزة فيه إليه وأشار بقوله: (إلا لدى بئس بما) يعني لا تبدل الهمزة الواقعة عينا لنافع إلا في بئس بما من قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾ [1] وقسم انفرد ورش بإبدال الهمزة فيه وهو أصل مطرد وكلمتان، فالأصل المطرد كل ما جاء في القرآن من لفظ بئس وبئسما، والكلمتان الذئب في ثلاثة مواضع بسورة يوسف وبئر في قوله تعالى: ﴿وبئر معطلة﴾ [2]، والى هذا أشار بقوله: (وابدل الذئب وبئر بيس ورش) يعني مما وقع عينا، وقسم انفرد قالون بإبدال الهمزة فيه وهو ورءيه من قوله تعالى: ﴿أثاثا ورءيا﴾ [3] بمريم وإليه أشار بقوله: (ورءيا بإدغام عيسى) أي وأبدل عيسى وهو قالون همزة ورءيا ياء مع إدغامها في الياء التي بعدها فصار وريا بياء مشددة، فهذه كلها مخرجة من تحقيق الهمز الساكن الواقع عينا، فوجه قراءة نافع ﴿بئس﴾ [4]، بالاعراف بالإبدال أن أصله بباء مفتوحة وهمزة مكسورة كحذر كما قرئ به ومعناه شديد فخفف بنقل حركة الهمزة الى الباء ثم بابدال الهمزة ياء، أو أن أصله بئس التي هي فعل ذم جعلت اسما كقيل وقال، ثم أبدلت همزتها باء تخفيفا ووصف بها العذاب أي عذاب مذموم مكروه،ووجه موافقة قالون لورش على إبداله الإشارة إلى كونه اسما لأن جميع ما وقع في القرآن من لفظ بئس من باب الفعل إلا هذا فإنه اسم على تقدم، فجعل ترك همز علامة على كونها اسما ليفرق بذلك بين الاسم والفعل، ووجه إبدال ورش الذئب وبئر وبئس التخفيف لأن الذئب مأخوذ من تذاءبت الرياح إذا أتت من كل جهة فأصله الهمز ثم أبدلت تخفيفا، وبئر مأخوذة من بأرت أي حفرت فأبدل همزها تخفيفا، وبئس على وزن فعل بكسر العين فعل ماض فخفف بنقل كسرة الهمزة إلى الباء

1. سورة الاعراف 167/7 ﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون﴾
2. سورة الحج 45/22 ﴿فهي خاوية على عروشها وبير معطلة﴾
3. سورة مريم 74/19 ﴿أحسن اثاثا ورءيا﴾
4. سورة البقرة 102/2 ﴿ولبيس ما شروا به أنفسهم﴾.

بعد سلب حركتها ثم أبدلت همزته ياء مبالغة في التخفيف وحققها كلها قالون على الأصل، كما حقق ورش ورءيا على الأصل، ووجه إبداله لقالون أنه من الرؤية بمعنى المنظر، فأبدل همزه للتخفيف أو لتناسب رؤوس الآي، ووجه تخصيص الألفاظ المذكورة بالإبدال دون ما ماثلها هو الجمع بين لغة الإبدال في هذه الألفاظ ولغة التحقيق في غيرها مع اتباع النقل والأثر في جميع ما تقدم. ثم قال :

وَإِنَّمَا النَّسِيءُ وَرْشٌ أَبْدَلَهْ ۞ وَلِكَوْنِ الْيَاءِ قَبْلُ ثَقَّلَهْ

ذكر في هذا البيت كلمة أبدل ورش همزها ياء دون قالون وهي (النسيء) من قوله تعالى : ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾[1]، وهي مستثناة لورش من تحقيق الهمز المتحرك الواقع لاما للكلمة، ولم يختلف قالون وورش في تحقيق الهمز الواقع لاما ساكنا كان أو متحركا إلا في هذه الكلمة، وقوله : (ولسكون الياء قبل ثقله) يعني أن ورشا ثقل لفظ النسي أي شدده بالإدغام لسكون الياء التي قبل الياء المبدلة من الهمز فصار النسي بياء مشددة، فوجه إبدال همز لورش أنه مصدر على فعيل كالنذير من نسأ بمعنى آخر فأبدل همز تخفيفا، وإبداله جار على القياس لأنه قبل ياء ساكنة زائدة، والمراد بالنسي في الآية تأخير حرمة الشهر الحرام إلى شهر آخر، وذلك إن الله حرم عليهم القتال في الأشهر الحرم فكانوا إذا جاءهم شهر حرام كالمحرم وهم عازمون على الحرب أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر كصفر، فإذا كان في السنة الآتية حرموا النسي في المحرم وأحلوه في صفر كما قال تعالى : ﴿يحلونه عاما ويحرمونه عاما﴾[2] وحقق قالون همز النسيء على الأصل وخصه ورش بالإبدال دون غيره مما وقع لاما محركة جمعا بين اللغتين مع اتباع النقل والأثر، وقد ذكروا في هذا الباب توجيهات أخر لا يليق جلبها بهذا المختصر مع ما في بعضها من النظر، ثم قال :

- **باب أحكام نقل الحركة :**

الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَةْ ۞ وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَهْ

ذكر في هذا الباب أحكام (نقل الحركة) و(من قال به) أي رواه وهو ورش، ومن (تركه) أي لم يروه غالبا وهو قالون وهذا معنى هذه الترجمة، وقد ذكرنا في شرح ترجمة الباب السابق أن الهمز المفرد قسمان ما يبدل وما تنقل حركته. ولما تكلم على القسم الأول في الباب المتقدم شرع هنا في الكلان على القسم الثاني. و(النقل) لغة التحويل،

1. سورة التوبة 37/9 ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾
2. سورة التوبة 37/9 ﴿يحلونه عاما ويحرمونه عاما﴾

واصطلاحا تحريك الحرف بحركة الهمز الذي بعده ثم حذف الهمز من اللفظ وهو لغة لبعض العرب واختص بكثرته ورش، والحركة ثلاثة أنواع : فتحة وضمة وكسرة، وكلها تنقل على ما سيأتي . وقوله : (وذكر) معطوف على قوله (أحكام) . ثم قال :

حَـرَكَةُ الْهَـمْزِ لِـوَرْشٍ تَـنْـتَـقِـلْ ۞ لَوْ لاَمَ تَعْرِيفٍ وَفِـي كِتَابِيَـهْ
لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَ الْمُنْفَصِلِ ۞ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي إِدْغَامِ مَالِيَـهْ

ذكر في هذين البيتين شروط النقل عند ورش وما وقع الخلاف له في نقله وعدم نقله، فشروط النقل عند ورش أربعة : أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا، وأن يكون صحيحا، وأن يكون الساكن الصحيح قبل الهمز، وأن يكون منفصلا عن الهمز في كلمة أخرى. فأشار إلى الشرط الأول بقوله : (للساكن) واحترز به من المتحرك نحو : ﴿ فنتبع ءايتك ﴾[1] فلا ينقل إليه. وأشار إلى الشرط الثاني بقوله : (الصحيح) والمراد به ما ليس حرف مد ولين فيدخل فيه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو خلوا إلى ابني آدم فينقل إليهما، واحترز به من حرف المد واللين نحو إلى أنفسهم قالوا آمنا في أنفسكم فلا ينقل إليه. وأشار إلى الشرط الثالث بقوله : (قبل) أي قبل الهمز واحترز به من أن يكون بعد الهمز نحو : الله أعلم، فلا ينقل إليه. وأشار إلى الشرط الرابع بقوله : (المنفصل) واحترز به من أن يكون متصلا نحو : قرآن ويسأل واسأل، فإذا توفرت هذه الشروط الأربعة نقل ورش حركة الهمز إلى ما قبله سواء كان المنقول إليه تنوينا نحو : بعاد ارم، كفؤا أحد. أو تاء تأنيث نحو : قالت أولاهم، أولام تعريف نحو : الآخرة الأيمن الأولى. أو حرف لين نحو : تعالوا أتل ذواتي أكل. أو غير ذلك نحو من آمن من قد أفلح ألم احسب فحدث ألم نشرح. وقوله : (أو لام تعريف) معطوف على قوله : (للساكن) وإنما خصها بالذكر مع اندراجها في المعطوف عليه دفعا لما يتوهم من أن ورشا لا ينقل حركة الهمز إليها لاتصالها بمدخولها لفظا ورسما وهو قد شرط الانفصال، فدفع بالنص عليها هذا المتوهم وأفاد به أن الانفصال المعنوي كاف، ولاشك أن لام التعريف منفصلة عن مدخولها معنى لأنها من حروف المعاني كقد وهل وبل فتدخل فيما ينقل إليه ورش، وأما ميم الجمع نحو ومنهم أميون فهي وإن دخلت فيما توفرت فيه شروط النقل فيعلم عدم النقل إليها من مذهب ورش المتقدم وهو أنه يصلها بواو قبل همز القطع فلم يقع الهمز إلا بعد واو الصلة ثم أشار إلى ما وقع الخلاف لورش في نقله وعدم نقله بقوله : (وفي كتابيه خلف) أي وفي هاء كتابيه أني ظننت[2] بالحاقة خلاف عن ورش، فروى الجمهور عن إسكان الهاء وترك نقل

1. سورة طه 134/20 ﴿فنتبع آياتك﴾
2. سورة الحاقة 69/19-20 ﴿كتابيه. إني ظننت﴾

حركة الهمزة من أني إليها وهو الأصح الجمهور عن إسكان الهاء وترك نقل حركة الهمزة حركة الهمزة من أني إليها وهو الأصح المختار، واقتصر عليه كثير من الأئمة، وروى آخرون النقل إليها كسائر الباب، والوجهان مقروء بهما والأول هو المقدم في الأداء، وسبب هذا الخلاف أن الهاء في كتابيه هاء سكت وهي لا تثبت إلا في الوقف لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، وإثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف بنية الوقف، فمن ترك النقل إليها رأى أن إثباتها في الوصل إنما هو بنية الوقف فلم يعتد بها، ومن نقل إليها جعلها كاللازمة لإثباتها في الرسم فاعتد بها.

ثم استطرد الناظم فذكر مسألة من باب الإدغام هنا لجريان الخلاف فيها أيضا وتفرعه على سبب الخلاف في كتابيه فقال : «ويجري في إدغام ماليه» يعني ويجري الخلف أيضا في إدغام هاء ماليه في هاء هلك بالحاقة أيضا، فمن ترك النقل هناك أظهر هنا، ومن نقل هناك أدغم هنا، وسبب الخلاف هنا هو سبب الخلاف هناك، ومقتضى كلام الناظم أن الخلاف في إدغام ماليه لورش وحده دون قالون كالخلاف قبله، مع أن الخلاف لجميع القراء ورش وغيره والوجهان مقروء بهما للكل، والإظهار هو المقدم في الأداء، ومعنى الإظهار هنا كما نص عليه العلامتان أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني[1] والمحقق أبو شامة أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع، وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك، وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا وهو لا يدري لسرعة الوصل. قال المحقق ابن الجزري بعد نقله كلام العلامتين : وهو الصواب اهـ. وبهذا تعلم أن من قال إنما يعنون بترك الإدغام في هذا اللفظ حذف هاء السكت في الوصل، وأما إذا ثبتت الهاء في الوصل فما أظن أحدا يخالف في إدغامها لأنهما متماثلان سكن أولهما اهـ لم يصب. واختار السخاوي الوقف على ماليه قال : لأن الهاء إنما اجتلبت للوقف اهـ وهو الأحسن عندي، فوجه نقل حركة الهمز لورش التخفيف لثقل الهمز، وإنما نقل حركته ولم يسهله بين بين لأن التسهيل بين بين يقرب الهمز من الساكن وقبله ساكن فيؤدي إلى اجتماع الساكنين ولم يبدله لأنه لا حركة قبله فيبدله من جنسها فلم يبق إلا النقل ثم الحذف، وإنما اشترط في المنقول إليه السكون لأن الألف لا يمكن النقل إليها لأنها إذا حركت انقلبت همزة وحملت عليها الواو والياء المديتان، فإن الساكن حرف لين جاز النقل إليه كما تقدم

1. مما لاشك فيه ان ابا عمرو عثمان بن سعيد الداني (371-444 هـ) كان موسوعة كبيرة في العلوم الاسلامية وبخاصة في علم القراءات، فقد قضي جل عمره في تحصيل العلوم اللغوية والشرعية والقرآنية حتى وصل الى مكانية عالية مرموقة وفريدة في عصره، وتتلمذ على جمهور من شيوخ العلم نيف عددهم عن العشرين عالما، كما تتلمذ عليه جماعة من الطلبة نيف عن (57) تلميذا، ترجم له صاحب بغية المتلمس ص 411، وصاحب إنباء الرواة 341/2، وصاحب دول الاسلام 262/1 وغيرهم.

لأنه في هذا الباب بمنزلة الصحيح، لأن معظم المد قد زال عنه بانفتاح ما قبله، واشترط فيه أن يكون قبل الهمز لأنه لو نقل إلى الساكن الواقع بعد الهمزة وحذف الهمز نحو أفلح وأعلم لا ختل وزن الكلمة، واشترط فيه أن يكون منفصلا بأن يكون في آخر كلمة والهمزة في أول كلمة أخرى، لأن الهمزة الواقعة في أول الكلمة أكثر دورا من الهمزة الواقعة في وسطها فأوثرت بالتخفيف لكثرة دورها. ثم قال :

وَيَبْدَأُ اللاَّمَ إِذَا مَا اعْتَدَا * بِهَا بِغَيْرِ هَمْزِ وَصْلٍ فَرْدَا

ذكر في هذا البيت كيفية الابتداء لورش بلام التعريف المنقول إليها حركة همز القطع نحو الآخرة الأولى الإيمان فأخبر أن ورشا إذا اعتد بحركة لام التعريف وهي حركة النقل يبدأ لام التعريف مفردة من غير همز وصل، وذلك أن لام التعريف ساكنة فجيء بهمز الوصل ليتوصل به إلى النطق بالساكن، فلما نقل إليها حركة الهمزة التي بعدها استغني بحركة النقل عن همز الوصل، ومفهوم قوله : (إذا ما اعتد) أنه إذا لم يعتد بحركة اللام لعروضها ابتداء بهمز الوصل قبل فيؤخذ من كلامه وجهان :

الابتداء باللام مجردة من همزة الوصل فتقول لآخرة لأولى لإيمان لإبرار والابتداء بهمز الوصل، وبعده اللام المتحركة بحركة همز فتقول الآخرة ونحوه، والوجهان صحيحان مقروء بهما عند الابتداء على وجه التخيير، وقد نص عليهما الداني والشاطبي وغيرهما، ورجح الداني الابتداء بهمز الوصل لعروض الحركة.

تنبيه : إذا لم نعتد بالعارض وهو حركة اللام وابتدأنا بهمز الوصل فقلنا الآخرة الأولى الأيمن فنأتي لورش بالقصر والتوسط والطويل على أصله في مد البدل، وإذا اعتددنا بالعارض وابتدأنا باللازم من غير همز الوصل فيما ذكر ونحوه فليس له إلا القصر لقوة الاعتداد في ذلك، لأنه لما اعتد بحركة اللام صارت كأنها أصلية وكأنه لا همز أصلا فلامد، وليس المراد بالابتداء أن تكون الكلمة في أول الآية، بل وكذلك إذا كانت الكلمة في وسطها أو آخرها وأردت عطف الطويل أو التوسط لورش منها فلا يأتيان إلا على وجه عدم الاعتداد فقط كما نصوا على ذلك وال في اللام من قوله : (ويبدأ اللام) للعهد والمعهود لام التعريف المتقدمة في البيت قبله. وما في قوله : (إذا مااعتدا) زائدة وألف اعتدا للإطلاق وضمير (بها) عائد على (اللام) على حذف مضاف والتقدير بحركتها، (وبغير) متعلق (بيبدأ) و(فردا) حال من (اللام) أي مفردا. ثم قال

وَنَقَلُوا لِنَافِعٍ مَنْقُولاً * رِدْءاً وَالآنَ وَعَاداً الأُولَى.

تعرض في هذا البيت إلى ما اتفق فيه قالون وورش عن نافع على النقل وهو ثلاثة ألفاظ في أربعة مواضع (ردءا) في قوله تعالى : ﴿ فأرسله معي ردءا ﴾[1]. (والآن) موضعان بيونس وهما قوله تعالى : ﴿ ءالئن وقد كنتم ﴾[2] و﴿ ءالئن قد عصيت ﴾[3] و(الأولى) من ﴿ عادا الأولى ﴾[4]. وأتى بالآن ممدودا على لفظ الاستفهام ليعلم أن المراد به موضعا يونس لأنه ليس في القرآن لفظ الآن ممدودا إلا هما، فورش جاء على أصله وقاعدته في نقل ماعدا ردءا، وخالف أصله في نقل ردءا لأن أصله أن لا ينقل في الكلمة الواحدة، وقالون خالف أصله في الكلمات الثلاث لأن أصله عدم النقل، فوجه النقل لنافع في ردءا أن أصله الهمز كقراءة باقي السبعة ومعناه المعين من أردأته أي أعنته، فخففه بنقل حركة الهمزة إلى الدال ثم حذف الهمزة لأنه أشبه كلمتين، فإن أوله وهو رد أشبه الأمر من ورد وآخره وهو الهمزة والتنوين أشبه أن الناصبة، وإنما خصه بالنقل دون ما أشبهه مما وقعت فه الهمزة مع الساكن في كلمة واحدة، وأشبه كلمتين نحو جزءا وخطأ لأن ثقل الهمزة فيه تقوى بثقل الكسرة الواقعة على حرف مكرر وهو الراء من ردءا فكأنها كسرتان فخصه بالنقل لذلك مع اتباع الأثر والجمع بين اللغتين، وقيل إن ردا على قراءة نافع بمعنى زيادة من أردى على المائة إذا زاد عليها ، فلا يكون له على هذا أصل في الهمز فلا يدخل في باب النقل، ووجه موافقة قالون لورش في نقل الآن أن أصله أن علم على الزمان الحاضر مبني على الفتح ثم دخلت عليه ال الزائدة ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فأبدلت همزة الوصل ألفا فصار ءالئان، فاجتمع في الكلمة همزتان محققتان همزة الاستفهام وهمزة آن، وساكنان وهما الألف المبدلة من همزة ال ولام فثقلت الكلمة بذلك فخففها قالون بالنقل كورش، ووجه موافقة قالون لورش في نقل (عادا الأولى) أنه يقرأ في حالة الوصل بإدغام تنوين عادا في اللام من الأولى كورش واللام ساكنة ولا يدغم في ساكن فنقل هو وورش ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبله واعتدا بها، ثم أدغما التنوين في اللام تخفيفا على لغة من يقول من العرب رأيت زيدا الأعجمي بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها اعتدادا بها.

1. سورة القصص 34/28 ﴿ فارسله معي ردا يصدقني ﴾
2. سورة يونس 51/10 ﴿ آلن وقد كنتم به تستعجلون ﴾
3. سورة يونس 91/10 ﴿ آلن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴾
4. سورة النجم 50/53 ﴿ وأنه أهلك عادا الاولى ﴾

تنبيه: قد علمت مما سبق عند قوله: (فصل وابدل همز وصل اللام) البيت أن في الآن وشبهه وجهين: إبدال همزة لام التعريف ألفا مع المد للساكنين وتسهيلها بين بين مع القصر والإبدال مقدم، إلا أنه يتفرغ على وجه الإبدال في الان وجهان: المد الطويل والقصر، فالطويل على عدم الاعتداد بالنقل لأنه عارض، والقصر على الاعتداد به، فيتحصل لقالون في الآن ثلاثة أوجه: الإبدال مع المد الطويل، والإبدال مع القصر، والتسهيل مع القصر، وتقرأ عند جمعها له على هذا الترتيب، فإذا ركبتها مع آمنتم به فيتحصل لقالون اثنا عسر وجها ثلاثة الآن مع إسكان ميم آمنتم وقصر المد المنفصل، ومثلها مع إسكان الميم ومد المنفصل فهذه ستة، ويأتي مع ضم الميم الستة أيضا.

ـ وأما ـ ورش فله الأوجه الثلاثة[1] التي لقالون، لكن اختلف في وجه الإبدال لورش فقيل بلزومه وقيل بجوازه، فعلى القول بلزومه يلتحق بباب حرف المد الواقع بعد همز فيصير حكم الألف المبدلة من همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام في الآن كحكم ألف آمن فيجري فيها للأزرق عن ورش القصر والتوسط والطويل، وعلى القول بجوازه يلتحق بباب أأنذرتهم وأألد للأزرق، فيجري فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقص كألد وعدم الاعتداد بالعارض فيمد كأنذرتهم ولا يجري فيها على هذا القول توسط، فيتحصل للأزرق في همزة الوصل من الآن أربعة: ثلاثة على الإبدال وهي الطويل والتوسط والقصر، والرابع تسهيلها مع القصر، فإذا ضربتها في ثلاثة الثانية وهي همزة إن حصل اثنا عشر وجها، ثلاثة منها ممنوعة قراءة وتسعة جائزة مقروء بها وهي الطويل في ءا مع الثلاثة في لان، والتوسط في ءا مع القصر والتوسط في لان، والقصر في ءا مع القصر فقط في لان، فهذه ستة على الإبدال ويأتي له على تسهيل ءا الثلاثة في الان، وقد نظمت الأوجه التسعة المذكورة فقلت:

---

1. منهج الامام ورش في القراءة ما يلي:

ـ له في كل سورتين ثلاثة اوجه" البسملة، السكت، الوصل، والوجهان، بلا بسملة، وله بين سورتي الانفال وبراءة ما للإمام قالون.

ـ وله في المد المتصل والمنفصل والاشباع بقدرات حركات...

ـ يقرأ الهمزتين المجتمعين في كلمة بالتسهيل في الثانية منهما...

ـ ليسهل الثانية من الهمزتين المجتمعين...

ـ يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء الكلمة

ـ يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كانت بعدها همزة قطع...

ترجم له: صاحب معجم الادباء 116/12 وصاحب العبر 324/1 وصاحب معرفة القراء الكبار 126/1، وصاحب دول الاسلام 124/1 وصاحب طبقات القراء 502/1 وصاحب النجوم الزاهرة 155/2.

لِلأَزْرَقِ[1] فِي الآنَ تِسْعَةُ أَوْجُهِ * فَستٌّ عَلَى إِبْدَالِ ءَا كُلهَا تَجْرِي
وَبَاقٍ عَلَى تَسْهِيلِ ءَا وَجَمِيعُهَا * بِوَصْلٍ وَلاَ تَرْكِيبَ فِيهَا مَعَ الْغَيْرِ
فَإِبْدَالُ ءَا مَعْ طُولِهَا وَثَلاَثَةٌ * بِلاَنَ وَوَسْطُ ءَا وَقُلْ لآنَ بِالْقَصْرِ
وَتَوْسِيطُهُ ثُمَّ اقْصُرَنْ كُلَيْهِمَا * وَتَسْهِيلُ ءَا مَعْهُ الثَّلاَثَةَ بِلاَنَ أَدْرِ

ووضعت لها جدولا هذه صورته:

١٤	لان	عدد أوجهها
طويل	قصر	١
طويل	توسط	٢
طويل	طويل	٣
توسط	قصر	٤
توسط	توسط	٥
قصر	قصر	٦
تسهيل	قصر	٧
تسهيل	توسط	٨
تسهيل	طويل	٩

هذا كله إذا وصلت الآن ولم تركبها مع ﴿آمنتم﴾[2] أو ﴿ آمنت به بنو اسرائيل﴾[3] كما ذكرناه في النظم، فإذا وصلتها وركبتها مع أحدهما فيأتي فيها على ما يقتضيه الضرب ستة وثلاثون وجها بيانها أنك تضرب وجوه الآن الاثني عشر في ثلاثة آمنتم به أو آمنت به فيتحصل العدد المذكور، والجائز منها قراءة على ما حرره العلامة النحرير الشيخ سيدي علي النوري في كتابه غيث النفع، وبه قرأت على شيخنا رحمه الله، ويه جرى عملنا في الإقراء أربعة عشر وجها ثلاثة على قصر آمنتم وهي القصر والطويل والتسهيل

1. الازرق: هو الامام يوسف بن عمرو بن يسار الازرق المصري المحقق الضابط أخذ عرضا وسماعا عن الامام ورش، ترجم له: صاحب غاية النهاية 402/2 وصاحب معرفة القراء الكبار 181/1 وتوفي رحمه الله في عام 240هـ. وللامام الازرق الوجود الخاصة بلفظ كلمة «آلن» حيث بين انه خص (6) وجه للابدال، وباقي الوجوه خاصة بالتسهيل.
2. سورة البقرة 137/2 ﴿فإن آمنوا بمثل مآ ءامنتم به فقد اهتدوا﴾
3. سورة يونس 90/10 ﴿لا إله إلا الذي آمنت به بنوا اسرائيل﴾

في ءا مع القصر في لان، وستة على توسط آمنتم وهي القصر في ءا مع القصر في لان. والتوسط في ءا مع القصر والتوسط في لان، والطويل في ءا مع التوسط فقط في لان والتسهيل في ءا مع القصر والتوسط في لان، وخمسة على الطويل في آمنتم وهي القصر في ءا مع القصر في لان، والطويل في ءا مع القصر، والطويل في لان، والتسهيل في ءا مع القصر، والطويل في لان، وقد نظمها وجدولها أحد شيوخ سندنا العالم العامل الفاضل الكامل شيخ القراء في وقته بالديار التونسية وإمام جامعها الأعظام جامع الزيتونة الشيخ سيدي محمد ويدعى حموده بن محمد ادريس الشريف الحسني فقال:

إذا ركبت الآن مع آمنت به ❁ للأزرق[1] قال النوري أربعة عشرا
على قصر آمنتم به اقصر وأشبعن ❁ وسهيل بنا واقرا في لان مقصرا
وإن وسطت فاقصر ووسط وطولن ❁ وسهل بنا والثاني في القصر قصرا
ووجهان للتوسيط قصر توسط ❁ كذاك على التسهيل أيضا بلا امترا
وفي وجه الإشباع التوسط ثم ان ❁ تشبع بآمنتم فنا قصره مرا
وطول وتسهيل وفي دين قصرن ❁ واشبع بثان وهو في القصر قصرا
قرأت به عن شيخنا قطب عصرنا ❁ محمد الحرقاني دام مقررا
فعن شيخه النوري سح ضريحه ❁ شآبيب أمطار الرضى وتعطرا

وهذه صورة جدوله رحمه الله.

وقد وضعت لها جدولا: أيضا هذه صورته:

آمنتم به قصر	١٤ قصر إشباع تسهيل	لان قصر قصر قصر
آمنتم به توسط	١٤ قصر توسط إشباع تسهيل	لان قصر قصر توسط توسط قصر توسط
آمنتم به إشباع	١٤ قصر إشباع تسهيل	لان قصر قصراشباع قصر اشباع

1. أوجه الامام الازرق التي سطرها المؤلف في هذا الجدول في 14 وجها: ما بين القصر والاشباع والتسهيلا والتوسط والاطالة. فالجدول بين للقارئ ما اعتور كلمتا«الآن» مع «آنتم» من الوجود عند الامام الازرق...

آمنتم به	١٤	لان	عدد الأوجه
قصر	قصر	قصر	١
	طويل	قصر	٢
	تسهيل	قصر	٣
توسط	قصر	قصر	٤
	توسط	قصر	٥
	توسط	توسط	٦
	طويل	توسط	٧
	تسهيل	قصر	٨
	تسهيل	توسط	٩
طويل	قصر	قصر	١٠
	طويل	قصر	١١
	طويل	طويل	١٢
	تسهيل	قصر	١٣
	تسهيل	طويل	١٤

وتوجيه الوجوه الممنوعة في الآن على تركيبها مع آمنتم به وعدمه مذكور في المطولات، وقد نقل عن الناظم أنه قصد بنقلوا من قوله ونقلوا لنافع منقولا نقل الرواية، وقصد بمنقولا نقل الحركة، فالمعنى ورووا لنافع ردءا وما عطف عليه منقول الحركة فمفعول نقلوا هو ردءا وما عطف عليه، ومنقولا حال مما بعده مقدمة عليه، ثم قال:

وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونَ[1] لَدَى ❁ نَقْلِهِمْ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الابْتِدَا

لَكِنْ بَدْأُهُ لَهُ بِالأَصْلِ ❁ أَوْلَى مِنْ ابْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ

---

1. الامام قالون: أحد رواة نافع بن عبد الرحمن الليثي الذي كان امام الناس بالمدينة ت/ 169هـ قرأ عليه جماعة من أهل المدينة، أما قالون فهو: ابو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون المتوفى عام 220هـ كان قارئ المدينة ونحاتها ومنهجة في القراءة ما يلي:

1 ـ اثبات البسملة بين كل سورتين الاتيين الانفال وبراءة فله ثلاثة أوجه «القطع- السكت- الوصل» والثلاثة من غير بسملة.

2 ـ ضم ميم الجمع مع صلتها بواو، وان كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أو غيرها.

3 ـ قصر المد المنفصل وتوسطه.

4 ـ تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعين في كلمة

5 ـ اذغام الذال في التاء... تاريخ القراء ص12، الشيخ عبد الفتاح القاضي

ذكر في البيت الأول أن الناقلين عن قالون (همزوا) له (الواو) من عادا الأولى في حالة النقل، سواء وصل لفظ الأول بعادا أو ابتدأ به، ويعني بهمز الواو قبلها همزة ساكنة، وفهم منه أن ورشا لا يهمز الواو في الحالتين وهو كذلك، وافهم قوله: (لدى نقلهم) أن لقالون وجها آخر في الأولى وهو عدم عهز الواو عند عدم النقل إلا أن هذا الوجه عند الابتداء فقط، وهو الذي استدركه في البيت الثاني بقوله: (لكن بداه له بالأصل أولى) البيت يعني أن بدء لفظ الأولى لقالون بالأصل وهو إثبات همزة الوصل وبعدها لام ساكنة ثم همزة مضمومة ثم واو بعدها من غير نقل أولى وأوجه من ابتداء قالون بالنقل مع همز الواو وهو الوجه الذي استفيد من البيت الأول، ويأتي على هذا الوجه عدم الاعتداد بالعارض والاعتداد به كما تقدم لورش، فيؤخذ من البيتين ثلاثة أوجه في الابتداء بالأولى لقالون: أحدها: الابتداء بالأصل على ما قررناه آنفا وهو الوجه الأولى والأحسن كما صرح به الناظم تبعا للداني والشاطبي[1]، الثاني: إثبات همزة الوصل وبعدها لام مضمومة ثم همزة ساكنة على النقل، فإثبات همزة الوصل لعدم الاعتداد بالعارض والنقل جرى على الوصل، الثالث: حذف همز الوصل والابتداء بلام مضمومة ثم همزة ساكنة وجرى الوصل والابتداء على سنن واحد، وأما ورش فليس له عند الابتداء بالأولى إلا الوجهان الأخيران مع عدم همز الواو فيهما، ولا يأتي له على الوجه الأخير إلا القصر كما نبهنا عليه قبل، فوجه الهمز في واو الأولى لقالون أنها لما ضمت اللام قبلها همزت لمجاورة الضم على لغة من يهمز كل واو ساكنة بعد ضمة فيقول في موسى وموصدة مؤسى ومؤصدة بهمز الواو، وعليها جاءت رواية قنبل في قوله تعالى: بالسؤق والأعناق، واستوى على سؤقه، وقراءة البصري وحفض وحمزة مؤصدة بهمز الواو.

تنبيه: إذا اتبدءت بالاسم من قوله تعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق﴾[2]، فالهمزة التي بعد لام التعريف وهي همزة اسم محذوفة لجميع القراء لأنها همزة وصل دخلت عليها لام التعريف وهي ساكنة والسين بعدها ساكنة فكسرت لام التعريف للتخلص من التقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها، وبعض من لا علم عنده يسكن لام التعريف ويثبت همزة اسم وهو خطأ فاحش، وأما الهمزة التي قبل لام التعريف فيجوز فيها

---

1. الشاطبي: هو القاسم بن فرة بكسر الفاء ومعناه بلغة أهل الاندلس الحديد، ابن خلف بن أحمد، ابو محمد الرعيني الضرير ولد عام 538هـ بشاطبة من الاندلس، وتوفي عام 590هـ بمصر ودفن يوم الاثنين بمقبرة القاضي عبد الرحيم البيسا في بالقرافة الصغرى سفح جبل المقطم، حرز الاماني ووجه التهامي في القراءات السبع ص98...
2. سورة الحجرات 11/99 ﴿بيس الاسم الفسوق بعد الايمان﴾

عند الابتداء وجهان لجميع القراء الإثبات والحذف وهما مبنيان على ما تقدم من عدم الاعتداد بالعارض، وهو هنا حركة التخلص من التقاء الساكنين والاعتداد به، إلا أن إثبات الهمزة أولى وعليه الرسم والضمير في قول الناظم: (لكن بدا) يعود على لفظ الأولى وفي (له) على قالون وهو الأظهر، ويحتمل أن يعود الضمير الأول على قالون والثاني على الأولى وتكون اللام في له على هذا زائدة في المفعول المتأخر، وكذا الضمير في قوله(من ابتدائه) يحتمل أن يعود على لفظ (الأولى) وأن يعود على (قالون) ثم قال:

وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهْ ❁ يُحْذَفُ تَخْفِيفاً فَحَقِّقْ عِلَّتَهْ

تعرض في هذا البيت الى أمرين: حذف الهمزة بعد نقل حركتها وعلة حذفها، فأشار إلى الأول بقوله: (والهمز بعد نقلهم حركته يحذف) أي من اللفظ وهذا لا خلاف فيه بين القراء وعليه أكثر العرب، وسمع من بعضهم إبدال الهمزة ألفا بعد نقل حركتها فيقول في نحو مرأة وكمأة بعد النقل مراة وكماة بفتح الراء والميم وألف بعدهما مبدلة من الهمزة، ثم أشار الى الأمر الثاني وهو علة الحذف بقوله: (تخفيفا) أي لأجل التخفيف وذلك لأن الهمزة إذا نقلت حركتها تصير ساكنة فتزداد ثقلا، لأن الهمز الساكن أثقل من المتحرك لانقطاع النفس معه بخلاف المتحرك فإن النفس ينبسط معه، وليس في حروف الهجاء ما يكون فيه الساكن أثقل من المتحرك إلا الهمزة والهاء لمشاركتها للهمزة في المخرج فخفف الهمز بالحذف لذلك، وهذه العلة التي ذكرها الناظم تبع فيها أبا العباس المهدوي، وقد ذكرها الداني في بعض مؤلفاته، وذكر الداني أيضا ومكي علة أخرى فقالا: إن الهمز بعد نقل حركته يحذف لالتقاء الساكنين وهما الهمزة بعد النقل والحرف الذي قبلها لأنه ساكن تقديرا إذ الحركة عارضة، وقال أبو داود سليمان بن نجاح: إنما تحذف الهمزة لسكونها وسكون ما قبلها تقديرا إذا كان بعد الهمزة متحرك نحو وإذ أخذ، وأما إذا كان بعد الهمزة ساكن نحو قد أفلح فإنها تحذف لسكونها وسكون ما بعدها لأن ما قبلها ساكن تقديرا وهو في اللفظ متحرك، وما بعدها ساكن لفظا وتقديرا فكان أولى باعتبار لقوته، وإنما اختار الناظم العلة التي ذكرها لسلامتها من الاعتراض بخلاف ما بعدها فمعترض بما يطول ذكره فليراجع في المطولات، والى سلامة العلة التي ذكرها من الاعتراض أشار بقوله: (فحقق علته) أي خذها على أوجه الحق الذي لا يرد عليه شيء بخلاف غيرها فليس سالما من الإيراد والاعتراض.

تنبيه: كما أنه لا خلاف بين القراء في حذف الهمز بعد نقل حركته كما تقدم، لا خلاف بينهم أيضا في حذف حرف المد لفظا إذا وقع لام التعريف المنقول إليها نحو: وألقى

الألواح، قالوا الآن، وأولي الأمر، لا تدركه الأبصار، وبداره الأرض، وذلك لأن تحريك اللام في ذلك عارض فلا يعتد به، وبعض من لا علم عنده يثبت حرف المد في مثل حال النقل وهو خطأ في القراءة وإن كان جائزا في اللغة، وكذلك إذا كان قبل لام التعريف ساكن صحيح نحو: فمن يستمع الآن من الأرض وجب استصحاب تحريكه حال النقل، ولا يجوز رد السكون إليه لعروض حركة اللازم، ثم قال:

● **باب الاظهار والادغام**

الْقَوْلُ فِي الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ ✻ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الأَحْكَامِ

ذكر في هذا الباب أربعة أشياء ترجم لها بهذا البيت، وهي ما يظهر لنافع من الحروف وما يدغم وما يقلب وما يخفى، وهذان الأخيران هما المراد بالأحكام في قوله: (وما يليهما من الأحكام) أي وما يتبع (الإظهار[1] والإدغام[2]) من الأحكام وجمع الأحكام مع أن المراد بهما اثنان مراعاة لما يتفرع عليهما من الأحكام والإظهار لغة البيان واصطلاحا فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه، والإدغام لغة الادخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، فقولنا اللفظ بساكن فمتحرك يدخل فيه المظهر والمدغم والمخفي، وقولنا بلا فصل بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة أخرج المظهر، وقولنا من مخرج واحد أخرج المخفي، إذ ليس مخرجه ومخرج المخفي عنده واحدا، وسمي هذا المعنى إدغاما لخفاء الساكن عند المتحرك، فكأنه داخل فيه لا أنه داخل فيه حقيقة لأن الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح، والإظهار هو الأصل لعدم احتاجه الى سبب، والإدغام فرعه لاحتياجه إليه كما سيأتي، وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، حتى شبه النحويون النطق بهما بمشي المقيد يرفع رجلا ثم يعيدها الى موضعها أو قريب منه، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع، والإدغام نوعان: كبير وصغير، فالكبير ما كان الحرف الأول فيه متحركا ولم يتعرض له الناظم لأنه لم يقع في قراءة نافع إلا نادرا،

---

1. الاظهار: هو الاظهار الحلقي الذي هو إبانة النون الساكنة أو التنوين اذا جاء بعدها حرف من حروف الاظهار «أ - هـ - ع - ح - غ - خ» ويجمعها هذا البيت:

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ✻ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

2. الادغام: هو ادخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا متشددا وذلك اذا وقع بعد النون الساكنة او التنوين حرف من حروفه، وحروفه ستة مجموعة في قولهم «يرملون» وهو قسمان ادغام بغنة وادغام بلا غنة.

والصغير ماكان الحرف الأول فيه ساكنا وهو المقصود في هذا الباب، وللإدغام بنوعيه أسباب ثلاثة وهي: التماثل[1] والتجانس[2] والتقارب، فالتماثل سيأتي تعريفه عنه قول الناظم: (وساكن المثلين إن تقدما) البيت، ويسمى حرفاه متماثلين كاللام في اللام والكاف في الكاف، وسيأتي ما يشترط في إدغام المتماثلين، والمتجانس هو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة، أو يختلفا مخرجا ويتفقا صفة، فالأول كالذال في التاء والتاء في الطاء، والثاني كالدال في الجيم، ويسمى الحرفان متجانسين، ويشترط في إدغام المتجانسين أن لا يكون أولهما حرف حلق نحو: فاصفح عنهم، والتقارب هو أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة، أو مخرجا الحروف وصفاتها، وسيأتي إن شاء الله تعالى آخر النظم، وينقسم الإدغام الصغير الى واجب وممتنع وجائز، وسيتكلم الناظم على الواجب في قوله: (فصل وما قرب منها أدغموا) وأما الممتنع فهو أن يتحرك أول الحرفين ويسكن الثاني نحو: ضللتم، قال الملا، وسيأتي عند قوله: (وساكن المثلين إن تقدما) وأما الجائز فهو ما اختلف القراء في إظهاره وإدغامه وينحصر في ستة فصول: فصل إذ، وفصل قد، وفصل تاء التأنيث، وفصل لامي هل وبل، وفصل حروف قربت مخارجها، وفصل أحكام النون الساكنة والتنوين، وستأتي كلها في كلامه، ثم قال:

وَإِذْ لأَحْرُفِ الصَّفِيرِ أَظْهَرَا ❁ وَلِهِجَاءِ جُدُتْ لَيْسَ أَكْثَرَا

تكلم في هذا الباب على فصل(إذ)وهو الفصل الأول من الفصول الستة المتقدمة، فأخبر ذال(إذ) أظهرها قالون وورش عن نافع عند ستة أحرف وهي: **(الصاد والزاي والسين والجيم والدال والتاء)** والأحرف الثلاثة الأولى هي المرادة بأحرف الصفير في البيت، و(الصفير) من صفات الحروف الآتية آخر النظم، والأحرف الثلاثة الأخيرة هي التي جمعها الناظم في(هجاء جدت) وقد جمع بعضهم الأحرف الستة في أوائل كلم بيت فقال:

(تا)ب (صـ)ـلح(سـ)ـحرا ❁ (جـ)ـاء (د) اعيا (ز) مرا

1. ادغام المتماثلين هو ادغام حرف بحرف مثله بحيث يصبحان حرفا واحدا مشددا على ان يكون الحرف الاول ساكنا والثاني متحركا ﴿اضرب بعصاك البحر﴾ سورة الشعراء 63/26

2. ادغام المتجانسين هو ادغام حرف بحرف يجانسه في اللفظ على ان يكون الحرف الاول ساكنا والثاني متحركا ﴿ومهدت له تمهيدا﴾ سورة المدثر 14/74

فعند الصاد في: ﴿وإذ صرفنا﴾[1] لاغير، وعند الزاي في: ﴿وإذ زين لهم الشيطان﴾[2] ﴿وإذ زاغت الأبصار﴾[3] لا غير، وعند السين في: ﴿إذ سمعتموه﴾[4] موضعين بالنور لا غير، وعند الجيم نحو: ﴿وإذ جعلنا﴾[5] وعند الدال نحو: ﴿إذ دخلتموه﴾[6] وعند التاء نحو: ﴿إذ تبرأ﴾[7] وإنما اقتصر على هذه الأحرف الستة لاتخلاف القراء فيها، فمنهم من أدغم ذال ﴿إذ﴾ فيها للتقارب، ومنهم من أظهرها عندها على الأصل كنافع، فقوله: (ليس أكثرا) يعني ليس المظهر عنده المختلف فيه أكثر من هذه الأحرف الستة، فلا ينافي أن ذال إذ تظهر عند حروف أخر باتفاق لعدم التقارب نحو: إذ كانوا، وإذ قال، وإذ نادى وتدغم في بعض الحروف باتفاق فهي على ثلاثة أقسام، وسيذكر القسم الثالث في قوله: (فصل وما قرب منها ادغموا) البيت، وقوله: (أظهرا) يروى بفتح الهمزة والهاء على البناء للفاعل فيكون الألف فيه ضمير الاثنين يعود على قالون وورش وهو فاعل أظهر، و﴿إذ﴾ مفعوله مقدما، ويروى بضم الهمزة وكسر الهاء على البناء للنائب فتكون الألف فيه للإطلاق ونائب فاعله ضمير يعود على إذ، وعلى هذا تكون ﴿إذ﴾ مبتدأ، وجملة(أظهر) خبره، واالام في قوله: (لاحرف الصفير) وقفي قوله: (لهجاء) بمعنى عند، وقوله(أكثر) خبر (ليس) واسمها ضمير مستتر يعود على المظهر عنده المختلف فيه كما أشرنا إليه في حل المعنى، ثم قال:

وَقَدْ لأَحْرُفِ الصَّفِيرِ تَسْتَبِينْ ❁ ثُمَّ لِـذَالٍ وَلِـجِيمٍ وَلِشِينْ
وَزَادَ عِيسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعاً ❁ وَوَرْشٌ الإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَى

تكلم في هذين البيتين على فصل (قد) وهو الفصل الثاني من الفصول الستة المتقدمة، فأخبر أن دال قد (تستبين) أي تظهر عند (أحرف الصفير) وهي الصاد والزاي والسين المتقدمة، وعند الذال والجيم والشين، وقد جمع بعضهم هذه الأحرف الستة مع الظاء والضاد الآتيين في أوائل كلم بيت فقال:

(ضـ) ـل (ظـ) ـلوم (د) م (ر) اهـدينا ❁ (صـ) ـاموا (شـ) ـهورا (جـ) ـهدوا (سـ) ـنينا

1. سورة الاحقاق 29/46 ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾
2. سورة الانفال 48/8 ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم﴾
3. سورة الاحزاب 10/33 ﴿وإذ زاغت الابصار﴾
4. سورة النور 12/24 ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المومنون﴾
5. سورة البقرة 125/2 ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس﴾
6. سورة المائدة 23/5 ﴿فإذا دخلتموه﴾
7. سورة البقرة 166/2 ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا﴾

فعند الصاد نحو: ﴿ولقد صرّفنا﴾[1] وعند الزاي في: ﴿ولقد زيّنّا﴾[2] لا غير، وعند السين نحو: ﴿قد سمع﴾[3] وعند الذال في: ﴿ولقد ذرأنا﴾[4] لا غير، وعند الجيم نحو: ﴿لقد جآءكم﴾[5] وعند الشين في ﴿قد شغفها﴾[6] لا غير، وقوله: (تستبين) أي باتفاق قالون وورش عن نافع على ما يقتضيه اصطلاحه في إطلاق الحكم، ثم ذكر في البيت الثاني ما وقع فيه الخلاف بينهما فأخبر أن (عيسى) وهو قالون (زاد) مع الأحرف الستة(الظاء والصاد) فأظهر دال قد عندهما أيضا، وأن ورشا وعي أي حفظ الإدغام فيهما عن نافع، فالظاء نحو: ﴿فقد ظلم﴾[7] والضاد نحو: ﴿فقد ضل﴾[8] وإنما اقتصر على هذه الأحرف لاختلاف القراء فيها، وسيذكر ما اتفقوا على ادغامه في قوله:(فصل وما قرب منها ادغموا) نحو:﴿قد تبين﴾[9] ولم يذكر ما اتفقوا على إظهاره لعدم التقارب نحو: قد كان قد سبق، قد خاب، فدال (قد) على ثلاثة أقسام كذال إذ، فوجه إدغام ورش دال قد في الظاء والضاد تقاربها في المخرج واشتراكها في بعض الصفات مع اتصاف الظاء والضاد بصفات القوة وهي الجهر والاستعلاء والإطباق التي فيهما والاستطالة التي في الضاد فقوي الإدغام فيهما بذلك وحسن، وأظهرها قالون عند الأحرف الثمانية على الأصل، كما أظهرها ورش عند غير الظاء والضاد على الأصل أيضا ، وقوله:(لأحرف) متعلق(بتستبين) واللام في قوله:(لأحرف) وفي قوله:(ولذال ولجيم ولشين) بمعنى عند، وقوله:(ثم الذال) معطوف على قوله:(لأحرف)و(معا) حال من (الظاء والضاد) ثم قال:

وَالتَّـاءُ لِلتَّأْنِيثِ حَيْـثُ تَأْتِـي ❊ مُظْهَرَةٌ عِنْدَ الصَّفِيرِ يَأْتِـي
وَالْـجِيمِ وَالثَّـاءِ وَزَادَ الظَّـاءَ ❊ أَيْضاً وَبِالإِدْغَامِ وَرْشٌ جَاءَ

تكلم في هذين البيتين على فصل تاء التأنيث وهو الفصل الثالث من الفصول الستة المتقدمة فأخبر أن (تاء التأنيث) وهي التاء الساكنة اللاحقة للفعل الماضي تظهر عند خمسة أحرف أي باتفاق قالون وورش على ما تقدم وهي حروف (الصفير) الثلاثة (والجيم والثاء) وقد جمعت مع (الظاء) الآتية في أوائل كلم بيت وهو:

1. سورة الاسراء 41/17 ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا﴾
2. سورة الملك 5 ﴿ولقد زينا السماء الدنيا﴾
3. سورة المجادلة 1/58 ﴿قد سمع﴾
4. سورة الاعراف 179/7 ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس﴾
5. سورة التوبة 128/9 ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾
6. سورة يوسف 30/12 ﴿قد شغفها حبا﴾
7. سورة البقرة 231/2 ﴿ فقد ظلم نفسه﴾
8. سورة الاحزاب 36/33 ﴿فقد ضل ضلالا بعيدا﴾
9. سورة البقرة 256/2 ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾

(جـ)ـئت (صـ)ـباحا (ز)ـئرا * (ثـ)ـم (ظـ)ـعنت (سـ)ـائرا

فعند الصادر في: ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثق أو جاءوكم حصرت صدورهم﴾[1] و ﴿لهدمت صوامع﴾[2] لا غير، وعند الزاي في: ﴿كلما خبت زدنهم﴾[3] لا غير، وعند السين نحو: ﴿أنبتت سبع﴾[4] وعند الجيم في ﴿نضجت جلودهم﴾[5] ﴿وجبت جنوبها﴾[6] لا غير، وعند الثاء نحو: ﴿كذبت ثمود﴾[7] ثم أخبر أن قالونا زاد مع الأحرف الخمسة (الظاء) فأظهر تاء التأنيث عندها أيضا، وأن ورشا جاء بإدغام تاء التأنيث في الظاء أي رواه عن نافع وذلك في ثلاثة مواضع لا غير وهي: ﴿وأنعم حرمت ظهورها﴾[8] و﴿حملت ظهورهما﴾[9] كلاهما بالأنعام: و﴿كانت ظالمة﴾[10] وإنما اقتصر على هذه الأحرف لاختلاف القراء فيها وسيذكر ما اتفقوا على إدغامه في قوله: (فصل وما قرب منها ادغموا) نحو: ﴿قالت طائفة﴾[11] ولم يذكر ما اتفقوا على إظهاره لعدم التقارب نحو: ﴿قالت رسلهم﴾[12] ﴿قالت ما جزاء﴾[13] فتاء التأنيث على ثلاثة أقسام كذال إذ وال قد، فوجه إدغام ورش تاء التأنيث في الظاء التقارب في المخرج مع اتصاف الظاء بالاستعلاء والإطباق اللذين هما من صفات القوة فقوي الإدغام بذلك وحسن، وأظهرها قالون عند الأحرف الستة على الأصل، كما أظهرها ورش عند غير الظاء على الأصل، وقوله: (للتأنيث) متعلق (يتأتي) وقوله: (والجيم والثاء) بالجر معطوفان على (الصفير) وفاعل (زاد) ضمير مستتر عائد على عيسى المذكور قبل، و(بالإدغام) متعلق (بجاء) ثم قال:

وَيَظْهَرَانِ هَلْ وَبَلْ لِلطَّاءِ * وَالظَّاءِ وَالتَّاءِ مَعاً وَالثَّاءِ
والضَّادِ مُعْجَماً وَحَرْفِ السِّينِ * وَالزَّايِ ذِي الجَهْرِ وَحَرْفِ النُّونِ

---

1. سورة النساء 90/4 ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أوجاؤكم حصرت﴾
2. سورة الحج 40/22 ﴿لهدمت صوامع﴾
3. سورة الاسراء 97/17 ﴿كلما خبت زدناهم سعيرا﴾
4. سورة البقرة 261/2 ﴿انبتت سبع سنابل﴾
5. سورة النساء 56/4 ﴿ نضجت جلودهم﴾
6. سورة الحج 36/22 ﴿ فاذا وجبت جنوبها﴾
7. سورة الشعراء 26-141 ﴿كذبت ثمود المرسلين ﴾
8. سورة الانعام 138/6 ﴿ وأنعام حرمت ظهورها﴾
9. سورة الانعام 146/6 ﴿إلا ما حملت ظهورها﴾
10. سورة الانبياء 11/21 ﴿ وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة﴾
11. سورة الاحزاب 13/33 ﴿واذ قالت طائفة منهم﴾
12. سورة ابراهيم 10/14 ﴿قالت لهم رسلهم ان نحن إلا بشر﴾
13. سورة يوسف 25/12 ﴿قالت ما جزاء من أراد﴾

تكلم في هذين البيتين على فصل (هل وبل) وهو الفصل الرابع من الفصول الستة المتقدمة، فأخبر أن قالونا ورشا يظهران لام هل ولام بل عند ثمانية أحرف وهي: (الطاء والظاء والتاء والضاد والسين والزاي والنون) وقد جمعتها في أوائل كلم بيت وهو:

(نـ)ـفسي (سـ)ـبا (ظـ)ـبي (ز)ـها (ضـ)ـحى (ثـ)ـوى (تـ)ـوى (تـ)ـوقي (طـ)ـما

فعند الطاء في: ﴿بل طبع الله﴾[1] لاغير، وعند الظاء في ﴿بل ظننتم﴾[2] لاغير وعند التاء نحو: ﴿بل تأتيهم﴾[3] هل نعلم وعند الثاء في ﴿هل ثوب الكفار﴾[4] لاغير، وعند الضاد في ﴿بل ضلوا﴾[5] لاغير، وعند السين في ﴿بل سولت﴾[6] لاغير، وعند الزاي في ﴿بل زين للذين كفروا﴾[7] ﴿بل زعمتم﴾[8] لا غير، وعند النون نحو ﴿بل نقذف﴾[9] ﴿هل ندلكم﴾[10] فاشترك هل وبل في التاء والنون، واختص هل بالثاء المثلثة، واختص بل بالخمسة الباقية، فقوله: (ويظهر أن هل وبل) يعني حيث يمكن اجتماعهما، وإنما اقتصر على هذه الأحرف لاختلاف القراء فيها، فمنهم من أظهر عندها على الأصل كنافع، ومنهم من أدغم، وسيأتي ما اتفقوا على ادغامه في قوله: (فصل وما قرب منها ادغموا) ولم يتعرض لما اتفقوا على إظهاره لعدم التقارب نحو: ﴿فهل أنتم﴾[11] ﴿بل هو﴾[12] فلا ما هل وبل على ثلاثة أقسام كالفصول السابقة وقوله: (ويظهران) بضم الياء وكسر الهاء على البناء للفاعل والألف فيه تعود على قالون وورش، و(هل وبل) مفعول به ليظهران على حذف مضاف أي لامي هل وبل، واللام في قوله: (للطاء) بمعنى عند قوله (معجما) حال من (الضاد) أي منقوطا واحترز به من الصاد المهملة، وقوله: (ذي الجهر) نعت (للزاي) و(الجهر) من صفات الحروف الآتية آخر النظم، ثم قال:

---

1. سورة النساء 55/4 ﴿بل طبع الله عليها﴾
2. سورة الفتح 12/98 ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول﴾
3. سورة الانبياء 40/21 ﴿بل تاتيهم بغتة﴾
4. سورة المطففين 36/35 ﴿هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾
5. سورة الاحقاق 28/46 ﴿بل ضلوا عنهم﴾
6. سورة يوسف 18/12 ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمرا﴾
7. سورة الرعد 33/13 ﴿بل للذين كفروا مكرهم﴾
8. سورة الكهف 48/18 ﴿بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا﴾
9. سورة الانبياء 18/21 ﴿بل نقذف بالحق﴾
10. سورة سبأ 7/34 ﴿هل ندلكم على رجل ينبيكم﴾
11. سورة الانبياء 108/21 ﴿فهل أنتم مسلمون﴾
12. سورة آل عمران 180/3 ﴿بل هو شر لهم﴾

فصل ما قرب من مخرج الحروف السابقة

فَصْلٌ وَمَا قَرُبَ مِنْهَا ادْغَمُوا * كَقَوْلِ سُبْحَانَهُ إِذْ ظَلَمُوا
وَقَدْ تَبَيَّنَ وَقَالَتْ طَائِفَةْ * وَاثْقَلَتْ فَلاَ تَكُنْ مُخَالِفَهْ

لما تكلم على بعض فصول القسم الجائز من الإدغام الصغير، تكلم في هذا الفصل على القسم الواجب منه وهو ما اتفق القراء على إدغامه فأخبر أن القراء (أدغموا) أي وجوبا (ما قرب) من ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولامي هل وبل فيما يليها من الحروف المقاربة لها، فالذال من (إذ تدغم) في الظاء المعجمة من غير خلاف، وقد مثل لها بقوله تعالى: ﴿إذ ظلموا أنفسهم﴾[1]، ومثله ﴿إذ ظلمتم أنكم﴾[2] لاغير، والدال من (قد) تدغم في الظاء المعجمة من غير خلاف، وقد مثل لها بقوله تعالى: ﴿قد تبين﴾[3] ومثله، ﴿وقد تعلمون﴾[4] ﴿لقد تاب﴾[5] وشبه ذلك، وتاء التأنيث تدغم في حرفين من غير خلاف وهما الطاء والدال، وقد مثل لإدغامها في الطاء بقوله تعالى: ﴿قالت طائفة﴾[6] ومثله ﴿إذ همت طائفتان﴾[7] وشبه ذلك، ومثل لإدغامها في الدال بقوله تعالى: ﴿فلما أثقلت دعوا الله﴾[8]، ومثله ﴿أجيبت دعوتكما﴾[9] وليس في القرآن غيرهما، ولام (بل) تدغم من غير خلاف في الراء وقد وقعت في ثلاثة مواضع فقط ﴿بل رفعه الله إليه﴾[10] ﴿بل ربكم﴾[11] ﴿بل ران على قلوبهم﴾[12] وهي داخلة في قوله: (وما قرب منها ادغموا) إلا أنه لم يمثل لها، وأما (هل) فلم تأت الراء بعدها في القرآن والضمير في

1. سورة النساء 64/4 ﴿إذ ظلموا أنفسهم﴾
2. سورة الزخرف 39/93 ﴿إذ ظلمتم وأنكم في العذاب مشتركون﴾
3. سورة البقرة 256/2 ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾
4. سورة الصف 5/61 ﴿وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾
5. سورة التوبة 17/9 ﴿لقد تاب الله على النبي﴾
6. سورة الأحزاب 113/33 ﴿وإذ قالت طائفة منهم﴾
7. سورة آل عمران 122/3 ﴿إذ همت طائفتان منكم﴾
8. سورة الاعراف 189/7 ﴿فلما أثقلت دعوا الله ربهما﴾
9. سورة يونس 89/10 ﴿اجيبت دعواتكما﴾
10. سورة النساء 158/4 ﴿بل رفعه الله إليه﴾
11. سورة الانبياء 56/21 ﴿بل ربكم رب السموات والأرض﴾
12. سورة المطففين 14/85 ﴿كلا بل ران على قلوبهم﴾

(مخالفه) من قوله: (فلا تكن مخالفه) يعود على الادغام المفهوم من قوله(ادغموا) أي لا تكن مخالفا، هذا الإدغام يشير بذلك الى لزومه ووجوبه، وإنما لزم في ذلك لأن هذه الحروف مع ما أدغمت فيه أكثرها متفق في المخرج وبعضها شديد التقارب، فلو أظهرت لحصل تكلف شديد وثقل عظيم في النطق لازدحام الحرفين منها كازدحام المثلين، فلزم الإدغام فيها، وإنما اختلفوا في الفصول التي قبل هذا الفصل لعدم الاتحاد في المخرج وعدم شدة التقارب، وأما أصل التقارب فهو حاصل فيها، فمن اعتبره أدغم ومو لم يعتبره أظهر على الأصل، فقول الناظم: (وما قرب منها) يعني قربا شديدا كاملا وإلا فأصل القرب حاصل أيضا، فيما اختلفوا في إظهاره وإدغامه، وأما ما اتفقوا على إظهاره فلا تقارب فيه، ثم قال:

وَسَاكِنَ الْمِثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَا ❊ وَكَانَ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ أُدْغِمَا

لما ذكر أن ذال (إذ) ودال(قد) وما بعدهما تدغم وجوبا فيما قاربها، ذكر في هذا البيت أنها تدغم هي وغيرها من الحروف فيما ماثلها وجوبا أيضا، فأخبر أن قالونا وورشا أدغما(ساكن المثلين) أي الساكن من كل حرفين متماثلين إذا تقدم الساكن وكان غير حرف مد، سواء كان ذال إذ، أو دال قد، أو تاء تأنيث، أو لامي هل وبل أو غيرها، والتماثل هو: أحد أسباب الإدغام الثلاثة المتقدمة وهو على التحقيق أن يتحد الحرفان في الإسم والرسم، ويسمى الحرفان متماثلين كالكاف في الكاف فإن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة، وخرج بالاتحاد في الاسم الحاء والخاء مثلا، فإن ذاتهما في الرسم واحدة، ولا عبرة بالنقط لعروضه لكنهما مختلفان في الاسم فليسا بمتماثلين، ودخل الواوان في نحو: ﴿كفروا وصدوا﴾[1] والياءان في نحو: ﴿الَّذِي يَدُعُّ﴾[2] لاتحادهما في الاسم والرسم فهما متماثلان، ومن عرف المماثلين بما اتحدا مخرجا وصفة فتعريفه غير جامع لخروج الواوين والياءين في نحو ما ذكرنا لأنهما مختلفان مخرجا وصفة مع أنهما من المتماثلين عندهم، ولإدغام المتماثلين شروط ثلاثة اثنان متفق عليهما:

- **الأول:** أن يكون الساكن منهما متقدما وإليه أشار الناظم بقوله: (إن تقدما) احترازا عن المتأخر نحو: ﴿أَضْلَلْتُم﴾[3] ﴿وقال الملأ﴾[4] فيمتنع الإدغام.

1. سورة النساء 167/4 ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾
2. سورة الماعون /2 ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾
3. سورة الفرقان 17/25 ﴿فيقول أنتم أضللتم عبادي﴾
4. سورة الاعراف 90/7 ﴿وقال الملأ الذين كفروا﴾

▪ **الثاني**: أن لا يكون الساكن منهما حرف مد وإليه أشار بقوله: (وكان غير حرف مد) احترازا عن نحو: قالوا واقبلوا قالوا وهم في يوم الذي يوسوس، فيمتنع الإدغام لئلا يذهب المد بسببه.

▪ **الثالث**: مختلف فيه وهو أن لا يكون الساكن هاء سكت نحو: ماليه هلك فلا تدغم لأن الوقف على الهاء منوي، وهذا على رواية من لم يعتد بهاد السكت فأظهرها، وأما على رواية من اعتد بها فأدغمها فلا يشترط هذا الشرط، وقد ذكر الناظم الخلاف في ذلك في باب النقل وبينا سببه هناك، فإذا توفرت هذه الشروط وجب إدغام أول المثلين في الثاني سواء كانا في كلمتين نحو(إذ ذهب، قد دخلوا، كانت تأتيهم، هل لنا، بل لما، اذهب بكتابي، فلا يسرف في القتل، كنتم مؤمنين، من نشاء، آووا ونصروا، اتقوا وآمنوا) وليس في القرآن ياء ساكنة بعد فتح وبعدها ياء أو كانا في كلمة واحدة نحو (يدرككم، يوجهه، ألم) وظاهر قوله: (وكان غير حرف مد) أن حرف المد لا يدغم مطلقا كان مع مثله في كلمتين أو كلمة واحدة وليس كذلك لأنه يدغم إذا كان مع مثله في كلمة واحدة باتفاق القراء والنحاة نحو (ولي وذرية وعدو وقوة والنسي) في رواية ورش، والنبي في قراءة غير نافع، وشبه ذلك، فيجب أن يحمل على ماكان في كلمتين فقط.

فإن قلت: لم امتنع الإدغام في نحو قالوا واقبلوا وفي يوم، وجاز في نحو: ﴿ هو وجنوده ﴾[1] ونودي بموسى في قراءة إدغام واو هو، وياء نودي فيما بعدهما مع أن الحرف الأول في الكل حرف مد؟ فالجواب: أنه منع في الأولين وشبههما لأن حرف المد موجود قبل الإدغام[2] فهو محقق قبله وسابق عليه، وجاز في الأخرين وشبههما لأن الموجود قبل للإدغام واو وياء متحركتان، وحرف المد إنما وجد عند الإدغام فهو عارض مقارن للإدغام، ومحل منع ادغام حرف المد إذا كان محققا سابقا على الإدغام، أما إذا كان عارضا مقارنا له فلا يمنع وقوله(وساكن) بالنصب مفعول مقدم لأدغما، والألف في (ادغما) ألف الاثنين فاعله وهي عائدة على قالون وورش، وجواب(إن) الشرطية محذوف لدلالة أدغما عليه، ويجوز رفع ساكن بالابتداء، وجملة ادغما جواب الشرط، وأدغما على هذا مبني للنائب، ونائب فاعله ضمير مستتر يعود على ساكن وألفه للإطلاق كألف(تقدما) وجملة الشرط والجواب خبر المبتدأ وهو ساكن، ثم قال:

1. سورة القصص 39/28 ﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض﴾
2. الادغام: يراد به ادخال الشيء في الشيء،ومعنى ادغمت الحرف في الحرف أي ادخلته فيه فجعلت لفظه كلفظ الثاني، أي يعيش 121/10، شرح الشافعية 235/3

وَأَظْهَرَا نَخْسِفْ نَبَذْتَ عُذْتُ ۞ أُورِثْتُمُوهَا وَكَذَا لَبِثْتُ
وَاذْهَبْ مَعاً يَغْلِبْ وَإِنْ تَعْجَبْ يَتُبْ ۞ يُرِدْ ثَوَابَ فِيهِمَا وَإِنْ قَرُبْ
وَدَالَ صَادِ مَرْيَمٍ لِذِكْرِ ۞ وَبَا يُعَذِّبْ مَنْ رَوَوْا لِلْمِصْرِي
وَارْكَبْ وَيَلْهَثْ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا ۞ عَنِ ابْنِ مِينَا وَالْكَثِيرَ ادْغَمَا
وَعَنْهُ نُونَ نُونِ مَعْ يَاسِينَا ۞ اظْهِرْ وَخَلْفُ وَرْشِهِمْ بِنُونَا

تكلم في هذه الأبيات على فصل حروف قربت مخارجها وهو الفصل الخامس من الفصول الستة المتقدمة، والمراد بحروف قربت مخارجها حروف من كلمات مخصوصة جاءت في كتاب الله تعالى لا تدخل تحت قاعدة، بخلاف الحروف المتقدمة في الفصول السابقة فإنها وإن قربت مخارجها إلا أنها داخلة تحت قواعد وضوابط تنطبق عليها، وجملة حروف هذا الفصل سبعة عشر حرفا اختلف القراء في إظهار كل منها وإدغامه، واقتصر الناظم على ثلاثة عشر حرفا فقط فأخبر أن قالونا وورشا أظهراها كلها بخلاف لهما في بعضها الأول الفاء عند الباء في ﴿ نخسف بهم ﴾[1] بسبا لا غير. الثاني : الذال عند التاء في ﴿ نبذتها ﴾[2] وحذف الناظم ها من نبذتها للضرورة. الثالث : الذال عند التاء أيضا في ﴿ عذت ﴾[3] بغافر والدخان لا غير. الرابع : الثاء عند التاء في ﴿ أورثتموها ﴾[4] بالأعراف والزخرف لا غير. الخامس: الثاء عند التاء أيضا في لبثت بفتح التاء ولبثت بضمها ولبثتم وإلى هذه الأحرف الخمسة مع ما وقعت فيه أشار الناظم بالبيت الأول، إلا أنه اقتصر على (لبثت). السادس : الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع لا غير وهي: ﴿ اذهب فمن تبعك منهم ﴾[5] ﴿ فاذهب فإن لك في الحيوة ﴾[6] ﴿ أو يغلب فسوف نؤتيه ﴾[7] ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾[8] ﴿ ومن لم يتب فأولئك ﴾[9] . وقد ذكرها الناظم على هذا الترتيب في البيت الثاني وأشار بقوله (معا) إلى الموضعين الأولين من هذه

1. سورة سبأ 9/34 ﴿إن نشأ نخسف بهم الارض﴾
2. سورة طه 94/20 ﴿فقبضت قبضة من آثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي﴾
3. سورة غافر 27/40 ﴿وقال موسى إني عذت بربي وربكم﴾
4. سورة الاعراف 43/7 ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾
5. سورة الاسراء 63/17 ﴿ قال اذهب فمن تبعك منهم﴾
6. سورة طه 94/20 ﴿قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس﴾
7. سورة النساء 74/9 ﴿ ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نوتيه ﴾
8. سورة الرعد 5/13 ﴿ وإن تعجب فَعَجَبٌ قولهم ﴾
9. سورة الحجرات 11/49 ﴿ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾

الخمسة. السابع: الدال عند الثاء في ﴿يرد ثواب﴾[1] موضعين بآل عمران لا غير، وإليهما أشار بقوله: (يرد ثواب فيهما) أي في الموضعين: وقوله: (وإن قرب) مرتبط بما ذكر في البيتين أي أظهر قالون وورش ما تقدم، وإن قرب مخرج تلك الأحرف من خرج ما بعدها لأن الإظهار هو الأصل. الثامن: الدال من ﴿كهيعص﴾[2] عند الذال ﴿من ذكر﴾[3] وإليه أشار بقوله: (ودال صاد مريم لذكر) أي وأظهرا الدال من هجاء كهيعص عند الذال من ﴿ذكر رحمت ربك﴾[4] فهذه الثمانية لا خلاف بين قالون وورش في إظهارها. التاسع: الباء عند الميم في ﴿ويعذب من يشاء﴾[5] بالبقرة لا غير أظهرها ورش وهو المراد بالمصري في قوله: (وباء يعذب من رووا للمصري) يعني رووا إظهار باء يعذب للمصري، ويفهم منه أن قالونا يدغمها وهو كذلك. العاشر: الباء عند الميم أيضا في ﴿اركب معنا﴾[6] بهود لا غير. الحادي عشر: الثاء عند الذال في ﴿يلهث ذلك﴾[7] بالأعراف لا غير، وإلى هذين أشار بقوله: (واركب ويلهث) أي ورووا للمصري أيضا إظهار باء اركب وثاء يلهث من غير خلاف، ثم حكي خلافا فيهما عن ابن مينا وهو قالون فروي عنه الإدغام فيهما وروي عنه الإظهار كورش والوجهان مقروء بهما والإدغام مقدم له لأن أكثر الرواة عليه ولذا قال: (والكثير أدغما) الثاني عشر: النون عند الواو في: ﴿ن والقلم﴾[8]. الثالث عشر: النون عند الواو أيضا في ﴿يس والقرءان﴾[9] فأظهرها قالون في الموضعين من غير خلاف كما أشار إليه بقوله: (وعنه نون نون مع ياسين أظهر) أي أظهر النون من نون والقلم مع النون من يس والقرآن من غير خلاف عنه أي (عن ابن مينا) المذكور في البيت قبل، ومفهومه أن ورشا يدغم النون في الواو في الموضعين وهو كذلك إلا أن له خلافا في إدغام ن والقلم أشار إليه بقوله: (وخلف ورشهم بنون) وبقي يس على الإدغام من غير خلاف كما يقتضيه مفهوم اللفظ، فتحصل لورش في يس والقرآن وجه واحد وهو الإدغام، وفي ن والقلم وجهان الإظهار والإدغام، والوجهان مقروء بهما لورش والمقدم الإظهار، فهذه الثلاثة عشر حرفا التي ذكرها الناظم من حروف هذا الفصل

---

1. سورة آل عمران 145/3 ﴿ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها﴾
2. سورة مريم 1/19 ﴿بسم الله الرحمان الرحيم كهيعص﴾
3. سورة آل عمران 195/3 ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى﴾
4. سورة مريم 2/19 ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكرياء﴾
5. سورة البقرة 284/2 ﴿ويعذب من يشاء﴾
6. سورة هود 42/11 ﴿يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾
7. سورة الاعراف 176/7 ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث﴾
8. سورة القلم بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾
9. سورة يس 36/1-2 بسم الله الرحمان الرحيم ﴿يس والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين﴾

السبعة عشر المختلف فيها بين القراء، وبقي منها أربعة أحرف : الأول الذال عند التاء في ﴿ اتخذتم ﴾[1] و﴿ أخذت ﴾[2] وما جاء من لفظه اتفق قالون وورش على إدغامهما. الثاني : الراء الساكنة عند اللام في نحو ﴿ يغفر لكم ﴾[3] ﴿ واصبر لحكم ﴾[4] الثالث : اللام عند الذال في يفعل ذلك حيث وقع اتفق قالون وورش على الإظهار فيهما. الرابع : النون عند الميم في ﴿ طسم ﴾[5] أول الشعراء والقصص اتفق قالون وورش على إدغام النون في الميم، وأما النون في ﴿ طس تلك ﴾[6] أول النمل فمخفاة وجوبا للجميع، ونص أبو شامة على إظهارها وهو سبق قلم كما ذكره المحقق ابن الجزري، والمشهور إخفاء نون عين عند الصاد من ﴿ كهيعص ﴾[7] للكل فوجه الإظهار فيما أظهر من الحروف المذكورة بلا خلاف كونه الأصل، ووجه الإدغام فيما أدغم منها بلا خلاف التجانس أو التقارب، ووجه الخلاف فيما اختلف فيه منها الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر والرواية.

تنبيه: إن كان الحرفان متماثلين والأول منهما ساكن فليس لك إلا عمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني، وإذا كانا متجانسين أو متقاربين والأول ساكن فلك عملان أولهما قلب المدغم من جنس المدغم فيه، والثاني ادغامه فيه ذاتا وصفة ويسمى إدغاما كاملا، وقد تدغم الذات وتبقى الصفة كما في نحو : أحطت، وبسطت، وفرطتم، فإن ذات الطاء تدغم في التاء، وأما صفتها وهي الإطباق فلا بد من إظهارها لجميع القراء ويسمى الإدغام حينئذ ناقصا، واختلف في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف من ﴿ نخلقكم ﴾[8] بالمرسلات مع الادغام وعدم ابقائها معه فذهب مكي وجماعة الى الأول، وذهب الجمهور الى الثاني، وحكى الداني الإجماع عليه، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء إلا السوسي فلا يجوز له إلا الإدغام الكامل وهو المقدم لباقي القراء وأما الضاد من نحو : فرضتم، وأفضتم، ومرضت، والظاء من وعظت فلا يدغمان في التاء لأحد من القراء، فلا بد من إعطائهما جميع صفاتهما مع الإظهار، وقوله(مريم) يقرأ بالتنوين للضرورة واللام في (لذكر) بمعنى عند، وحرك النون من نون الثانية في قوله :(وعن نون نون) ومن قوله(بنونا) آخر الأبيات، ومن (يس) للضرورة وإلا فهي ساكنة في التلاوة، ثم قال :

---

1. سورة البقرة 51/2 ﴿ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون﴾
2. سورة فاطر 26/35 ﴿ ثم أخذت الذين كفروا﴾
3. سورة الاحقاق 31/46 ﴿ وآمنوا به يغفر لكم ﴾
4. سورة الطور 48/52 ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾
5. سورة الشعراء 1/26 ﴿ بسم الله الرحمان الرحيم طسم ﴾
6. سورة النحل 1/27 ﴿بسم الله الرحمان الرحيم طس﴾
7. سورة مريم 1/39 ﴿ بسم الله الرحمان الرحيم كهيعص﴾
8. سورة المرسلات 20/77 ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾

فصل إدغام النون والتنوين

ذِكْرُ ادْغَامِ[1] النُّونِ[2] وَالتَّنْوِينِ[3] ❁ وَالْقَلْبِ[4] والإِخْفَاءِ[5] والتَّبْيِينِ[6]

ذكر هنا أحكام النون الساكنة والتنوين وهي التي ترجم لها بهذا البيت وهي تمام الفصول الستة التي ينحصر فيها القسم الجائز من أقسام الإدغام الصغير كما تقدم، وهذا الفصل أكثر مسائله إجماعية، ولم يهمله أحد ممن ألف في علمي التجويد والقراءة لكثرة دور مسائله جدا، وكان على الناظم أن يقيد النون بالسكون كما قيدها غيره لتخرج المتحركة، ويجاب عنه بأن إضافة إدغام الى النون من إضافة المصدر الى مفعوله، فالنون مدغمة والمدغم لا يكون إلا ساكنا، وأما التنوين فلا يحتاج الى تقييده بالسكون لأن وضعه عليه ونصوا على التنوين وإن كان نونا لمخالفته إياها من أربعة أوجه:

الأول: أن النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، والتنوين لا يكون إلا في الآخر. و **الثاني**: أن النون تكون في الاسم والفعل والحرف، والتنوين لا يكون إلا في آخر الاسم. **الثالث**: أن النون تكون في الوصل والوقف، والتنوين لا يكون إلا في الوصل. **الرابع**: أن النون تكون في اللفظ والخط، والتنوين لا يكون إلا في اللفظ، وأكثرهم قسم أحكام النون الساكنة والتنوين الى أربعة أقسام: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء، وتحت الإدغام قسمان: إدغام محض أي خالص من الغنة وادغام غير محض، وبعضهم قسمها الى ثلاثة أقسام: إظهار وإدغام إخفاء، وتحت الإدغام القسمان المتقدمان، وتحت الإخفاء قسمان:

---

1. الادغام: هو ادغام النون الساكنة او التنوين بحرف من حروف «ينمو» مع غنها مقدار حركتين وهذا بغنة، والذي بلا غنة هو ادغام النون الساكنة والتنوين بحرف من حروف «ل-ر» دون غنها
2. النون: هو حرف أصلي وتثبيت لفظا وخطأ ووصلا ووقفا ويكون في الاسماء والافعال والحروف ومتوسط ومتطرف في الكلمة
3. التنوين: هو الزائد عن الاصل يتبث لفظا دون خط ويثبت في الوصل دون الوقف ويكون في الاسم وفي آخر الكلمة.
4. القلب: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة بغنة عند الباء« عليم بذات الصدور».
5. الاخفاء: هو الستر لغة، والنطق بالحرف بين الاظهار والادغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول وحروف الاخفاء الحقيقي (15) حرفا ويتعلق بالنون الساكنة والتنوين وهناك ما يسمى بالاخفاء الشفوي وحروفه الباء
6. التبيين: هو اخراج الحرف من مخرجه من غير غنية في الحرف المظهر وله انواع كثيرة: اظهار حلقي واظهار شفهي ومطلق وخاص انظر احكامه في محله.

إخفاء مع قلب واخفاء بدونه، وبعضهم قسمها الى خمسة أقسام، إظهار وادغام محض وادغام غير محض وقلب واخفاء والخلاف لفظي، والناظم سلك طرق الأكثر، ولهذا ذكر في الترجمة أربعة أقسام وتأتي في كلامه بعد قوله: (ادغام) بتشديد الدال على وزن افتعال مصدر ادغم على وان افتعل وهو عبارة البصريين ولا يتزن البيت إلا عليها، ويقال الإدغام باسكان الدال مصدر أذعم كأكرم وهي عبارة الكوفيين، والقلب مصدر قلب ولا يقال الإقلاب كما يقوله بعض عوام الطلبة لأن الأفعال بكسر الهمزة لا يكون مصدرا إلا لأفعل رباعيا، ولم يسمع اقلب وإنما سمع قلب، والإخفاء مصدر أخفى، والتبيين مصدرين، ومراد به الإظهار، وسيأتي معنى القلب والإخفاء، وأما الإظهار والإدغام فقد تقدم معناهما، ثم قال:

وَأَظْهَـرُوا التَّنْوِينَ وَالنُّونَ مَعاً ❁ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا

تكلم في هذا البيت على الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو الإظهار وقدمه لأنه الأصل، وثنى بالإدغام لأنه ضده وضد الشيء أقرب خطورا بالبال عند ذكره ولمساواته للإظهار في عدد الحروف كما يأتي، ثم ذكر القلب لأنه نوع من الإدغام ثم الإخفاء لأنه حالة بين الإظهار والإدغام فيتوقف على تحققهما، ولم يذكر هذه الأربعة في الترجمة على هذا الترتيب بل على حسب ما سمح له النظم، فإظهار النون الساكنة والتنوين يكون عند حروف الحلق وهي ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وقد جمعها بعضهم في أوائل كلم نصف بيت على هذا الترتيب فقال: (ا)خي(هـ)ـاك (ع)ـلما (حـ)ـازه (غـ)ـير (خـ)ـسر. وجمعها الشاطبي في أوائل كلم قوله: (ا)لا (هـ)ـج (حـ)ـكم (عـ)ـم (خـ)ـاليه (غـ)ـفلا، ولم يذكروا الألف مع هذه الحروف مع أنها تخرج من الحلق عند بعضهم لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا فلا تقع النون الساكنة والتنوين قبلها فالهمزة نحو ينئون عنه ولا ثاني له من آمن كل آمن في قراءة غير ورش، والهاء نحو: منها، ومن هاد، وجرف هار، والعين نحو: انعمت من عمل عذاب عظيم، والحاء نحو: وانحر، ومن حاد عزيز حكيم، والغين نحو: فسينغضون ولا ثاني له، ومن غل، وإله غيره، والخاء نحو: والمنخنقة ولا ثاني له، ومن خفت عليم خبير، ولا خلاف بين القراء في إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف الستة، ولهذا أسند الناظم الإظهار إلى ضمير القراء نافع وغيره في قوله:(واظهروا التنوين والنون) نعم قرأ أبو جعفر من القراء العشرة بإخفائهما عند الغين والخاء وهي لغة لبعض العرب واستثني له فسينغضون، وإن يكن غنيا، والمنخنقة، فتظهر له النون في هذه المو اضع كباقي القراء، وقوله(حيث وقعا) أي سواء كانا في كلمة أو كلمتين كما مثلنا، والألف في (وقعا) ألف

الاثنين تعود على النون والتنوين فوجه إظهارهما عند هذه الأحرف بعد مخرجهما عن مخرجهن لأنهن من الحلق وهما من طرف اللسان فامتنع الإدغام، كذا الإخفاء لأنه قريب منه ووجب الإظهار.

تنبيه: ظاهر كلام الناظم أن إظهار [1] النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق[2] متساولا تفاوت فيه وهو مذهب الأكثر، وذهب بعض الى أنه متفاوت فيكون عند الهمزة والهاء أعلى، وعند الغين والخاء أدنى، وعند العين والحاء أوسط، واختلف في بقاء الغنة في النون الساكنة والتنوين وفي سقوطها منهما إذا أظهرا عند حروف الحلق، فذهب بعضهم الى الأول، وذهب بعضهم الى الثاني وبه صرح الداني وهو ظاهر كلام الشاطبي، قلت: ويمكن أن يكون الخلاف لفظيا، فمن قال ببقاء الغنة أراد بقاء أصلها لأنها لازمة للميم والنون ولو تنوينا، ومن قال بسقوطها أراد سقوط كمالها فلا ينافي أن أصلها لأنها لازمة للميم والنون ولو تنوينا، ومن قال بسقوطها أراد سقوط كمالها فلا ينافي أن أصلها موجود، ثم بعد أن ظهر لي ذلك رأيته منصوصا فلله الحمد. ثم قال:

وَأَدْغَمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لَكِنَّهُ ❁ أَبْقَوْا لَدَى هِجَاءِ يَوْمٍ غُنَّهْ

تكلم في هذا البيت على الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو الإدغام، فأخبر أن القراء أدغموهما في هجاء لم يروا وهو خمسة أحرف: اللام والميم الياء والراء والواو، وزاد كثير منهم الشاطبي عليها النون وجمعوها في هجاء يرملون، ولم يرتض الداني زيادة النون لأن ادغامها في مثلها للتماثل، والإدغام في هذا الفصل إنما هو للتجانس أو التقارب، ولهذا لم يذكر الناظم النون مع هذه الأحرف، ولأن إدغامها في مثلها علم مما قدمه في ادغام المثلين واطلق الإدغام في هذا البيت وهو مقيد بأن تكون النون مع هذه الاحرف في كلمتين، فإن كان معهن في كلمة واحدة وجب الإظهار لجميع القراء كما سيذكره آخر هذا الفصل، ثم إن إدغام النون الساكنة والتنوين بنقسم الى قسمين: كامل وناقص، فالكامل ويسمى ادغاما محضا هو الإدغام من غير غنة مع التشديد التام

1. اظهار النون الساكنة وتظهر مالم تكن مع الحروف(15) السابقة في الاخفاء
2. حروف الحلق: ستة وهي«أ-هـ-ع-ح-غ-خ»

ويكون في اللام والراء نحو: ﴿فإن لم تفعلوا﴾[1] ﴿هدى للمتقين﴾[2] ﴿ومن رزقناه﴾[3] ﴿ثمرة رزقا﴾[4] فتبدل النون والتنوين لاما عند اللام وراء عند الراء ويدغمان فيهما من غير غنة، والإدغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض هو الإدغام مع الغنة والتشديد الناقص، ويكون في هجاء يوم، وهو ثلاثة أحرف: الياء والواو والميم نحو: (من يشتري يومئذ يفرح) ﴿من ولي ولا نصير﴾[5] ﴿من ماء﴾[6] ﴿مثلا ما﴾[7] والى إبقاء الغنة مع هجاء يوم أشار بقوله: (لكنه ابقوا لدى هجاء يوم غنة) وهو استدراك على قوله: (وادغموا في لم يروا) والغنة سيعرفها بقوله آخر النظم، والغنة الصوت الذي في الميم والنون، وما ذكره في إبقائها مع الإدغام في الأحرف الثلاثة لا خلاف فيه بين القراء رلا ما رواه خلف عن حمزة من الإدغام في الواو والياء بغير غنة، ويفهم من قوله: (ابقوا لدى هجاء يوم غنة) أنها لا تبقى مع الإدغام في الحرفين الباقيين من حروف لم يروا وهما اللازم والراء وهو كذلك على المشهور المعمول به عند أئمة الأمصار، وروى كثير الإدغام فيهما مع إبقاء الغنة وليس بمقروء به من طريق التيسير والشاطبية.

واعلم: أن الغنة كما تبقى عند الإدغام في هجاء يوم كذلك تبقى عند ادغام النون والتنوين في النون نحو: من نصير، ملكا نقاتل، قالت: ولأجل إبقاء الغنة مع الإدغام في النون زادها كثير على حروف لم يروا كما تقدم، ومن تركها كالناظم يرد عليه أنها وإن علمت من ادغام المثلين لكن لم يعلم منه إبقاء الغنة عند الإدغام فيها، واتفق أهل الأداء على أن الغنة الظاهرة مع الإدغام في الواو والياء غنة المدغم وهو النون والتنوين، ومع الإدغام في النون غنة المدغم فيه، واختلفوا فيها مع الادغام في الميم فالذي عليه الجمهور وهو الصحيح أنها غنة الميم لا غنة النون والتنوين لأنهما انقلبا الى لفظ الميم، وذهب بعضهم إلى أنها غنة النون والتنوين المدغمين، ومتى قلنا أن الغنة الظاهرة غنة المدغم كان الإدغام غير محض ناقص التشديد من أجل الغنة الموجودة معه، فهي بمنزلة الإطباق الموجود مع الإدغام في أحطت وبسطت، وعلى القول بأن الغنة مع الادغام في الميم غنة المدغم فيه

1. سورة البقرة 24/2 ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾
2. سورة البقرة 2/2 ﴿هدى للمتقين﴾
3. سورة النحل 75/16 ﴿ومن رزقناه منا رزقا﴾
4. سورة البقرة 25/2 ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا﴾
5. سورة البقرة 107/2 ﴿وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير﴾
6. سورة ابراهيم 16/14 ﴿من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد﴾
7. سورة البقرة 26/2 ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾

يكون الإدغام محضا ناقصا هو الصحيح، خلافا لمن جعله إخفاء وجعل إطلاق الإدغام عليه مجازا، ويؤيد كونه ادغاما حقيقة وجود التشديد فيه إذ التشديد يمتنع مع الإخفاء كما سيأتي، فوجه ادغاما حقيقة وجود التشديد فيه إذ التشديد يمتنع مع الإخفاء كما سيأتي، فوجه ادغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء التقارب لاختلاف مخارجها على مذهب الجمهور مع كونها من حروف طرف اللسان، وأما على مذهب الفراء ومن تبعه فوجه الإدغام التجانس لأنها عندهم من مخرج واحد كما سيأتي.

ووجه حذف الغنة المبالغة في التحقيق لأن في إبقائها بعض ثقل من أجل أن النون والتنوين أبدلا حرفا ليس فيه غنة، ووجه ادغامهما في الواو والياء التجانس في الجهر والاستفال والانفتاح ومشابهة الغنة للمد، ووجه بقاء الغنة مع الواو والياء والدلالة على الحرف المدغم، ووجه ادغامهما في الميم التجانس في الغنة والجهر والاستفال والانفتاح والتوسط بين الرخاوة والشدة، ووجه ادغامهما في النون التماثل والضمير في قوله(لكنه) ضمير الشأن وهو اسم لكن، وجملة (ابقوا) خبر لكن (ولدى) بمعنى عند متعلق (بابقوا)و(غنة) مفعوله، ثم قال:

وَقَلَبُوهُمَا لِحَرْفِ الْبَاءِ ❁ مِيماً وَقَالُوا بَعْدَ بِالإخْفَاءِ

تكلم في هذا البيت على الحكمين الباقيين من أحكام النون الساكنة والتنوين وهما القلب والإخفاء، فأما القلب فمعناه لغة التحويل، واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر ويكون عند حرف واحد وهو الباء نحو: ﴿أنبئهم بأسمائهم﴾[1] ﴿أن بورك﴾[2] ﴿عليم بذات الصدور﴾[3] فتقلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميما خالصة كما أشار إليه بقوله: (وقلبوهما لحرف الباء ميما) أي قلب القراء نافع وغيره النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء وحينئذ تخفى عند الباء بغنة من غير ادغام، كما تخفى الميم الأصلية عن الباء في نحو: ﴿ومن يعتصم بالله﴾[4] فلا فرق في اللفظ بين أن بورك مثلا وبين ومن يعتصم بالله، وأما الإخفاء فمعناه لغة الستر واصطلاحا النطق بحرف ساكن عار أي خال عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون

1. سورة القرة 33/2 ﴿قال يآدم أنبئهم بأسمائهم﴾
2. سورة النمل 8/27 ﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار﴾
3. سورة آل عمران 19/3 ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾
4. سورة آل عمران 101/3 ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم﴾

الساكنة أو التنوين، ويكون الإخفاء عند باقي حروف الهجاء، والباقي منها بعد طرح الحروف المتقدمة في الأحكام الثلاثة السابقة خمسة عشر حرفا، وقد جمعتها في أوائل كلمات ثلاثة أبيات من مشطور الرجز فقلت :

(تـ)ـب (كـ)ـن (قـ)ـنوعا (ز)اهدا (صـ)ـبورا (طـ)ـهر (حـ)ـنانا (ثـ)ـم (د)ـم
(شـ)ـكورا (ذ)ـد (ظـ)ـالما (ضـ)ـم (فـ)ـتى (سـ)ـتورا [1]

وهذه أمثلة الإخفاء عندها على ترتيب الحروف عند المغاربة، فعند التاء نحو : كنتم من تحتها جنات تجري وعند التاء نحو : والأنثى بالأنثى، من ثمرة، قولا ثقيلا، وعند الجيم نحو : انجينا، إن جاءكم خلقا جديدا، وعند الدال نحو : أندادا، من دابة، كأسا دهاقا. وعند الذال نحو : أأنذرتهم، من ذهب وكيلا، ذرية، وعند الزاي نحو : انزلنا، فإن زللتم، صعيدا زلقا، وعند الطاء نحو : ينطق، من طين، قوما طاغين وعند الظاء نحو : ينظرون من ظهير، ظلا ظليلا وعند الكاف نحو : أنكالا، وإن كانوا، كتاب كريم وعند الصاد نحو : ينصركم، ولمن صبر، عملا صالحا، وعند الضاد نحو : منضود، من ضعف، وكلا ضربنا وعند الفاء نحو : فانفلق، من فضله، خالدا فيها، وعند القاف نحو : ينلقب، من قرار، شيء قدير وعند السين نحو : الإنسان، من سوء، رجلا سلما، وعند الشين نحو : فانشرنا، فمن شهد، غفورا شكورا، ولا خلاف بين القراء في إخفاء النون الساكنة والتنوين مع إظهار الغنة عند هذه الحروف، سواء اتصلت بهن النون في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى، إلا أنه إذا كانا في كلمتين فالإخفاء في الوصف فقط، وأما التنوين فلا يكون إلا منفصلا كما هو ظاهر، والى هذا الحكم الرابع وهو الإخفاء أشار بقوله :(وقالوا بعد بالإخفاء) يعني قالوا بعد ما ذكر من الإظهار والإدغام والقلب بالإخفاء عند باقي الحروف هذا هو الظاهر في بيانه، وأما جعله من تاما الحكم الثالث وهو القلب بأن يقال المراد وقالوا بعد قلب النون الساكنة والتنوين ميما بالإخفاء أي إخفاء الميم عند الباء فيلزم عليه نقص ما في الفصل عنما في الترجمة لأنه على هذا ترجم الى أربعة أحكام وذكر منها ثلاثة فقط وذلك معيب.

فإن قلت : يلزم على ما ذكرت أنه هو الظاهر أن يكون الناظم لم ينص على الإخفاء بعد القلب، فالجواب : أنه لم ينص عليه كأكثر المصنفين لكونه اشتهر بين أهل الفن تقييد

---

1. تب كن قنوعا زاهدا ۞ صبورا طاهرا حنانا ثم دم شكورا
ذد ظالما ضع فتى ۞ ستورا

وتتضمن هذه الارجوزة وهي:« ت - ك - ق - ز - ص - ط - ح - ث - د - ش - ذ - ظ - ص - ف - س» 15 ويعني هذا ان حرف النون إذا جاء مستكنا قبل هذه الحروف بجرد من السكون ﴿ وما كان لنفس أن تموت ﴾ سورة آل عمران 145/3

القلب بالإخفاء مع الغنة لأنه هو المشهور، بل حكى أبو علي اتفاق القراء والنحويين عليه، وقال ابن الجزري: لم يختلف فيه ووهم من حكى القول بإظهار النون عند الباء، وخص أعني ابن الجزري الخلاف بالميم الأصلية عند الباء نحو: وماهم بمؤمنين فقيل بإخفائها وقيل بإظهارها واختار الداني فيها الإخفاء وهو الأشهر المعمول به.

واعلم: أن الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام وهو عار عن التشديد كما نص عليه جميع الأئمة إلا الأهوازي فقال: المخفي بين التشديد والتخفيف، ورد بأن مخرج النون والتنوين غير مخرج هذه الحروف التي يخفيان عندها مع الغنة لأنهما لا يبدلان من جنس ما بعدهما بل يبقيان كما هما في الإظهار، فيجب أن يكون حكمهما مع هذه الحروف حكمهما مع حروف الإظهار وهو التخفيف المحض، ولهذا يفرقون بين المخفي والمدغم بأن المخفي مخفف والمدغم مشدد ويقولن: أدغم في كذا وأخفي عند كذا، ثم إن الإخفاء عند هذه الحروف ليس على حد السواء، بل هو متفاوت في القوة على حسب قربها من النون والتنوين وبعدها عنهما في المخرج، فأقواه عند الطاء والدال والتاء، وأدناه عند القاف والكاف، وأوسطه عند الحروف الباقية من الخمسة عشر، وأما الغة فلا تفاوت فيها عند جميع حروف الإخفاء على التحقيق ومقدارها حركتان كالمد الطبيعي، فوجه القلب أن الإظهار متعسر لأنه يستدعي الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين لأجل النطق بالباء عقب الغنة، ولا يخفى ما في ذلك من الكلفة والعسر، ولم يدغم للتباعد في المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب ميما لمشاركتها للباء مخرجا، وللنون غنة ووجه الإخفاء أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا في الحروف الباقية كبعدهما من حروف الحلق حتى يجب الإظهار، ولم يقربا منها كقربهما من حروف لم يروا حتى يجب الإدغام، فأعطيا معهن حكما وسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

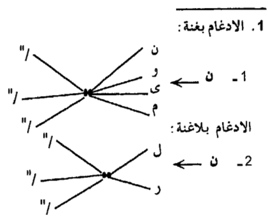
تنبيه: يجب على القارئ أن يحترز من المد عند إخفاء النون في نحو كنتم، وعند الإتيان بالغنة من نحو: إن الذين، وأما فداء، وكثيرا ما يستاهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واوا وياء فيصير اللفظ كونتم اين إيما وهو خطأ قبيح وتحريف صريح، وليحترز أيضا من إطباق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون وهو خطأ أيضا، قال في لطائف الإشارات: وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن مخرج النون اهـ، واللام في قول الناظم: (لحرف الباء) بمعنى عند متعلقة بـ(قلبوهما) و(مما) مفعول ثان لـ(قلبوهما) ثم قال:

وَتَـظْهَـرُ النُّونُ لِـوَاوٍ أَوْيَـا ❁ فِي نَحْوِ قِنْوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا.
خِيفَةَ أَنْ يُشْبِهَ فِي ادْغَامِـهِ ❁ مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ لاِلْتِزَامِهِ.

ذكر في البيت الأول (أن النون تظهر عند الواو والياء في قنوان والدنيا ونحوهما) مما كانت فيه النون مع الواو والياء في كلمة واحدة، ولم يقع منه في القرآن إلا أربعة ألفاظ: (قنوان والدنيا) اللذان مثل بهما الناظم، وصنوان وبنيان، وما ذكره هنا تقييد لما أطلقه في قوله: وادغموا في لم يروا[1]، فكأنه قال: محل ادغام النون الساكنة في الواو والياء من حروف لم يروا إذا كانت النون في كلمة والواو والياءفي كلمة أخرى، فإن كانت النون معهما في كلمة واحدة فتظهر وجوبا للجميع، وإنما اقتصر على النون ولم يذكر التنوين لأنه لا يكون إلا في الآخر، فلا يمكن وقوعه قبل تلك الحروف في كلمة واحدة، واقتصر علي الواو والياء ولم يذكر غيرهما من حروف لم يروا لأنه لم يقع في القرآن منها مع النون في كلمة واحدة غيرهما، ثم ذكر في البيت الثاني علة الإظهار في ذلك فقال: (خيفة أن يشبه في ادغامه ما أصله التضعيف) يعني لو أدغمت النون في نحو قنوان والدنيا فقيل: قوان والديا لأشبع المدغم من ذلك أي التبس في حال ادغامه بما أصله التضعيف أي المضعف أصالة وهو ما تكرر أحد أصوله كرمان فلا يدري السامع هل هو مما أصله النون فأدغمت نونه أو هو من المضعف أصالة فاظهرت النون خيفة الالتباس بالمضعف لو ادغمت وقوله: (لالتزامه) علة للعلة أي وإنما خيف الالتباس لأجل التزام الإدغام بسبب أن النون لازمة للواو والياء لايمكن انفصالها عنهما لكونها معهما في كلمة واحدة، فإن كانت النون معهما في كلمتين نحو: من وال، ومن يعمل، فلا لبس مع الإدغام لأن النون تنفصل عنهما عند الوقف عليها، وقوله: (تظهر) مضارع مبين للنائب و(النون) نائب فاعله، واللام في قوله: (لواو) بمعنى عند متعلقة بتظهر، و(خيفة) منصوب على المفعولية لأجله، واللام في قوله(لالتزامه) للتعليل متعلقة(بخيفة) ثم قال:

---

1. الادغام بغنة:



- **باب الفتح والممال**

اَلْقَوْلُ فِي الْـمَفْتُوحِ وَالْـمُمَـالِ * وَشَرْحِ مَا فِيهِ مِنَ الأَقْـوَالِ

ذكر في هذا الباب ثلاثة أشياء ترجم لها بهذا البيت هي: ما يفتح، وما يمال من الألفات يعني من غير خلاف، وما في بعض الممال من الخلاف، والى هذا الثالث أشاره بقوله: (وشرح) أي بيان (ما فيه من الأقوال) فأل(في المفتوح والممال) موصولة صادقة على الإلفات، والضمير في قوله (فيه) يعود على ال من (الممال) على حذف مضاف أي بعض الممال، والمراد بالفتح في هذا الباب فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الألف إذا الألف لا تقبل الحركة، وينقسم الفتح الى شديد ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويسمى التفخيم[1] ويحرم في القرآن وليس من لغة العرب وإنما يوجد في لغة العجم، والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء، والإمالة لغة التعويج يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته، وتنقسم في الاصطلاح الى قسمين: كبرى وصغرى، فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وهي المحضة، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها وتسمى بالبطح والاضجاع لأنك لما قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء فكأنك بطحت الفتحة والألف أي رميتها وأضجعتهما الى الكسرة والصغرى هي ما بين الفتح المتوسطة والإمالة المحضة ولهذا يقال لها بين بين، وبين اللفظين أي لفظ الفتح ولفظ الإمالة وتسمى بالتقليل، وقد يطلق عليها لفظ الاضجاع أيضا، ولما كان في القسمين تغيير للألف بتعويجها عن استقامتها في النطق وتحريفها عن مخرجها الى نحو مخرج الياء ولفظها سمس ذلك التغيير إمالة، والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن وقرأ بهما رسول اللهﷺ، فالفتح لغة أهل الحجاز، والامالة لغة عامة أهل مجد من تميم وأسد وقيس، واختلف هل الفتح أصل والإمالة فرع منه؟ أو كل منهما أصل؟ فذهب الجمهور الى الأول لأن كل ما يمال يجوز فتحه من غير عكس، ولأن الفتح لا يحتاج الى سبب بخلاف الإمالة فلا بد لها من سبب، وأسبابها عند ورش خمسة: الأول: انقلاب الألف عن الياء. الثاني: شبه الألف بالمنقلب عن الياء. الثالث: الكسر الواقع بأثر الألف. الرابع: رسم الألف بالياء في المصحف سوى ما استثني من الكلمات الآتية. الخامس: الإمالة التي يمال لأجلها ونظمتها فقلت:

1. التفخيم: ومراتبه خمسة: 1. المفتوح بعده الف مدية نحو«خاشعا- الصابرين» 2. المفتوح من غير الف مدية نحو: «الطير- القمر- صبر»وهواخق قليلا 3. المضموم نحو: «فذوقوا- الطوفان- القمل» 4. الساكن نحو: «يغفر- نطوي- الفقر» 5. المكسور نحو: «صراط- طفلا»
والتفخيم يختص بحروف الاستلاء والراء في بعض أحواله ولام لفظ الجلالة اذا سبقت بضم او فتح...

أَمَـالَ وَرْشٌ كُلَّ مَـا فِي الْبَـابِ ❁ لِسَبَبٍ مِنْ خَمْسَةِ أَسْبَابِ
وَهِيَ انْقِـلاَبُ[1] أَلِفٍ عَنْ يَاءِ ❁ وَشَبَهٍ بِهِ وَكَسْرٍ جَاءِ
بِأَثَرِ الزُّلْفِ وَالرَّسْمِ بِيَـا ❁ لَهَا بِمُصْحَفٍ سِوَى مَا اسْتُثْنِيَا
ثُمَّ الإِمَـالَةِ الى مُمَالِ ❁ لأَجْلِهَا رِءاً لَهَا مِثَالِ

وهذه الأسباب كلها تؤخذ من كلام الناظم فيما سيأتي وجميعها يرجع إلى الياء والكسرة، والغرض الأصلي من الإمالة تناسب الأصوات وتقاربها، لأن النطق بالياء والكسرة متسفل، وبالفتحة والألف متصعد مستعل، وبالإمالة تصير الأصوات من نمط واحد في التسفل والانحدار، قد ترد الإمالة للتنبيه على أصل الألف أو غيره ثم قال:

أَمَـالَ وَرْشٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَـاءِ ❁ ذَا الرَّاءِ فِي الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ
نَحْوَ رَءَا بُشْرَى وَتَتْرَا وَاشْتَرَى ❁ يَتَوَارَى وَالنَّصَارَى وَالْقُرَى

القراء بالنسبة إلى الفتح والإمالة على أقسام: قسم فتح ولم يمل شيئا كالمكي، وقسم أمال بقلة كقالون وسيأتي ما يمليه، وقسم أمال بكثرة كورش من طريق الأزرق، مما أماله ورش دون قالون كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أو زائدة للتأنيث إذا كان قبلها راء متصلة بها والى هذا أشار بالبيت الأول، فقوله: (أمال ورش) يريد إمالة بين بين كما سيصرح به آخر الباب، وأراد (بذوات الياء) كل ألف متطرفة ترجع إلى الياء سواء كان أصلها الياء أو كانت زائدة للتأنيث كما يرشد إليه تمثيله بعد وإن كانت الياء إنما تصدق حقيقة على الألفات التي أصلها الياء، واحترز بذوات الياء عن ذوات الواو وهي هنا الألفات المتطرفة اليت اصلها الواو وسيأتي حكمها، واحترز بها أيضا عن ألف التنوين نحو ذكرا وعوجا

1. الامالة: لغة التعويج، وفي الاصطلاح قسمان:
أ- كبرى
ب- صغرى
1. فالامالة الكبرى حدها ان ينطق بالالف مركبة على فتح يصرف الى الكسر كثيرا وقيل هي ان تنحو بالفتحة نحو: الكسرة وبالألف نحو: الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مفرط وهي الامالة المحضة وتسمى بالاضجاع
2. والامالة الصغرى على ما بين الفتح والامالة الكبرى وتسمى بالتقليل بين بين أي بين لفظ الفتح والامالة الكبرى وقيل حدها لا ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف الى الكسرة قليلا وتسمى التقليل، وتسمى بين بين، وبين اللفظين أي بين الفتح وبين الامالة الكبرى
1. الارشادات الجلية ص 512
2. المدخل ص 15

وأمتا، وعن ألف التثنية كألف اثنتا عشرة وإلا أن يخافا فلا إمالة فيهما وقوله: (ذا الراء) يعني به الألف الذي قبله راء متصلة به كما يرشد إليه تمثيله بعد. والضابط الذي يعرف به أصل الألف المتطرفة تثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضمير، فإن ظهرت الياء فأصل الألف الياء. وإن ظهرت الواو فأصل الألف الواو، تقول في اليائي من الأسماء كهدى وفتى هديان وفتيان، وفي الواوي من الأسماء كصفا وسنا صفوان وسنوان، وتقول في اليائي من الأفعال كرمى وسقى رميت وسقيت، وفي الواوي منها كعفا ونجا عفوت ونجوت، ثم مثل في البيت الثاني بسبب أمثلة الألف في أربعة منها منقلبة عن ياء وهي: (رءا واشترى ويتوارى والقرى) وفي الثلاثة الباقية وهي: (بشرى وتترا والنصارى) ألف التأنيث. فأما رءا فأصله رأي على وزن فعل بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار رأى وألفه منقلبة عن ياء لأنك إذا أسندته الى تاء الضمير قلت رأيت، وكما الف رءا لورش تمال الراء قبلها لأجل إمالتها وإمالة الفتحة قبلها كما نص عليه أئمة الفن كالداني والشاطبي وهذه من الأمثلة للإمالة وهي مخصوصة عند ورش برءا إذا لم يكن بعده ساكن، سواء اتصل به ضمير كرءاه ورءاها أم لا، فلا تمال الراء عنده من رمى ولا النون من نئا، وإنما خصت الراء من رءا بذلك حملا على مضارعه، وهو يرى في إمالته اتفاقا عند الأزرق، بخلاف رمى ونئا فإن مضارع الأول لا إمالة فيه، ومضارع الثاني في إمالته خلاف، ولحمل رءا على مضارعه الحقت الامالة فيه بذوات الراء فاميت من غير خلاف، مع أن الراء لم تتصل فيه بالألف بل فصلت بالهمزة ولإلحاق إمالة ألف رءا بالرائية جعله الناظم من أمثلة الرائية، وأما اشترى ويتوارى فألفهما منقلبة عن ياء لأنك إذا أسندتهما الى تاء الضمير قلت استريت وتواريت، وكذلك ألف القرى منقلبة عن ياء لأنك إذا سميت به ثم ثنيته قلت القريان، وأما ألف بشرى وتترا والنصارى فهي زائدة غير منقلبة عن شيء وإنما هي ألف التأنيث المقصورة وتكون في خمسة أوزان. **الأول**: فعلى بفتح الفاء كتترا وأصله وترا أبدلت واوه تاء مأخوذة من المواترة وهي المتابعة مع مهلة، فمعنى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[1] أي واحدا بعد واحد فإن لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة. **الثاني**: فعلى بضم الفاء نحو بشرى. **الثالث**: فعلى بكسر الفاء نحو ذكرى. **الرابع**: **والخامس**: فعالى بفتح الفاء وفعالى بضمها نحو نصارى وأسارى، وإنما أمليت ألف التأنيث مع كونها زائدة لأنها أشبهت المنقلبة عن الياء لكونها ترجع الى الياء في التثنية والجمع بالألف والتاء تقول رذا ثنيت نحو بشرى وأخرى بشريان وأخريان، وإذا جمعتهما بشريات وأخريات، فأخذ من كلام الناظم هنا سببان من أسباب الإمالة وهما انقلاب الزلف عن الياء وشبهها بالمنقلب عن

1. سورة المومنون 44/23 ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تترا﴾

الياء، وتقدم سبب ثالث وهو الإمالة للإمالة في رءا، ولا خلاف عن ورش في إمالة الألف المتطرفة الواقعة بعد الراء سواء كانت منقلبة عن ياء أو للتأنيث إلا في أريكهم كما سيأتي، وكذا لا خلاف عنه في إمالة الألف والهمزة من رءا وفي إمالة الراء قبلهما، ثم قال:

وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرِيكَهُمْ وَمَا * لاَ رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى

لما ذكر بعض ما يمال لورش من غير خلاف، تعرض في هذا البيت والبيت الآتي بعده الى ما في إمالته خلاف عنه وهو كلمة وأصلان، فالكلمة هي (أريكهم) بالأنفال، والى الخلاف فيها أشار بقوله: (والخلف عنه في أريكهم) أي الخلاف عن ورش ثابت في أريكهم) فله وجهان: التقليل كسائر ذوات الراء وهو المشهور من طريق الأزرق والفتح وهو رواية أكثر المصريين وعليه تكون مستثناة من ذوات الراء، ووجه استثنائها بعد الألف فيها عن الطرف بكثرة الحروف المتصلة بها بعدها، والوجهان في الشاطبية ونص عليهما ابن شريح ورجح التقليل، وبه قطع الداني في التيسير وأبو الحسن بن غلبون، وكلا الوجهين مقروء به والمقدم التقليل والأصل الأول مما في إمالته خلاف هو ما أشار إليه بقوله: (وما لا راء فيه) أي الخلف عن ورش أيضا في كل ما ليس فيه راء من ذوات الياء المتقدم بيانها عند قوله: أمال ورش من ذوات الياء سواء رسمت بالياء وهو الأكثر أم بالزلف، وذلك بسبعة مواضع لا خلاف في رسمها بالألف وهي: ﴿عصاني﴾[1] بإبراهيم، و﴿الأقصا﴾[2] بسبحان، و﴿تولاه﴾[3] بالحج، و﴿أقصا المدينة﴾[4] بالقصص ويس[5] و﴿سيماهم﴾[6] بإنا فتحنا، و﴿طغا الماء﴾[7] بالحاقة، ثم مثل لهذا الأصل بمثالين وهما: اليتامى ورمى، وكرر المثال إشارة إلى أن المراد بما لا راء فيه من ذوات الياء ما ترجع ألفه، إلى الياء سواء انقلبت عن الياء تحقيقا أو كانت زائدة للتأنيث، وخرج بقولنا انقلبت عن الياء الألف المنقلبة عن الواو في الأسماء الثلاثية كشفا وسنا وصفا، والمنقلبة عن الواو في الأفعال الثلاثية كدعا ودنا وعفا، وخرج بقولنا تحقيقا نحو الحيوة ومنوة للاختلاف في أصلهما فلا إمالة في ذلك كله، فمن المنقلب عن الياء في الأفعال مثال الناظم وهو رمى ومثله نئا وعسى وعصاني وعصاه

2. سورة ابراهيم 31/14 ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾
2. سورة الاسراء 1/17 ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا﴾
3. سورة الحج 4/22 ﴿كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه الى عذاب السعير﴾
4. سورة القصص 19/28 ﴿وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى﴾
5. سورة يس 19/36 ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾
6. سورة الفتح 29/48 ﴿يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم﴾
7. سورة الحاقة 10/69 ﴿إنا لما طغا الماء حملنكم في الجارية﴾

وهداني وأوصاني وأنسانيه وآتاني، وكذا الألف التي بعد الهمزة في تراءا الجمعان لدى الوقف على تراءا وما أشبه ذلك. ومن المنقلب عن الياء في الأسماء: «الهدى[1] وهداي[2] وإناه[3] وتقيه[4] وتقاته[5] والرؤيا[6] ورؤياي[7] ومثواي[8] ومحياي[9] ومحياهم[10] وخطايانا[11] والحوايا[12] والايامى[13]». نحو ذلك.

ومما ألفه للتأنيث مثال الناظم وهو اليتامى ومثله كسالى والسلوى وإحدى والدنيا وشبه ذلك. وقد قدمنا قريبا الضابط الذي تعرف به ذوات الياء وذوات الواو وهو ضابط يعرف به أصل كل ألف متطرفة في ثلاثي من الأسماء والأفعال، فإذا زاد الثلاثي على ثلاثة أحرف ردت ألفه إلى الياء، ولو كانت منقلبة عن واو فيصير الواوي يائيا نحو يرضي أصله يرضو فوعقت الواو رابعة متطرفة فقلبت ياء ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومثل يرضى يدعى ويتزكى وزكاها وتزكى ونجانا وانجيه وتتلى وابتلى وتجلى فمن اعتدى فتعالى الله من استعلى، ومن ذلك افعل في الأسماء نحو زدنى وأزكى وأربى وأعلى لأن لفظ الماضي من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل الى تاء الضمير نحو أدنتي ويدعيان، فتبين من هذا أن الثلاثي المزيد يكون اسما نحو ادنى وفعلا ماضيا نحو ابتلى وانجى، ومضارعا مبنيا للفاعل نحو يرضى، وللمفعول نحو يدعى، وذلك كله يندرج تحت قول الناظم (وما لا راء فيه) ويندرج فيه أيضا ويا ولتى ويا حسرتا ويا أسفى لأن الألف فيها منقلبة عن ياء المتكلم، وكذا كلتا من كلتا الجنتين عند الوقف عليها لأن ألفها عند البصريين للتأنيث والتاء مبدلة من واو والأصل كلوى فيجري في جميع ذلك الخلاف في الفتح والإمالة وأما كلاهما والربوا ومشكوة ومرضات كيفما جاء فليس فيها لورش إلا

---

1. سورة البقرة 2/2 ﴿هدى للمتقين﴾
2. سورة البقرة 38/2 ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم﴾
3. سورة الاحزاب 53/33 ﴿غير نظرين إنيه﴾
4. سورة آل عمران 28/3 ﴿إلا ان تتقوا منهم تقيه﴾
5. سورة آل عمران 102/3 ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾
6. سورة يوسف 43/12 ﴿يأيها الملأ أفتوني في رءاي إن كنتم للرءيا تعبرون﴾
7. سورة يوسف 100/12 ﴿وقال يأبت هذا تاويل رءيي من قبل﴾
8. سورة النحل 29/26 ﴿فلبيس مثوى المتكبرين﴾
9. سورة الانعام 6-162 ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾
10. سورة الجاثية 21/45 ﴿سواء محياهم ومماتهم﴾
11. سورة طه 73/20 ﴿إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا﴾
12. سورة الانعام 46/6 ﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا﴾
13. سورة النور 32/24 ﴿وأنكحوا الايمى منكم﴾

الفتح على الصحيح المقروء به عندنا، وقوله: (ومالا راء فيه) معطوف على (أريكهم) أي وفي الذي لا راء فيه، ثم قال:

وَفِي الذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا ✽ حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ إِلَى عَلَى لَدَى

ذكر في هذا البيت الأصل الثاني مما في إمالته خلاف لورش وهو كل ألف متطرفة مجهول أصلها أو منقلبة عن واو ورسمت في المصاحف ياء، وهذا هو المراد بقوله: (وفي الذي رسم بالياء) وليس المراد به ما يشمل الألف المنقلبة عن الياء المرسومة بها لدخول ذلك في قوله: (ومالا راء فيه) فمن مجهول الأصل المرسوم بالياء متى وبلى وأنى الاسافهامية وتعرف بصلاحية كيف أو أين أو متى مكانها، ومنه أيضا موسى وعيسى ويحيى، وإنما لم تجعل هذه الثلاثة من باب فعلى مثلث الفاء لأنها أعجمية وإنما يوزن العربي، وألحقها بعضهم بباب فعلى لأنها لما عربت قربت من العربية فجرى عليها بعض أحكامها، ومن المنقلب عن الواو المرسوم ياء القوى والضحى كيف جاء وسجى وضحاها ،دحاها وتلاها، ثم استثنى من هذا الأصل خمس كلمات رسمت بالياء ولم تمل بحال وهي اسم وفعل وثلاثة أحرف فقال: (عدا حتى زكى منكم على لدى) فالاسم لدى وقد رسم بالألف في يوسف بلا خلاف ومعناه عند، وبالياء في غافر على مذهب الأكثر ومعناه في وألفه مجهولة فلم يمل ليجري مجرى واحدا، والفعل ما زكى منكم بالنور وهو من ذوات الواو فلم يمل تنبيها على ذلك، والحروف الثلاثة حتى والى وعلى فلم تمل لأن الحروف لاحظ لها في الإمالة بطريق الأصالة وإنما هي للأفعال والأسماء، وإنما أميلت بلى وهي حرف لإ غنائها عن الجملة فأشبهت الفعل والاسم، والحاصل أن غير ذوات الراء مما تقدم بيانه فيه لورش من طريق الأزرق خلاف، فروي عنه الفتح في ذلك كله، وروي عنه التقليل، وأطلق الوجهين الداني في جامعه والشاطبي ومن تبعهما كالناظم، والوجهان مقروء بهما في غير ما تقدم استثناؤه، والفتح هو المقدم على ما جرى به عملنا، وهذا الخلاف في غير رؤوس الآي الآتي بيانها، ولهذا استثناها الناظم في البيت بعد.

تنبيه: إذا اجتمع مد البدل على ما فيه الفتح والتقليل فلورش من طريق الشاطبية أربعة أوجه فقط: قصر مد البدل على الفتح، ثم توسيطه على التقليل، ثم تطويله على الفتح، ثم على التقليل، ولا فرق في الأوجه الأربعة بين أن يتقدم مد البدل كقوله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى﴾[1] أو يتأخر كقوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾[2]، إلا أنه في الصورة الثانية

1. سورة البقرة 34/2 ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا﴾
2. سورة البقرة 37/2 ﴿فتلقى آدم من ربه كلمت فتاب عليه﴾

يؤتى بالطويل على الفتح ثانيا لقربه للوقف ثم بالتوسط على التقليل ثم بالطويل عليه، ويمتنع قصر البدل مع التقليل، لأن كل من روى القصر في البدل لم يرو التقليل، ويمتنع أيضا التوسط مع الفتح لأن من رواه ليس من طريق الشاطبية، وإذا اجتمع مد اللين كشيء مع ما فيه الوجهان كعسى فله أربعة أوجه أيضا: التوسط والطويل على كل من الفتح والتقليل سواد تقدم مد اللين أم تأخر، وإذا اجتمع المد العارض لورش كمآب ومستهزؤون وخاسئين مع ما فيه الوجهان كقوله تعالى: ﴿ ذلك متاع الحيواة الدنيا ﴾[1] إلى ﴿ مئاب ﴾ فله خمسة أوجه فقط: الفتح على الثلاثة في المد العارض ثم التقليل على الطويل والتوسط، وإذا اجتمع مد البدل ومن اللين والبائية كيفما كان اجتماعها فله ستة أوجه فقط. القصر في البدل والتوسط في اللين على الفتح. ثم التوسط في مدي البدل واللين على التقليل. ثم الطويل في البدل والتوسط في اللين على الفتح. ثم على التقليل. ثم الطويل في مدي البدل واللين على الفتح ثم على التقليل. وتقرأ على هذا الترتيب في مثل قوله تعالى: ﴿ وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيواة الدنيا وزينتها ﴾[2] وأما في غير ذلك من صور اجتماع الثلاثة المذكورة فتأتي الأوجه الستة أيضا، إلا أنه يراعي ماهو الأقرب منها لمحل الوقف فيؤتى به كقوله تعالى: ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ﴾ -إلى- ﴿ شيئا ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾ -إلى- ﴿ الجمعان ﴾[4] وإذا اجتمع مد البدل والبائية والمد العارض سواء تقدم مد البدل كقوله تعالى: ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصلحات طوبى لهم وحسن مئاب ﴾[5] أم توسط كقوله تعالى: ﴿ ثم كان عاقبة الذين أسئوا السوأى ﴾ -إلى- ﴿ يستهزءون ﴾[6] فله سبعة أوجه: القصر في البدل، والفتح في البائية على الثلاثة في العارض، ثم التوسط في البدل، والتقليل في البائية على الطويل فقط في العارض، وتقرأ على هذا الترتيب في مثل الاية الأولى، ويراعى فيها الأقرب لمحل الوقف في مثل الاية الثانية، وأما اجتماع مد اللين والبائية والعارض فلا يوجد في القرآن إذا روعي الوقف، وقد اجتمعت الأربعة أعني البائية ومد اللين ومد البدل والمد العارض في قوله تعالى: ﴿ فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ﴾ إلى قوله: ﴿ يستهزءون ﴾[7] في سورة الأحقاف، وجملة الأوجه الجائزة في هذه الاية لورش على

---

1. سورة آل عمران 14/3 ﴿ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب﴾
2. سورة القصص 60/28 ﴿وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا﴾
3. سورة النساء 20/4 ﴿وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن﴾
4. سورة الانفال 41/8 ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول﴾
5. سورة الرعد 29/13 ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب﴾
6. سورة الروم 10/30 ﴿ ثم كان عاقبة الذين أسئوا السوأى أن كذبوا﴾
7. سورة الاحقاف 26/46 ﴿فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم﴾

المحرر المقروء به تسعة : فعلى الفتح في أغنى يأتي التوسط في شيء والقصر في بايات الله مع الثلاثة في يستهزئون، ثم التوسط في شيء والطويل في بايات الله وفي يستهزئون، ثم الطويل شيء وفي بايات الله وفي يستهزئون فهذه خمسة أوجه على فتح أعنى، ويأتي على تقليده التوسط في شيء وفي بايات الله مع الطويل والتوسط في يستهزئون، ثم التوسط في شيء والطويل في بآيات الله، مع الطويل فقط في يستهزذون، ثم الطويل في شيء وفي بايات الله وفي يستهزذون، وقوله (وفي الذي رسم) معطوف على (أريكهم) ثم قال :

إلاَّ رُؤُوسَ الآيِ دُونَ هَــاءِ ﴿ وَحَرْفَ ذِكْرَاهَا لأَجْلِ الرَّاءِ

رؤوس الآي هي الفواصل، والفواصل قال الجعبري، هي كلمات أواخر الآي بمنزلة قوافي الشعر اهـ، فرؤوس الآي والفواصل لفظان مترادفان، قال ابن غازي في إنشاد الشريد، وهو أي الترادف مقتضى عبارة غير واحد كالحافظ يعني الداني إلا أنه قال في كتاب عدد الاي ما نصه : وأما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس اية وغير رأس اية، وكذلك الفواصل تكون رأس اية وغيرها، فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصة رأس اية، فالفاصلة تعم النوعين، وكذلك ذكر سيبويه في تمثيل الفواصل :﴿ يوم يأت ﴾[1]و﴿ ما كنا نبغ ﴾[2]وهما غير رأس اية باجماع مع إذا يسر وهو رأس آية باتفاق اهـ.وقول الناظم(إلا رؤوس الاي) استثناء مما فيه الخلاف وهو ما تقدم من الأصلين، في قوله :(وما لا راء فيه كاليتامى ورمى وفي الذي رسم بالياء) فكأنه قال : محل الخلاف في الأصلين المذكورين إذا لم يكونا من رووس الاي، وأما إذا كانا منها فلا خلاف عن ورش في الإمالة بين بين، وقد وقعت رؤوس الاية الممالة في إحدى عشرة سورة وهي : طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق، ثم أخرج من رؤوس الآي ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنث فقال : (دون هاء) أي محل استثناء رؤوس الآي من الخلاف إذا لم تكن مختومة بهاء مؤنث، فإذا ختمت بها جرى فيها الخلاف المتقدم، ورؤوس الآي مختومة بالهاء وقعت في سورة والشمس من أولها الى آخرها، وفي سورة والنازعات من قوله :﴿ أم السماء بناها ﴾[3] إلى آخرها الا قوله تعالى :﴿ من ذكرها ﴾[4] فلا خلاف في تقليل ألفه، ولذا عطفه على المستثنى الأول وهو رؤوس الاي دون هاء فقال :(وحرف

1. سورة هود 105/11 ﴿يوم يات لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾
2. سورة الكهف 64/18 ﴿قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على ءاثارهما قصصا﴾
3. سورة النازعات 27/79 ﴿ءانتم أشد خلقا أم السماء بنيها﴾
4. سورة النازعات 43/79 ﴿فيم أنت من ذكريها﴾

ذكراها لأجل الراء) أي وإلا الألف من ذكراها فلا خلاف أيضا في تقليلها لأجل الراء التي قبلها فتدخل في ذوات الراء المتقدمة فتحصل أن غير ذوات الراء قسمان : رؤوس آي وغايرها . فغير رؤوس الاي مما تقدم فيه وجهان لورش من طريق الأزرق : الفتح والتقليل والفتح مقدم . ورؤوس الآي الواقعة في السور الاحدى عشرة المتقدمة ان اتصل بها هاد مؤنث ففيها الوجهان أيضا رلا ذكراها فليس فيه إلا التقليل ، وإن لم يتصل بها هاد مونث فليس له فيها إلا التقليل ، وهذا كله إذا كانت الفات رؤوس آي السور المذكورة من ذوات الياء أو الواو . وأما إذا كانت مبدلة من التنوين في الوقف نحو همسا وضنكا ونسفا وعلما وعزما فلا إمالة فيها اتفاقا لأنها لا ترجع الى الياء أصلا . وكذا لا إمالة فيها هو رأس آية وليس آخره ألفا نحو : ذكري ولساني وواقع ودافع وعظامه والقيامة (فرؤوس) الاي الممالة لورش في طه من ولها الى طغى قال : إلا طه وهل أتاك ورأى وأتاها ولتجزى وهويه وفالقيها فليست من رؤوس الآي ، ثم من يا موسى إلى لترضى إلا وأعطى وفتولى وموسى ويلكم ويا موسى إما أن تلقي وخطايانا وموسى أن أسر فليست من رؤوس الآي ، ثم وإله موسى وحتى يرجع الينا موسى كل منهما رأس اية ، وأما موسى إلى قومه ولا ترى فيها فليسا من رؤوس الآي ، ثم من إلا إبليس أبى إلى آخرها إلا وعصى واجتباه ومني هدى لدى الوقف وهداي واعمى الثاني فليست من رؤوس الآي ، وكذلك فتعلى لدى الوقف ويقضى ليسا منها ، ورؤوس الآي الممالة في النجم من أولها الى النذر الأولى إلا فزوحى ورآه ولقد رأى ويغشى السدرة وتهوى الأنفس لدى الوقف عليهما وتولى وأعطى ويجزيه وأغنى وفغشيها فليست من رؤوس الآي ، وفي سأل سائل من لظى الى فأوعى فقط ، وفي القيامة من صلى إلى آخرها إلا أولى معا ، وفي النازعات من حديث موسى الى آخرها وإلا أتاك وناديه وفاربه ومن طغى ونهى لدى الوقف ، وفي عبس من أولها الى تلهى فقط ، وفي سبح من أولها الي آخرها إلا يصلى النار لدى الوقف ، وفي الشمس من أولها الى آخرها ، وفي الليل من أولها إلى آخرها إلا من أعطى ولا يصليها ، وفي الضحى من أولها إلى فزغنى ، وفي العلق من لا يطغى الي يرى إلا أن رآه ، فهذه هي الفواصل الممالة من السور الإحدى عشرة .

واعلم : أنه اختلف فيما يعتبره ورش في عدد رؤوس الآي فذهب الداني وتبعه الجعبري وغيره الى أنه يعتبر المدني الأول ، قال الداني ، لأن عامة المصريين رووه عن ورش وعرضه البصري على أبي جعفر اهـ. قلت : وهو الذي أخذت به عن شيخنا رحمه الله ، وذهب بعضهم إلى أن ورشا يعتبر المدني الأخير وعليه اقتصر المحقق ابن الجزري ، والمراد بالمدني عدد علماء المدينة كيزيد ونافع وشيبة ورسماعيل ، فإن وافق يزيد أصحابه في العدد فمدني

أول، وإن انفردوا عنه فمدني أخير، ولا خلاف بين المدني الأول والأخير فيما ذكرناه من الفواصل الممالة في الاحدى عشرة سورة إلا في موسى فنسي بطه عدها المدني الأول من الفواصل دون الأخير.

تنبيه: رذا علمت ما تقدم من الاتفاق عن الأزرق على تقليل رؤوس الآي غير ما فيه هاء، فإذا قرأت قوله تعالى: ﴿وهل أتك حديث موسى﴾[1] فتأتي بالفتح والتقليل في زتاك على تقليل موسى فقط، لأن من يقرأ بالفتح في غير رؤوس الآي يقرأ بالتقليل في رؤوس الآي، وكذا قوله تعالى: ﴿أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾[2] فتأتي بالفتح والتقليل في أعطى على كل من التوسط والطويل في شيء مع التقليل في هدى، وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾[3] فتقرأ بثلاثة مد البدل على التقليل فقط في الأولى، ونحو قوله تعالى: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾[4] فتأتي بالفتح في عصى علي القصر والطويل في البدل مع التقليل في فغوى، ثم بالتقليل في عصى على التوسط والطويل في البدل مع التقليل في فغوى، وقول الناظم: (رؤوس الآي) منصوب على الاستثناء (بإلا) و(دون هاء) متعلق بمحذوف حال من (رووس الاي) و(حرف) بالنصب عطف على (رؤوس) و(لأجل الراء) متعلق بمحذوف تقديره أميل، ثم قال:

وَاقْرَأْ ذَوَاتَ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ ❁ لَدَى رُؤُوسِ الآيِ لِلاتِّبَاعِ

تعرض في هذا البيت الى حكم ذوات الواو الثلاثية لورش وهي على ثلاثة أقسام: قسم رسم بالياء ووقع رأس آية وهو اثنا عشر موضعا، ستة بغير هاء مونث وهي: العلى معا بطه وضحى بها أيضا والقوى بالنجم والضحى وسجى، وستة بهاء المؤنث وهي: ضحيها في ثلاثة مواضع زخرج ضحيها اوضحيها كلاهما بالنازعات، والثالث والشمس وضحيها ودحيها بالنازعات، وتليها وطحيها كلاهما بسورة والشمس، وقسم رسم بالياء ولم يقع رأس اية وهو ضحى بالأعراف في قوله تعالى: ﴿ضحى وهم يلعبون﴾[5] لذى الوقف عليه، وقسم رسم بغير ياء وهو أربعة عشر لفظا سبعة من الأسماء وهي الربوا كيف جاء والصفا وشفا وسنا وعصا وعصاه وأبا أحد، وسبعة من الأفعال وهي: خلا وعفا ودعا وبدا ودنا ونجا

1. سورة النازعات 15/79 ﴿هل أتيك حديث موسى﴾
2. سورة طه 50/20 ﴿قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾
3. سورة طه 21/20 ﴿وعصى ءادم ربه فغوى﴾
4. سورة طه 21/20 ﴿قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى﴾
5. سورة الاعراف 98/7 ﴿أو آمن أهل القرى أن ياتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون﴾

وعلا. فأشار الى حكم القسم الأول بمنطوق قوله: (واقرا ذوات الواو بالإضجاع لدى رؤوس الآي) أي اقرأ ذوات الواو لورش في السور المتقدمة بالإضجاع إذا وقعت رأس آية، ومراده بالاضجاع الإمالة بين بين كما يدل عليه قوله بعد: (وكل ما له به أتينا) البيت. وقد تقدم في شرح الترجمة أن الاضجاع قد يطلق على الإمالة بين بين، ومراده أيضا أنك تقرؤها بالإضجاع إذا كانت بغير هاء مؤنث، وأما إذا كانت بها فيجري فيها الوجهان على ما تقدم، ومفهومه أن ذوات الواو إذا لم تقع رأس آية فلا تقرأ بالإضجاع بل فيها تفصيل وهو أنها إذا كانت من القسم الثاني وهو الذي رسم بالياء وذلك ضحى بالأعراف كما تقدم فيجري فيها الخلاف المتقدم في قوله: (وفي الذي رسم بالياء) على الصحيح المقروء به خلافا لمن نفى الخلاف في هذا القسم وحكى الاتفاق على فتحه، وإذا كانت من القسم الثالث هو الذي رسم بغير ياء فلا خلاف في فتحها، ثم إن ما أفاده الناظم بقوله: (واقرأ ذوات الواو بالإضجاع لدى رؤوس الآي) منطوقا ومفهوما يعلم مما قدمه، فلو حذفه ما ضر، وغاية ما يجاب به عنه أنه ذكره ليربط به علة إمالة رؤوس الآي الواوية المشار إليها بقوله(للاتباع) أي لأجل أن تتبع ذوات الواو ذوات الياء في الإمالة فيحصل التناسب والتوافق بين رؤوس الآي كلها ويكون جميعها على نسق واحد، وهذا عند القراء من الإمالة، ثم قال:

وَالأَلِفَاتُ[1] اللاَّئِي قَبْلَ الرَّاءِ ❁ مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ
كَالدَّارِ وَالأَبْرَارِ وَالفُجَّارِ ❁ وَالْجَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفُ جَارِ

لما تكلم على إمالة الألفات لأجل الياء، شرع يتكلم على إمالتها لأجل الكسرة، والكسرة نوعان: كسرة إعراب وهي التي تكلم عليها هنا، وكسرة غير إعراب وسيتكلم عليها بعد، فقوله: (والألفات) معطوف على قوله: (ذوات الواو) أي واقرأ لورش ألفات اللائي قبل الراء بالإضجاع أيضا يعني بالإمالة بين بين على ما تقدم، وحاصل ما أشار إليه أن مما أماله ورش بين بين دون قالون كل ألف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب متصلة بالألف، فخرج بقولنا متطرفة الراء في نحو نمارق وفلا تمار والجوار فلا تمال الألف قبلها لأنها متوسطة لا متطرفة، أما في نمارق فظاهر، وأما في فلا تمار فلأن لام الفعل ياء حذفت للجازم وهو لا الناهية، وأما في الجواز فلأنه من باب المنقوص ووزنه فواعل فحذفت الياء من آخره لالتقاء الساكنين، وخرج بقولنا مكسورة كسرة إعراب الراء في

1. الالف قبل الراء وامثلتها: هو أن تكون الراء مكسورة كسرة اعراب وان تكون متطرفة لان الحرف المخفوض لا يكون الا متطرفا أي في آخر الاسم ويكون مما لا ماله يتصل بهمزة الوصل.

أنصاري فلا تمال الألف قبلها لورش وإن تطرفت لأن كسرتها ليست كسرة إعراب وإنما هي لمناسبة الياء والياء ضمير المتكلم، وخرج بقولنا متصلة بالألف الراء في نحو طائر ومضار من قوله تعالى: ﴿ غير مضارّ ﴾[1] فلا تمال الألف قبلها للفصل بينهما، أما في طائر فظاهر، وأما في مضار فلأن أصله مضارر فسكنت الراء الأولى وادغمت في الثانية وهكذا يقال في يضارهم، فقول الناظم (مخفوضة) حال من الراء فيستفاد منه القيد الثاني وهو أن تكون الراء مكسورة كسرة إعراب، ويلزم منه أن تكون الراء متطرفة وهو القيد الأول، لأن الحرف المخفوض لا يكون إلا متطرفا أي في آخر الاسم، فقوله في آخر الأسماء تصريح بما علم التزاما من قوله(مخفوضة) وإنما صرح به لزيادة البيان والإيضاح، ويحتمل أنه أطلق الخفض على ما يشمل كسر الإعراب وغيره، وحينئذ فلابد من زيادة قوله في آخر الأسماء لتخرج الراء المتوسطة في نحو ما تقدم وأما القيد الثالث وهو اتصال الراء بالألف فيستفاد من الأمثلة التي ذكرها في البيت الثاني وهو أربعة أمثلة، ثلاثة مما لا خلاف في إمالته لورش وهي التي أشار اليها بقوله: (كالدار والأبرار والفجار) ومثلها سحار ونهار ودينار وقنطار وبمقدار والأبكار والحمار وما أشبهها، ولا فرق في الإمالة بين أن تتجرد الراء عن الضمير كهذه الأمثلة أو يتصل بها ضمير مخاطب أو غائب نحو حمارك وديارهم وأوبارها وأشعارها لأن الراء في ذلك هي آخر الاسم والضمير زائد عليها، ولا فرق أيضا بين أن يكون قبل الألف حرف استفال أو حرف استعلاء نحو ابصرهم واقطارها والفخار والغار على المأخوذة به وهو الذي يقتضيه إطلاق الناظم، ثم أشار الى المثال الرابع بقوله: (والجار لكن فيه خلف جار) أي في لفظ الجار الواقع ففي قوله تعالى: ﴿ والجار ذي القربى والجار الجنب ﴾[2]، خلاف جار بين الناقلين عن ورش، فمنهم من نقل عنه التقليل وهو المشهور من طريق الأزرق وبه قطع الداني في التيسير، ومنهم من نقل عنه الفتح وبه قطع جماعة، والوجهان في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم في الأداء التقليل، فوجه التقليل في الجار حمله على نظائره، ووجه فتحه التنبيه، على أن كسرة الراء لا تحتم الإمالة بل يجوز معها الفتح، والمحتم في الحقيقة إنما هو ثبوت الرواية هو الموجب لتخصيص الجار بالخلاف دون غيره، والشطر الأخير الذي شرحنا عليه هو الذي رجع إليه الناظم والذي رجع عنه هكذا: (وفي كلا الجار الخلاف جار) ومراده بكلا الجار لفظا الجار الواقعان بسورة النساء، وإنما رجع عنه لأن فيه إضافة كلا الى المفرد وهي إنما تضاف إلى المثنى، ثم قال:

---

1. سورة النساء 12/4 ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار﴾
2. سورة النساء 36/4 ﴿والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب﴾

وَالْكَفِـرِيـنَ مَـعَ كَفِـرِيـنَ * بَالْيَاءِ وَالْخُلْفُ بِجَبَّارِينَ

لما تكلم على إمالة الألف لأجل كسرة الإعراب، ذكر في هذ البيت إمالتها لأجل كسرة غير الإعراب وذلك في ثلاثة ألفاظ عند ورش: لفظان بلا خلاف وهما (الكافرين) المعرف، و(كافرين) المنكر حيثما وقعا، ولفظ فيه خلاف وهو (جبارين) فأشار إلى الأولين بقوله: (والكافرين مع كافرين بالياء)، فقوله: والكافرين معطوف علي قوله: (ذوات الواو) أي واقرأ لورش الكافرين مع كافرين بالإضجاع أيضا يعني بالتقليل رذا كان كل منهما بالياء سواء كان منصوبا أو مجرورا وهو المراد بقوله: (بالياء) نحو: ﴿وأن الكافرين﴾[1] ﴿وكانوا بعبادتهم كافرين﴾[2] و﴿محيط بالكافرين﴾[3] ﴿من قوم كفرين﴾[4] فإذا كان بالواو فلا إمالة محو: الكافرون وكافرون، ثم أشا ر الى اللفظ الثالث بقوله: (الخلف بجبارين) أي الخلاف عن ورش من طريق الأزرق ثابت في جبارين بالعقود والشعراء فنقل عنه التقليل، وبه قطع الداني في التيسير والمفردات، ونقل عنه الفتح وعليه جماعة، والوجهان في الشاطبية، وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم التقليل فوجه إمالة (الكافرين وكافرين)، توالي الكسرات كسرة الفاء وكسرة الراء والياء التي في تقدير كسرتين، وإنما خص الكافرين وكافرين بالإمالة دون الشاكرين والذاكرين، فخفف ما كثر دوره بالإمالة لثقله بتكرره، وإنما لم يمل نحو الصابرين والقادرين والخاسرين مع وجود علة الإمالة في ذلك لضعف كسرة غير الإعراب عندهم فلم تؤثر مع وجوده، بخلاف كسرة الإعراب فإنها أقوى من كسرة غيره ولهذا أثرت مع وجود حرف الاستعلاء في نحو الأبصار والفجار على تقدم، ووجه الخلاف في جبارين الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر فيه وفيما تقدم، وقوله(بالياء) متعلق بمحذوف حال مما قبله، والباء في بجبارين بمعنى في، ثم قال:

وَرَاوَهَا يَا ثُـمَّ هَا طَـهَ وَحَـا * وَبَعْضُهُمْ حَامَعَ هَا يَا فَتَحَا

تكلم في هذا البيت على إمالة الألف في أسماء حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور وهي خمسة اختلف القراء في إمالتها وفتحها. **أولها**: را من ألر أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، ومن ألمر أول الرعد. **ثانيها**: ها من فاتحةمريم وطه. **ثالثها**: يا من أول مريم ويس.

1. سورة محمد 11/47 ﴿وأن الكافرين لا مولى لهم﴾
2. سورة الاحقاف 6/46 ﴿وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كفرين﴾
3. سورة البقرة 14/2 ﴿والله محيط بالكافرين﴾
4. سورة النحل 43/27 ﴿إنها كانت من قوم كافرين﴾

رابعها : حا من حم في السور السبع . **خامسها :** طا من طه . فأمال ورش منها أربعة أحرف كما أشار إليه في الشطر الأول من البيت ، فقوله : (ورا) معطوف على قوله : (ذوات الواو) أي واقرأ لورش (را) من أوائل السور الست المذكورة ، و (ها يا) من فاتحة مريم ، و (ها) من (طه) و (حا) من حم في السور السبع بالإضجاع أي بالإمالة بين بين ، وسكت عن (يا) من يس ، وطا من طه ، لأن الجمهور على فتحهما لنافع وهو المقروء به ، ثم أخبر أن بعضهم فتح (حا) من حم ، و (ها ويا) من فاتحة مريم ، فبقيت (رواها طه) على الإمالة من غير خلاف ، وهذا الذي نسبه الناظم لبعضهم ، ذكره الداني في بعض كتبه وذكره غيره لكنه غير مقروء به من طريقنا ، والمقروء به ما ذكره الناظم في الشطر الأول فوجه الإمالة في أسماء حروف الهجاء إجراء ألفها مجرى المنقلب عن الياء لأنها أسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم ، و ،الكثير أن تكون الألف في الأسماء منقلبة عن الياء ، ويندر أن تكون أصلية ، فأجروا ألفات أسماء حروف الهجاء مجرى ما أصله الياء لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فأمالوها ، ووجه تخصيص بعهضا بالإمالة دون بعض الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر ، ثم قال :

وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا ❁ مِنَ الإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْنَ
وَقَدْ رَوَى الأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا ❁ فِيهَا بِهَا طَهَ وَذَاكَ أَرْضَى

أخبر أن جميع ما أتى به لورش في هذا الباب من الإمالة فهو بين بين ، أي بين الفتح المتوسط وبين الإمالة المحضة على ما قدمناه في أول الباب ، وإنما احتاج لهذا لأنه قال فيما تقدم : أمال ورش فأطلق الإمالة ، والإمالة إذا أطلقت تنصرف إلى المحضة ، فبين هنا أن مراده بذلك الإمالة بين بين ، ثم أخبر الناظم أن أبا يعقوب يوسف الأزرق روى عن ورش في (هاطه) المحض أي الخالص من الإمالة وهي الإمالة الكبرى ، وهذا الذي رواه الأزرق في (هاطه) هو المشهور ومذهب الجمهور واقتصر عليه غير واحد من الأئمة ، وبه القراءة من طريق الشاطبية وأصلها ، ولهذا اختاره الناظم بقوله : (وذاك أرضى) وروى بعضهم فيها بين بين ، وروى بعضهم فيها الفتح ، وعلى المشهور فليس لورش مما يمال محضه إلا (هاطه) .

واعلم : أن الإمالة بين بين[1] قل من يتقنها لصعوبتها ولذا قال أبو شامة : أكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الإمالة المحضة ، ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين رفع ذلك مادامت الحقيقة واحدة ، وإنما الغرض تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين وهو ما ذكرناه ، فلفظ الصوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق

1. الامالة بين بين : سبق شرحها آنفا يمكن الرجوع اليها

الراءات اهـ، ومراده بقوله وهو ما ذكرناه ما بينه قبل قوله: وصفة إمالة بين بين أن تكون بين لفظي الفتح والإمالة المحضة اهـ. فوجه إمالة ورش بين بين مراعاة سبب الإمالة ومراعاة الأصل وهو الفتح فتوسط. ووجه الإمالة المحضة في (هاطه) الجمع بين اللغتين، وخص (هاطه) بذلك اتباعا للأثر، وقوله: (فبين بين) تقدم الكلام على تركيب بين بين عند قوله: فهي بذاك بين بين، وذاك من قوله: (وذاك أرضى) مفعول لأرضى مقدم عليه، و(أرضى) مضارع مبدوء بالهمزة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا يعود على الناظم، ثم قال:

وَاقْرَأْ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى ❁ هَـارٍ لِـقَالُـونٍ فَـمَحْضُهَـا رَوَى

ذكر في هذا البيت والبيت الذي بعده ما يفتحه قالون وما يميله، فأمر في هذا البيت أن يقرأ لقالون جميع باب الإمالة المذكورة لورش (بالفتح سوى هار) من قوله تعالى: ﴿على شفا جرف هار﴾[1] بالتوبة فروى قالون فيه عن نافع محض الإمالة أي الإمالة وهي الإمالة الكبرى، وهذا الذي ذكره لقالون في هار هو الذي ذكره الشاطبي واقتصر عليه الداني في التيسير والاقتصاد، وبه أخذ المغاربة وهو الأشهر وبه القراءة عندنا، ونقل عن قالون فتحه وتقليله وكلاهما غير مقروءة عندنا.

واعلم: أن أصل (هار) عند الأكثر هاور بكسر الواو من هار يهور كقال يقول بمعنى سقط، ثم قدمت الراء الى موضع الواو وأخرت الواو الى موضع الراء، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها إثر كسرة ثم حذفت الياء كما حذفت من قاض وغاز، وقيل أصله هاور أيضا فحذفت واوه اعتباطا أي من غير موجب لحذفها، والإعراب على رائه كباب، فعلى هذين القولين لا يكون داخلا في قاعدة ورش المشار إليها بقول الناظم قبل: والألفات اللائي قبل الراء البيت، لأنه أن نظر الى أصله فراؤه ليست متصلة بالألف على القولين بل مفصولة عنها بالواو المحذوفة، وإن نظر الى حال الآن فراؤه ليست متطرفة على القول الأول بل متوسطة لاعتبار الياء المحذوفة بعدها، ومقتضى ذلك أن لا يميله ورش إلا أنه أماله كقالون لأن الإمالة تغيير وهو قد وقع فيه التغيير والتغيير يأنس بالتغيير، وقيل لا قلب في هار ولا حذف وأصله هو رأو هير على وزن كتف تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا، فعى هذا القول يكون داخلا في قاعدة ورش المشار إليها بقوله: والألفات اللائي قبل الراء، وهذا هو الظاهر من كلام الناظم لأنه لما لم ينص لورش على إمالة هار بالخصوص دل على أنه داخل عنده تحت القاعدة المذكورة، وقوله: (فمحضها) مفعول مقدم(بروى)، ثم قال:

وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ ❁ تَقْلِيلَ هَا يَا عَنْهُ وَالتَّوْرَاةِ

---

1. سورة التوبة 109/9 ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾

لما ذكر ما يميله قالون إمالة محضة وهو هار، ذكر في هذا البيت ما يقلله، فأخبر أن قوما من رواة قالون حكوا عنه (تقليل هايا) من كهيعص، وتقليل لفظ (التوراة)[1] في جميع القرآن، فاستفيد من، كلام النظام أن قالون في (ما يا) وفي (التوراة) وجهين الفتح والتقليل، فالفتح استفيد من عموم قوله: (واقرأ جميع الباب بالفتح (والتقليل استفيد من هذا البيت وما ذكره من (تقليل ها يا) لقالون غير مقروء به عندنا والمقروء به الفتح فقط، وذكر الشاطبي إمالتهما لقالون لا يقرأ به لأنه خرج فيه عن طريقه كما نبه عليه المحقق ابن الجزري وغيره، وأما الفتح والتقليل في التوراة فروى كلا منهما جماعة عن قالون وذكرهما في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به عندنا والمقدم الفتح، وقلل ورش هار وهاويا والتوراة وجها واحدا.

واعلم: أنه اختلف في لفظ (التوراة) فقيل إنه اسم عربي مشتق من روي الزناد بكسر الراء وفتحها إذا قدح فظهر منه النار لأنها ضياء ونور تجلو ظلمة الضلال، ووزنها عند البصريين فوعلة كحو قلة فأصلها ووريه فابدلت واوها الأولى تاء وقلبت ياؤها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وعند الكوفيين غير الفراء تفعلة بفتح العين فأصلها تورية قلبت ياؤها ألفا، لما مر، وعند تفعلة بكسر العين لكن فتحت وقلبت ياؤها ألفا للتخفيف كما قالوا في توصية توصاة وهي لغة لبعض العرب، فعلى هذا كله تكون داخلة في ذوات الياء التي قبلها راء المتقدمة في قوله: أمال ورش من ذوات الياء ذا الراء، وهو الظاهر من صنيع الناظم حيث لم ينص على إمالتها لورش بالخصوص، وقيل إنه لا يتأتى فيها اشتقاق ولا وزن لأنها أعجمية كلفظ الإنجيل وإنما يشتق ويوزن العربي، وقول البصريين والكوفيين باشتقاقها ووزنها إنما هو على تقدير كونها عربية وهذا القول هو الظاهر، وعليه فلا تكون داخلة في قولهن أمال ورش البيت، ووجه إمالة ألفها لورش وقالون على هذا القول شبهها بألف التأنيث لوقوعها رابعة متطرفة تقديرا مع كون اللفظ الواقعة فيه يشبه المشتق المنقلبة ألفه عن الياء، ووجه تخصيص قالون التوراة بالتقليل في أحد الوجهين وتخصيص هار بالإمالة المحضة الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر وفتح ما عداهما على الأصل. ثم قال:

1. التوراة: هي ما طلق على العهد القديم واهم اسفارها خمسة سفر التكوين، والخروج، والعدد، والتثنيه، واللاويين»

فصل حكم منع وقف الراء

فَصْــلٌ وَلاَ يـُمْنَعُ وَقْـفُ الـرَّاءِ * إِمَالَةَ الأَلِــفِ فِـي الأَسْمَــاءِ
حَمْلاً عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلاَماً بِمَا * قَرَأَ فِي الْوَصْـلِ كَمَـا تَقَـدَّمَـا

تكلم في هذا الفصل على ما يمنع الإمالة وما لا يمنعها، فأشار إلى ما لا يمنعها بقوله: (ولا يمنع وقف الراء) البيت يعني أن سكون الراء في الوقف لا يمنع إمالة الألف في الأسماء المتقدمة في قوله: والألفات اللائي قبل الراء مخفوضة في آخر الأسماء كالدار والأبرار والفجار. فتمال في حالة الوقف كإمالتها في حالة الوصل، وهذا الذي ذكره هو مذهب الجمهور. واقتصر عليه غير واحد من المحققين كالداني في التيسير والشاطبي وعليه العمل وبه القراءة عندنا، وذهب جماعة إلى الوقف على ذلك بالفتح الخالص، ومحل الخلاف إذا وقف بالسكون. وأما إذا وقف بالروم فلا خلاف في الإمالة لأن الروم حركة، إلا أنه على المذهب الثاني تضعف الإمالة قليلا لضعف الكسرة الموجبة للإمالة بسبب الروم[1] كما ذكره أبو محمد مكي. فوجه مذهب الجمهور أمران على ما ذكره الناظم في البيت الثاني، **الأول:** حمل الوقف على الوصل لأن سكون الوقف عارض فلا يتعد به. **الثاني:** الإعلام بما قرأ به ورش في الوصل من الإمالة، ووجه المذهب الثاني الاعتداد بسكون الوقف لذهابه بالكسر الذي هو موجب المذهب الثاني الاعتداد بسكون الوقف لذهابه بالكسر الذي هو موجب الإمالة في الوصل، وقوله: (حملا) مفعول لأجله، و(على الوصل) متعلق به، و(اعلاما) معطوف على (حملا) و(بما) متعلق (باعلاما) وما يحتمل أن تكون موصولة، وجملة (قرأ) صلتها، و(قرأ) مبني للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود على ورش والعائد محذوف تقديره به، ويحتمل أن تكون (ما) مصدرية، و(في الوصل) متعلق (بقرأ) والكاف في (كما) بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف، و(ما) موصولة وصلتها جملة (تقدم) والتقدير وإعلاما بالذي قرأ به ورش أو بقراءته قراءة مثل ما تقدم في الباب، ثم قال:

وَيَــمْنَـعُ الإِمَــالَـةَ السُّكُــونُ * فِـي الْوَصْلِ وَالْـوَقْـفِ بِهَـا يَكُــونُ
وَالْـخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ذِكْرَى الدَّارِ * وَرُقِّـقَتْ فِـي الْـمَذْهَبِ الْـمُخْتَارِ

---

1. الروم: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيفا يدركه القريب دون البعيد، وقيل أن الروم هو الاتيان ببعض الحركة يسمعه القريب منك دون البعيد وياتي في المكسور والمضموم والمجرور ويسمع ولايرى كما يقال(1)

1. الارشادات الجلية ص513

لما تكلم على ما لا يمنع الإمالة ذكر هنا ما يمنعها فقال: (ويمنع الإمالة السكون في الوصل) يعني أن السكون إذا وقع بعد الألف الممالة فإنه يمنع إمالة الألف والحرف الذي قبلها في الوصل، سواء كان السكون سكون تنوين أو سكون غيره كما يقتضيه إطلاق الناظم، فالتنوين يكون في الاسم المقصور المنكر نحو مسمى أصله مسمي تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان الألف والتنوين فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، هكذا يقال في هدى وقرى وشبههما، وغير التنوين نحو: نرى الله، والقرى التي، وموسى الكتاب، وأحيا الناس، والرؤيا التي، وإنما منع السكون الإمالة في ذلك لأنه سبب في زوال الألف وصلا لالتقاء الساكنين، وبزوال الألف تزول إمالة الحرف الذي قبلها فينفتح، فإذا وقف على المقصور المون أو على الكلمة الأولى من نحو: موسى الكتاب أميلت الألف وما قبلها على ما تقدم لزوال المانع وهو السكون كما أشار إليه بقوله: (والوقف بها يكون) لكن على خلاف في المنون سيذكره الناظم قريبا.

فإن قلت: حذف الألف وصلا في نحو: مسمى وموسى الكتاب عارض فيلزم أن تبقى الإمالة كما بقيت على مذهب الجمهور في الوقف على نحو الأبرار لعروض سكون الوقف مع أنه لم يقرأ أحد بالإمالة في مسمى وموسى الهدى ونحوهما وصلا فما الفرق؟ قلت: الفرق كما ذكروه أن المحذوف في الوقف على الأبرار ونحوه هي الكسرة التي أوجبت الإمالة، والحرف الممال لم يحذف والمحذوف في نحو مسمى وموسى الكتاب هو الحرف الممال فلم يشتبها، فإن قلت: هل يدخل في كلام الناظم نحو قوله تعالى: ﴿الى الهدى ائتنا﴾[1] بإبدال الهمزة ألفا لورش في الوصل فلا يمال ألفه أو لا يدخل فيمال؟ قلت: يحتمل كما نصوا عليه أن تكون الألف الموجودة في اللفظ بعد الدال في نحو: الهدى ائتنا هي المبدلة من الهمزة في ائتنا وألف الهدى حذفت لالتقاء الساكنين، وعليه فلا إمالة فيها وتكون داخلة في كلام الناظم، ويحتمل أن تكون هي ألف الهدى فتمال ولا تدخل في كلامه، والصحيح المأخوذ به هو الأول، ووجهه الداني بأن ألف الهدى قد كانت وذهبت مع تحقيق الهمزة في حالة الوصل، فكذا يجب أن تكون محذوفة مع تخفيفها بالإبدال لأن التخفيف عارض اهـ.

ثم أخبر الناظم أن الخلاف وقع (في وصلك ذكرى الدار) بسورة ص، وهذا الخلاف إن كان في الإمالة وعدمها فهو مشكل لأن ألف ذكرى إذا وصلت بالدار حذفت لا محالة لالتقاء الساكنين، وإذا حذفت امتنعت الإمالة لورش كما تقدم، وإن كان في ترقيق الراء

---

1. سورة الانعام 71/6 ﴿له أصحاب يدعونه الى الهدى آيتنا﴾

وتفخيمها كما ذكره بعضهم ففيه نظر، لأن الراء في (ذكرى) وقعت بين سببين: سبب قبلها يطلب ترقيقها وهو كسرة الذال، وسبب بعدها يطلب إمالتها وهو الألف الممالة، فإذا وصلت ذكرى بالدار ذهبت الألف فيجب أن تذهب الامالة بذهابها فتبقى الراء مرققة في نفسها من أجل الكسرة التي قبلها كالراء في قوله تعالى: ﴿ ذكر الله ﴾[1] فالقول بتفخيم ذكرى الدار لا يعول عليه ولذا قال الناظم: (ورققت في المذهب المختار) وهو المذهب الصحيح الذي لا يعتبر خلافه، وظاهر قوله: (ورققت) أن الخلاف في الترقيق والتفخيم لا في الإمالة وعدمها ولذا لم يقل وأميلت، وعليه فكان حقه أن يذكر هذا الخلاف في باب الراءات ولو حذفه بالكلية ما ضر، وقوله: (والخلف في وصلك ذكرى الدار) هو إحدى روايتين عن الناظم، وفي رواية أخرى عنه: (والخلف في الوصل بذكرى الدار)، ثم قال:

فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِيناً وَفِي ❁ مَا كَانَ مَنْصُوباً فَبِالْفَتْحِ قِفِ
نَحْوَ قُرَى ظَاهِرَةً وَجَاءَ ❁ إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءَ

ذكر في هذين البيتين ثلاثة مذاهب في الوقف على المقصور المنون، أحدهما: الوقف عليه بالفتح مطلقا منصوبا كان (نحو قرى ظاهرة) لأنه مفعول بجعلنا قبله أو مرفوعا أو مجرورا نحو: ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى﴾[2] والى هذا المذهب أشار بقوله: (فإن يك الساكن تنوينا) أي: (فبالفتح قف) مطلقا فقوله: (فإن يك الساكن) شرط جوابه به محذوف يدل عليه قوله بعد(فبالفتح قف) المذهب الثاني: الوقف عليه بالفتح إذا كان منصوبا، وبالإمالة إذا كان مرفوعا أو مجرورا وإلى هذا أشار بقوله: (وفينا كان منصوبا فبالفتح قف) نحو قرى ظاهرة فقوله: (وفيما) يتعلق (بقف) وكذا قوله: (فبالفتح) والفاء زائدة والجملة معطوفة بالواو على جملة جواب الشرط المحذوفة أي: وقف فيما كان منصوبا بالفتح، ومفهومه أنه إذا كان غير منصوب بأت كان مرفوعا كان أو مجرورا فإنه يوقف عليه بالإمالة. **المذهب الثالث**: الوقف عليه بالإمالة مطلقا مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا، وإلى هذا أشار بقوله: (وجاء إمالة الكل له) أي لورش (أداء) أي في الأداء فالمذاهب الثلاثة تستفاد من كلامه وخرج بقولنا المقصور نحو: همسا وأمتا وذكرا هذرا فلا يوقف عليه إلا بالفتح لأن ألفه ألف تنوين وألف التنوين لاحظ لها في الإمالة، وهذا الخلاف الذي ذكره مبني على الخلاف في الألف الموقوف عليها هل هي الألف المبدلة من التنوين في

1. سورة الانفال 2/8 ﴿إنما المومنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾
2. سورة الدخان 41/44 ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون﴾

الأحوال الثلاثة وهو مذهب جماعة من النحويين منهم المازني وعليه ينبني الفتح مطلقا ؟ أو هي الألف الأصلية وهي المنقلة عن الياء عادت في الأحوال الثلاثة عند الوقف لزوال التنوين وهو مذهب أكثر الكوفيين ومروي عن الكسائي[1] وأبي عمرو، واختاره ابن مالك في الكافية، وعليه تنبني الإمالة مطلقا ؟ وأكثر هي الألف الأصلية في الرفع والجر وبدلا من التنوين في النصب وهو مذهب سيبويه وأكثر النحويين وعليه ينبني التفصيل ؟ وهذه المذاهب الثلاثة ذكرها الشاطبي أيضا وتبعه شراحه، والأصح والأقوى منها الوقف بالإمالة مطلقا لمن مذهبه الإمالة وهو الذي لم يذكر الداني في كتاب الإمالة وغيره سواه وبه العمل، بل أنكر العلامة ابن الجزري في نشره حكاية الشاطبي القول بالفتح وقال: لا أعلم أحدا من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه ولا أعلمه في كتب القراءات، وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية، ثم ساق كلام النحويين وغيرهم ثم قال: فدل مجموع ما ذكرنا أن الخلاف في الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه، وإنما هو خلاف نحوي لا تعلق له بالقراءة اهـ، ثم قال:

- **باب حكم ترقيق الراءات**

اَلْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلـرَّاءَاتِ ❁ مُـحَـرَّكَـاتٍ وَمُسَكَّنَـاتِ

تكلم في هذا الباب على ترقيق(الراءات) وتفخيمها، ولم يذكر في الترجمة التفخيم اكتفاء عنه بذكر ضده وهو (الترقيق) فهو كقوله تعالى: ﴿بيدك الخير﴾[2] أي والشر، وإنما ذكر باب الترقيق إثر باب الإمالة لاشتراكهما في السبب وهو الكسر والياء وفي المانع وهو الحرف المستعملة كما يأتي، لا لأن الترقيق هو الإمالة الصغرى فيكون ضربا من الإمالة خلافا لجماعة لأنهما حقيقتان مختلفتان، فالترقيق انحاف ذات الحرف أي جعله نحيفا ضعيفا، والإمالة الصغرى أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف محو الياء قليلا، ولهذا يمكن الإتيان بأحدهما دون الآخر، قال العلامة ابن الجزري [3]، يمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح في الحس والعيان، وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق، ولو كان الترقيق [4] إمالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الراء

---

1. الكسائي: هو علي بن حمزة النحوي مولى لبني أسد ويكنى ابا الحسن وقيل له الكسائي من أجل أنه احرم في كساء وتوفي بالرى حين توجه الى خراسان مع الرشيد عام 189هـ
المختصر د :ب والتاريخ الكبير 268/6 والنجوم الزاهرة 130/2ومعرفة القراء الكبار،100/1، والانساب 419/10...
2. سورة آل عمران 26/3 ﴿بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾
3. ابن الجزري هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكنى ابا الخير« 751-833هـ)
تقدمت ترجمته
4. الترقيق: لغة التنحيف واصطلاحات حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

المكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم اهـ. ومن عبر من أئمة الفن عن الترقيق بالإمالة فقد تجوز والتفخيم ضد الترقيق فهو عبارة عن تسمين الحرف أي جعله سمينا جسيما ويرادفه التغليط. غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات. والترقيق ضدهما.

واعلم: أنه اختلف هل الأصل في الراء التفخيم أو الترقيق؟ فذهب الجمهور إلى الأول وذهب بعضهم الى الثاني، قلت: مقتضى تقسيمهم الحروف إلى قسمين: حروف استعلاء وهي حروف (قظ خص ضغط) وحروف استفال وهي ماعداها أن يكون الأصل الأصيل في الراء الترقيق لأنها من حروف الاستفال، وحروف الاستفال الأصل فيها الترقيق، وقد بقيت كلها على أصلها سوى الراء فإنهم نصوا على أنها أشبهت حروف الاستعلاء لخروجها من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محل حروف الاتسعلاء فخرجت عن أصلها الأول وصار التفخيم أصلا ثانيا فيها بسبب المشابهة المذكورة، حتى صار التفخيم [1] فيها لا يحتاج الى سبب والترقيق يحتاج الى سبب، فقول الجمهور: الأصل في الراء التفخيم مرادهم به الأصل الثاني الحاصل بسبب المشابهة لحروف الاستعلاء، وقول بعضهم: الأصل فيها الترقيق مراده به الأصل الأول، فلا مخالفة بين القولين في المعنى. هذا ما ظهر للفقير والله أعلم، وقيل: ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق وإنما يعرضان لها بسبب حركتها، فترقق مع الكسرة لتسفلها، وتفخم ولا في الترقيق وإنما يعرضان لها بسبب حركتها، فترقق مع الكسرة لتسفلها، وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها، وقول الناظم: (محركات) حال من (الراءات) و(مسكنات) معطوف عليه وأشار بذلك الى أن أقسام الراء أربعة: محركة وساكنة، والمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة، وسيتكلم عليها كلها مع أحكامها، ثم قال:

رَقَّقَ وَرْشٌ فَتْحَ كُلِّ رَاءِ ❊ وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءِ
نَحْوُ خَبِيراً وَبَصِيراً وَالْبَصِيرْ ❊ وَمُسْتَطِيراً وَبَشِيراً وَالْبَشِيرْ
وَالسَّيْرَ وَالطَّيْرَ وَفِي حَيْرَانْ ❊ خُلْفٌ لَهُ حَمْلاً عَلَى عِمْرَانْ
وبعد كسر لازم كناظره ❊ ومنذر وساحر وباسره

1. التفخيم: ومراتبه خمسة وقد سبق ذكره مع تفاصيله، وهو لغة السمين والتغليظ

تكلم في هذه الأبيات على قسمين من أقسام الراء وهما : الراء المفتوحة والراء المضمومة، فأخبر أو ورشا (رقق فتح كل راء وضمها) أي كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا وقعت (بعد سكون ياء) أي بعد ياء ساكنة أو بعد كسر لازم وسيأتي بيانه فقوله : (وبعد كسر لازم) معطوف على قوله : (بعد سكون ياء) وشمل قوله : (فتح كل راء وضمها) الراء المتوسطة والمتطرفة منونة وغير منونة، ثم مثل للراء الواقعة بعد االياء الساكنة مفتوحة ومضمومة بثمانية أمثلة وهي : «خيرا [1] وبصيرا [2] والبصير [3] ومستطيرا [4] وبشيرا [5] والبشير [6] والسير [7] والطير [8]» وفهم من إطلاقه الياء للسكانة ومن الأمثلة أنه لا فرق بين كون سكون الياء حيا (كالسير والطير) أو ميتا (كبشيرا والبشير) وهو كذلك، واحترز بقوله : بعد سكون ياء عن الياء المتحركة الواقعة قبل الراء نحو الخيرة ويردون، وعن الساكنة الواقعة بعد الراء نحو ريب فلا يوجبان الترقيق، ومثل للراء الواقعة بعد الكسر اللازم مفتوحة ومضمومة بأربعة أمثلة وهي : (ناظرة ومنذر وساحر وباسرة) وفهم من إطلاقه الكسر اللازم ومن الأمثلة أنه لا فرق بيم كون الحرف المكسور حرف استعلاء كناظرة أوغيره كمنذر وهو كذلك، وأراد بالكسر اللازم هنا الكسر المتصل الأصلي واحترز به عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة أخرى نحو : بأمر ربك، على الكفار، رحماء ونحو : ما كان أبوك امرأ، وإن امرأة، وإن امرؤ حال الوصل، ونحو : برشيد، لربك، بربوة، لرقيك، لأن حرف الجر وإن اتصل خطأ فهو في حكم المنفصل لأنه مع مجروره كلمتان فأشبهت كسرته الكسرة التي في نحو : بأمر ربك، فتفخم الراء في ذلك كله، وكذا تفخم الراء من امرأ وامرأة وامرؤ ونحوها عند الابتداء ولأن الكسرة وإن اتصلت بالراء عارضة إذ لا توجد إلا في الابتداء لوجود همزة الوصل فيه، وكان حق الناظم أن يشترط في الياء الساكنة اللزوم كما اشترطه في الكسر لتخرج الياء الساكنة الغير اللازمة للراء فلا توجب ترقيقها نحو : في ريب، ومقنعي رؤوسهم، والذي رزقنا. والجواب عنه أن تمثيله بخبيرا وبصيرا وما معهما يرشد الى ذلك لأن الياء في الأمثلة كلها لازمة للراء، ومن الأمثلة التي فيها الياء لازمة حيران بسورة الأنعام، إلا أن الناظم حكى فيه خلافا بين أهل الأداء، فأخذ جماعة منهم بترقيقه على القاعدة وبه قطع الداني في التيسير، وأخذ جماعة منهم بتفخيمه وبه

1. سورة النساء 35/4 ﴿إن الله كان عليما خبيرا﴾ (ع 12)
2. سورة النساء 58/4 ﴿إن الله كان سميعا بصيرا﴾ (ع15)
3. سورة الشورى 11/42 ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾
4. سورة الانسان 7/76 ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾
5. سورة البقرة 119/2 ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا﴾
6. سورة يوسف 96/12 ﴿فلما أن جاء البشير ألقيه على وجهه﴾
7. سورة النمل 16/27 ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير﴾
8. ﴿وقدّرنا فيها السّير﴾

قرأ الداني على ابن خاقان، والوجهان في الشاطبية، وكلاهما مقروء به عندنا ، والمقدم في الأداء التفخيم لأن الترقيق وإن قطع به في التيسير لكنه خرج فيه عن طريقه كما ذكره في النشر ثم أشار الى علة تفخيم حيران بقوله : (حملا على عمران) في التفخيم . ولا يعني أنه حمله عليه في الخلاف إ ذ لا خلاف في تفخيم عمران كما سيأتي، ووجه حمله عليه عند من فخمه الاشتراك في النقل الموجب لمنع الصرف مع التقارب في الوزن، ووجه ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الياء الساكنة والكسر لورش مناسبة الترقيق لهما إذ الكل يقتضي التسفل، بخلاف التفخيم فإنه يقتضي الاستعلاء، واشترط اللزوم في الياء والكسرة ليتقويا على إخراج الراء عن أصلها الذي هو التفخيم الى الترقيق، واشترط السكون في الياء لتقوى مناسبتها للكسرة، وقوله : (بعد سكون ياء) مرتبط بقوله : (فتح كل راء) وبقوله : (وضمها) ثم قال :

إلاَّ إذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْـلاَءِ ❁ بَيْنَهُمَا إلاَّ سُكُـونَ الخَـاءِ
فَإِنَّهَا قَدْ فُخِّمَتْ كَمِصْرَا ❁ وَإِصْرِهُمْ وَفِطْـرَةٍ وَوَقْـرَا

لما قدم أن الراء المفتوحة والمضمومة ترققان لورش بعد الكسر اللازم، تعرض في هذين البيتين وفي البيتين بعدهما الى ما استثني لورش من ذلك لمانع، فذكر في هذين البيتين أن حرف الاستعلاء (اذا سكن) بين الكسر اللازم والراء منع من الترقيق وفخمت الراء معه على الأصل إلا الخاء الساكنة فإنها وإن كانت من حروف الاستعلاء لكنها لا تمنع من ترقيق الراء لما سيأتي، وفهم من قوله : (إلا إذا سكن ذو استعلاء بينهما) أنه إذا سكن حرف غير مستعل فإنه لا يمنع الترقيق وهو كذلك، سواء كان الساكن الغير المستعلي مظهرا نحو الذكر والسحر ووزر والحراب والإكرام وعشر ون وإجرامي، أم مدغما نحو : سرا وسركم وأسروا، وصر ويصرون، وأما الفاصل المتحرك فيمنع الترقيق ولو كان مستفلا نحو : الكبر والخيرة، ولم يقع في القرآن فاصل بين الراء المفتوحة والكسر من حروف الاستعلاء إلا أربعة أحرف وهي : الصاد والطاء والقاف والخاء، فالصاد في ستة مواضع : إصرا بالبقرة، وأصرهم بالأعراف، ومصرا منونا بالبقرة وغير منون بيونس ويوسف والزخرف، والطاء في موضعين قطرا بالكهف وفطرة بالروم، والقاف في موضع واحد وهو : وقرأ بالذاريات، وقد مثل الناظم ببعض هذه المواضع في قوله : « كمصر[1] وإصرهم[2] وفطرة[3] ووقرا[4]» وأما الخاء

---

1. سورة يونس 87/10 ﴿وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لِقَوْمِكُمَا بمصر بيوتا﴾
2. سورة الاعراف 57/7؛ ﴿ويضع عنهم إصرهم والغلال التي كانت عليهم﴾
3. سورة الروم 30/30 ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾
4. سورة الانعام 25/6 ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا﴾

فرقعت في لفظ إخراج كيف جاء، ولم يقع في القرآن الفصل بين الراء المضمومة والكسر بشيء من حروف الاستعلاء ولهذا اقتصر الناظم في التمثيل على الراء المفتوحة، فتحصل: أن الحرف الفاصل إما أن يكون متحركا أو ساكنا، فإن كان متحركا منع الترقيق مطلقا مستعليا أو مستفلا لجميع القراء. وإن كان ساكنا فإن كان مستعليا منع الترقيق أيضا لورش وغيره إلا الخاء الساكنة فترقق الراء معها لورش وحده، وإن كان مستفلا رققت الراء لورش وفخمت لغيره، فوجه منع حرف الاستعلاء الترقيق شدة قوته، ووجه استثناء الخاء ضعفه بالهمس لتحصنه بالإطباق والصفير اللذين هما من صفات القوة، ووجه منع الحرف المتحرك ترقيق الراء تحصنه بالحركة، ووجه إلغاء الساكن المستفل ضعفه بالسكون فلم يعتد به لكوه غير حصين، ولهذا ابتعت العرب ما بعده لما قبله وما قبله لما بعده فقالوا: منتن بضم الميم والتاء، ومنتن بكسرهما في منتن بضم الميم وكسر التاء، وقوله: (إلا سكون الخاء) استثناء من قوله: (ذو استعلاء) فهو مستثنى من المستثنى قبله، والفاء في قوله: (فإنها) داخلة على جواب الشرط وهو (إذا) ثم قال:

وَفُخِّمَتْ فِي الأَعْجَمِي وَإِرَمْ ❁ وَفِي التَكَرُّرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمْ
وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفْ ❁ وَبَابُ سِتْراً فَتْحَ كُلِّهِ عُرِفْ

تعرض في هذين البيتين الى باقي المستثنيات لورش من ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسر وجملتها خمس: (المستثنى الأول) ما تقدم في البيتين السابقين (المستثنى الثاني) أشار إليه بقوله: (وفخمت في الأعجمي وإرم) أي فخم ورش الراء في الاسم الأعجمي الذي وجد فيه سبب الترقيق والواقع منه في القرآن أربعة أسماء ثلاثة اتفق على عجميتها وهي: ابراهيم وعمران واسرائيل، وواحد اختلف فيه وهو إرم من﴿إرم ذات العماد﴾[1] فقيل أعجمي وقيل عربي، ولأجل الخلاف فيه أفرده بالذكر ولم يتعرض له الداني في التيسير لاندراجه عنده في الأعجمي، ولهذا جزم الناظم بتفخيمه ورققه بعضهم بناء على أنه عربي والمعمول عَلَيْه الأول، وأما عزير وإن اختلف في عربيته وعجميته فالمأخوذ به ترقيقه لورش لوجود الياء، الساكنة قبله بناء على أنه عربي مشتق من التعزير وهو التعظيم (المستثنى اثالث) أشار إليه بقوله: (وفي التكرر بفتح أو بضم) أي فخم ورش الراء أيضا في حال تكررها في الكلمة مع الفتح أو مع الضم، فتكررها مع الفتح وقع في أربع كلمات: ضرارا، وفرارا وأسرارا، ومدرارا، وتكررها مع الضم وقع في كلمة واحدة وهي الفرار: (المستثنى الرابع) أشار إليه بقوله: (وقبل مستعل) أي فخم ورش الراء أيضا،

1. سورة الفجر 7/89 ﴿إرم ذات العماد﴾

رذا وقعت قبل حرف مستعل، والواقع في القرآن من حروف الاستعلاء بعد الراء ثلاثة فقط: الطاء في الصراط معرفا ومنكرا حيث جاء، والضاد في أعراضا بالنساء، وأعراضهم بالأنعام، والقاف في فراق بالكهف والقيامة والإشراق بص، ومقتضى كلام الناظم أن الراء تفخم قبل المستعلي من غير خلاف وهو كذلك في غير لفظ الإشراق، وأما هو فاختلف في تفخيم رائه وترقيقها لورش، ففخمها جماعة لوقوعها قبل المستعلي من غير نظر إلى حركته، ورققها آخرون لضعف حرف الاستعلاء[1] بالكسر، والوجهان مقروء بهما عندنا، والمقدم في الأداء التفخيم وهو مختار الداني وقوله:(وإن حال ألف) مرتبط بقوله:(وفي التكرر بفتح أو بضم) وبقوله:(وقبل مستعل) أي فخمها وإن حالت الألف بين الراءين في فرارا ونحوه، وبين الراء والمستعلي في الصراط ونحوه، لأن الألف حاجز غير حصين فلا يعتد به، ومفهومه أن الحائل إذا كان غير ألف اعتد به نحو" حصرت صدورهم، فصاد صدورهم لا تمنع من ترقيق راء حصرت للفصل بينهما بما هو معتد وهو التاء مع كون الصاد غير لازمة لوقوعها في كلمة أخرى فهي كالصاد في الذكر صفحا. والقاف في:﴿ يأيها المدثر قم ﴾[2]، وجعل بعضهم التاء كالألف ففخم راء حصرت في الوصل والمشهور الأول وبه العمل(المستثنى الخامس) أشار إليه بقوله:(وباب سترا فتح كله عرف) أي اشتهر تفخيم راء جميعه، والمراد بباب سترا كل اسم على وزن فعلا آخره راء مفتوحة منونة، وحال بينهما وبين الكسرة ساكن مستفل مظهر، وقد وقع في ستة ألفاظ قرآنية وهي: ذكرا وسترا وحجرا ووزرا وأمرا وصهرا، فخرج بمستفل نحو: وقرا فتفخم راؤه وخرج بمظهر المدغم نحو سرا فترقق راؤه، وما ذكره الناظم من تفخيم باب سترا وهو الأشهر ومذهب الأكثر وبه قطع الداني في التيسير، وذهب جماعة الى ترقيقه وهو مستفاد من مفهوم قوله:(فتح كله عرف) إذ مفهومه أن الترقيق فيه غير معروف والوجهان في الشاطبية وكلاهما مقروء به عندنا وصلا ووقفا والمقدم في الأداء التفخيم، وهذا الخلاف إنما هو المفتوح المون كما ذكرنا، وأما المضموم المنون نحو هذا ذكر فليس فيه إلا الترقيق، وما ذهب إليه أبو شامة وتبعه عليه الجعبري من التسوية بينهما في الخلاف مردود بما ذكره في النشر فلا يعول عليه، فوجه تفخيم الأعجمي ثقله بالعجمة ولهذا منعته العرب من الصرف مع العلمية، فكما منع من الصرف منع من الترقيق قراءة وعربية إعلاما بثقله، ووجه تفخيم الراء المكررة أن الراء الثانية لما كانت مفخمة جذبت الراء الأولى للتفخيم لقوتها لأنها بمنزلة حرف الاستعلاء، ولهذا لم تؤثر معها الكسرة التي قبل الراء الأولى، ووجه

1. الاستعلاء: وحروفه هي ستة يرمزها بقولهم«خص ضغط قظ» ولا يشترط ان تكون ساكنة مثل:«طاغوت»
2. سورة المدثر 74/1-2 ﴿يأيها المدثر قم فأنذر﴾

تفخيم باب(سترا) عند من فخمه، وقوع الراء بين ساكنين مع لزوم الفتحة لها وصلا ووقفا فخفت الكلمة بذلك ففخمت على الأصل.

تنبيه: إذا اجتمع باب سترا مع مد البدل كقوله تعالى: ﴿ فاذكروا الله كذكركم ءاباءكم أو أشد ذكرا ﴾[1] فالمقروء به لورش خمسة أوجه فقط: قصر مد البدل مع تفخيم الراء وترقيقها وتطويله مع الوجهين، وأما التوسط فلا يأتي معه إلا التفخيم ويمنع معه الترقيق، وقد نظم ذلك الشيخ سيدي علي النوري في بيت فقال:

إِذَا جَا كآت مع كذكرا فخمسة ❁ تَجُوزُ وتَوْسِيطاً وَتَرْقِيقاً احْظُلاَ

وقول الناظم :(فتح كله عرف) وهو إحدى روايتين عنه، والرواية الأخرى هكذا ،(فتح كله أضف) بالضاد، ثم قال:

وَرَقِّقِ الأُولَى لَهُ مِنْ بِشَرَرِ ❁ وَلاَ تُرَقِّقْهَا لَدَى أُولِي الضَّرَرِ
إِذْ غَلَبَ المُوجِبَ بَعْدَ النَّقْلِ ❁ حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِي

ذكر في البيت الأول حكم الراء الأولى[2] من (بشرر) بالمرسلات لورش فأمر بترقيها له من أجل الكسرة المتأخرة وهي كسرة الراء الثانية المرققة للجميع فهو ترقيق لترقيق، كالإمالة للإمالة في رأى، وهذا الترقيق قطع به الداني في التيسير والشاطبي وحكيا عليه الاتفاق وهو خارج عن أصل ورش المتقدم وهو ترقيق الراء لأجل كسر قبلها، وهذا لأجل كسر بعدها، ومقتضى ترقيق الأولى من (بشرر) ان ترقق الراء الأولى من أولي الضرر لورش، لكن الناظم نهى عن ترقيقها بقوله :(ولا ترققها لدى أولي الضرر) ثم علل في البيت الثاني عدم ترقيقها في أولي الضرر بأن موجب ترقيق الراء الأولى في الضرر وهو كسر الثانية غلبه ومنع تأثيره حرفان يقتضيان التفخيم: حرف(مستعل) وهو الضاد،

---

1. سورة البقرة 200/2 ﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ﴾

2. احكام الراء: من حيث التفخيم: 1. اذا كانت مضمومة «يبشرهم - زرقا» 2. مفتوحة «وربك- شرابا» 3. ساكنة وقبلها حرف مضموم «قرت- قرية» 4. ساكنة وقبلها حرف مفتوح «حرد- قرية» 5. ساكنة بعد كسر عارض «ارجعي- ام ارتابوا» 6. ساكنة بعد كسر اصلي وبعدها حرف استعلاء في كلمة واضحة، لبالمرصاد- قرطاس» 7. ساكنة وقبلها ساكن وقبل الساكن فتح او ضم «القدر- الامور»

اما من حيث الترقيق فهي: ساكنة وقبلها حرف مكسور: فرعون- واصبر» ساكنة وقبلها ياء ساكنة وقبلها مكسور«خبير بصير» ساكنة بعد حرف ساكن وقبلها مسكور «حجر- السحر» ساكنة وقبلها كسر اصلي« وانذر قومك»

وتفخم وترقق: إذا كانت ساكنة قبل كسر أصلي« كل فرق» ساكنة قبل حرف استعلاء«مصر- القطر»

وحرف (كالمستعلي) وهو الراء المفتوحة، فقوي جانب التفخيم فغلب على الترقيق للمناسبة، وقوله: (بعد النقل) يعني به أن التعليل إنما يكون بعد نقل الرواية وثبوتها لأنه هو العمدة في القراءة.

فإن قلت: قد ظهر الفرق بين (بشرر) و(أولي الضرر) فما الفرق بين بشرر وعلى سرر؟ فالجواب: أن الفتحة أخف الحركات، والضمة أثقلها، والكسرة متوسطة، والراء الأولى من (بشرر) لما كانت مفتوحة غلبتها الراء المكسورة لخفتها فجذبتها إليها فرققت، بخلاف الراء الأولى في على سرر فإنها مضمومة فلم تؤثر فيها الراء الثانية لأن الأولى أثقل منها بسبب الضمة، وقوله: (لدى) بمعنى في متعلق (بترققها) ثم قال:

وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَــا إِنْ سَكَنَــتْ ❁ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ لاَزِمٍ واتَّصَلَتْ
إِلاَّ إِذَا لَـقِيـَهَــا مُسْتَعْلِـي ❁ وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِفَرْقٍ سَهْلِ

لما تكلم على حكم الراء المفتوحة والمضمومة، شرع هنا في الكلام على حكم الراء الساكنة لغير الوقف، فأخبر أن كل القراء نافعا وغيره يرققون الراء إذا سكنت من بعد كسر لازم واتصلت الراء به ولم يقع بعدها حرف استعلاء، سواء كانت في اسم أو فعل، وسواء كان الاسم عربيا أو عجميا نحو (شرعة، ومرية، وشرذمة، والإربة، وفرعون وأحصرتم، واستغر، لهم، أولا نستغفر لهم، وفانتصر، واصبر) وسواء كان سكونها أصليا كما تقدم أم عارضا لغير الوقف نحو يشعركم في قراءة إسكان الراء فترقق الراء في هذه الأمثلة وما أشبهها لجميع القراء لوجود ما اشترط في ترقيقها، واحترز بالكسر عن وقوعها بعد الفتح والضم فتفخم نحو: العرش وذرنا والقرآن ويرزقون واحترز باللازم عن الكسر العارض لالتقاء الساكنين نحو: ﴿إن ارتبتم﴾[1] ﴿أم ارتابوا﴾[2]، أو للمناسبة نحو (رب ارجعون)، (يابني اركب) فإن أصلهما بدون ياء ثم اتصلت بهما ياء المتكلم فكسرت الباء في رب والياء في يا بني لمناسبة الياء ثم حذفت ياء المتكلم فتفخم الراء في ذلك كله وما أشبهه، وكذا تفخم إذا ابتدئ بارتبتم وارتابوا ونحوهما لعروض الكسرة، إذ لا توجد إلا في الابتداء لوجود همزة الوصل فيه، وليس من الكسر العارض كسرة الميم في مرفقا بالكهف على قراءة كسر الميم وفتح الفاء بل هي لازمة، لأن الصواب أن الكسر اللازم كما يكون على حرف أصلي كميم مرية يكون على حرف زائد منزل منزلة الأصلي يخل إسقاطه بالكلمة كميم مرفقا فترقق راؤه لمن كسر الميم، وكميم محراب فترقق راؤه لورش، واحترز

1. سورة المائدة 106/5 ﴿وتحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله إن ارتبتم﴾
2. سورة النور 50/24 ﴿أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا﴾

بقوله: (واتصلت) عن أن تقع الراء بعد كسر لازم في نفسه، إلا أن الراء منفصلة عنه ككسرة الذال في الذي ارتضى فتفخم راؤه وصلا لعدم الاتصال، فمراد الناظم بالكسر اللازم هنا ما ليس بعارض سواء اتصلت به الراء أو انفصلت عنه، ولهذا احتاج الى تقييد الراء بكونها متصلة به، بخلاف الكسر اللازم في قوله المتقدم(وبعد كسر لازم) فإن مراده به المتصل الأصلي كما قدمناه فلذا لم يقيد الراء هناك بالاتصال، وقوله: (إلا إذ لقيها مستعلي) استثناء من قوله: (وكلهم رققها) ويستفاد منه الشرط الأخير وهو أن لا يقع بعد الراء حرف استعلاء احتراز عما إذا وقع بعدها فإنها تفخم، والواقع من حروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة ثلاثة: الطاء في قرطاس بالأنعام، والصاد في ارصادا بالتوبة، ومرصادا بالنبإ، وبالمرصاد بالفجر، والقاف في فرقة بالتوبة، وفرق بالشعراء، فتفخم الراء في ذلك كله بلا خلاف إلا فرق بالعشراء ففيه خلاف أشار إليه بقوله: (والخلف في فرق) فذهب جمهور المغاربة والمصريين الى ترقيق رائه، وحكى غير واحد الإجماع عليه، وذهب غيرهم الى تفخيمه والوجهان في الشاطبية وكلاهما مقروء به عندنا والمقدم الترقيق، وظاهر النظم هنا وفي قوله المتقدم وقبل مستعل وإن حال ألف أن حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة يمنع من الترقيق سواء كان متصلا بالراء كما مثلنا أو منفصلا عنها في كلمة أخرى نحو (فاصبر صبرا جميلا)، (وانذر قومك)، (ولا تصعر خدك)، في الراء الساكنة، ونحو: (تنذر قوما)، ﴿يأيها المدثر قم﴾[1] في الراء المفتوحة والمضمومة لورش وليس كذلك، لأن شرط منع حرف الاستعلاء الترقيق أن تكون في الكلمة التي فيها الراء، ويمكن أن يجاب عنه بأن ذكره الخلاف في فرق يشعر بالشرط المذكور لأن حرف الاستعلاء في فرق متصل، فوجه ترقيق الراء الساكنة بعد الكسر اللازم المتصل كراهة الخروج من تسفل الكسرة الى تصعد التفخيم، ووجه اشتراط اللزوم والاتصال تقويه السبب ليتمكن من إخراجها عن أصلها وهو التفخيم، ووجه منع المستعلي الترقيق شدة قوته كما تقدم، ووجه تفخيم راء (فرق) عند من فخمها وقوعها قبل مستعل من غير نظر إلى حركته كراء الإشراف لورش، ووجه ترقيقها عند من رققها ضعف حرف الاستعلاء بالكسر والى هذا أشار الناظم بقوله: (لفرق سهل) أي سهل البيان لا صعوبة فيه، وقوله: (من بعد) متعلق(بسكنت) و(لفرق) متعلق(بخلف) و(سهل) نعت (لفرق) ثم قال:

وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخَّمَا ❁ فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرْيَةٍ وَمَرْيَمَا
إِذْ لاَ اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبْ ❁ هُنا وإِنْ حُكِيَ مِن بَعْضِ الْعَرَبْ
وَإِنَّمَا اَعْتَبَرَ فِي بَشَرِرِ ❁ لأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكَرَّرِ

1. سورة المدثر 75/1-2 ﴿يأيها المدثر قم فأنذر﴾

لما ذكر حكم الراء إذا وقعت بعد الكسرة والياء تكلم هنا على حكمها إذا وقعت قبلهما. فأخبر أن قالونا، وورشا.(فخما(الراء إذا وقعت قبل كسرة أو ياء، فقبل الكسرة في المرء وزوجه بالبقرة. والمرء وقلبه بالأنفال، وقبل الياء في قرية ومريم كيف وقعا. وإنما اقتصر على المرء وقرية ومريم ولم يذكر غيرها كمرجعكم ومرفقا على قراءة فتح الميم وكسر الفاء. وكجرين والبحرين، لأن الخلاف بين أهل الأداء إنما وقع في الألفاظ الثلاثة دون غيرها. فرققها بعضهم لورش فقط من طريق الأزرق، ورققها بعضهم لجميع القراء من أجل الكسرة والياء المتأخرتين، ورقق بعضهم قرية ومريم فقط من أجل الياء، وغلط الحصري من فخمها وبالغ في ذلك، والصواب المأخوذ به التفخيم في الألفاظ الثلاثة لجميع القراء ورش وغيره، ووجهه ما أشار إليه الناظم في البيت الثاني من أن سبب الترقيق وهو الكسرة والياء إنما يعتبر في هذا الباب إذا تقدم على الراء، وأما إذا تأخركما في الألفاظ الثلاثة فلا عبرة به(وإن حكي عن بعض العرب) اعتباره، لكن توجد في ذلك رواية ولا نص يوثق به كما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني، فإن قال: من رقق نقيس السبب المتأخر على السبب المتقدم قلنا له: لا مدخل للقياس في القراءة وإنما مدارها على ثبوت الرواية والنقل المتواتر[1] ولا مجال للرأي فيها، ومن عبر من أئمة هذا الفن بالقياس فمراده به حمل الجزئي على نظيره الممثل به للكلي بعد ثبوت الرواية باطراد ذلك الكلي في جميع جزئياته، وليس مراده به مجرد القياس من غير ثبوت الرواية، وأيضا لو قيس ما بعد الراء على ما قبلها فرققت الراء في المرء وقرية ومريم لزم أن ترقق الراء الساكنة في مرجعكم ومرفقا وشبههما، والمتحركة في نحو: البحرين وجرين ويرتع إذ لا فرق، بل ترقيقها في البحرين وجرين ويرتع أولى لسكون الياء في الأولين، وتقدم السبب في الأخير، مع أن المخالف يفخم ذلك كله، ثم استشعر الناظم سؤالا يرد عي قوله:(إذ لا اعتبار لتأخر السبب) وحاصله أن يقال قولكم السبب المتأخر لا يعتبر، يرد عليه أنكم قد اعتبرتموه في (بشرر)[2] فرققتم الراء الأولى فيه من أجل كسرة الراء الثانية كما تقدم، فأجاب عنه بقوله:(وإنما اعتبر في بشرر لأنه) أي السبب المتأخر(وقع في) حرف(مكرر) أي قابل للتكرير وهو الراء، فليست الكسرة فيه كالكسرة في الهمزة، إذ كسرة الراء بمثابة

---

1. النقل والمتواتر: هو ان ينقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغا ويكون موافقا لخط المصحف فإذا اجتمعت هذه الخصال في المنقول قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه لانه أخذ عن اجماع

2. سورة المرسلات 32/77 ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾

كسرتين لاتصافه بالتكرير، وليست كسرة الهمزة كذلك، فلهذا اعتبرت كسرة الراء الثانية في (بشرر) دون كسرة الهمزة في المرء والألف في قوله: (فخما) ألف الإثنين تعود على قالون وورش. ثم قال:

وَالاتِّفَـاقُ أَنَّهَـا مَسْكُـورَةْ * رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَةْ

لما تكلم على حكم الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة، شرع في الكلام على حكم المكسورة فأخبر أن القراء كلهم نافعا وغيره اتفقوا على ترقيقها في حالة الوصل، وأما في حالة الوقف فسيأتي الكلام عليها، وإطلاقه المكسورة يقتضي أنه لا فرق بين أن تكون كسرتها لازمة أو عارضة للتخلص من الساكنين أو للنقل، ولا بين أن تكون تامة أو مبعضة بسبب روم أو اختلاس وقعت أولا أو وسطا أو طرفا منونة أو غير منونة، سكن ما قبلها أو تحرك بأي حركة كان وقع بعدها حرف مستفل أو مستعل، وقعت في اسم أو فعل وهو كذلك في الجميع نحو: (رزق) (والغارمين)[1] (والفجر وليال عشر)[2] (وفي الرقاب)[3] (وانذر الناس)[4] (وانحر)[5] إن في رواية ورش وأرنا مناسكنا.

فإن قلت: لم لم يمنع حرف الاستعلاء ترقيق المكسورة نحو: وفي الرقاب كما منع في غيرها نحو فرقة؟ فالجواب: إنما لم يمنع حرف الاستعلاء ترقيق المكسورة لوقوع سبب الترقيق وهو الكسر في نفس الراء فقوي السبب، فلم يمنعه حرف الاستعلاء من مقتضاه وهو الترقيق بخلاف غير المكسورة فإن سبب ترقيقها وقع في غيرها فضعف فقوي حرف الاستعلاء عليه فمنعه من مقتضاه ثم أشار الناظم الى وجه ترقيق المكسورة في الوصل بقوله: (للضرورة) أي إنما رققت المكسورة للضرورة دفع التنافر بين الكسر والتفخيم، إذ الكسر يقتضي التسفل، والتفخيم يقتضي التصعد، فلو فخمت المكسورة لزم التسفل والتصعد في حالة واحدة فرققت دفعا للتنافر، فإن قلت: يلزم على هذا ترقيق المستعلي المكسورة كالصاد في الصراط ولا قائل به، فالجواب: أن للراء حالتين: حالة ترقيق وحالة تفخيم، فإذا تعسرت إحداهما رجعنا الى الأخرى ولا تخرج عن كونها راء في الحالتين، بخلاف حرف الاستعلاء فإنه لا يتأتى فيه إلا التفخيم، لأنه لو رقق لا نقلب الى حرف آخر،

1. سورة التوبة 60/9 ﴿والغارمين وفي سبيل الله﴾
2. سورة الفجر 1/89 بسم الله الرحمان الرحيم ﴿والفجر وليال عشر﴾
3. سورة التوبة 60/9 ﴿وفي الرقاب﴾
4. سورة ابراهيم 44/14 ﴿وأنذر الناس يوم ياتيهم العذاب﴾
5. سورة الكوثر 2/108 ﴿فصل لربك وانحر﴾

ألا يرى الى الصاد في الصراط فإنها لو رققت صارت سينا؟ وكذلك الظاء والضاد لو رققتا صار كل منهما ذالا أو قريبا منه، فلذلك اضطر فيه الى التفخيم مع الكسر، لكن تفخيمه مع الكسر دون تفخيمه مع الفتح والضم. وقوله: (والاتفاق) مبتدأ، و(أنها) بفتح الهمزة على حذف الجار وهو على متعلق بمحذوف خبره والضمير في أنها اسم أن عائد على الراء، و(مكسورة) منصوب على الحال من اسم أن ووقف عليه بالهاء، و(رقيقة) خبر أن، والتقدير والاتفاق واقع على أنها رقيقة أي مرققة في حال كونها مكسورة، و(في الوصل وللضرورة) متعلقان (برقيقة) ثم قال:

لَكِنَّها فِي الوَقْفِ بَعْدَ الكَسْرِ * واليـاءِ وَالْمُمَالِ مِثْلُ الْمَرّْ

لما ذكر حكم الراء في الوصل متحركة وساكنة، ذكر في هذا البيت والبيت الذي بعده حكمها في الوقف فقال: (لكنها) يعني الراء مطلقا سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة (في الوقف بعد الكسر والياء والممال مثل المر) أي مثل الوصل، يعني أن حكمها في الوقف بعد أحد الأمور الثلاثة مثل حكم المتقدم في الراء المكسورة، وذلك الحكم هو الترقيق، وحاصل المسألة أن الراء المتطرفة إن كانت ساكنة في الوصل فحكمها في الوقف كحكمها في الوصل فترقق بعد الكسر نحو: ﴿قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر﴾[1] وتفخيم بعد غيره نحو: ﴿والرجز فاهجر﴾[2] وهذا داخل في قوله: وكلهم رققها إن سكنت البيت المتقدم، وإن كانت متحركة في الوصل ووقف عليها فينظر فيما قبلها، فإن كان قبلها أحد أمور ثلاثة كسرة أو ياء ساكنة أو حرف ممال عند من أمال رققت، وإن كان قبلها غير ذلك فخمت للكل، فمثالها بعد الكسرة: من أساور، وإنما أنت منذر، هل من مدكر، ومثالها بعد الياء الساكنة: وافعلوا الخير، ولا ضير، والله على كل شيء قدير، وما تفعلوا من خير، ومثالها الممال الراء الأولى في (بشرر) فيوقف على الثانية لورش بالترقيق لترقيق الأولى عنده ويوقف عليها بالتفخيم لغيره، وقوله: بعد الكسر والياء آل فيهما للعهد والمعهود الياء والكسرة المتقدمتان وهما الياء الساكنة والكسرة المؤثرة وهي الكسرة المباشرة للراء كما مثلنا أو المفصولة عنها بساكن مستفل نحو الشعر والسحر والذكر، وأما المفصولة عنها بمتحرك نحو: على أن مسني الكبر فتفخم الراء معها من غير خلاف، وفي المنفصلة عنها بساكن مستعل كمصر، وعين القطر بسبأ خلاف، فأخذ جماعة من أهل الأداء فيها بالتفخيم لجميع القراء، وأخذ آخرون بالترقيق للجميع، واختار العلامة

1. سورة المدثر 74/2-4 ﴿قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر﴾
2. سورة المدثر 74/5 ﴿والرجز فاهجر﴾

ابن الجزري في مصر التفخيم، وفي القطر الترقيق، والمقروء به عندنا التفخيم فقط في مصر، والوجهان في القطر لدى الوقف والمقدم التفخيم، وجميع ما ذكره المصنف وذكرناه إنما هو في الوقف على الراء بالسكون، سواء كان عاريا عن الإشمام أو مصاحبا له فيما يدخله الإشمام، وأما الوقف عليها بالروم فسيتكلم عليه في البيت بعد، وقوله: (لكنها) حرف استدراك والضمير عائد على الراء مطلقا مفتوحة ومضمومة ومكسورة، وقوله: (في الوقف وبعد الكسر) متعلقان بمحذوفين حالان من اسم لكن، و(مثل المر) خبر لكن، والمراد بالمر الوصل، وأل فيه للعهد والمعهود وصل الراء المكسورة المذكور في البيت قبل هذا كله على ما شرحنا عليه وهو المتعين، وقيل: الضمير في (لكنها) يعود على خصوص المكسورة المذكورة في البيت قبل، وحمل هذا القائل (المر)[1] على مطلق الوصل وهذا وإن قربه الاستدراك يلزم عليه أن الناظم لم يتعرض في هذا الباب الى حكم المفتوحة والمضمومة في الوقف فيكونان داخلين في قوله الآتي: (ودع ما لم يرد للأصل) فيقتضي أن حكمهما في الوقف التفخيم مطلقا وهو غير صحيح لما علمت، ولو قال الناظم:

وَحُكْمُها التَّرْقِيقُ بَعْدَ الْكَسْرِ ❁ والْـيَـاءِ وَالْـمُمَالِ وَقْفاً فَـادْرِ

لأفاد المسألة بسهولة. ثم قال:

وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَمِثْلِ الْوَصْلِ ❁ فَرِدْ وَدَعْ مَا لَـمْ يَرِدْ لِـلأَصْـلِ

تكلم في هذا البيت على حكم الراء إذا وقف عليها بالروم فقال: (والوقف بالروم كمثل الوصل) يعني أن حكم الراء إذا وقف عليها بالروم الذي هو الإتيان ببعض الحركة كما سيأتي في باب الوقف يجري على حكمها في الوصل، فترقق للكل إن كانت حركتها كسرة، وترقق لورش وتفخم لغيره إن كانت مضمومة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة، فإن كان قبلها غير ذلك فخمت للكل، وإنما كان الروم كالوصل لأنه قائم مقام الحركة ولذلك يعتبر الحرف المرام متحركا في الوزن الشعري، وقوله: (فرد) فعل أمر من ورد الماء إذ قدم عليه، والمراد هنا خذ ما ذكرته لكل في هذا الباب من الراءات للأصل أي على الأصل وهو التفخيم، والذي لم يرد في هذا الباب من الراءات هو الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة إذا لم يوجد مع كل منها سبب الترقيق نحو: الحجر ولا وزر وليفجر والنذر والفجر وليلة القدر أن ينتهوا يغفر لهم فاهجر) على خلاف في بعضها، والصحيح التفخيم في ذلك كله وما أشبهه لجميع القراء.

1. المر: «ألمر» سورة الرعد رقمها في المصحف (13) نزلت في المدينة وعددها آياتها 43 آية نزلت بعد سورة محمد ﷺ.

تنبيه: ذكر في النشر أنه إذا وقف بالسكون على أن أسر في قراءة من وصل وكسر النون رققت الراء وجوز الترقيق والتفخيم في قراءة أن أسر بسكون النون وقطع الهمزة. وكذا في فأسر على القراءتين، وفي ﴿والليل إذا يسر﴾[1] في الوقف بسكون الراء على قراءة حذف الياء، واختار أولوية الترقيق في إذا يسر، وأولوية التفخيم في الوقف على والفجر، وعلل ذلك بما يعلم بالوقوف عليه، قلت: وهو عندي غير ظاهر والظاهر الوقف بالتفخيم في الكل، لأن كسرة النون في أن أسر عارضة، وكسرة الراء في الكل قد زالت بسكون الوقف، وسكون الوقف وإن كان عارضا الصحيح اعتباره والاعتداد به في باب الراءات، سواء كانت كسرة الراء في الوصل كسرة إعراب أو غيره، ولو لم نعتد بسكون الوقف في باب الراءات واعتبرنا كسرة الراء في الوصل لوقفنا على كل راء متطرفة مكسورة بالترقيق وهو وإن قال به بعض أهل الأداء خلاف الصحيح، نعم الصحيح في باب الإمالة عدم الاعتداد بسكون الوقف كما تقدم، والفرق بين الإمالة والترقيق كما نصوا عليه أن الإمالة أقوى وأفشى في اللغة من ترقيق الراء، بدليل أنها تكون للكسرة والياء وغيرهما فتوسع فيها بخلاف الترقيق، ولا يرد على هذا الفرق ترقيق الراء الثانية في (بشرر)[2] لورش عند الوقف لأنها لم ترقق لعدم الاعتداد بسكون الوقف، وإنما رققت لترقيق الأولى كما قدمناه، فإن قلت: ترقيق الأولى إنما هو لأجل كسرة الراء الثانية وقد زالت بالوقف لأنها لم ترقق الأولى إنما هو لأجل كسرة الراء الثانية وقد زالت بالوقف فيلزم تفخيم الراءين اعتدادا بسكون الوقف وأنتم تقولون بترقيقهما لورش في الوقف كالوصل، فالجواب: أن ترقيق الأولى في بشرر في مقابلة إمالة الألف في نحو النار، فأجرى ترقيقها مجرى الإمالة وصلا ووقفا فتبعتها الثانية في الترقيق عند الوقف والكاف في قوله: (كمثل الوصل) زائدة، ثم قال:

● باب التغليظ للامات

القَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِـلَّامَاتِ ✽ إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَـاتِ

تكلم في هذا الباب على تغليظ اللامات وترقيقها ولم يذكر في الترجمة الترقيق اكتفاء عنه بذكر ضده وهو التغليظ نظير ما تقدم في ترجمة الباب السابق، وذكر بابا اللامات إثر باب الراءات لاشتراك الراء واللام في حالتي التفخيم والترقيق غير أن الأصل في الراء التفخيم على ما تقدم وأما اللام فالأصل فيها الترقيق لوجوده فيها من غير سبب بخلاف

1. سورة الفجر 4/89 ﴿والليل إذا يسر﴾
2. سورة المرسلات 32/77 ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾

التغليظ فإنه لا يوجد فيها إلا لسبب ولهذا قيده الناظم بقوله :(إذا انفتحن بعد موجبات) أي أسباب، ومعنى تغليظ اللام تسمينها أي جعلها سمينة جسيمة لا تسمين حركتها، ويرادفه التفخيم غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات كما تقدم والترقيق ضدهما، وقول الناظم فيما يأتي : وفخمت في (الله واللهمه)[1]. وارد على خلاف الغالب هنا، وتغليظ اللام الواقعة في غير اسم الجلالة ثبت عن ورش من طريق الأزرق وهو لغة وليست بضعيفة خلافا لأبي شامة، وقول مكي : اضطرب النقل فيه مردود بأن المتحقق منقول والمضطرب متروك، وسيأتي الغرض من التغليظ بعد إن شاء الله، وقوله :(للامات) متعلق (بالتغليظ) والنون في (انفتحن) نون الإناث تعود على اللامات وهي فاعل انفتح، وجمع اللام لتعددها بتعدد الكلمات، و(بعد موجبات) متعلق(بانفتحن) ثم قال :

غَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَةَ اللاَّمِ يَلِي ❁ طَاءً وَظَاءً وَلِصَادٍ مُهْمَلِ
إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتِ ❁ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسَكَّنَاتِ

تغليظ اللام على قسمين : متفق عليه ومختلف فيه، وقد ذكر الناظم القسمين وبدأ بالمختلف فيه، فأخبر أن ورشا(غلظ) وحده دون قالون (اللام) المفتوحة، سواء كانت مخففة أو مشددة أو متوسطة أو متطرفة إذا وليت (طاء) أو (ظاء) أو (صادا مهملا) ثم اشترط في الأحرف الثلاثة شرطين : أن تكون متحركات بالفتح أو مسكنات، وأن يكون كل منها قبل اللام، فالواقع في القرآن العزيز من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة الطلاق وانطلق وانطلقوا واطلع فاطلع وبطل ومعطلة وله طلبا، ومع المشددة المطلقات وطلقتم وطلقكن وطلقهن، وأما الطاء الساكنة فوقعت في مطلع الفجر فقط، والواقع من الثاء المشالة المفتوحة مع اللام المخففة ظلم وظلموا وما ظلمونا، ومع المشددة ظلام وظللنا وظلت وظل وجهه، وأما الظاء الساكنة فوقعت في من أظلم وإذا أظلم ولا يظلمون وفيظللن، والواقع من الصاد المهملة المفتوحة مع اللام المخففة الصلاة وصلوات وصلواتك وصلاتهم وصلح وفصلت ويوصل وفصل ومفصل ومفصلا ومفصلات وما صلبوه، ومع اللام المشددة صلى ويصلي وتصلي ويصلوا، وأما الصاد الساكنة فوقعت في يصلي وسيصلى ويصليها وسيصلون ويصلونها واصلوها فيصلب من أصلابكم وأصلح وأصلحوا وإصلاحا والإصلاح وفصل الخطاب، وهذا كله مع عدم الفصل بين اللام والأحرف الثلاثة، وأما مع الفصل فسيأتي ما وقع منه.

1. تفخيم الله، واللهم إذا وقعت بعد ضم أو فتح اما اذا وقعت بعد كسر فانها ترقق»

فالحاصل: أن اللام تغلظ لورش من طريق الأزرق بأربعة شروط: شرطان في اللام وهما أن تكون مفتوحة وأن تلي الطاء أو الظاء أو الصاد أي تكون غير مفصولة منها بفاصل، وشرطان في الزحرف الثلاثة وهما أن يكون كل منها مفتوحا أو ساكنا، وأن يكون كل منها قبل اللام، فخرج بشرط الفتح في اللام المضمومة والمكسورة والساكنة نحو: ﴿يصلون على النبي﴾[1] ﴿لأصلبنكم﴾[2] ﴿صلصال﴾[3] فترقق، وخرج بشرط موالاتها للأحرف الثلاثة ما إذا فصلت عنها نحو (ومن لم يستطع منكم طولا) فترقق من غير خلاف، فإن كان الفاصل ألفا ففيه خلاف سيذكره، وكذا ترقق إذا وليت غير الأحرف الثلاثة ولو مستعليا نحو: أضللتم وضللنا وقلبوا وخلطوا وغلقت، وخرج بشرط سكون الأحرق الثلاثة أو فتحها نحو الظلة وكتاب فصلت فترقق، وخرج بشرط القبلية نحو لسلطهم ولظى فترقق، فوجه تغليظ اللام بعد الأحرف الثلاثة المناسبة لأن الحروف الثلاثة تقتضي نهاية التفخيم لكونها مستعلية مطبقة، فغلظت اللام بعدها ليعمل اللسان عملا واحدا فتحصل المناسبة، ولم تعتبر القاف والخاء والغين مع كونها مستعلية لأنها غير مطبقة مع بعد مخرجها عن مخرج اللام، ولم تعتبر الضاد الساقطة مع مشاركتها للأحرف الثلاثة في الاستعلاء والإطباق لأنها لم تقرب من اللام كقرب الأحرف الثلاثة منها مع كونها امتدت في مخرجها حتى قربت من مخرج القاف فرققت اللام معها كما رققت مع القاف، وخصت اللام المفتوحة بالتغليظ لمناسبته لها وسهولته فيها بخلاف المضمومة والمكسورة والاسكنة، واشترط في الاحرف الثلاثة الفتح او السكون لخفة كل منهما بالنسبة الى الضم والكسر، واشترط تقدم الأحرف الثلاثة لأن كلا منها سبب في التغليظ، والسبب إذا كان متقدما يكون أقوى منه إذا كان متأخرا، والعمدة في ذلك كله تواتر النقل والرواية والتعاليل تابعة لذلك، وقوله: (يلي) مضارع ولي وفاعله ضمير عائد على (اللام) وجملة (يلي) حال من اللام والواو في قوله: وظاء ولصاد بمعنى أو لأن الشرط وجود أحد الأحرف الثلاثة، و(متحركات) حال من فاعل (أتين) وهو نون الإناث العائدة على الطاء والظاء والصاد، و(الفتح) متعلق (بمتحركات) و(قبل) ظرف مبني على الضم والأصل قبل اللام فحذف المضاف إليه ونوي معناه وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل (أتين) أيضا وهو النون، ثم قال:

---

1. سورة الاحزاب 56/33 ﴿إن الله وملائكته ويصلون على النبيء﴾
2. سورة الاعراف 124/7 ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم﴾
3. سورة الحجر 26/15 ﴿ولقد خلقنا الانسان من صلصل من حمإ مسنون﴾

وَالْخُلْفُ فِي طَالَ وَفِي فِصَالاَ * وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالاَ
وَفِي الذِي يَسْكُن عِنْدَ الْوَقْف * فَغَلِّظَنْ واتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْف
وَفِي رُؤُوسِ الآيِ خُذْ بالتَّرْقِيقِ * تَتْبَعَ وَتَتْبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ

لما ذكر ما يغلظ لورش من اللامات باتفاق شرع يذكر مواضع وقع فيها الخلاف وهي أربعة ضمنها في هذه الأبيات الثلاثة:

▪ **الموضع الأول**: أشار إليه بقوله: (والخلف في طال وفي فصالا) يعني أن الخلاف وقع فيما حالت فيه الألف بين اللام وأحد الأحرف الثلاثة المتقدمة، فروى كثير من أهل الأداء تغليظ اللام لأن الفاصل وهو الألف حاجز غير حصين، وروى آخرون ترقيقها وجود الفاصل، ولم يقع في القرآن الفصل بالألف إلا بين اللام والطاء وبين اللام والصاد، فبين اللام والطاء في طال بأربعة مواضع: طالب وأفطال بطه، وحتى طال عليهم العمر بالأنبياء، وفطال عليهم الأمد بالحديد، وبين اللام والصاد في موضعين: ﴿ فصالا ﴾[1] و﴿ يصالحا ﴾[2] وظاهر عبارة الناظم كالشاطبي يوهم أن الخلاف مخصوص بطال وفصالا مع أنه عام فيهما وفي غيرهما كيصالحا، فلو قال: (والخلف في كطال مع فصالا) لارتفع الإيهام وليس من محل الخلاف اللام المشددة في نحو طلقتم ويصلبون وظل، لأن الفاصل لام مدغمة في مثلها فصارا كحرف واحد، فلم يخرج حرف التسعلاء عن كونه ملاصقا لها، فتغلظ اللام وجها واحدا، وشذ بعضهم فاعتبر ذلك فصلا.

▪ **الموضع الثاني**: أشار إليه بقوله: (وفي ذوات الياء) يعني أن الخلاف وقع أيضا فيما كانت فيه الألفات ذوات الياء واقعة بعد اللام التي قبلها موجب التغليظ، ولم يقع ذلك إلا مع الصاد وذوات الياء الواقعة بعد اللام قسمان: أحدهما": ماكان في رأس آية وسينص عليه بعد. والثاني: ماكان في غيرها وهو سبعة مواضع: مصلى بالبقرة حالة الوقف، ويصليها بالإسراء والليل، ويصلي بالانشقاق، ويصلى النار الكبرى بسبح حالة الوقف، وتصلى يالغاشية، ويصلى بتبت وقوله: (إن أمالا) يعني أن الخلاف في اللام الواقع بعدها ذوات الياء إنما يكون إن أمال ورش أي إن أخذ له بقول من يميل ذوات الياء لأن اللام على هذا القول جاورها ما يقتضي تغليظها وهو الصاد قبلها، وما يقتضي ترقيقها وهو إمالة الألف بعدها، فأخذ بعضهم بتغليظها نظرا الى ما رقبلها، وأخذ بعضهم بترقيقها نظرا الى ما بعدها، وأما إن أخذ لورش بقول من يفتح ذوات الياء فلا خلاف في تفخيم اللام.

1. سورة البقرة 233/2 ﴿ فإن أرادا فصالا ﴾
2. سورة الاعراف 77/7 ﴿ فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا ياصالح ايتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ﴾

■ **الموضع الثالث:** أشار إليه بقوله: (وفي الذي يسكن عند الوقف) أي والخلاف وقع أيضا في اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل ووقف عليها بالسكون. وقد وقعت في ثمانية مواضع وهي: أن يوصل بالبقرة والرعد، ولما فصل بالبقرة، وقد فصل بالأنعام. وبطل بالأعراف، وظل بالنحل. والزخرف، وفصل الخطاب بص، فأخذ جماعة بالتغليظ إلغاء للعارض وهو سكون الوقف. وأخذ جماعة بالترقيق اعتدادا بالعارض، وقوله: (فغلظن واترك سبيل الخلف) مرتبط بالمواضع الثلاثة المتقدمة، فبعد أن حكى الخلاف فيها أمر القارئ بتغليظها وبترك سبيل أي طريق الخلاف فيها لأن التغليظ هو الأرجح فيها، وذكر الشاطبي فيها الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا، والمقدم التغليظ في المواضع الثلاثة، ثم أشار إلى الموضع الرابع بقوله: (وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق) أي خذ في رؤوس الآي بترقيق اللام الواقع بعدها ذوات الياء الممالة وذلك في ثلاثة مواضع: (فلا صدق ولا صلى) بالقيامة، (وذكر اسم ربه فصلى) بسبح، (وإذا صلى) بالعلق، ومراده هنا بالترقيق الإمالة بين بين لأنها تحدث في اللام بسبب إمالة الألف بعدها، وقوله: (تتبع) بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وفتح الباء مبني للفاعل وفاعله ضمير يعود على رؤوس الآي أي أن أخذت بالترقيق تتبع رؤوس الآي بعضها بعضا فتتناسب كلها ويكون جميعها على نسق واحد في الإمالة، وقوله: (وتتبع سبيل التحقيق) أشار به إلى الخلاف في رؤوس الآي الواقع فيها اللام وأن التحقيق فيها الترقيق دون التغليظ بناء على ما قدمه في باب الإمالة من أن رؤوس الآي دون هاء تمال لا غير وهو المختار والمعمول به.

تنبيه: إذا غلظت اللام الواقع بعدها ذوات الياء إنما تغلظ مع فتح الألف المنقلبة، وإذا أميلت الالف المنقلبة إنما تمال مع ترقيق اللام سواء كانت رأس آية أم لا، إذ الإمالة والتغليظ لا يمكن اجتماعهما قراءة وهذا مما لا خلاف فيه، والألف في قوله: (إن أمالا) ألف الإطلاق، وفاعل أمال ضمير مستتر يعود على ورش، وقوله: (تتبع) مجزوم في جواب الأمر وهو خذ وتقدم ضبطه، وقوله: (وَتَتَبَّعِ) بفتح التاءين مع تشديد الثانية وكسر الباء وهو معطوف على (تتبع) قبله، و(سبيل) مفعول(تتبع) الثاني، ثم قال:

وَفُخِّمَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُمَّهْ ❁ لِلْكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةْ

لما ذكر تغليظ اللان المختلف فيه شرع يذكر المتفق عليه فأخبر أن اللام في لفظ (الله) بلا ميم وفي لفظ اللهم بالميم تفخم لكل القراء إذا وقعت بعد فتحة خالصة أو ضمة نحو (قال الله سيؤتينا الله لما قام عبد الله يعلمه الله، وإذا قالوا اللهم) فإذا ابتدئ باسم الجلالة (فخمت) اللام أيضا لأن شرط تفخيمها تقدم الفتح عليها ولو في اسم الجلالة، ومفهومه

أنها إذا وقعت بعد كسرة رققت للكل وهو كذلك إذا كانت الكسرة خالصة، سواء كانت متصلة أومنفصلة لازمة أو عارضة نحو بالله لله في الله بسم الله ما يفتح الله أحد الله، وقيدنا الفتحة والكسرة بالخالصة احترازا عن اللام في اسم الجلالة إذا وقعت بعد الراء الممالة في رواية السوسي[1] في نرى الله وسيرى الله، فيجوز تفخيم اللام لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها، وأما نحو يبشر الله وأفغير الله مما قبل اسم الجلالة فيه راء مرققة لورش فإنه يجب تفخيم اللام فيه قولا واحدا لوجود الموجب، ولا عبرة بترقيق الراء قبل اللام خلافا لمن وهم فيه. وقوله: (بعد فتحة) يعني حقيقة أو حكما فتدخل اللام في الله إذن لكم بيونس، والله خير بالنمل، على وجه إبدال همزة الوصل ألفا فإنها وإن لم تقع بعد فتحة حقيقة لكنها وقعت بعد الألف وهي في حكم الفتحة لأنها بدل من الهمزة المفتوحة، وكذا تدخل اللام في ذلك أيضا على وجه التسهيل لوقوعها بعد همزة مسهلة، والهمزة المسهلة في حكم المتحركة بالفتح هنا فتفخم اللام على كلا الوجهين من غير خلاف.

إن قلت: لم فخمت الراء مع الكسرة العارضة ورققت اللام معها؟ فالجواب: أن الأصل في الراء التفخيم كما تقدم، فاشترط في سبب ترقيقها وهو الكسرة أن لا يكون عارضا ليقوى السبب على إخراجها عن أصلها بخلاف اللام فإن أصلها الترقيق كما تقدم، فإذا وجدت الكسرة قبلها ردتها الى أصلها ولو كانت عارضة لأن الشيء يرجع الى أصله بأدنى سبب، فوجه تفخيم اللام في اسم الجلالة بعد غير الكسر مناسبة الفتحة والضمة للتفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الأعظم عند المعظم، وقيل: فخمت للفرق بين اسم الجلالة وبين اللات اسم صنم في مذهب من يقف عليها بالهاء، ووجه ترقيقها بعد الكسر أنه الأصل مع مناسبة الكر للترقيق، والهاء في قوله: (اللهمه) (هاء السكت)[2] ثم قال:

- **باب الوقف والاشمام والروم**

الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْمَامِ ❊ والرَّوْمِ وَالمرْسُومِ فِي الإِمَامِ

لما تكلم على أحكام القراءة في الوصل شرع يتكلم على أحكام القراءة في الوقف، وكان حقه أن يذكر هذا الباب آخر أبواب الأصول لتعلقه بخصوص أواخر الكلم وتفرعه على الوصل، لكنه تبع غيره في ذكره هنا، وقوله: (الوقوف) مصدر لوقف كالوقف،

1. السوسي: هو ابو شعيب السوسي، وهو صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل الرستبي السوسي روى القراءة عن ابي محمد محيي بن مبارك العدوي، توفي فجر احسان عام 202هـ
معرفة القراء الكبار ص159، وغاية النهاية 334/1، وتهذيب الكمال 50/3 وشذرات الذهب 143/2.
2. هاء السكت وهي هاء الضمير التي يكفي بها من المفرد الغائب والاصل فيها الضم «ماليه»

والوقف لغة الكف عن الفعل والقول، واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة فلا بد من التنفس فيه، ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما، خلاف السكت عند القراء فإنه قطع السوت عن الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس ويقع في وسط الكلمة وفيما تصل رسما كما تقدم في باب البسملة، فإن لم يقصد القارئ استئناف القراءة بل قصد تركها والانتقال منها إلى أمر آخر سمي بالقطع، وكثير من المتقدمين يطلقون القطع على الوقف، ثم إن للوقف حالتين: **الأولى:** معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به وهي المذكورة في الكتب المؤلفة في الوقف والإبتداء وهذه تتعلق بفن التجويد. و**الثانية:** معرفة ما يوقف به من الأوجه وهذه تتعلق بفن القراءة وهي المقصودة في هذا الباب، وجملة الأوجه التي يقف بها القراء غالبا في كتاب الله تعالى خمسة (الإسكان، والرم، والإشمام، والحذف، والإبدال) وسيأتي بيانها كلها إن شاء الله، وقد ترجم الناظم للوقف بالروم والإشمام، ولم يذكر في الترجمة الوقف بالسكون، لأن المقصود بالباب بيان الوقف بالروم والإشمام، وذكر السكون في البيت الذي بعد الترجمة توطئة لما بعده، ولم يذكر الوقف بالحذف والإبدال لأنهما يرجعان للوقف بالسكون كما سيتبين بعد، وقوله: (بالإشمام) متعلق (بالوقوف) و(المرسوم) معطوف على الوقف، و(في الإمام)[1] متعلق (بالمرسوم) ومراده بالإمام هنا مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، أي وفي بيان وقف ما رسم في المصحف العثماني وهو المشار إليه بقوله الآتي:

فَصْلٌ وَكُنْ مُتَّبِعاً مَتَى تَقِفْ ❁ سُنَنَ مَا أَثْبَتَ رَسْماً أَوْ حُذِفْ

الخ، ثم قال:

قِفْ بِالسُّكُونِ فَهْوَ أَصْلُ الْوَقْفِ ❁ دُونَ إِشَارَةٍ لِشَكْلِ الْحَرْفِ
وإن تشأ وقفت للإمام ❁ مُبَيِّناً بِالرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ

قد علمت أن جملة الأوجه التي يقف بها القراء غالبا في كتاب الله تعالى خمسة: الإسكان، والروم، والإشمام، والحذف، والإبدال) أما الإسكان فهو أن تقطع الحركة فيسكن الحرف ضرورة ويكون في المعرب مرفوعا ومنصوبا ومجرورا، وفي المبني مضموما ومفتوحا ومكسورا، وفي المخفف والمشدد والمهموز وغيره، وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه أم تحرك، وقد أمر الناظم القارئ أن يقف (بالسكون) ثم علل ذلك بقوله: (فهو أصل الوقف) أي قف بالسكون لأنه أصل الوقف وغيره فرع عنه، وإنما كان

1. الامام: لقب يطلق على كل متضلع في العلوم الشرعية ويجب الاقتداء به والجمع: ائمة

السكون هو أصل الوقف لأن الوقف معناه : لغة الكف والترك، والواقف يترك حركة الحرف الموقوف عليه فيسكن، ولأن الواقف في الغالب يطلب الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة، ولأن الوقف ضد الابتداء، والسكون ضد الحركة، فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ليتباين بذلك ما بين المتضادين، وأما الروم والإشمام فسيأتي للناظم بيانهما، وأما الحذف فيكون في أربعة أشياء : **أحدهما** : تنوين المرفوع والمجرور. **الثاني**: صلة هاء الضمير وهي الواو والياء. **الثالث** : صلة ميم الجمع **الرابع** : الياءات الزوائد، فإذا حذفت هذه كلها سكنت الحرف الذي قبل المحذوف ووقفت عليه بالسكون، فهذا حذفت هذه كلها سكنت الحرف الذي قبل المحذوف ووقفت عليه بالسكون، فهذا الوجه يرجع الى السكون، فإن كان الحرف الموقوف عليه ساكنا في الوصل وقفت عليه كذلك، سواء كان صحيحا نحو : لم يلد ولم يولد، أو معتلا نحو : (يخشى)[1] (ويدعو)[2] (وترمي)[3] وأما الإبدال فيكون في موضعين، **أحدهما** : المنصوب المنون نحو (غفورا رحيما)، فيبدل من تنوينه ألف في الوقف، وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفا في ليكونا ولنسفعا، وكذلك نون إذا في نحو (إذا لأذقناك).

الثاني: تاء التأنيث المتصلة بالأسماء نحو : الجنة والرحمة والموعظة فيبدل من التاء هاء ويوقف عليها ساكنة، فإن كانت هاء التأنيث منونة حذف تنوينها وأبدل منها هاء فهذا الوجه يرجع الى السكون أيضا، وقوله :(دون إشارة لشكل الحرف) الإشارة هي الروم والإشمام وشكل الحرف حركته أي قف بالسكون على الحرف من غير أن تشير الى حرف بروم أو إشمام، ثم قال :(وإن تشأ وقفت للإمام) البيت فخير القارئ بين أن يقف للإمام يعني نافعا بالسكون، وبين أن يقف بالروم أو الإشمام مبينا بكل منهما في الوقف حركة الحرف في الوصل، هذه هي فائدة الوقف بالروم والإشمام، وظاهر كلام الناظم أن الروم والإشمام وردت بهما الرواية عن نافع وليس كذلك، وإنما وردت بهما الرواية عن أبي عمرو البصري والكوفيين دون بقية القراء، والمختار عند أكثر الشيوخ من أهل الأداء الأخذ بهما لجميع القراء كما نص عليه الداني وغيره، وقوله :(بالسكون) متعلق (بقف) والفاء في قوله :(فهو أصل الوقف) للتعليل، و(دون) متعلق(بقف) و(لشكل) متعلق (بإشارة) و(للإمام) متعلق(بوقفت)و(مبينا) حال من التاء في (وقفت)و(بالروح)متعلق(بمبينا) ثم قال :

---

1. سورة فاطر 28/35 ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾
2. سورة يونس 25/10 ﴿والله يدعوا الى دار السلام﴾
3. سورة النساء 112/4 ﴿ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا﴾

فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الْحَرَكَةْ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْساً صَوْتُكَهْ
يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ * مَعاً وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ
وَلاَ يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقُرَّاءِ * وَالْفَتْحِ لِلْخِفَّةِ وَالْخَفَاءِ

بين في هذه الأبيات حقيقة (الروم)[1] وما يجوز فيه الروم عند القراء وما لا يجوز. فذكر حقيقته بقوله: (إضعافك صوت الحركة) البيت أي إضعافك أيها القارئ صوت الحركة من غير أن يذهب صوتك رأسا أي ذهابا كليا، وهذا مأخوذ من قول الداني في إيجاز البيان: الروم إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها، وقال في التيسير: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه. وقال بعضهم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد اختلفت عباراتهم في ذلك وكلها ترجع الى معنى واحد، وأحضر العبارات في ذلك وأقربها للفهم قول بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة، وقدره بعضهم بالثلث. فالمحذوف من الحركة أكثر من الثابت في الروم، ولهذا ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو أعمى دون البعيد ودون القريب الغير المصغي، ثم ذكر ما يجوز رومه عند القراء وما لا يجوز، فأخبر أن الروم يكون في المرفوع والمجرور من المعربات، وفي المضموم والمكسور من المبنيات، فتحصل أن الروم يكون في أربع حركات: حركة الرفع والضم والجر والكسر، وإطلاق الناظم: (المرفوع والمجرور والمكسور) يقتضي أن الروم يجوز فيها سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففا أو مشددا، مهموزا أو غير مهموز، منونا أو غير منون، وهو كذلك إلا ما سيأتي استثناؤه، فالمرفوع نحو: يعلم وهم لكم عدو وأولياء. والمضموم نحو: من قبل ومن بعد ومن حيث ويا سماء. والمجرور نحو: ﴿من الله﴾[2] ﴿وفي الأرض﴾[3] ﴿وبحر لجي﴾[4] ﴿ولكل نبأ﴾[5]. والمكسور نحو: ﴿وبالوالدين﴾[6] ﴿وإحدى الحسنين﴾[7] ﴿وهؤلاء﴾[8] ولا بد من حذف التنوين من

---

1. الروم: سبق التعريف به سابقا يمكن الرجوع الى ذلك
2. سورة البينة 2/ ﴿رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة﴾
3. سورة الرعد 4/13 ﴿وفي الأرض قطع متجورات﴾
4. سورة النور 40/24 ﴿وكظلمات في بحر لجي يغشيه موج﴾
5. سورة الانعام 67/6 ﴿لكل نبإ مستقر﴾
6. سورة الاسراء 23/17 ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾
7. سورة التوبة 52/9 ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين﴾
8. سورة الاسراء 20/17 ﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء﴾

المنون مع الروم، ثم أخبر أن الروم لا يرى أي لا يجوز عند القراء في النصب والفتح، فالنصب نحو أن الله وإن يكون ويخرج الخبء. والفتح نحو: كيف وأين ولديّ وخلق. ولا خلاف بين القراء في منع الروم في النصب والفتح إلا ما حكي عن بعضهم أنه أجازه مرة ومنعه أخرى واختار المنع.

واعلم: أن المعتبر في جواز الروم ومنعه الحركة الظاهرة الملفوظ بها سواء كانت أصلية أو نائبة عن غيرها، فيجوز الروم فيما جمع بألف وتاء مزيدتين وما ألحق به نحو: خلق الله السموات، وإن كن أولا، وإن كان كل منهما منصوبا لأنه نصبه بالكسرة، ولا يجوز الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو: الى ابراهيم وبإسحاق لأن جره بالفتحة، ومفهوم قوله: (ولا يرى في النصب للقراء والفتح) أنه يرى فيهما لغير القراء وهم النحاة وهو كذلك، إلا أنهم لم يتفقوا على الجواز بل اختلفوا، فذهب أكثرهم الى الجواز، وذهب بعضهم الى المنع وفاقا للقراء، وأشار إلى وجه منع القراء الروم في النصب والفتح بقوله: (للخفة والخفاء) أي لخفة الفتحة وخفائها، فإذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل التبعيض كما تقبله الضمة والكسرة لثقلهما، ووجه الجواز عند النحاة أن الفتحة وإن كانت خفيفة خفية يمكن تضعيف الصوت بها وتبعيضها بقدر ما يمكن فيها. قلت: وكان الخلاف بين القراء المانعين والنحاة فالروم هو الاختلاس، إلا أن الروم يعبر به عندهم في الوقف والاختلاس في الوصل، فالقراء المانعون للروم في النصب والفتح إنما يعنون بالروم ما قابل الاختلاس، والنحاة المجيزون للروم في ذلك إنما يعنون بالروم الاختلاس، فالذي منعه القراء غير الذي جوزه النحاة في المعنى، وكلهم أعني القراء والنحاة متفقون على جواز الاختلاس في جميع الحركات.

تنبيه: الروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه عند القراء في أنه لا يكون في فتح ولا نصب كما تقدم، ويكون في الوقف دون الوصل، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، وقدره بعضهم بثلث الحركة كما تقدم، والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في زمن لا يهدي ونعما ويأمركم عند بعض القراء ولا يختص بالوقف، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب وقدره بعضهم بالثلثين ولا يضبطه إلا المشافهة، وأما عند النحاة فالروم هو الاختلاس، وأما الإخفاء فهو مرادف عند القراء للاختلاس ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر، وربما عبروا بالإخفاء عن الروم توسعا كما في تأمنا في يوسف، والهاء في قول الناظم(صوتكه) هاء السكت، واللام في قوله: (للقراء) بمعنى عند، وقوله: (والفتح) معطوف على (النصب) أي ولا يرى عند القراء في النصب وفي الفتح، وفي الشرط الأول من البيت الأول رواية أخرى عن الناظم وهي (فالروم) إضعاف صويت الحركة، ثم قال:

وَصِفَةُ الإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَاهْ * بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرِ لاَ يَرَاهْ
مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعُ * يَكُونُ الْمَظْلُومَ وَالْمَرْفُوعُ

بين في هذين البيتين معنى الإشمام وما يكون في الإشمام وما لا يكون، فذكر معناه بقوله: (وصفة الإشمام) أي معناه (إطباق الشفاه بعد السكون) يعني ضم الشفتين بعد تسكين الحرف، فمراده بالإطباق الضم لأنه لا بد من الإشمام من إبقاء فرجة أي انفتاح بين الشفتين ليخرج النفس، وليس مراده بالإطباق حقيقته لأنه يقتضي أن الإشمام لا فرجة معه وليس كذلك، والشفاه جمع شفة وجمعها باعتبار القارئين، وقوله: (بعد السكون) يعني من غير تراخ، فلو وقع التراخي لكان سكونا مجردا لا إشماما، وهذا التعريف الذي ذكره مأخوذ من قول الشاطبي:

(وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا * يُسَكَّنُ لاَ صَوْتَ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ)

ومراد الشاطبي بالإطباق الضم على ما تقدم وصغر بعد إشارة إلى أن ضم الشفتين يكون أثر السكون من غير تراخ كما قدمناه، وقال بعضهم: الإشمام الإشارة الى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: هو ضم الشفتين كهيئتهما عند التقبيل بعد تسكين الحرف، وقال بعضهم: هو أن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما إذا نطقت بالضمة، وهذه العبارات كلها ترجع الى معنى واحد وأحسنها العبارتان الأخريتان، وقوله: (والضرير لا يراه) يعني أن الأعمى لا يدرك الإشمام من غيره لأنه مما يرى ولا يسمع ولهذا لا يأخذه الأعمى عن مثله بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بسمعه والبصير يدركه بسمعه وبصره لأنه مما يرى ويسمع، وقوله: (من غير صوت عنده مسموع) هو من تمام معنى الإشمام أي صفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون من غير صوت مسموع عنده، ثم ذكر أن (الإشمام)[1] (يكون في المضموم) من المبنيات وفي (المرفوع) من المعربات، فالمضموم نحو: من قبل ومن بعد، ويا جبال، والمرفوع نحو (الله الصمد، ولا يصيبهم ظمأ، ونستعين) ولا يكون في المنصوب والمفتوح والمجرور والمكسور، وإنما اختص بالمضموم والمرفوع لأن معناه وهو ضم الشفتين إنما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها دون الفتحة والكسرة لخروج الفتحة بانفتاح والكسرة بانخفاض، ولأن إشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمهما في الوصل.

---

1. الاشمام: هو ضمك شفتيك بعيد سكون الحرف بدون صوت فلا يدرك الا بالبصر، اي انه يرى ولا يسمع وهو في ذلك عكس الروم ويكون في الحرف الموقوف عليه ولا يكون الا في المرفوع أو المضموم، وهو نوعان:
- خلط حرف بحرف «الصراط»
- خلط حركة بحركة. وهو نوعان الاول «قيل» والثاني «تامنًا»

■ **تنبيهان:**

الأول: الإشمام لا يختص باخر الكلمة بل كما يكون في آخرها يكون في غيره كما في تامنا في وجه الإشمام خلافا لمكي في تخصيصه بالآخر. **الثاني**: ما تقدم في حقيقة الروم والإشمام هو مذهب القراء والبصريين من النحاة إلا ابن كيسان، وذهب الكوفيون وابن كيسان الى تسمية معنى الروم إشماما، وتسمية معنى الإشمام روما، ونقل عن الكسائي وهو إصطلاح ولا مشاحة فيه، ثم قال:

وَقِفْ بِالاِسْكَانِ بِلاَ مُعَارِضْ ❁ فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلٍ عَارِضْ

لما ذكر أن المرفوع والمضموم يجوز الوقف عليهما بالسكون والروم والإشمام، والمخفوض والمكسور يجوز الوقف عليهما بالسكون والروم فقط، وكامن من ذلك أشياء يتعين الوقف عليها بالسكون ولايدخلها روم ولا إشمام، تعرض إليها في هذا البيت والبيت الذي بعده وجملتها وفاقا وخلافا أربعة: اثنان متفق على عدم دخول الروم والإشمام فيهما وهما: (هاء التأنيث والشكل العارض) واثنان مختلف فيهما وهما ميم الجمع وهاء الضمير، فذكر الأولين في هذا البيت، فإنا هاء التأنيث فهي التاء التي تلحق الأسماء وتسمى (هاء تأنيث)[1] باعتبار الوقف عليها وتاء باعتبار وصلها، وهي في القرآن على قسمين:

القسم الأول: ما رسم بالهاء نحو هدى ورحمة وتلك نعمة والصلوة والزكوة، وهذا القسم لا يوقف عليها إلا بالهاء الساكنة ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وهو الذي أراده الناظم بقوله: (وقف بالإسكان بلا معارض) أي منازع في هاء تأنيث ولم يقل في تاء تأنيث تنبيها على أن المقصود ما رسم بالهاء دون غيره.

القسم الثاني: ما(رسم التاء)[2] نحو: بقيت الله، ورحمت ربك، وجنت نعيم) وهذا القسم يوقف عليه بالتاء لنافع كما سيأتي، ويجوز فيه الروم والإشمام، لأن الوقف في هذا القسم على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له في الوصل وهو التاء بخلاف القسم الأول فإن الوقف عليه بهاء ساكنة وهي بدل من التاء التي كانت في الوصل، فلم يجز الروم والإشمام في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه وإنما أتى به ساكنا، وأما الشكل العارض وهو المشار إليه بقوله: (وشكل عارض) فالمراد به الحركة العارضة، إما للنقل نحو: وانحر أن من استبرق قل أوحي ذواتي أكل، وإما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو قم الليل، وانظر الناس، ومن يشاقق الرسول بالأنفال، اشتروا الضلالة، ومنه يومئذ وحينئذ لأن كسرة الذال فيهما عارضة لالتقاء الساكنين على الصحيح، لأن رذ ظرف مبني على

1. هاء التأنيث: وهي هاء الضمير سبق الكلام عليها
2. تاء التأنيث: هي التي تاتي علامة للمؤنث في آخر وهي تاتي مفتوحة ومربوطة ولكتبهما مواضع

السكون تلزم إضافته الى الجملة. فإذا حذفت الجملة جيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقائها ساكنة مع التنوين. فإذا وقف عليها زال الساكن الثاني وهو التنوين فرجعت الذال إلى أصلها وهو السكون فلم تجز فيها الإشارة، وهذا بخلاف كسرة هؤلاء، وكسرة من يشاق بالحشر، وضمة حيث، ومن قبل ومن بعد ونحوها. فإنها وإن كانت لالتقاء الساكنين صارت لازمة بلزوم سببها وهو الإدغام في يشاق بالحشر. واجتماع الساكنين وصلا ووقفا في هؤلاء وحيث ومن قبل ومن بعد، فتجوز الإشارة فيها، وكذا تجوز في جواز وغواش وكل وبعض لأن التنوين دخل فيها على متحرك بحركة أصلية لا عارضة. وإنما امتنع الروم والإشمام في الحركة العارضة لأن ما وجدت فيه أصله السكون، وتلك الحركة إنما وجدت فيه لعلة النقل أو التخلص من التقاء الساكنين، فإذا وقف عليه زالت تلك العلة ورجع الى أصله وهو السكون فامتنع رومه وإشمامه إذ لا يدلان فيه على شيء، ثم قال:

وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَمَا ❁ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ أَوْ أُمَّيْهِمَا

لما ذكر ما لا يدخله الروم والإشمام بالتفاق، تعرض في هذا البيت الى ما في دخولهما فيه خلاف وهو شيئان: ميم الجمع وهاء الضمير كما تقدم، فميم الجمع لم يتعرض إليها هنا لأنه قدم في بابها الخلاف فيها علي قولين: قول الداني بمنع دخولهما فيها، وقول مكي بالجواز، وقدمنا هناك محل الخلاف بين الشيخين وأن الأربح فيها قول الداني، وأما (هاء الضمير)[1] فأخبر الناظم هنا أن الخلاف وقع فيها إذا كانت (بعد ضمة) نحو: فأمه وأهله، أو كسرة نحو: رسله وبه، أو بعد (أميهما) وهما الواو والياء، فالواو نحو: جاعلوه وما قتلوه وشروه، والياء نحو: فيه وإليه، فذهب كثير الى جواز الروم والإشمام فيها، وذهب آخرون الى المنع، وإلى الجواز ذهب الداني في التيسير، وقال في غيره: الأخذ فيها بالإشارة أقيس اهـ، قلت: وبالجواز أخذت عن شيخنا رحمه الله، وظاهر كلام الشاطبي المنع، واختاره المحقق ابن الجزري فوجه الجواز إجراؤها مجرى سائر الحروف، ووجه المنع استثقال الخروج من ثقيل وهو ما قبلها من الضمة والكسرة والواو والياء الى ثقيل وهو الضمة والكسرة المشار إليهما بالإشمام والروم، ومفهوم قول الناظم: (بعد ما ضمة أو كسرة أو أميهما) أن هاء الضمير إذا كانت بعد فتحة نحو: لن تخلفه، أو ألف نحو: اجتباه، أو ساكن صحيح نحو: يعلمه الله وعنه، فلا خلاف في جواز الروم والإشمام فيها وليس كذلك، إذ قد ذهب جماعة من أهل الأداء الى المنع مطلقا ولم يجيزوا فيها إلا الوقف بالسكون، وكأن الناظم لم يعتبر هذا المذهب لضعفه عنده، فتحصل: في الوقف على هاء الضمير ثلاثة مذاهب: جواز الروم والإشمام مطلقا ومنعها مطلقا، والتفصيل على ما تقدم، واختار في غيث النفع التفصيل.

1. هاء الضمير: هي التي تكفي بها عن الفرد الغائب..

واعلم: أنه لابد من حذف صلة هاء الضمير في الروم كما تحذف مع السكون والضمير في قوله: (أو أميهما) يعود على الضمة والكسرة، فأم الضمة الواو، وأم الكسرة الياء، وهذا صريح في أن حروف العلة الثلاث أصول للحركات الثلاث وهو قول الأكثر، وقيل: الحركات الثلاث أصل لحروف العلة وهو ظاهر قول الناظم في باب المد متى عن ضمة أو كسرة نشأتا، وقيل، كل منهما أصل. ففي المسألة ثلاثة أقوال:

■ **تنبيهان:**

الأول: حاصل ما يجوز فيه الروم والإشمام أو الروم فقط ولا يجوز فيه أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام.

القسم الأول: ما لا يوقف عليه إلا بالسكون وهو خمسة أنواع: الأول: الساكن في الوصل نحو لم يلد ولم يولد، فلا تقهر، ومن يعتصم الثاني: ماكان متحركا بالفتح أو النصب غير منون. الثالث: هاء التأنيث التي تلحق الأسماء في الوقف بدلا من تاء التأنيث. الرابع: ميم الجمع مطلقا عند من ضمها أو سكنها على الأرجح. الخامس: المتحرك في الوصل بحركة عارضة على ما تقدم.

القسم الثاني: ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم دون الإشمام وهو ما كان متحركا في الوصل بالخفض أو الكسر، ويدخل فيه هذا الضمير المكسورة بناء على جواز الإشارة فيها مطلقا.

القسم الثالث: ما يجوز فيه السكون والروم والإشمام وهو ما كان متحركا في الوصل بالرفع أو الضم، ويدخل فيه هاء الضمير المضمومة بناء على جواز الإشارة فيها مطلقا، وأما على القول بالتفصيل فيها فظاهر. **التنبيه الثاني**: إذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد أو حرف لين [1] ففي المرفوع نحو: نستعين، فهو خير، والمضموم نحو حيث سبعة أوجه لجميع القراء ثلاثة منها مع السكون الخالص وهي القصر والتوسط والطويل، والثلاثة أيضا مع الإشمام، والسابع الروم ولا يكون إلا مع القصر على الصحيح، وفي المجرور نحو: للرحمن، ومن خوف والمكسور نحو هؤلاء أربعة أوجه: القصر والتوسط والطويل مع السكون الخالص والرابع الروم مع القصر، وفي المنصوب نحو: بعث لكم طالوت، والمفتوح كالعالمين ولا ضير ثلاثة أوجه القصر والتوسط والطويل مع السكون فقط، وهذه الأوجه من الخلاف الجائز وهو كما ذكرناه في مقدمة هذا الشرح خلاف الأوجه المخير فيها القارئ فبأي وجه منها أتى أجزأ ولا يكون ذلك نقصا في الرواية، وقوله: (بعدما) متعلق بمحذوف حال من (هاء الضمير) أو (ما) زائدة، ثم قال:

1. حرف اللين: هو الياء، والواو، والالف، وهي لغة إخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة، وتسمى هذه الحروف باللين سهولة النطق بها وعدم الكلفة في إخراجها من مخرجها.

فصل في اتباع سنن ما أثبت رسما أو حذفا

فَصْلٌ وَكُنْ مُتَّبِعاً مَتَى تَقِفْ * سُنَنَ مَا أُثْبِتَ رَسْماً أَوْ حُذِفْ

لما فرغ من بيان الوقف بالروم والإشمام وما يتعلق به، شرع في بيان الوقف على مرسوم الخط وهو الذي ترجم له أول الباب بقوله: والمرسوم في الإمام وجعله هذا فصلا مندرجا تحت باب الوقف بالروم والإشمام، وجعله غيره بابا مستقلا، والفرق بين هذا الفصل وبين ما ذكر قبله في الباب أن المقصود من هذا الفصل بيان ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف، والمقصود مما ذكر قبله بيان كيفية الوقف على الحرف، فما في هذا الفصل خاص بذات الحرف الموقوف عليه، وما قبله خاص بكيفية الحرف أي بما يعرض للحرف من حركة وسكون، والمرسوم اسم مفعول من الرسم بمعنى الكتابة ويرادفهما الخط وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها، ولذا حذفوا صورة التنوين وأثبتوا صورة همزة الوصل، ثم إن وافق الخط اللفظ فقياسي، وإن خالفه بزيادة أو حذف أو فصل أو وصل أو غير ذلك فاصطلاحي، وأكثر خط المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم موافق للخط القياسي، وجاءت فيها أشياء خارجة عن القياس يلزم اتباعها ولا يتعدى الى سواها منها ما عرفنا سره، ومنها ماغاب عنا، وللعلماء فيها تآليف كثيرة، واختلف في عدد المصاحف العثمانية، فالذي عليه الأكثر أنها أربعة أرسل منها سيدنا عثمان مصحفا الى الشام، ومصحفا الى الكوفة، ومصحفا الى البصرة، وأبقى مصحفا بالمدينة، وقيل خمسة الأربعة المتقدمة والخامس أرسله الى مكة، وقيل ستة الخمسة المتقدمة والسادس أرسله الي البحرين، وقيل سبعة الستة المتقدمة والسابع أرسله الى اليمن، وقيل ثمانية السبعة المتقدمة والثامن هو الذي جمع فيه سيدنا عثمان القرآن أولا ثم نسخ منه المصاحف وهو المسمى بالإمام وكان يقرأ فيه وكان في حجره حين قتل، ولم يكتب سيدنا عثمان واحدا منها وإنما أمر بكتابتها.

واعلم: أن الوقف على أربعة أقسام[1]: اختياري بالياء وهو الذي يقصده القارئ لذاته وينقسم الى تام وكاف وحسن، ومحل ذكره مع أقسامه كتب الوقف والابتداء، واضطراري

1. اقسام الوقف هو اما تام أو حسن، أو كاف أو قبيح
1 ـ وكذلك يفعلون- تام
2 ـ رب العالمين- حسن
3 ـ ملك يوم الدين- كاف
4 ـ سيستحي» قبيح

وهو الوقف عند ضيق النفس ونحوه، ومنه وقف القارئ ليسأل شيخه كيف يقف على الكلمة، واختباري بالباء الموحدة وهو الوقف الذي يطلب من القارئ لقصد امتحانه، ويلحق بهذا القسم وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالما بها، وتعريفي وهو ما تركب من الاضطراري والاختباري بالباء كأن يقف لضيق نفس ويقصد اختباره غيره، وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم اتباع مرسوم المصاحف عند الوقف مطلقا لجميع القراء، سوى أشياء ورد الخلاف بين القراء في الوقف عليها قد بينت في كتب الخلاف، وقد روي عن نافع اتباع خط المصحف في الوقف مطلقا ولذا زمر الناظم القارئ أن يتبع متى وقف لنافع سنن أي طريق ما أثبت في الرسم أو ما حذف منه، لكن ليس هذا الكلام على عمومه بل مخصوص بالحرف الأخير من الكملة بقرينة إن الكلام في الوقف فخرج عن كلام الناظم نحو الصلوة فلا يوقف عليه بالواو، ونحو الرحمن وسليمان فلا بد فيه من الألف، ودخل في قوله: (ما أثبت رسما) كل ما رسم بهاء السكت أو بالألف أو بالواو أو بالياء في آخره فيوقف على ذلك كله لنافع بالإثبات علي مقتضى رسمه سواء ثبت في الوصل أم حذف، فأما هاء السكت فرسمت في سبع كلمات وهي: يتسنه[1] بالبقرة، واقتده[2] بالأنعام، وكتابيه[3] معا بالحاقة، وحسابيه[4] وماليه[5] وسلطانيه[6] بالحاقة أيضا، وماهيه[7] بالقارعة، وأما الألف فنحو: يا أيها حيث وقع إلا ثلاثة مواضع ستأتي، ونحو: من تحتها الأنهار، وقالا الحمد لله والظنونا والرسولا والسبيلا بالأحزاب، ولكنا هو الله ربي بالكهف، وكذلك ما كانت الألف مبدلة فيه من التنوين نحو: غفورا رحيما، أو من نون التوكيد الخفيفة نحو: وليكونا ولنسفعا، وكذلك إذا نحو: إذا لأذقناك لرسمها في المصحف بالألف تشبيها لها بالمنون لرسمها في المصحف بها، وأما الواو فنحو: ملاقو ربهم، وندعو كل أناس، ويمحو الله ما يشاء، وأسروا النجوى، وأما الياء فنحو: وأيدي المومنين، والمقيمي الصلاة، ويؤتي الحكمة، وادخلي الصرح، وفاتبعوني يحببكم الله، ويأتي بالشمس، فيوقف على ذلك كله وما أشبهه بالإثبات، ودخل في قوله: (أو حذف) كل ما حذف من آخره الألف أو الواو أو الياء رسما فيوقف عليه بالحذف، سواء كان الحذف

1. سورة البقرة 259/2 ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾
2. سورة الانعام 90/6 ﴿أولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده﴾
3. سورة الحاقة 19/69 ﴿هاؤم اقرءوا كتابيه﴾
4. سورة الحاقة 26/69 ﴿ولم أدر ما حسابيه﴾
5. سورة الحاقة 28/69 ﴿ما أغنى عني ماليه﴾
6. سورة الحاقة 29/69 ﴿هلك عني سلطانيه﴾
7. سورة القارعة 9/101 ﴿وما أدريك ماهيه﴾

الجازم أم لغيره، فالألف المحذوفة للجازم نحو : ولم يخش إلا الله، وإن يعف عن طائفة، والمحذوفة لغير الجازم وقعت في ثلاثة مواضع : ايه المؤمنون بالنور، يا أيه الساحر بالزخرف، ايه الثقلان بالرحمن. والواو المحذوفة للجازم نحو : وإن تدع مثقلة، والمحذوفة لغير الجازم وقعت في خمسة مراضع وهي : ويدع الإنسان بالإسراء، ويمح الله الباطل بالشورى، ويدع الداع بالقمر، وصالح المؤمنين بالتحريم، وسندع الزبانية بالعلق، وقيل إن وصالح المؤمنين ليس من هذا الباب لأنه مفرد، والياء المحذوفة للجازم نحو : ولا تبغ الفساد، من ويهد الله، والمحذوفة لغير الجازم نحو : اتق الله، وسوف يوت الله المؤمنين، والمتعال والباد، ومن هاد ومفتر، ويا قوم استغفروا، ويهدين ويسقين فارهبون وتؤتون، فيوقف علي ذلك كله وما زشبهه بالحذف.

■ **تنبيه**

يستثنى من قول الناظم :(ما أثبت رسما) ثلاثة أشياء لا تثبت في الوقف مع ثبوتها في الرسم. **الأول:** الحرف المزيد في الخط دون اللفظ كالألف المزيد بعد الواو المتطرفة في نحو : آمنوا ويدرؤا والعلموا، وكالياء الواقعة بعد الهمزة في نحو : من تلقائي نفسي، ونبإي المرسلين. **الثاني:** الحرف الذي جعل صورة للهمزة سواء كان ألفا نحو : إن تبوأ بإثمي لتنوا بالعصبة من سبإ بنإ إن يشأ، أو واوا نحو : لملؤا المرسوم بالواو، واللؤلؤ المرفوع، والمجرور أو ياء نحو يبدئ ونبئ عبادي. الثالث : الياء والواو إذا كانتا عوضين من الألف في الرسم، فالياء نحو : الهدى وأتى أمر الله، والواو نحو، الربوا ويستثنى أيضا من قوله(أو حذف) أربعة أشياء تثبت في الوقف مع حذفها في الرسم. **الأول:** الألف المرسوم بالياء نحو : الهدى، أو بالواو نحو الربوا فيوقف على الألف ولا يوقف على الياء والواو. **الثاني:** الحروف المقطعة في أوائل السور نحو : ص ق ن فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها ولا يوقف على الحرف المرسوم. **الثالث:** المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين نحو : يستحي ويحيى، بناء على أن المحذوف الياء الثانية لا الأولى فيوقف بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم لا بحذفها. **الرابع:** الهمزة المتطرفة في نحو : جاء وسوء وجيء فيوقف بإثبات الهمزة وإن كانت محذوفة في المصحف، فهذه سبعة أشياء لا يتبع فيها الرسم فتستثنى من هذا البيت، ثم قال :

وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ تَاءً أُبْدِلاَ ❁ وَمَا مِنَ الْمَوْصُولِ لَفْظاً فُصِّلاَ

الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة أقسام (الاثبات والحذف والإبدال والموصول والمفصول) ويعبر عنه بالمقطوع، وقد ذكر الناظم القسمين الأولين في البيت السابق، ثم ذكر في هذا البيت باقي الأقسام الخمسة، فأشار إلى القسم الثالث وهو الإبدال بقوله: (وما من الهاءات تاء أبدلا) فقوله: (وما من الهاءات) معطوف على قوله قبل: (ماأثبت) أي وكن متبعا أيضا متى وقفت لنافع سنن ما أبدل من هاءات التأنيث تاء في الرسم فتقف عليه بالتاء، وجملة ما رسم بالتاء من الألفاظ المختومة بهاء التأنيث ثلاثة عشر لفظا. **الأول**: رحمت في سبعة [1] مواضع بالبقرة والأعراف وهود وأول مريم وبالروم وبالزخرف معا. **الثاني**: نعمت في أحد عشر [2] موضعا بآخر البقرة آل عمران والعقود وثاني إبراهيم. و**ثالثها**، وثاني النحل وثالثها ورابعها، وفي لقمان وفاطر والطور. **الثالث**: سنت في خمسة[3] مواضع في الأنفال وغافر وثلاثة بفاطر. **الرابع**: امرات بسبعة [4] مواضع في آل عمران والقصص واثنان بيوسف وثلاثة بالتحريم. **الخامس**: بقيت الله بهود[5]. **السادس**: قرت عين بالقصص. **السابع**: فطرت الله بالروم [6] **الثامن**: شجرت الزقوم[7] بالدخان. **التاسع**: لعنت بآل عمران والنور[8]. **العاشر**: جنت نعيم بالواقعة [9]. **الحادي عشر**: ابنت عمران بالتحريم [10]. **الثاني عشر**: معصيت موضعان بالمجادلة. **الثالث عشر**: كلمت ربك الحسنى[11] بالأعراف على خلاف فيها والعمل على رسمها بالهاء، فهذه كلها وقف عليها نافع وكذا الشامي وعاصم وحمزة بالتاء اتباعا للرسم وهي لغة طيئ وحمير، ووقف عليها الباقون بالهاء إجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش، ووقف

1. البقرة 218/2، الاعراف 56/7، هود 73/11، مريم 1/19، الروم 50/30، الزخرف 32/43 «حرمت»
2. «نعمت» البقرة 231/2، آل عمران 103/3، المائدة 11/5، ابراهيم 14/28-346، النحل 72/16، النحل 114/16، لقمان 31/31، فاطر 3/35، الطور 29/52
3. «سنت» الانفال38/8، غافر 85/40، فاطر 43/35-43-43
4. (امرأت) آل عمران 35/3، يوسف 30/12-51، القصص 9/28، التحريم 10/66-10-11
5. (فطرت) هود 86/11
6. (شجرت)الدخان 43/44
7. (لعنت) آل عمران 61/3، النور 7/24
8. (جنت) الواقعة 79/56
9. (ابنت) التحريم 12/66
10. (معصت) المجادلة 9,8/58
11. (كلمت) الاعراف 137/7

نافع بالتاء أيضا على كل ما اختلف في إفراده وجمعه وهو ثمان كلمات في أحد عشر موضعا: (كلمت ربك)[1] بالأنعام ويونس وغافر، (وآيات للسائلين)[2] بيوسف، (وغيابات الجب)[3] معا فيها، و(آيات من ربه)[4] بالعنكبوت، (والغرفات آمنون)[5] بسبأ، (وعلى بينات منه)[6] بفاطر، (وما تخرج من ثمرات)[7] بفصلت، (وجمالات صفر)[8] بالمرسلات، فهذه كلها قرأها نافع بالجمع ووقف عليها بالتاء، وكذا وقف بالتاء على ستة ألفاظ رسمت بالتاء وهي: (يا أبت)[9] بيوسف ومريم والقصص والصافات، وهيهات بموضعي قد أفلح، ومرضات بموضعي البقرة والنساء والتحريم، ولات حين مناص بص، وذات بهجة بالنمل، واللات بالنجم، وفهم من قوله: (وما من الهاءات تاء أبدل) أن ما لم يبدل من هاءات التأنيث تاء في الرسم بل رسم بالهاء نحو: لا تقنطوا من رحمة الله، فإنه يوقف عليه بالهاء وهو كذلك من غير خلاف، وظاهر قوله: (وما من الهاءات تاء أبدلا) أن الأصل هي الهاء والتاء مبدلة منها وهو مذهب الكوفيين، وذهب البصريون الى أن التاء هي الهاء والتاء مبدلة منها. ثم أشار إلى القسم الرابع والخامس وهما الموصول والمفصول بقوله: (وما من الموصول لفظا فصلا) فقوله: (وما من الموصول) معطوف على قوله: (ما أثبت) أيضا أي وكن متبعا متى وقفت لنافع سنن ما فصل أي قطع في الرسم من الموصول في اللفظ، يعني أن كل ما قطع في الرسم يوقف عليه بالقطع وإن كان متصلا في اللفظ نحو: فمال هؤلاء القوم، وكذا كل ما وصل في الرسم فإنه يوقف عليه بالوصل وإن كان مقطوعا بحسب الأصل نحو: فيما افتدت به، وإنما اقتصر الناظم على المقطوع اكتفاء بذكره عن ذكر مقابله وهو الموصول، وجملة ما رسم مقطوعا عشرون لفظا. **الأول**: أن لا[10] بالاعراف موضعان وبهود موضعان، وبالتوبة والحج ويس والدخان والممتحنة ون، واختلفت المصاحب فيه بالأنبياء والعمل على القطع. **الثاني**: (إن ما)[11] المكسورة الهمزة المشددة النون بالأنعام

---

1. سورة الانعام 115/6 ﴿وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا﴾
2. سورة يوسف 7/12 ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبت الجب﴾
3. سورة يوسف 1510 ﴿وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب﴾
4. سورة العنكبوت 49/29 ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾
5. سورة سبإ 37/34 ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾
6. سورة فاطر 40/35 ﴿فهم على بينات منه﴾
7. سورة فصلت 47/41 ﴿وما تخرج من ثمرات من اكمامها﴾
8. سورة المرسلات 33/77 ﴿كأنه جملات صبر﴾
9. سورة مريم 92/19 ﴿يأبت إني قد جاءني من العلم مالم ياتك﴾
10. سورة الاعراف 7/104-169 ﴿أن لا﴾ وسورة هود 11/14-26
11. سورة الانعام 135/6 ﴿إن ما﴾

واختلفت المصاحف فيها بالنحل والعمل على الوصل. **الثالث**: (أن ما)[1] المفتوحة الهمزة المشددة النون بالحج ولقمان، واختلفت المصاحف فيها بالأنفال والعمل على الوصل. **الرابع**:(إن ما)[2] المكسورة الهمزة المخففة النون بالرعد. **الخامس**: (أين ما)[3] في غير البقرة والنحل، واختلفت المصاحف فيه بالنساء والشعراء والأحزاب والعمل على قطع موضع الشعراء ووصل موضعي النساء والأحزاب. **السادس**: (أن لم)[4] بفتح الهمزة كل ما جاء في القرآن. السابع: (إن لم)[5] بكسر الهمزة في غير هود وموصول بهود. **الثامن**: (إن لن)[6] في غير الكهف والقيامة. **التاسع**: (عن ما)[7] بالأعراف. **العاشر**:(من ما)[8] بالنساء والروم واختلفت المصاحف فيه بالمنافقون والعمل على القطع. **الحادي عشر**: (أم من)[9] بالنساء والتوبة والصافات وفصلت. **الثاني عشر**:(عن من)[10] بالنجم والنور **الثالث عشر**:(حيث ما)[11] ما في القرآن. **الرابع عشر**: (كل ما)[12] بإبراهيم، واختلفت المصاحف في (كلما ردوا) بالنساء،(وكلما دخلت) بالأعراف(وكلما جاء أمة) قد أفلح، (وكلما ألقي) بالملك والعمل على قطع موضع النساء وموضع قد أفلح ووصل الباقين. **الخامس عشر**: (بئس ما)[13] في سبعة مواضع، (ولبئس ما شروا به أنفسهم) ثالث البقرة، (فبئس ما يشترون) بآل عمران، وأربعة بالمائدة، واختلفت المصاحف في السابع وهو(قل بئسما يأمركم به إيمانكم) ثاني البقرة، والعمل على الوصل وأما(بئسما اشتروا به أنفسهم) أول البقرة،(وبئسما خلفتموني) بالأعراف، فموصولان باتفاق. **السادس عشر**: (في ما)[14]

1. سورة الحج 60/22 «أن ما» وسورة لقمان 29/31
2. سورة الرعد 41/13 «إن ما»
3. سورة الشعراء 92/26 «اين ما»
4. «أن لم» بفتح الهمزة كل ماجاء في القرآن الكريم
5. «إن لم» في غير سورة هود
6. «إن لن» في غير سورتي الكهف والقيامة
7. سورة الاعراف 7«عن ما»
8. «من ما» سورة النساء 259/4 وسورة الروم 27/30 وسورة المنافقون 10/63
9. «أم من» سورة النساء 9/4 وسورة التوبة 109/9 وسورة الصافات 11/37 وسورة فصلت 40/42
10. «عن من» سورة النجم 28/53 وسورة النور 43/24
11. «حيث ما» كل ما وجد في القرآن
12. «كل ما» سورة ابراهيم 36/14 وسورة النساء 91/4 وسورة المومنون 44/23
13. «بيس ما» سورة الاعراف 165/7وسورة البقرة 102/2 وسورة آل عمران187/3 وسورة المائدة 62/5 وسورة المائدة 80,79,63/5 وسورة «امات بيما» فعددها (3) متصلة في القرآن الكريم
14. «في ما» سورة البقرة 2 والمائدة 5، والانعام 6 والانبياء 131/21 والنور 14/24 والشعراء 146/26 والروم 30 والزمر 43/39 والواقعة 64/56.

بأحد عشر موضعا ثاني البقرة وبالمائدة، وموضعان بالأنعام وبالأنبياء والنور والشعراء والرم، وموضعان بالزمر وبالواقعة وموضع الشعراء مقطوع باتفاق والعشرة الباقية مختلف فيها والأكثرون على الفصل. **السابع عشر**: (كي لا)[1] بالنحل وأول الأحزاب وبالحشر. **الثامن عشر**: (يوم هم)[2] بغافر والذاريات. **التاسع عشر**: (مال)[3] بالنساء والكهف والفرقان وسأل **العشرون**: ولات من (ولات حين مناص)[4] بص وحكى أبو عبيد وصله أي وصل التاء بحين وضعف وما عدا ما ذكر كله موصول، فجميع ما كتب مفصولا اسما أو غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى والثانية لنافع وغيره عند الضرورة أو الاختبار، ولا يجوز على شيء من ذلك اختيارا لقبحه، وجميع ما كتب موصولا لا يجوز الوقف فيه إلا على الكلمة الأخيرة منه لأجل الاتصال الرسمي، ولا يجوز فصله بوقف إلا برواية صحيحة، وظاهر عموم قول الناظم: (وما من الموصول لفظا فصلا) يقتضى أن الوقف في أيا ما تدعوا على أيا لأنها مفصولة من ماء، مع أن نافعا يقف على ما دون أيا كما نص عليه الداني في التيسير وجماعة، ولكن ذكر العلامة ابن الجزري في النشر أن الجمهور لم يتعرضوا الى ذكر ذلك بوقف ولا ابتداء، ورجح جواز الوقف على كل من أيا وما لكل القراء لكونهما كلمتين انفصلتا رسما كسائر الكلمات المنفصلات رسما، وعليه فلا إشكال في كلام الناظم، والألف في قوله (أبدلا) و (فصلا) ألف الإطلاق، ثم قال:

واسْلُكْ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ ❁ مِنْهُ وإنْ ضَعَّفَهُ القِيَاسُ

قصد بهذا البيت الحث على اتباع الرسم، فأمر القارئ بأن يسلك ويتبع في وقفه سبيل ما رواه الناس منه أي طريق ما نقله العلماء من رسم المصاحف بأن يقف بإثبات ما أثبت في الرسم وبحذف ما حذف منه، ويقف بالتاء فيما رسم بالتاء، وبالقطع فيما رسم مقطوعا، وبالوصل فيما رسم موصولا، وقوله: (وإن ضعفه القياس) مرتبط بقوله: (واسلك) أي (اسلك سبيل ما رواه الناس) من الرسم وإن كان ضعيفا في قياس أهل العربية، لأن رسم المصاحف ستة متبعة كالقراءة. فمما أثبت في الرسم مع ضعف إثباته في القياس ألف (الظنونا والرسولا والسبيلا) بالأحزاب، فإن القياس عدم إثباتها لأنها زائدة لا تدل على معنى، لكن زادوها في آخر هذه الكلمات التي هي من فواصل السورة تشبيها للفواصل بالقوافي الشعرية لكونهما مقاطع الكلام، فألحق بها ألف كألف إطلاق القافية، ومما حذف

---

1. ﴿كي لا﴾ سورة النحل 70/16 وسورة الاحزاب 37/33 وسورة الحشر 7/59
2. ﴿يوم هم﴾ سورة غافر 16/40 وسورة الذاريات 13/51
3. ﴿مال﴾ سورة النساء 77/4 وسورة الكهف 48/18 وسورة الفرقان 7/25 وسورة المعارج 36/70
4. ﴿ولات حين﴾ سورة ص 2/38

في الرسم مع ضعف حذفه في القياس الواو والياء المحذوفتان من آخر الفعل لغير جازم في نحو : ويدع الإنسان ، ويؤت الله ، فإن القياس إثبات الواو والياء لعدم الجازم ، لكن حذفوهما اكتفاء بالضمة والكسرة قبلهما ، ومما رسم بالتاء مع ضعف رسمه لها في القياس فطرت الله ، وقرت عين ، ونحوهما مما تقدم ، فإن القياس رسمها بالهاء على لغة قريش ، لكنهم رسموها بالتاء على لغة طيئ وحمير ، ومما رسم مقطوعا مع ضعف قطعه في القياس فمال هؤلاء القوم ونظائره فإن القياس وصل اللام بما بعدها في الرسم لأنها لام الجر ، ولام الجر وشبهها مما هو على حرف واحد من الكلمات لا يستقل ، لكن لما كان الأصل في جميع الكلم الانفصال رسمت اللام مفصوله تنبيها على الأصل ، ومما رسم موصولا مع ضعف وصله في القياس إنما في نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[1] فإن القياس في رسم ان وإن إذا دخلتا على ما الاسمية الفصل ، وإذا دخلتا على ما الحرفية الوصل نحو : إنما أنت نذير ، لكن رسموهما في ذلك موصولتين بما الاسمية كالحرفية إشارة الى شدة اتصال الكلمتين وامتزاجهما ، فهذه كلها وما أشبهها يتبع فيها رسم المصحف في الوقف ، ولا عبرة بضعفها في القياس لما تقدم ، وفي قول الناظم :(وإن ضعفه القياس) تنبيه على أن اللفظ الموقوف عليه لا يجوز فيه اتباع الرسم إلا إذا كان موافقا للغة العربية ولو على وجه ضعيف ، فيترجح الوقف عليه مع ضعف وجهه في العربية لموافقة خط المصحف ، فإن أدى اتباع الرسم الى ما ليس من كلام العرب فلا يتبع في الوقف وذلك كما في نحو : يدرؤا والملؤا المرسوم بالواو ، ومن نباي ومن تلقاءي نفسي المرسومين بالياء فيوقف على الهمزة ولا يوقف على الواو والياء كما تقدم في المستثنيات السبع ، وإن في قوله :(وإن ضعفه القياس) شرطية وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير ، وإن ضعفه القياس فاسلكه ، ثم قال :

- **باب ياءات الاضافة**

أَلْقَوْلُ فِي اليَاءَاتِ لِلإِضَافَةْ ❁ فَخُذْ وِفَاقَهُ وَخُذْ خِلاَفَهْ

تكلم في هذا الباب على خكم ياءات الإضافة لقالون وورش وهو إسكانها أو فتحها وفاقا أو خلافا بينهما ، وياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم ، فخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية كالياء في نحو : يهدي وأوتي ، وخرج بقولنا الدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم نحو : حاضري المسجد ، والياء في نحو فكلي واشربي ، لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم ، وتتصل ياء الإضافة بالاسم والفعل والحرف

1. سورة النحل 95/16 ﴿إنما عند الله هو خير لكم، إن كنتم تعلمون﴾ «باب الياءات المضافة»

فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: نفسي وذكري، ومع الفعل منصوبة المحل نحو: فطرني وليحزنني، ومع الحرف مجرورة المحل ومنصوبته نحو: لي واني، وهي على قسمين: مدغم فيها ما قبلها وغير مدغم فيها، فإن لم يدغم فيها ما قبلها كالأمثلة المتقدمة ففيها لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب وهما الإسكان والفتح، والإسكان فيها هو الأصل الأول لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان لأنها اسم على حرف واحد فقوي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف وإن أدغم فيها ما قبلها نحو لدي وعلي، فالكثير الشائع لغة وقراءة فتحها وجاء كسرها في لغة قليلة وهي لغة بني يربوع حكاها الفراء وغيره وعليها جاءت قراءة حمزة في: وما أنتم بمصرخي بكسر الياء، وجمع الناظم الياء في قوله: (القول في الياءات للإضافة) لتعددها بتعدد الكلمات المتصلة بها، وقوله: (للإضافة) متعلق بمحذوف حال من الياءات، والضميران في وفاقه وخلافه عائدان على القول والوفاق والخلاف مصدران لوافق وخالف، ثم قال:

سَكَّنَ قَالُونُ مِنَ اليَاءَاتِ ❁ تِسْعاً أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتِ
وَلْيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي إِخْوَتِي ❁ وَلِي فِيهَا مَنْ مَعِي فِي الظُّلَّةَ
وَيَاءُ أَوْزِعْنِي مَعاً وَفِي إِلَى ❁ رَبِّي بِفُصِّلَتْ خِلَافُ فُصِّلاَ

أخبر أن قالونا سكن من ياءات الإضافة تسع ياءات أتت ثابتات في خط المصحف العثماني فليست كالياءات الزوائد الآتية لأنها محذوفة من خط المصحف، وهذا من الأوجه التي يفرق بها بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد كما سيأتي، وقد ذكر الناظم في هذه الأبيات ثمان ياءات من التسع: فالياء الأولى في: ﴿وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾[1] بالبقرة والثانية في: ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾[2] بالدخان والثالثة في: ﴿وبين إخوتي﴾[3] بيوسف، والرابعة في: ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾[4] بطه، والخامسة في﴿ ومن معي من المؤمنين ﴾[5] في الظلة أي في سورة الشعراء وقيده بمن احترازا من الياء في: ﴿إن معي ربي سيهدين﴾[6] بالشعراء أيضا، فإن قالونا وورشا، اتفقا على إسكانها، وقيده أيضا بقوله: في الظلمة احترازا من الياء في ومن معي أو رحمنا بالملك

1. سورة البقرة 86/2 ﴿فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون﴾
2. سورة الدخان 21/44 ﴿وإن لم تومنوا لي فاعتزلون﴾
3. سورة يوسف 100/12 ﴿من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي﴾
4. سورة طه 17/20 ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾
5. سورة الشعراء 118/26 ﴿ونجني ومن معي من المومنين﴾
6. سورة الشعراء 62/26 ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾

فإنهما اتفقا على فتحها، والسادسة والسابعة وفي ﴿أوزعني أن أشكر نعمتك﴾[1] بالنمل والأحقاق وإليهما أشار بقوله: (وياء أوزعني معا) وهذه السبعة لا خلاف عن قالون من طريق أبي نشيط في تسكينها، والثامنة فيها خلاف أشار إليه بقوله: (وفي إلى ربي بفصلت خلاف فصلا) أي في الياء من قوله تعالى: ﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾[2] بسورة فصلت خلاف عن قالون فصلا أي بين، فروي عنه الفتح وروي عنه الإسكان والوجهان حكاهما الداني والشاطبي وغيرهما، وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم الفتح لأنه رواية الجمهور وهو الأشهر عن قالون والأقيس بمذهبه فيما ماثله وخرج بقوله بفصلت الياء في قوله تعالى: ﴿ولئن رددت إلى ربي لأجدن﴾[3] بالكهف، فإن قالونا وورشا اتفقا على إسكانها، وفهم من نسبة الناظم التسكين لقالون وحده أن ورشا يفتح هذه الياءات الثمانية وهو كذلك، وقوله: (ثابتات) حال من فاعل (أتت) وقوله: (ولؤمنوا بي) بدل من قوله (تسعا) بدل مفصل من مجمل وهو محكي وما بعده معطوف عليه بالواو الظاهرة فيما فيه الواو والمقدرة فيما لم يكن فيه واو، وجملة (فصلا) نعت (لخلاف) وفصل بتشديد الصاد من التفصيل بمعنى التبيين، ثم قال:

وَيَاءَ مَحْيَايَ وَوَرْشٌ اصْطَفَى ❁ فِي هَذِهِ الفَتْحَ وَالإِسْكَانَ رَوَى

ذكر في أول هذا البيت الياء التاسعة تمام ياءات الإضافة التي سكنها قالون وهي ياء محياي بالأنعام، ثم أخبر أن ورشا (اصطفى) أي اختار (في هذه) أي في (ياء محياي) (الفتح) وروى فيها عن نافع الإسكان، وهذا من جملة المقرأ الذي اتخذه ورش لنفسه واختاره لما تعمق في النحو وأحكمه، وروى الداني بسنده عن أحمد بن هلال قال: قال لي إسماعيل بن عبد الله، قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشا لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقرا يسمى مقرأ ورش، فلما جئت لأقرأ عليه قلت: يا أبا سعيد إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصا وتدعني مما استحسنته لنفسك فقلدته مقرأ نافع، قال الداني، فدل هذا الخبر على أن له اختيارا يخالف فيه نافعا وربما بينه لمن عرض عليه فالفتح للياء من ذلك اهـ.

فإن قلت: هذا الخبر الذي رواه الداني يقتضي أن القراءة تثبت بالرأي والاجتهاد مع أن العلماء نصوا على أن القراءة إنما تثبت بالنقل والرواية ولا مجال للرأي والاجتهاد فيها، قلت: أجاب أبو محمد مكي ووافقه جماعة بأن فتح محياي رواية عن نافع بلغت ورشا

1. سورة النمل 19/27 ﴿فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر﴾
2. سورة فصلت 41/ ﴿ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾
3. سورة الكهف 11/18 ﴿ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منهما منقلبا﴾

فأخذ بها أو أنه رواية لغير نافع فاختارها ورش لقوتها وجوازها في اللغة فاختار ما بلغه عما رواه لقوته لا أنه اخترع من تلقاء نفسه شيئا لم يروه اهـ، قلت: وجواب أبي محمد مكي هذا مبني على تسليم أن فتح ياء محياي لم يروه ورش عن نافع وهو خلاف ما للعلامة الشيخ سيدي أحمد الشقانصي في كتابه الشهب قال فيه بعد كلام: والحاصل أن ورشا رحمه الله تعالى قرأ بفتح ياء محياي وسكونها ورواهما معا عن نافع وقرأ بهما، وبعد روايته لهما وقراءته بهما عن شيخه نافع اختار الفتح لقوته وجوازه في العربية لا أنه اختار ما ذكر من غير أن يرويه عن شيخه نافع المذكور اهـ، فإن قلت: ما للشيخ الشقانصي ينافيه الخبر المتقدم الذي رواه الداني فإنه يدل على أن لورش اختيارا يخالف فيه شيخه نافعا وفتح ياء محياي منه كما تقدم.

فالجواب: أن الحافظ الداني قال في إيجاز البيان بعد أن ذكر الخبر المذكور، هذا الخبر باطل لا شك في بطلانه لمعارضته مع انفراده الأخبار المتقدمة التي لا تدخلها علة توجب المصير إلى من خالفها لكثرتها ومكان الناقلين لها من العدالة وصحة الضبط والتواتر ولا تعارض بالشذوذ اهـ، والحاصل أن الإسكان والفتح في محياي ثابتان عن ورش ومقروء بهما له والمقدم الإسكان.

تنبيه: فهم من اقتصار الناظم على الياءات التسع المختلف فيها بين قالون وورش أن ما سواها من ياءات الإضافة اتفقا على فتحه أو إسكانه وهو كذلك، فقوله في الترجمة: فخذ وفاقه أي بمقتضى المفهوم، وقوله: وخذ خلافه أي بالمنطوق.

واعلم: أن الياءات التي اتفقا على فتحها أو إسكانها تنقسم باعتبار ما بعدها الى ستة أقسام، لأن ما بعدها إما همز قطع أو همز وصل أو غيرهما من حروف المعجم، وهمز القطع إما مفتوح أو مضموم أو مكسور، وهمز الوصل إما مصاحب للام أو مجرد عنه، فإن وقع بعد ياء الإضافة همز قطع سواء كان مفتوحا نحو: اجعل لي اية، أو مضموما نحو: إني أمرت، أو مكسورا نحو: يدي إليك، فاتفق قالون وورش على فتح ياء الإضافة في جميع القرآن إلا ثمانية عشر موضعا، فاتفقا على إسكانها: موضعان بالبقرة: ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾[1] ﴿فاذكروني أذكركم﴾[2] وموضعان بالأعراف ﴿أرني انظر اليك﴾[3] ﴿أنظرني إلى يوم يبعثون﴾[4] ومثله بالحجر وص، وموضع بالتوبة ﴿ولا

1. سورة البقرة 40/2 ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيّي فارهبون﴾
2. سورة البقرة 152/2 ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾
3. سورة الاعراف 143/7 ﴿قال رب أرني انظر اليك﴾
4. سورة الاعراف 14/7 ﴿قال انظرني إلى يوم يبعثون﴾

تفتني ألا في الفتنة سقطوا﴾[1] وموضع بهود ﴿وترحمني أكن من الخاسرين﴾[2] وموضع بيوسف ﴿مما يدعونني إليه﴾[3] وموضع بالكهف ﴿ءاتوني أفرغ عليه قطرا﴾[4] وموضع بمريم ﴿فاتبعني أهدك﴾[5] وموضع بالقصص ﴿ردءا يصدقني إني﴾[6] وأربعة مواضع بغافر ﴿ذروني أقتل موسى﴾[7] ﴿وتدعونني إلى النار﴾[8] ﴿أنما تدعونني إليه﴾[9] ﴿ادعوني استجيب لكم﴾[10] وموضع بالأحقاف ﴿وأصلح لي في ذريتي إني﴾[11] وموضع بالمنافقون ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾[12] وإن وقع بعدها همز وصل مصاحب للام نحو: ربي الذي حرم ربي الفواحش، مسني الضر، فاتفقا على فتح الياء في جميع القرآن، وإن وقع بعدها همز وصل مجرد عن اللام نحو: إن قومي اتخذوا ولنفسي اذهب، وفي ذكري اذهبا، فاتفقا على فتح الياء أيضا في جميع القرآن إلا ثلاثة مواضع فاتفقا على إسكانها وهي: ﴿إني اصطفيتك﴾[13] بالأعراف، و﴿أخي اشدد﴾[14] بطه، و﴿يليتني اتخذت﴾[15] بالفرقان، وإن وقع بعدها غير ذلك من الحروف نحو: صراطي مستقيم، ومعي صبرا، وإن معي ربي، فاتفقا على إسكان الياء في جميع القرآن إلا سبعة مواضع فاتفقا على فتحها وهي ﴿بيتي للطائفين﴾[16] بالبقرة والحج ﴿وجهي

---

1. سورة التوبة 49/9 ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا﴾
2. سورة هود 47/11 ﴿ وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾
3. سورة يوسف 33/12 ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾
4. سورة الكهف 96/18 ﴿قال آتوني أفرغ عليه قطرا﴾
5. سورة مريم 19-43 ﴿فاتبعني أهدك صراطا سويا﴾
6. سورة القصص 34/28 ﴿وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني﴾
7. سورة غافر 26/40 ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى﴾
8. سورة غافر 41/40 ﴿ويقوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار﴾
9. سورة غافر 43/40 ﴿لاجرم أنما تدعونني إليه﴾
10. سورة غافر 60/40 ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾
11. سورة الاحقاف 15/46 ﴿وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك﴾
12. سورة المنافقون 10/63 ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾
13. سورة الاعراف 144/7 ﴿قال ياموسى إني اصطفيتك على الناس﴾
14. سورة طه 30/20 ﴿هارون أخي﴾
15. ﴿ياليتني اتخذت﴾ سورة الفرقان 28/25
16. ﴿بيتي للطائفين﴾ سورة البقرة 125/2، وسورة الحج 26/22

لله ﴾[1] بآل عمران، و﴿ وجهي للذي فطر ﴾[2]﴿ ومماتي لله ﴾[3] كلاهما بالأنعام، و﴿ وما لي لا أعبد ﴾[4] بيس﴿ ولي دين ﴾[5] بالكافرون. وهذا كله: إذا كان قبل الياء متحرك، فإن سكن ما قبلها سواء كان مدغما نحو بيدي ولدي، أو مظهرا نحو: هداي وبشراي، فلا خلاف في فتحها لأن إسكانها يؤدي إلى التقاء الساكنين في الوصل وهو ممنوع إذا لم يكن الأول حرف مد والثاني مدغما، ولهذا ضعف بعض أهل العربية إسكان ياء محياي، وتضعيفه مردود بأن التقاء الساكنين في الوصل إذا لم يكن الأول حرف مد والثاني مدغما غير متفق على منعه، إذ من النحويين من جوزه إذا كان الساكن الأول حرف مد ولين، والثاني غير مدغم كمحياي، على أن من قرأ بإسكان الياء من محياي مد الألف مدا مشبعا وصلا ووقفا، فيقوم المد مقام الحركة فيكون الساكن في حكم المتحرك، فهذا: حكم ياءات الإضافة لقالون وورش مستوفى، فما سكن منها فعلى لغة الإسكان، وما فتح منها فعلى لغة الفتح، وما سكن منها في موضع وفتح في موضع فللجمع بين اللغتين، ثم قال:

- **باب زوائد الياءات**

الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَــاءَاتِ ❁ عَلَى الذي صَحَّ عَنِ الرُّوَاةِ
لِنَــافِعٍ زَوَائِــدٌ فِي الْوَصْلِ ❁ مِنْهُــنَّ زَائِــدٌ وَلاَمُ فِعْـلِ

تكلم في هذا الباب على حكم (الياءات الزوائد) في مذهب نافع من روايتي قالون وورش، فقوله: (في زوائد) جمع زائدة وهو مضاف الى الياءات إضافة الصفة الى الموصوف أي في الياءات الزوائد، وهي عند علماء القراءة الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد، الفرق: بينها وبين ياءات الإضافة من أربعة أوجه. **الأول**: أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: الداع ي والجواري، وفي الأفعال نحو: يوم يأت ي ويسري، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم. **الثاني**: أن الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها. **الثالث**: أن الياءات الزوائد الخلاف فيها بين القراء بالإثبات والحذف بخلاف ياءات الإضافة

1. ﴿ وجهي لله ﴾ سورة آل عمران 20/3
2. ﴿ وجهي للذي فطر ﴾ سورة الانعام 79/6
3. ﴿ وما تي لله ﴾ سورة الانعام 162/6
4. ﴿ وما لي لا أعبد ﴾ سورة يس 22/36
5. ﴿ ولي دين ﴾ سورة الكافرون 6/109

فإن الخلاف فيها بينهم بالإسكان والفتح. **والرابع**: أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فتكون لاما للكلمة كما سيأتي قريبا، بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة، وقوله: (على الذي صح عن الرواة) أي على المذهب الذي صح عن الناقلين لقراءة نافع من روايتي قالون وورش، وقوله: (لنافع زوائد في الوصل) أي لنافع ياءات يزيدها أي يثبتها في الوصل، ومفهوم قوله: (في الوصل) أنه يحذفها في الوقف وهو كذلك كما سيصرح به آخر الباب، وجملة الياءات التي يزيدها نافع في الوصل تسعة وأربعون ياء وسيفصلها الناظم بعد وقوله: (منهن زائد ولام فعل) أفاد به أن الياءات الزوائد قسمان: ماهو زائد على أصول الكلمة نحو: وعيدي ونكري ويهدين ي ويؤتين ي، وماهو أصلي واقع لاما من الكلمة نحو: الجواري والداع ي والمنادي ويوم يأت ي ونبغ ي ويسري، ومراده بفعل في قوله: (ولام فعل) ماتوزن به أصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام فيدخل فيه الاسم والفعل، وليس مراده بفعل ما قابل الاسم والحرف، ونظيره ما تقدم في قوله: (القول) في إبدال فاء الفعل، وقوله: (زوائد) في البيت الثاني يقرأ بالتنوين لضرورة الوزن وإن كان على صيغة منتهى الجموع، ثم قال:

أَوَّلُهُنَّ وَمَنْ اتَّبَعَنِ ي ❁ وَقُلْ وَيَأْتِ ي لاَلَّعِنْ أَخَّرْتَنِ ي
وَالْمُهْتَدِي الإِسْرَاءَ وَالْكَهْفِ وَأَنْ ❁ يَهْدِيَنِ ي بِهَا وَنَبْغِ ي يَأْتِيَنْ
تُعَلِّمَنْ تَتَّبِعَنْ آتَانْ ❁ فِي النَّمْلِ ذَاتَ الْفَتْحِ لِلإِسْكَانْ
وَأَتُمِدُّونَنِ وَالْجَوَارِ فِي ❁ ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ الْمُنَادِي أَضِفْ
وَأَحْرُفٌ ثَلاَثَةٌ فِي الْفَجْرِ ❁ أَكْرَمَنِ ي أَهَانَنِ ي وَيَسْرِ

قد علمت أن جملة الياءات التي يزيدها نافع في الوصل تسعة وأربعون ياء، وقد شرع الناظم من هنا في تفصيلها فقسمها الى ثلاثة أقسام: قسم اتفق قالون وورش على زيادته أي إثباته، وقسم انفرد قالون بزيادته، وقسم انفرد ورش بزيادته، فأشار في هذه الأبيات الخمسة الى ما اتفق قالون وورش على زيادته وهو ثمانية عشر ياء بقوله: (أولهن) أي أول الزوائد الياء من (ومن اتبعن ي) و﴿وقل للذين أوتوا الكتاب﴾[1] بآل عمران، وقيد بقل احترازا من ﴿ومن اتبعني وسبحان الله﴾[2] بيوسف، فإن ياءه ثابتة وصلا ووقفا لثبوتها في المصحف، ثانيهن: الياء من ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾[3] بهود، وقيده بلا

1. ﴿وقل للذين أوتوا الكتاب﴾ سورة آل عمران 20/3
2. ﴿ومن اتبعني وسبحان الله﴾ سورة يوسف 108/12
3. ﴿يوم يات لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ سورة هود 105/33

احـترازا من ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾[1] بالأنعام، فإن ياءه ثابتة في الحالين لذلك. ثالثهن: الياء من ﴿لئن أخرتني إلى يوم القيامة﴾[2] بالإسراء، وقيده ﴿بلئن﴾[3] احترازا من ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾[4] بالمنافقون، فإن ياءه ثابتة في الحالين رابعهن: الياء من المهتدي بالإسراء في قوله تعالى: ﴿ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾[5] خامسهن: الياء من (المهتدي) بالكعف في قوله تعالى: ﴿من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾[6] وأضاف المهتدي الى السورتين احترازا من المهتدي بالأعراف فإن ياءه في الحالتين، سادسهن: الياء من ﴿أن يهدين-ي-ربي لأقرب من هذا رشدا﴾[7] بالكهف، واحترز بقوله بها أي بالكهف مكن ﴿أن يهديني سواء السبيل﴾[8] بالقصص فإن ياءه ثابتة في الحالين. سابعهن: الياء من (نبغي) في قوله تعالى: ﴿ذلك ما كنا نبغ-ي-﴾[9] بالكهف، وعلم أن مراده بنبغ الذي في الكهف من عطفه على يهدين الواقع بها فخرج ما نبغي هذه بضاعتنا بيوسف فإن ياءه ثابتة في الحالين، ثامنهن: الياء من ﴿يؤتين-ي-﴾[10] ﴿خيرا من جنتك﴾[11] بالكهف أيضا. تاسعهن: الياء من ﴿تعلمن-ي-مما علمت رشدا﴾[12] بالكهف أيضا. عاشرهن: الياء من ﴿تتبعن-ي- أفعصيت أمري﴾[13] بطه، ولا نظير لهذه الثلاثة. في القرآن ولهذا لم يقيدها. حادي عشرهن: الياء من (آتان ي) في قوله تعالى: ﴿فما آتين-ي-الله خير مما آتاكم﴾[14] بالنمل، وقيده بقوله في النمل احترازا

1. ﴿يوم يات بعض آيات ربك﴾ سورة الانعام 158/6
2. ﴿لئن اخرتني الى يوم القيامة﴾ سورة الاسراء 62/17
3. ﴿لئن﴾ سورة الاسراء 72/17
4. ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ سورة المنافقون 10/64
5. ﴿ومن يهد الله فهو المهتدي من يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾ سورة الاسراء 97/17
6. ﴿من يهد الله فهو المهتدي ومن يضليل فلن تجد له وليا مرشدا﴾ سورة الكهف 17/18
7. ﴿أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ سورة الكهف 24/18
8. ﴿أن يهدني سواء السبيل﴾ سورة القصص 22/28
9. ﴿ذلك ما كنا نبغ﴾ سورة الكهف 24/18
10. ﴿يوتيني﴾ سورة الكهف 40/18
11. ﴿خيرا من جنتك﴾ سورة الكهف 40/18
12. ﴿تعلمني مما علمت رشدا﴾ سورة الكهف 66/18
13. ﴿تتبعني أفعصيت أمري﴾ سورة طه 93/20
14. ﴿فما آتني الله خير مما اتيكم﴾ سورة النمل 36/27

من ﴿ ءاتني الكتاب وجعلني نبيا ﴾[1] بمريم فإن ياءه ثابتة في الحالين: وقوله. (ذات الفتح) صفة لياء (آتان) ي أي وياء آتان ي صاحبة الفتح يعني المفتوحة في الوصل، ثم ذكر علة فتحها بقوله: (للإسكان) أي فتحت ولم تسكن كغيرها من الزوائد لإسكانها وإسكان ما بعدها فحركت لالتقاء الساكنين وفتحت تخفيفا، وإنما حركت ولم تحذف لالتقاء الساكنين لأن حذفها يؤدي إلى سقوطها وصلا ووقفا، فلا يدري هل هي من الزوائد أولا؟ هذا حكمها في الوصل، وأما حكمها في الوقف فسينص عليه الناظم آخر الباب. ثاني عشرهن: الياء من ﴿ أتمدونن-ي- بمال ﴾[2] بالنمل ولا نظير له ولهذا لم يقيده. ثالث عشرهن: الياء من (الجواري) في قوله تعالى: ﴿ ومن آياته الجواري في البحر كالأعلام ﴾[3] بالشورى وقيده (بفي) احترازا من الجوار بسورتي الرحمن والتكوير فإن الياء في ذلك محذوفة في الحالين. رابع عشرهن: الياء من (الداع ي) في قوله تعالى: ﴿ مهطعين الى الداع . ي . ﴾[4] بالقمر وقيده بإلى احترازا من الذي قبله وهو: ﴿ يوم يدع الداع-ي- ﴾[5] ومن ﴿ أجيب دعوة الداع-ي- ﴾[6] بالبقرة فإن ورشا انفرد بزيادتهما كما سيأتي خامس عشرهن: من (المناد ي) في قوله تعالى: ﴿ واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب ﴾[7] بق ولم يقيده لأنه لا نظير له. سادس عشرهن وسابع عشرهن: الياء من ﴿ ربي أكرمن-ي- ﴾[8] و﴿ ربي أهانن-ي- ﴾[9] ﴿ والليل إذا يسر ﴾[10] الثلاثة بسورة الفجر، وإليها أشار بقوله: (واحرف ثلاثة في الفجر) البيت وقوله: (في الفجر) تمم به البيت ولم يرد به الاحتراز، إذ لانظير لهذه الثلاثة في القرآن، وقوله(تعلمن تتبعن) يقرأ بإسكان النون فيهما للوزن، وقوله: (أضف) فعل أمر مبني على السكون وكسر فاءه للقافية، ثم قال:

1. ﴿آتني الكتب وجعلني نبيئا﴾ سورة مريم 19/
2. ﴿أتمدوني بمال﴾ سورة النمل 36/27
3. ﴿ومن ايته الجواري في البحر كالاعلام﴾ سورة الشورى 32/43
4. ﴿مهطعين الى الداع﴾ سورة القمر 8/54
5. ﴿يوم يدع الدع﴾ سورة القمر6/54
6. ﴿أجيب دعوة الداع﴾ سورة البقرة 186/2
7. ﴿ واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب﴾ سورة ق
8. ﴿ ربي أكرمني﴾ سورة الفجر 15/89
9. ﴿ ربي أهنني﴾ سورة الفجر 16/89
10. ﴿ والليل إذا يسير﴾ سورة الفجر 4/89

وَزَادَ قَالُونُ لَهُ إِنْ تَرَنِ ي ❁ وَاتَّبِعُونِ ي أَهْدِكُمْ فِي الْمُومِنِ

لما فرغ من ذكر ما اتفق قالون وورش على زيادته من الياءات وهو القسم الأول، شرع في ذكر ما انفرد (قالون) بزيادته دون ورش وهو القسم الثاني، فأخبر أن قالونا (زاد له) أي لنافع أي عنه ياءن اثنين: الأولى الياء من ﴿إن ترن - ي .أنا أقل منك﴾[1] بالكهف، ولم يقيد (إن ترن-ب-) لأنه لا نظير له. والثانية: الياء من ﴿اتبعون-ي- أهدكم سبيل الرشاد﴾[2] بسورة المؤمن وهي سورة غافر، وقيد (اتبعون-ي- بأهدكم) احترازا من ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾[3] بآل عمران، ومن ﴿فاتبعوني وأطيعوا أمري﴾ بطه، ومن ﴿واتبعون هذا صراط مستقيم﴾[4] بالزخرف، فإن الياء في الأولين ثابتة وصلا ووقفا، وفي الأخير محذوفة في الحالين، وقوله: (في المؤمن) تمم به البين ولم يرد به التقييد لحصوله بأهدكم، ثم قال:

وَوَرْشُ الدَّاعِ مَعاً دَعَانِ	وَتَسْأَلَنَّ مَا فَخُذْ بَيَانِ
ثُمَّ دُعَاءِ رَبَّنَا وَعِيدِ	وَاثْنَيْنِ فِي قَافِ بِلاَ مَزِيدِ
وَأَرْبَعاً نَكِيرِ ثُمَّ الْبَادِ	تُرْدِينِ وَالتَّلاَقِ وَالتَّنَادِ
وَأَنْ تُكَذِّبُونِ قَالَ يُنْقِذُونِ	وَتَرْجُمُونِ بَعْدَهُ فَاعْتَزِلُونِ
وَمَعَ نَذِيرِ كَالْجَوَابِ نُذُرْ	فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْقَمَرْ
وَالْوَادِ فِي الْفَجْرِ وَفِي التَّنَادِي	مَعَ التَّلاَقِ خَلْفُ عِيسَى بَادِي

لما ذكر ما اتفق قالون وورش على زيادته وما انفرد قالون بزيادته من الياءات وهما القسم الأول والثاني، شرع في ذكر القسم الثالث وهو ما انفرد (ورش) بزيادته دون قالون وهو تسعة وعشرون ياء وهي التي ذكرها في هذه الأبيات الستة، فقوله: (وورش) معطوف على قالون في البيت السابق أي وزاد ورش عن نافع الياء من ﴿الداع-ي-﴾[5] بالبقرة، ومن ﴿يوم يدع الداع-ي-﴾[6] بالقمر، ولذلك قال (معا) أي في الموضعين، وهذان هما

1. ﴿إن ترن أنا أقل منك﴾ سورة الكهف 39/18
2. ﴿اتبعني أهدكم سبيل الرشاد﴾ غافر 38/40
3. ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ سورة آل عمران 31/3، وسورة طه 90/20
4. ﴿واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ سورة الزخرف 61/43
5. ﴿الدع إذا دعاني﴾ سورة البقرة 186/2
6. ﴿يوم يدع الداعي﴾ سورة القمر 6/54

الياء الأولى والثانية من التسعة والعشرين، الثالثة منها الياء من ﴿إذا دعان-ي- فليستجيبوا لي﴾[1] بالبقرة. الرابعة: من﴿ فلا تسلن-ي- ما ليس لك به علم﴾[2] بهود وقيده(بما) احترازا من ﴿فلا تسئلني عن شيء﴾[3] بالكهف فإن ياءه ثابتة وصلا ووقفا. الخامسة: الياء من﴿ وتقبل دعاء-ي- ربنا اغفر لي﴾[4] بإبراهيم وقيده(بإبرنا) احترازا من﴿فلم يزدهم دعاء-ي- إلا فرارا﴾[5] بنوح فإن ياءه ثابتة في الحالين. السادسة: الياء من ﴿ وخاف وعيدي﴾[6] بابراهيم أيضا. السابعة والثامنة: الياء من ﴿ وحق وعدي﴾[7] و﴿ من يخاف وعيد﴾[8] كلاهما بق وإليهما أشار بقوله: (واثنين في قاف) أي واثنين في سورة من لفظ وعيدي أيضا، وقوله: (بلا مزيد) أي بلا زيادة على هذه الأفاظ الثلاثة إذ ليس في القرآن من لفظ وعيد غيرها. التاسعة الى الثانية عشر: الياء من ﴿ نكيري﴾[9] بالحج وسبأ وفاطر والملك وإليها أشار بقوله: (واربعا نكير) أي ونكير أربعة مواضع. الثالثة عشر الياء من (البادي) في قوله تعالى: ﴿سواء العاكف فيه والباد-ي-﴾[10] بالحج. الرابعة عشر: الياء من ﴿ كدت لتردين-ي- ولولا﴾[11] بالصافات. الخامسة عشر: الياء من ﴿يوم التلاق-ي- يوم هم﴾[12] بغافر. السادسة عشر: الياء من ﴿يوم التناد-ي- يوم تولون مدبرين﴾[13] بغافر أيضا. السابعة عشر: الياء من ﴿ إني أخاف أن يكذبون-ي- قال سنشد﴾[14] بالقصص. وقيده بقال احترازا من﴿إن أخاف أن يكذبون ويضيق صدري﴾[15] بالشعراء فإن ياءه محذوفة في الحالين.

1. ﴿إذا دعاني فليستجيبوا لي﴾ سورة البقرة 186/2
2. ﴿فلا تسئلني ما ليس لك به علم﴾ سورة هود 46/11
3. ﴿فلا تسئلني عن شيء﴾ سورة الكهف70/18
4. ﴿ ربنا وتقبل دعاءي﴾ سورة ابراهيم 40/14
5. ﴿فلم يزدهم دعاءي إلا فرارا﴾ سورة نوح 6/71
6. ﴿ وخاف وعيدي﴾ سورة ابراهيم 14/14
7. ﴿من يخاف وعيد﴾ سورة ق 45/50
8. ﴿ فحق وعيد﴾ سورة ق 45/50
9. سورة الحج 44/22 ﴿فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير﴾
10. سورة الحج 25/22 ﴿سواء العكف فيه والبادي﴾
11. سورة الصافات 56/37 ﴿قال تالله إن كدت لتردين ولولا﴾
12. سورة غافر 16/40 ﴿يوم التلاق يوم هم﴾
13. سورة غافر 11/40 ﴿يوم التنادي يوم تولون مدبرين﴾
14. سورة القصص 11/28 ﴿إني أخاف أن يكذبون﴾
15. سورة الشعراء 12/26 ﴿قال رب إني أخاف أن يكذبون﴾

الثمانية عشر: الياء من ﴿ولا ينقذون-ي- إن إذا﴾[1] بيس. التاسعة عشر والعشرون: الياء من ﴿فارجمون-ي- وإن لم يؤمنوا لي فاعتزلون-ي-﴾[2] بالدخان. الحادية والعشرون: الياء من ﴿وجفان كالجواب-ي-﴾[3] بسبأ. الثانية والعشرون: الياء من ﴿فكيف كان نذير-ي-﴾[4] بالملك، والى هذين أشار بقوله: (ومع نذير كالجواب) وفيه تقديم وتأخير والأصل وكالجواب مع نذير، فقوله (كالجواب) معطوف على ما قبله بالواو. الثالثة والعشرون الى الثامنة والعشرين: الياء من (نذري) في قوله تعالى: ﴿فكيف كان عذابي ونذر-ي-﴾[5] في ستة مواضع بسورة القمر، فقوله: (قد أشرقت في القمر) أي ظهرت واستبانت في سورة القمر، وعبر بأشرقت مناسبة للقمر. التاسعة والعشرون: الياء من ﴿الواد-ي-﴾[6] وقيده بقوله: (في الفجر) احترازا من غيره نحو ﴿بالواد المقدس طوى﴾[7] فإن ياءه محذوفة في الحالين. وهذا آخر الياءات التي انفرد ورش بزيادتها وحذفها كلها قالون، إلا أنه اختلف عنه في حذف الياء من (التناد-ي-) و(التلاق-ي-) بغافر، وفي إثباتها كما ذكره الداني في التيسير والمفردة وتبعه الشاطبي وكثيرون منهم الناظم ولذا قال: (وفي التناي مع التلاق خلف عيسى) أن قالون (بادي) أي ظاهر مشهور، لكن ضعف المحقق ابن الجزري في النشر إثبات الياء في الكلمتين لقالون وأطال في بيان ذلك، والمقروء به عندنا الحذف فقط في الكلمتين، ولو حذف الناظم هذا الخلاف وذكر بدله الخلاف في الداع-ي- ودعان-ي- من قوله تعالى: ﴿أجيب دعوة الداع-ي- إذ دعان-ي-﴾[8] بالبقرة لكان أحسن، وذلك لأنه اختلف عن قالون فيحذف يائهما وإثباتها وصلا، فقطه له الأكثرون بالحذف، وقطع له غيرهم بالإثبات، والوجهان صحيحان نقروء بهما عندنا، والحذف هو المقدم في الأداء، ولو نظم هذا الخلاف بدل الخلاف الذي ذكره لقال:

---

1. سورة يس 23/36 ﴿ولا ينقذون﴾
2. سورة الدخان 49/21-22 ﴿وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون وإن لم تومنوا لي فاعتزلون﴾
3. سورة سبأ 34/13 ﴿وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾
4. سورة الملك 67/18 ﴿فكيف كان نكير﴾
5. سورة القمر 54/16 ﴿فكيف كان عذابي ونذري﴾ (18-21-30) القمر
6. سورة الفجر 89/9 ﴿جابوا الصخر بالوادي﴾
7. سورة طه 20/12 ﴿إنك بالواد المقدس طوى﴾
8. سورة البقرة /2 ﴿أجيب دعوة الدع إذا دعاني﴾

وَالْوَادِ فِي الفَجْرِ وَفِي التَّنَادِي ❁ مَعَ التَّلاَقِي خُلْفُ عِيسَى بَادِي

ثم قال:

فَهَذِهِ فَإِنْ وَصَلْتَ زِدتَهَا ❁ لَفْظاً وَوَقْفاً لَهُمَا حَذَفْتَهَا

لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي آتَانِ ❁ قَالُونُ بِالإِثْبَاتِ وَالإِسْكَانِ

تكلم في هذين البيتين على حكم الياءات الزوائد في الوصل وفي الوقت فقال: (فهذه) أي التسعة والأربعون ياء المتقدمة (فإن وصلتها) ماهي فيه بما بعده (زدتها) لقالون وورش على ما تقدم (ووقفا لهما حذفتها) أي وحذفتها في الوقف لهما وما عداها من المحذوفات من الرسم يحذف وصلا ووقفا على مقتضى الرسم نحو: ﴿فارهبون﴾[1] ﴿فاتقون﴾[2] ﴿يؤت الله﴾[3] وشبهها، وقوله (لكنه وقف في آتان ي) البيت استدراك على قوله: (ووقفا لهما حذفتها) أفاد أن قالون في ﴿آتان-ي- الله﴾[4] بالنمل وجها آخر في الوقف وهو إثبات الياء ساكنة، فيتحصل لقالون في ﴿آتان-ي- الله﴾[5] وجهان في الوقف وهما: حذف الياء ويؤخذ عن عموم قوله: (ووقفا لهما حذفتها) وإثباتها ساكنة، ويؤخذ من البيت الثاني هذا على أن المراد بقوله: (بالإثبات والإسكان) إثبات الياء وإسكانها، ويحتمل أن مراده بالإثبات إثبات الياء وبالإسكان إسكان النون، فتكون الواو في قوله: (بالإثبات والإسكان) بمعنى أو، ويستفاد منه الوجهان المتقدمان، وقد نص عليهما الداني في التيسير وذكرهما الشاطبي وكلاهما مقروء به، والإثبات مقدم في الأداء، فوجه إثبات ما أثبت من الياءات في الوصل مراعاة الأصل، ووجه الحذف في الوقف مراعاة الرسم، فتحصل بذلك موافقة الأصل والرسم، وخص الوقف بالحذف لأن الحذف تغيير والوقف محل التغيير، ووجه حذف ما حذف منها وصلا ووقفا مراعاة الريم فيهما والاكتفاء بالكسرة عن الياء في الوصل وحمل الوقف على الوصل، ووجه إثبات قالون ياء (آتان ي) في الوقف حمل الوقف على الوصل، ووجه تخصيصه الإثبات بهذا اللفظ أن ياءه متحركة في الوصل دون غيرها من الزوائد، والأصل في الياء المتحركة أن يوقف عليها بالإثبات نحو: ﴿يتبعون الداعي﴾[6] وشبهه، والضمير في قوله: (لكنه) ضمير الشأت، ثم قال:

---

1. سورة البقرة 40/2 ﴿وإيى فارهبون﴾
2. سورة البقرة 41/2 ﴿وإيى فاتقون﴾
3. سورة النساء 146/4 ﴿وسوف يوت الله المومنين أجرا عظيما﴾
4. سورة النمل 27/ ﴿فما آتان الله﴾
5. سورة النمل 27/ ﴿فما آتان الله﴾
6. سورة طه 108/20 ﴿يتبعون الداعي لا عوج له﴾

● باب فرش حروف مفردة

الْقَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَهْ ❁ وَفَّيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَهْ

قد قدمنا عند قول الناظم: (فجئت منه بالذي يطرد) البيت، أن الناظم جعل تأليفه على قسمين تبعا لمن تقدمه من المؤلفين في علم القراءة، قسم ذكر فيه الأحكام المطردة، وقسم ذكر فيه الأحكام المنفردة، وذكرنا هناك أن الحكم المطرد هو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والإظهار والإدغام والفتح والإمالة ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بالأصول، والحكم المنفرد وهو غير المطرد، وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء، مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، كتسكين راء قربة في التوبة لقالون وضمها لورش ونحو ذلك، ويسمون هذا القسم بفرش الحروف، وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للأصول. والناظم لما فرغ من بيان القسم الأول شرع في بيان القسم الثاني فترجم له بهذا البيت، فقوله: (في فرش حروف) الفرش مصدر فرش الشيء إذا نشره وبسطه، وأراد بالحروف الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء، أي في بسط وبيان كلمات قرآنية مختلف فيها. وقوله: (مفردة) صفة لحروف، ومعنى كونها مفردة أن كلا منها له حكم يخصه بحيث لا تجمع في حكم كلي كالأصول المتقدمة، وقوله: (وفيت) بتشديد الفاء أي أنجزت وأتممت (ما قدمته فيه) أي في الفرش (من عدة) أي وعد، وهذا الوعد الذي وفي به هنا هو الذي ذكره في أول النظم بقوله:

فَجِئْتُ مِنْهُ بِالذِي يُطَّرَدُ ❁ ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدَمَا يَنْفَرِدُ

والله أعلم. ثم قال:

قَرَأَ وَهْوَ وَهْيَ بِالإِسْكَانِ ❁ قَالُونُ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنْ
وَمِثْلَ ذَاكَ فَهْوَ فَهْيَ لَهْوَ ❁ وَلَهْيَ أَيْضاً مِثْلُهُ ثُمَّ هُوَ

يعني أن هاء هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع، وهاء هي ضمير المؤنث المنفصل المرفوع، قرأهما قالون بالإسكان في جميع القرآن إذا كان قبلهما واو أو فاء أو لام زائدة نحو: ﴿وهو بكل شيء عليم﴾[1] ﴿وهي تجري بهم﴾[2] ﴿فهو وليهم اليوم﴾[3] ﴿فهي

1. سورة البقرة 29/2 ﴿وهو بكل شيء عليم﴾
2. سورة هود 42/11 ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾
3. سورة النحل 63/16 ﴿فهو وليهم اليوم﴾

خاوية ﴾[1] ﴿لهو خير للصابرين ﴾[2] ﴿لهي الحيوان ﴾[3] وقلنا زائدة احترازا عن اللام في نحو : ﴿لهو الحديث ﴾[4] و﴿إلا لعب ولهو﴾[5] فإن اللام في ذلك أصلية والهاء ساكنة للجميع لأنها ليست هاء هو الضمير ، وقوله : (مثله ثم هو) أي مثل ما تقدم في الإسكان لفظ هو الواقع بعد ثم في قوله تعالى : ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾[6]، فقرأه قالون بالإسكان أيضا ولا نظير له في القرآن ، وفهم من نسبة الاسكان الى قالون وحده أن ورشا لا يسكن بل يقرأ جميع ذلك على الأصل وهو ضم الهاء من (هو) وكسرها من (هي) وهو كذلك ، فوجه إسكان هاء هو وهي بعد الواو والفاء واللام التخفيف ، لأن هذه الأحرف لما لم تستقل بنفسها نزلت منزلة الجزء مما اتصلت به فصار لفظ هو معها كعضد ولفظ هي معها ككتف والعرب يخففون نحو : عضد وكتف بإسكان وسطهما ، فحمل لفظ (هو وهي) بعد الأحرف المذكورة على عضد وكتف فسكنت هاؤهما تخفيفا وهي لغة أهل نجد ، ووجه إسكان (ثم) هو حمل ثم على الواو والفاء بجامع العطف والتشريك في الأعراب والمعنى ، ووجه ضم هاء هو وكسر هاء هي بعد الأحرف المذكورة أنهما الأصل بدليل إجماعهم على الضم والكسر إذا لم يكن قبل هو وهي أحد الأحرف المذكورة وهي لغة أهل الحجاز وقوله : (حيث جاء) الضمير المستتر في جاء يعود على ما ذكر من لفظ (وهو وهي) وكذا اسم الإشارة في قوله : (ومثل ذاك) ثم قال :

وَفِي بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ الْبَاءَ ❁ قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَ

أخبر أن قالونا قرأ بالباء (في بيوت والبيوت) بالكسر حيث جاء ووقع ذلك في القرآن ، وأراد ببيوت المجرد من لام التعريف وبالبيوت المعرف بها ، فيدخل في المجرد منها النكرة منصوبة وغير منصوبة نحو : ﴿فإذا دخلتم بيوتا ﴾[7] ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ﴾[8] ويدخل فيها أيضا المعرف بالإضافة نحو : ﴿بيوت النبي ﴾[9]

1. سورة الحج 45/22 ﴿فهي خاوية على عروشها ﴾
2. سورة النحل 126/16 ﴿لهو خير للصابرين ﴾
3. سورة العنكبوت 64/29 ﴿لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾
4. سورة لقمان 6/31 ﴿لهو الحديث ﴾
5. سورة الانعام 32/6 ﴿إلا لعب ولهو﴾
6. سورة القصص 61/28 ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾
7. سورة النور 61/24 ﴿فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم ﴾
8. سورة النور 36/24 ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ﴾
9. سورة الاحزاب 53/33 ﴿لا تدخلوا بيوت النبي ﴾

﴿ بيوتكم ﴾[1] و﴿ بيوتهن ﴾[2] ويدخل في المعرف باللام نحو: ﴿ وأتوا البيوت من أبوابها ﴾[3] ويحتمل أنه أراد بيوت النكرة فقط وبالبيوت مطلق المعرفة فيدخل فيه المعرفة باللام والمضاف، وقوله: قرأها) الضمير المستتر فيه يعود على قالون الواقع في البيت الذي بعد الترجمة والضمير البارز يعود على الباء، وفهم من نسبة (الكسر) الى قالون وحده أن ورشا لا يكسر الباء في ذلك بل يضمها وهو كذلك، فوجه ضم الباء لورش أنه الأصل لأن البيوت جمع بيت على وزن فعل، والأصل في الاسم الذي على وزن فعل أن يجمع على فعول بضم الفاء كقلب وقلوب، وحرف وحروف، ووجه كسرها لقالون أن الخروج من الضم الى الياء ثقيل والجمع ثقيل فخفف بكسر أوله لأن الكسرة مع الياء أخف من الضمة معها وهي لغة معروفة، خلافا لمن نقادها وخلافا لمن قال: الكسر رديء، فإن قيل: كسر الباء في ذلك يلزم عليه الخروج من كسر إلى ضم وهو ثقيل أيضا، فالجواب: أن كسرة الباء عارضة ولا يستثقل في العارض ما يستثقل في اللازم، وخص قالون بيوتا والبيوت بالكسر دون العيون وعيون والغيوب وجيوبهن ولتكونوا شيوخا لكثرة دورهما في القرآن دون غيرهما فخففا لذلك وقوله: (حيث جاء) الضمير المستتر في جاء يعود على ما ذكر من لفظ (بيوت والبيوت) ولك أن تقرأه حيث جاءا بألف بعد الهمزة على أنها ألف الاثنين تعود على (بيوت والبيوت) ثم قال:

وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعِمَّا ۞ وَفِي النِّسَاءِ لاَ تَعَدُّوا ثُمَّا
وَهَا يَهَدِّي ثُمَّ خَا يَخَصِّمُونْ ۞ إِذْ أَصْلُ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونْ

أخبر أن قالونا (اختلس) أي قرأ بالاختلاس في أربعة ألفاظ: ﴿ نعما ﴾[4] بالبقرة والنساء ﴿ لا تعدوا ﴾[5] بالنساء أيضا، و﴿ يهدي ﴾[6] بيونس، و﴿ يخصمون ﴾[7] بيس، فقوله: (واختلس العين لدى نعما) على حذف مضاف أي حركة العين ولدى بمعنى في وقوله: (وفي النساء) معطوف على محذوف والتقدير في البقرة وفي النساء، فالذي في

1. سورة النحل 80/16 ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم ﴾
2. سورة الطلاق 1/65 ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾
3. سورة البقرة 189/2 ﴿ وأتوا البيوت من أبوابها ﴾
4. سورة البقرة 271/2 ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هي ﴾
5. سورة النساء 154/4 ﴿ لا تعدوا في السبت ﴾
6. سورة يونس 35/10 ﴿ أمن لا يهدي إلا أن يهدى ﴾
7. سورة يس 49/36 ﴿ تاخذهم وهم يخصمون ﴾

البقرة قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقت فنعما هي﴾[1] والذي في النساء قوله تعالى: ﴿إن الله نعما يعظكم به﴾[2] وقوله: ﴿لا تعدوا﴾[3] معطوف على (نعما) بواو محذوفة، وقوله: (ثم) بفتح الثاء أي في النساء، وقوله: (وما يهدي ثم خا يخصمون) معطوفان على العين أي واختلس حركة هاء يهدي من قوله تعالى: ﴿أمن لا يهدي﴾[4] بيونس، وحركة (خاء يخصمون) من قوله تعالى: ﴿وهم يخصمون﴾[5] بيس، ومعنى الاختلاس اختطاف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل ويبقى الكبير، وإن شئت قلت هو النطق بحركة سريعة مع بقاء الكثير منها وهو ضد الإشباع الذي هو إتمام الحركة من غير إسراف فيه حتى لا يتولد عن الحركة حرف من جنسها، فالثابت من الحركة في الاختلاس أكثر من الذاهب عكس الروم، وقدر بعضهم الثابت في الاختلاس بثلثي الحركة، والثابت في الروم بالثلث، ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة، ويرادف الاختلاس عند القراء الإخفاء ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر، وربما عبروا بالإخفاء عن الروم، وفهم من نسبة الاختلاس الى قالون وحده أن ورشا يقرأ بإتمام الحركة في الأفاظ الأربعة وهو كذلك.

واعلم: أن الناظم اقتصر على الاختلاس لقالون في الألفاظ الأربعة تبعا لجماعة منهم الشاطبي، وكان حقه أن يذكر لقالون الإسكان فيها أيضا، لأنه ذكره الداني في التيسير وجعله هو النص عن قالون، ونص في بعض كتبه على الوجهين ثم قال: والإسكان آثر والإخفاء أقيس اهـ، وبالسكون قطع كثيرون وهو رواية العراقيين قاطبة ولم يذكر غير واحد سواه، وقال المحقق ابن الجزري في النشر: والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان، ولا يعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدي والشاطبي مع أن الإسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي اهـ، والوجهان مقروء بهما عندنا لقالون والمقدم الإسكان، فوجه الاختلاس في الأفاظ الأربعة ما أشار إليه الناظم بقوله: (إذ أصل ما اختلس في الكل السكون) أي لأن أصل الحروف التي اختلست حركاتها في الألفاض المتقدمة كلها السكون، وبيان ذلك في نعما أنها كلمتان: ما الاسمية ونعم التي هي فعل ماض جامد لإنشاء المدح، وفيها قبل اتصال ما بها أربع لغات، نعم كعلم، ونعم بكسر النون والعين، ونعم بفتح النون وسكون العين، ونعم بكسر النون وسكون العين، وقد اتفق القراء على اللغة الرابعة عند تجريد نعم عن ما نحو: ﴿نعم العبد إنه أواب﴾[6] واتفاقهم عليها في

1. سورة البقرة 271/2 ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾
2. سورة النساء 158/4 ﴿إن الله نعما يعظكم به﴾
3. سورة النساء 154/4 ﴿لا تعدوا في السبت﴾
4. سورة يونس 35/10 ﴿أمن لا يهدي إلا أن يهدى﴾
5. سورة يس 49/36 ﴿تاخذهم وهم يخصمون﴾
6. سورة ص 30/38 ﴿نعم العبد إنه أواب﴾

ذلك دليل على أنها اللغة الفصحى، فلما اتصلت ما بنعم اجتمع مثلان فسكن أولهما وأدغم في الثاني باتفاق القراء. فمن قرأ نعما بكسر النون وسكون العين كقالون في أحد وجهيه فقراءته جاءت على اللغة الفصحى التي اتفق القراء عليها عند تجريد نعم عن ما وهي اللغة الرابعة أيضا إلا أنه لما أريد إدغام ميم نعم في ميم كسرت العين لالتقاء الساكنين فاختلس قالون كسرة العين في الوجه الذي اقتصر عليه الناظم تنبيها على أن أصلها السكون والكسر عارض، وأبقاها ورش على حاله من غير اختلاس، ويحتمل أن قراءة ورش جاءت على لغة كسر النون والعين.

لا يقال: يلزم على وجه إسكان العين من نعما لقالون اجتماع ساكنين في الوصل وليس الأول حرف مد وهو ممنوع، لأنا نقول: ليس متفقا على منعه، إذ من النحويين من جوزه إذا كان الساكن الثاني مدغما، شسواء كان الأول حرف مد أم لا، ولو سلمنا اتفاق النحويين على منعه لم يمنعنا اتفاقهم من القراءة به، لأن القراءة منقولة بالتواتر عن أفصح العرب بإجماع وهو نبينا سيدنا محمدﷺ، قال ابن الحاجب ما حاصله: إذا اختلف النحويون والقراد كان المصير الى القراء أولى لأنهم ماقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط ولأن القراءة تثبت تواترا، وما نقله النحويون فآحاد، ثم لو سلم أن ذلك ليس بمتواتر فالقراء أعدل وأكثر فالرجوع إليهم أولى، وأيضا فلا ينعقد إجماع النحويين بدونهم لأنهم شاركوهم في نقل اللغة وكثير منهم من النحويين اهـ، وقال الإمام الفخر ما حاصله: أنا شديد العجب من النحويين إذا وجد أحدهم بيتا من الشعر ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة وهو فرح به، ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان أولى اهـ، وقال الحافظ السيوطي في كتابه الاقتراح في أصول النحو: فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا أو احاد زو شاذا، ثم قال: وكان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم الى اللحن وهم مخطئون في ذلك، فإن قراداتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا طعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد رد المتأخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم بزبلغ رد واختار ما وردت به قراءتهم في العربية وإن منعه الأكثرون اهـ.

فالحاصل: أن اجتماع الساكنين في الوصل جائز باتفاق النحويين إذا كان الأول حرف مد والثاني مدغما نحو: ﴿فيه هدى﴾[1] في قراءة الإدغام وهو المسمى عندهم باجتماع الساكنين على حدة، وأما رذا كان الأول حرف مد والثاني غير مدغم نحو محياي في قراءة

1. سورة البقرة 2/2 ﴿فيه هدى﴾

إسكان الياء، أو كان الأول غير حرف مد والثاني مدغم نحو نعما في قراءة إسكان العين ففيه خلاف بين النحويين، والحق جواز اجتماعهما لورود الادلة القاطعة به، فما من قارئ من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به في بعض المواضع وحكاه الثقاف عن العرب واختاره جماعة من أئمة العربية واللغة منهم أبو عبيدة وناهيك به وقال هو لغة النبيﷺ فيما يروى عنه (نعما المال الصالح للرجل الصالح)[1] بإسكان العين وتشديد الميم من نعما، وبيان كون الأصل في تعدوا ويهدي ويخصمون السكون أن أصلها تعتدوا ويهتدي ويختصمون بسكون العين والهاء والخاء وفتح التاء، فأريد إدغام التاء من الألفاظ الثلاثة فيما بعدها تخفيفا فنقلت فتحة التاء الى الساكن قبلها لتدل على حركة المدغم فصارت تعدوا ويهدي ويخصمون بفتح العين والهاء والخاء وتشديد ما بعدها، فاختلس قالون في الوجه الذي اقتصر عليه الناظم الفتحة في ذلك تنبيها على أن أصلها السكون والفتح عارض، وأبقاها ورش على حالها من غير اختلاس، وأما الإسكان لقاون في الوجه الآخر فعلى حذف حركة التاء في الألفاظ الثلاثة وإدغامها فيما بعدها وإبقاء ما قبل التاء على سكونه، ولا يرد على هذا الوجه اجتماع الساكنين في الوصل وليس الأول حرف مد لما قدمناه قريبا، ثم قال:

وَأَنَـا إِلاَّ مَـدُّهُ بِخُلْـفِ ۞ وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ

يعني أن قالونا مد ألف (أنا) أي أثبته في الوصل إذا وقع بعد همزة قطع مكسورة وذلك في ثلاثة مواضع: ﴿إن أنا إلا نذير وبشير﴾[2] بالأعراف ﴿إن أنا إلا نذير مبين﴾[3] ب بالشعراء ﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾[4] بالأحقاف، فقوله: (مده) على حذف مضاف أي مد ألفه، والضمير المستتر في مده يعود على قالون المتقدم ذكره، والضمير البارز يعود على لفظ (أنا) والمراد بالمد هنا إثبات الألف التي بعد النون من أنا وبعدم المد حذفها، وليس المراد بالمد هنا الزيادة على المد الطبيعي، وبعدم المد ترك الزيادة لتقدم ذلك في باب المد والقصر، وقوله: (بخلف) أي بخلاف عنه في مده وعدم مده وعلى مده، أي إثبات ألفه يكون من باب المد المنفصل فيجري فيه قول الناظم المتقدم، (والخلف عن قالون في المنفصل) وهذا الخلاف الذي ذكره هنا هو من طريق أبي نشيط كما نص عليه الداني وذكر في المفردة الوجهين: وقال: إنه قرأ بهما لقالون، ثم قال: وبالوجهين آخذ في ذلك، واقتصر في التيسير على الإثبات، وذكر الشاطبي الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا والإثبات

1. أخرج الحديث: الحاكم في المستدرك 236/2، والامام الزبيدي في اتحاف السادة المتقين 149/8
2. سورة الاعراف 188/7 ﴿إن أنا إلا نذير﴾
3. سورة الشعراء 115/27 ﴿إن أنا إلا نذير مبين﴾.
4. سورة الاحقاف 9/46 ﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾

مقدم في الأداء، وفهم من نسبة المد الى قالون وحده أن ورشا لا يمد الألف أي لا يثبتها وهو كذلك من غير خلاف، وفهم من اقتصاره على الخلاف بين قالون وورش في (أنا) الواقع بعده همزة قطع مكسورة أنه لا خلاف بينهما في حكم (أنا) الواقع بعد همزة قطع مضمومة أو مفتوحة أو حرف غير همزة القطع وهو كذلك، فاتفقا على إثبات الألف في (أنا) الواقع بعده همزة قطع مضمومة وهو في موضعين:

﴿قال أنا أحي وأميت﴾[1] بالبقرة، و﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾[2] بيوسف، واتفقا على إثبات الألف أيضا في (أنا) الواقع بعده همزة قطع مفتوحة وهو في عشرة مواضع، ﴿وأنا أول المسلمين﴾[3] بالأنعام، ﴿وأنا أول المؤمنين﴾[4] بالأعراف، ﴿فأنا أول العابدين﴾[5] بالزخرف، و﴿أنا أخوك﴾[6] بيوسف، ﴿أنا أكثر﴾[7] و﴿أنا أقل﴾[8] كلاهما بالكهف، و﴿أنا ءاتيك به قبل أن تقوم﴾[9] و﴿أنا ءاتيك به قبل أن يرتد﴾[10] كلاهما بالنمل، ﴿وأنا أدعوكم﴾[11] بغافر، ﴿وأنا أعلم بما أخفيتم﴾[12] بالممتحنة، واتفقا على حذف الألف وصلا في (أنا) الواقع بعده حرف غير همزة القطع نحو: ﴿أنا ومن اتبعني﴾[13] و﴿أنا خير﴾[14] ﴿وإنما أنا نذير﴾[15] ﴿ولا أنا عابد﴾[16] ومن ذلك لكنا في ﴿لكنا هو الله ربي﴾[17] بالكهف فإن أصله لكن أنا بإسكان النون من لكن وبعدها

1. سورة البقرة 258/2 ﴿قال أنا أحي وأميت﴾
2. سورة يوسف 44/12 ﴿أنا أنبئكم بتاويله فأرسلون﴾
3. سورة الانعام 163/6 ﴿وأنا أول المسلمين﴾
4. سورة الاعراف 143/7 ﴿وأنا أول المومنين﴾
5. سورة الزخرف 81/45 ﴿فأنا أول العابدين﴾
6. سورة يوسف 69/12 ﴿أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾
7. سورة الكهف 34/18 ﴿أنا أكثر منك مالا﴾
8. سورة الكهف39/18 ﴿أنا أقل منك مالا وولدا﴾
9. سورة النحل 39/27 ﴿أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾
10. سورة النحل 40/27 ﴿أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾
11. سورة غافر 41/40 ﴿وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار﴾
12. سورة الممتحنة 1/60 ﴿وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم﴾
13. سورة يونس 108/12 ﴿أنا ومن اتبعني﴾
14. سورة الاعراف 12/7 ﴿أنا خير منه﴾
15. سورة الملك 26/67 ﴿وإنما أنا نذير مبين﴾
16. سورة الكافرون 4/109 ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾
17. سورة الكهف 38/18 ﴿لكنا هو الله ربي﴾

ضمير المتكلم منفصلا مرفوعا وهو أنا فنقلت حركة همزة أنا الى نون لكن فانفتحت النون وحذفت الهمزة فالتقى مثلان فسكنت النون الأولى وأدغمت في النون الثانية، فالألف في لكنا هي ألف أنا ولهذا حذفها نافع في الوصل كسائر ما لم يقع بعده همزة قطع.

واعلم: أن جميع ما تقدم من حكم (أنا) إنما هو في حالة الوصل كما يدل عليه قوله: (وكلهم يمده في الوقف) أي كل القراء نافع وغيره متفقون على مد (أنا) أي إثبات ألفه في الوقف سواء وقع بعده في الوصل همزة قطع أم غيرها، فوجه إثبات نافع في الوصل ألف أنا في موضع وحذفها في موضع آخر الجمع بين لغة حذف ألف أنا وصلا مطلقا وهي الفصحى ولغة إثباتها وصلا مطلقا، وخص نافع إثبات الألف بأنا الواقع بعده همزة مفتوحة أو مضمومة ليباعد بين الهمزتين لأن تقاربهما فيه ثقل يقرب من ثقل اجتماعهما، وهذا: هو وجه إثبات ألف (أنا) الواقع بعده همزة مكسورة في أحد الوجهين لقالون ووجه حذفها لورش، ولقاون في وجهه الثاني الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر، ووجه حذف ألف أنا مع غير همزة القطع أنها زائدة والضمير هو الهمزة والنون فقط كما هو مذهب البصريين، أو أن الألف أصلية والضمير هو أنا بكماله كما هو مذهب الكوفيين، وعليه فوجه حذفها التخفيف، ووجه إثبات ألف (أنا) وقفا قصد بيان حركة النون في الوقف فزيدت الألف كما زيدت هاء السكت في الوقف لبيان حركة ما قبلها، وهذا على أن الضمير هو الهمزة والنون فقط والألف زائدة، وأما على أن الضمير هو (أنا) بكماله فإثبات الألف ظاهر لأنها من جملة حروف الكملة، ثم قال:

وَسَكَّنَ الرَّاءَ التِي فِي التَّوْبَةْ ❁ فِي قَوْلِـهِ عَزَّ وَجَلَّ قُـرْبَةْ

أخبر أن قالونا (سكن الراء التي في سورة التوبة) في قوله عز وجل: ﴿ألا إنها قربة لهم﴾[1] فالضمير في قوله: (سكن) يعود على قالون، وفهم من نسبة التسكين الى قالون وحده أن ورشا لا يسكنها بل يضمها وهو كذلك، ومعنى ﴿قربة لهم﴾[2] على القراءتين مقربة لهم من الله تعالى، واسكان الراء وضمها لغتان، فيحتمل أن يكون كل منهما أصلا، ويحتمل أن يكون الأصل الضم والإسكان تخفيف، ويحتمل أن يكون الأصل الإسكان، والضم اتباع لضمة القاف، ثم قال:

ولأَهَبْ هَمْزَةٌ وَاللائِي ❁ مَعَ لَئَلاَّ فِي مَكَانِ الْيَاءِ

1. سورة التوبة 99/9 ﴿ألا إنها قربة لهم﴾
2. سورة التوبة 99/9 ﴿ألا إنها قربة لهم﴾

أخبر أن قالونا همز ﴿لأهب لك﴾[1] بمريم (وهمز اللائي ولئلا) حيث وقعا يعني قرأ الألفاظ الثلاثة بالهمزة من غير ياء بعدها في (اللائي) ولا خلاف عنه في همز اللائي ولئلا، وأما (لأهب) فروي عنه بالهمز وبالياء كما نص عليه الداني، واقتصر الناظم على الهمز، وذكر الشاطبي فيه الوجهين، وكلاهما مقروء به عندنا لقالون والمقدم الهمز، وفهم من نسبة الهمز إلى قالون وحده أن ورشا لا يهمز بل يقرأ الألفاظ الثلاثة بياء خالصة وهو كذلك في (لأهب ولئلا) وأما (اللائي) فاختلف فيه فذهب المهدوي ومكي وابن شريح الى إبدال همزه لورش ياء خالصة مكسورة وهو المفهوم من كلام الناظم وضريح قوله: (في مكان الياء) أي في مكان الياء المقروء بها لورش في الألفاظ الثلاثة، وذهب الداني الى تسهيل همزه لورش بين بين وهو الذي اقتصر عليه الشاطبي وهو المقروء به عندنا لورش دون الاول، وعليه فيجوز لورش في ألف اللائي وجهان: الطويل والقصر لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالتسهيل كما صرح به الداني، وما قررناه من الخلاف لورش في اللائي إنما هو في حالة الوصل، وأما إذا وقف عليه فالاتفاق على أنه يقف بياء ساكنة ويتعين له فيه المد الطويل في الوقف كما نص عليه الداني، ولا يجوز له توسط ولا قصر، لأن سكون الياء الموقوف عليها لازم لكونها لا تتحرك في الوصل ولا في الوقف، أما عدم تحركها في الوقف فظاهر، وأما عدم تحركها في الوصل فلأنها لم توجد فيه وإنما الموجود فيه همزة مسهلة بين بين، وهذا على ما ذهب إليه الداني من تسهيل همزة اللائي في الوصل بين بين لورش، وأما على مذهب من يبدلها ياء مكسورة في الوصل فيجوز الوقف بالطويل والتوسط والقصر، لأن الياء الموقوف عليها كانت متحركة في الوصل ولما وقف عليها سكنت للوقف فسكونها عارض، وهذه المسألة أعني مسألة تعين الوقف بالمد الطويل لورش في اللائي ذكرناها مبسوطة في باب المد والقصر في تنبيه، وذكرنا فيه أيضا أنه يتعين الوقف على نحو الصلاة والحياة وتقاة بالمد الطويل لجميع القراء فارجع الى ذلك إن شئت، فوجه قراءة (لأهب) بالهمز أنه مضارع مبدوء بهمزة التكلم وفاعله ضمير المتكلم وهو جبريل عليه السلام، وإسناد الهبة له مجاز لأن الواهب حقيقة هو الله تعالى، ويحتمل أن يكون (لأهب) محكيا بقول محذوف أي قال لأهب فيكون ضمير لأهب عائدا على الرب تعالى والإسناد حينئذ حقيقي، ووجه قراءة ليهب بالياء أنه مضارع مبدوء بياء الغيبة وفاعله ضمير مستتر يعود على الرب أي ليهب ربك الذي استعذت به مني لأنه الواهب حقيقة، ويحتمل أن تكون الياء بدلا من الهمزة لانفتاحها بعد كسرة، ورسم (لأهب) في المصحف بالألف على القراءتين، بخلاف (اللائي ولئلا) فرسما بالياء، وأما اللائي ففيه لغات اللائي بلا ياء بعد الهمزة وعليها جاءت قراءة نافع، إلا أن قالونا في روايته عنه حقق همزته على الأصل وسهلها ورش وصلا لأن اللائي لما ثقل بالجمع والتأنيث سهل همزته لئلا

1. سورة مريم 19/19 ﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾

يزيد الثقل بتحقيقها، ووقف عليها ورش بالياء لاحتياج الوقف الى زيادة التخفيف، وهذا على ما ذهب إليه الداني، وأما على ما ذهب إليه غيره من إبدالها ساء وصلا ووقفا فوجهه أنه لغة أو قلبت الهمزة ياء على غير قياس إذ القياس تسهيلها هنا بين بين، وأما (لئلا) فأصله لأن لا فأدغمن النون في اللام فحقق قالون همزة على الأصل، وأبدله ورش على القياس لوقوع الهمزة فيه مفتوحة بعد كسرة، وخصه بالبدل دون فئة ومائة ونحوهما لوقوع همزة أول الكلمة، فأشبه الهمز الواقع فاء الكلمة الذي يبدله ورش ولم يبدل بزيهم، مع أنه مثل(لئلا) في ذلك لأن(لئلا) مرسوم بالياء بخلاف بأيهم فإنه مرسوم بالألف فلم يبدله محافظة على صورة الألف، ثم قال:

ثُمَّ لِيَقْطَعْ وَلِيَقْضُوا سَاكِناً ❁ وَلِيَتَمَتَّعُوا وأو آباونا

يعني أن قالونا قرأ: ﴿ثم ليقطع﴾[1] و﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾[2] كلاهما بالحج، ﴿وليتمتعوا﴾[3] بالعنكبوت، بإسكان اللام في المواضع الثلاثة، وقرأ: ﴿أو ءاباؤنا الأولون﴾[4] بالصافات والواقعة بإسكان الواو التي بين الهمزتين، فقوله: (ثم ليقطع) على حذف مضاف وذلك المضاف مفعول لمحذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير: قرأ قالون لام ثم ليقطع، وقوله: (ساكنا) حال من المضاف المحذوف، ويفهم منه أن ورشا لا يسكن ذلك بل يكسر اللام في المواضع الثلاثة ويفتح الواو من (أو آباؤنا) في السورتين وهو كذلك، واتفق قالون وورش على إسكان اللام مع الواو في غير ﴿وليتمتعوا﴾[5] بالعنكبوت نحو: ﴿وليؤمنوا بي﴾[6] ﴿وليملل الذي عليه الحق﴾[7] ﴿وليتق الله ربه﴾[8] ﴿وليوفوا

1. سورة الحج 15/22 ﴿ثم ليقطع فلينظر﴾
2. سورة الحج 29/22 ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم﴾
3. سورة العنكبوت 166/29 ﴿وليتمتعوا فسوف يعلمون﴾
4. سورة الصافات 17/37 ﴿أو ءاباؤنا الأولون﴾
5. سورة العنكبوت 15/20 ﴿وليتمتعوا فسوف يعلمون﴾
6. سورة البقرة 186/2 ﴿وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾

اللام: حكمها وتعرفيها:

1- لام أل: وتنقسم الى: لام قمرية وحكمها الاظهار، ولام شمسية وحكمها الادغام
2- لام الفعل: وحكم هذه اللام الاظهار دائما دون خلاف في جميع انواع الفعل
3- لام الاسم: وتكون في كلمة فيها احدى كلمات الاسم أو تفعل احدى كلماته كالجم والتنوين والنداء...
4 - لام الامر: وهي اللام الساكنة الزائدة على بنية الكلمة وبعدها فعل مضارع بشرط ان نكون مسبوقة بتاء نحو: «فلتنظر» او بالواو«وليوفوا» أو بثم« ثم ليقضوا» وحكمها الاظهار دائما.
5- لام هل وبل: وسمى لام الحرف وحكمها حكم لام الفعل وحكمها الاظهار«هل ادلكم على تجارة» «بل هم في شك» وحكمها الاظهار دائما

7. سورة البقرة 282/2 ﴿وليملل الذي عليه الحق﴾
8. سورة البقرة 282/2 ﴿وليتق الله ربه﴾

نذورهم ﴾[1] ﴿وليطوفوا﴾[2] ﴿وليضربن بخمرهن﴾[3] ﴿وليستعفف﴾[4] واتفق القراء كلهم على إسكان اللام مع الفاء نحو: ﴿فليستجيبوا لي﴾[5] ﴿فليمدد﴾ ﴿فلينظر﴾[6] ﴿فليتقوا الله﴾[7] ﴿فليحذر﴾[8] فوجه كسر اللام في ذلك أنها لام الأمر، والأصل في لام الكسر بدليل أنها إذا لم تدخل عليه الفاء والواو وثم لا تكون إلا مكسورة، ووجه إسكانها التخفيف لتوسطها باتصال أحد الأحرف الثلاثة بها، إلا أن الفاء والواو أشد اتصالا من (ثم) لعدم استقلالهما حتى صارا كأنهما بعض حروف الكلمة التي دخلا عليها بخلاف ثم فإنها كلمة مستقلة، والفاء أشد اتصالا من الواو لأنها متصلة لفظا وخطا والواو منفصلة خطا، فلهذا اتفق القراء على إسكان اللام مع الفاء واختلفوا فيها مع الواو وثم وكسر اللام وإسكانها لغتان للعرب، ووجه كسر اللام في بعض المواضع وإسكانها في بعضها الجمع بين اللغتين تنبيها على جوازهما مع اتباع الأثر، ووجه إسكان الواو من أو آباؤنا أنها واو أو العاطفة، ووجه فتحها أنها وحدها حرف عطف والهمزة قبلها همزة الاستفهام الإنكاري قدمت على واو العطف لأن الاستفهام له صدر الكلام، ثم قال:

وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَامِ * فِي سِينِ سِيئَتْ سِيءَ بِالْإِشْمَامِ

أخبر أن قالونا وورشا اتفقا عن الإمام نافع على إشمام سين سيئت في قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت﴾[9] بالملك واشمام سين سيئ في قوله تعالى: ﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم﴾[10] بهود والعنكبوت، فالألف في قوله: (واتفقا) ضمير الاثنين يعود على قالون وورش، وقوله: (بعد) أي بعد الأحكام المتقدمة المنوسبة إلى قالون وحده من أول الفرش إلى هنا، ومراده بالإمام نافع رضي الله عنه، والباء في قوله: (بالاشمام) بمعنى على والمرادا

1. سورة الحج 29/22 ﴿وليوفوا نذورهم﴾
2. سورة النور 31/24 ﴿وليضربن بخمرهن﴾
3. سورة النور 34/24 ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا﴾
4. سورة البقرة 186/2 ﴿فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون﴾
5. سورة مريم 75/19 ﴿فليمدد له الرحمان مدا﴾
6. سورة الكهف 19/18 ﴿فلينظر أيها أزكى طعاما﴾
7. سورة النساء 9/4 ﴿فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾
8. سورة النور 63/24 ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾
9. سورة الملك 27/67 ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾
10. سورة هود 77/11 ﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا﴾

بالاشمام هنا أن يلفظ بأول الفعل محركا بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر هذا هو الصواب، ومن قال خلافه فكلامه إما مؤول أو باطل لا تجوز القراء به والاشمام هنا غير الاشمام المتقدم في باب الوقف لأن الاشمام هنا في الحرف الأول وفي الوصل والوقف ويسمع وحرفه متحرك بخلاف المذكور في باب الوقف فإنه في الحرف الأخير وفي الوقف فقط ولا يسمعت وحرفه ساكن، وعبر المتأخرون من القراء كالداني والشاطبي وأكثر النحاة عن هذا المعنى المذكور هنا بالاشمام، وعبر عنه بعضهم بالروم وبعضهم الصم وبعضهم بالرفع وبعضهم بالإمالة، فوجه اشمام سيئت وسيء التنبيه على حركة السين الأصلية وهي الضمة إذ الأصل سوئي بضم السين مبني للنائب كضرب استثقلت الكسرة على الوار فنقلت الى السين بعد حذف ضمتها، وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وأشير الى ضمة السين تنبيها على الأصل وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل، وبها قرأ نافع في سيئت.، وقرأ أكثر القراء بالكسر الخالص من غير اشمام وهي قراءة نافع في غير سيئت وسيء كقيل وغيض وهي لغة قريش وكنانة، وهناك لغة ثالثة لبعض العرب تحذف كسرة الواو وتضم الأول ضما خالصا فتقول سوء وقول ولم يقرأ بها في المتواتر، وخص نافع سيئت وسيء بالاشمام دون غيرهما كقيل وغيض جمعا بين اللغتين مع اتباع الأثر ثم قال:

وَنُونِ تَأْمَنَّا وَبِالْإِخْفَاءِ ❁ أَخَــذَهُ لَهُ أُولُـو الأَدَاءِ

ذكر في هذا البيت وجهين لنافع في النون الأولى من مالك: ﴿لَاتأمنا على يوسف﴾[1] وهما الاشمام والإخفاء، فأشار الى الاشمام بقوله: (ونون تأمنا) وهو معطوف على سين سيئت وسيء أن واتفق قالون وورش عن الإمام نافع على الاشمام في سين سيئت وسيء، وفي نون تأمنا، والاشمام هنا غير الاشمام المتقدم في سيئت وسيء وهو هنا أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاما تاما، وقبل استكمال التشديد أي قبل تمام النطق بالنون الثانية، فالاشمام هنا كالاشمام في الوقف على المرفوع لأن النون الأولى أصلها الضم كما سيأتي وقد سكنت للإدغام، والمسكن للإدغام كالمسكن للوقف بجامع أن سكون كل منهما عارض، إلا أن الاشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم وفي الوقف عقب النطق بالحرف الأخير سواء كان

1. سورة يوسف 11/12 ﴿قالوا يأبانا مالك لاتامننا على يوسف﴾

مدغما فيه أم لا، ثم أشار إلى الوجه الثاني وهو الإخفاء بقوله: (وبالاخفاء أخذه له أولو الأداء)[1] يعني أنه أخذ أكثر أصحاب الأداء والقراءة النون من تأمنا لنافع بالإخفاء والمراد به هنا الروم. قال العلامة الشيخ سيدي علي النوري في غيث النفع وهو أي الإخفاء في تأمنا أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى بحيث أنك لا تأتي إلا ببعضها وتدغمها في الثانية إدغاما غير تام لأن التام يمتنع مع الروم لان الحرف لم يسكن سكونا تاما فيكون أمرا متوسطا بين الإظهار والإدغام، ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين الآخذين ذلك عن أمثالهم والله الموفق اهـ.

قلت: وكلامه رحمه الله صريح في أن النون الأولى تدغم في الثانية مع الإخفاء إدغاما غير تام، وهو مقتضى كلام الحافظ الداني في التيسير والمحكم والاقتصاد وغيرها، وبه صرح تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح، ولم يذكر ابن الجزري في نشره خلافه، وذهب جماعة منهم العلامة أبو إسحاق ابراهيم الجعبري الى أن النون الأولى مظهرة مع الإخفاء ونصه، وقرأ السبعة مالك لاتأمنا بإظهار النون الأولى واختلاس حركتها، وقال على قول الشاطبي: (وتأمننا للكل يخفى مفصلا) ومعنى مفصلا فصل إحدى النونين عن الأخرى وهو حقيقة الإظهار وهو معنى قول الفارسي، ويجوزان يبين ولا يدغم ويخفي الحركة وهو أن يختلسها اهـ، وصرح أعني الجعبري في محل آخر بتعذر الإدغام مع الروم، وعلله بأن الحرف المرام متحرك بحركة ناقصة والمتحرك يمتنع إدغامه، قال: وهو معنى قول التيسير، غير أن الإدغام الصحيح يمتنع مع الروم اهـ. وبحث فيه العلامة النوري بأنه إن أراد بالإدغام

---

1. الاجفاء: هو حالة بين الاظهار والادغام من غير تشديد مع بقاء الغنة وذلك اذا اتى بعد النون الساكنة او التنوين حرف من حروف الاخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل الحرف الأول من البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ۞ دُمْ طيبا زد في تقى ضع ظالما

النون الساكنة:

ن: حرف أصلي تثبت لفظا وخطا

- تثبت وصلا ووقفا
- تاتي في الاسماء والافعال والحروف
- تاتي متوسطة ومتطرفة في الكلمة

التنوين:

// - هو زائد على الاصل ويثبت لفظا دون خط

- يثبت في الوصل دون الوقف
- لا ياتي الا في الاسم
- لاياتي الا في آخر الكلمة

في قوله والمتحرك يمتنع إدغامه الإدغام التام فمسلم وإن أراد به الإدغام الناقص وهو المراد فممنوع والدليل على تسميته إدغاما (الداني)[1]، غير أن ادغام الصحيح يمتنع مع الروم فمفهوم الصفة وهي قوله الصحيح أنه ادغام غير صحيح أي غير تام ونحن قائلون بالموجب اهـ. بإيضاح، والحاصل: أن في النون الأولى من تأمنا وجهين لنافع وغيره من القراء السبعة، أحدهما الإدغام التام مع الاشمام[2] المتقدم بيانه وهذا الوجه قطع به مكي وجماعة من أهل الأداء واختاره صاحب النشر الوجه الثاني الإخفاء أي الروم وقد عبر عنه بعضهم بالاختلاس وعبر عنه في التيسير بالاشمام، وهذا الوجه هو الذي عليه الأكثر من أهل الأداء واختاره الداني، وقال في المحكم: والقول بالإخفاء في ذلك أوجه وعليه أكثر العلماء، وقال في التيسير: وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب اهـ، وذكر الشاطبي الوجهين مع تقديم الإخفاء وكلا الوجهين مقروء به عندنا والمقدم الإخفاء، وهل هو مع الإدغام الغير التام أو مع الإظهار طريقتان تقدمتا؟ وبالطريقة الأولى قرأت على شيخنا رحمه الله وبها أقرئ، فوجه الاشمام للدلالة على حركة المدغم للفرق بين إدغام ما كان متحركا وما كان ساكنا لأن تأمنا أصله بنونين النون الأولى مضمومة وهي آخر الفعل المرفوع، والنون الثانية مفتوحة وهي أول ضمير المفعول المنصوب، وقد أجمعت المصاحف على رسمه بنون واحدة على خلاف الأصل، فلما ثقل في اللفظ باجتماع مثلين في كلمة واحدة خفف بإسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية وأشمت النون الأولى للدلالة على أنها كانت قبل الإدغام مضمومة لا ساكنة، ووجه الإخفاء ثقل الضمة فخففت بالإخفاء لأنه أدل على حركة النون الأولى من الاشمام لبقاء بعض الحركة معه، ثم قال:

وَأَرَأَيْتَ وَهَـا أَنْتُـمْ سَهِّـلاَ ❁ عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ أَبْدِلاَ

---

1. الداني: هو الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني(371هـ-444هـ) ترجمته: معرفة القراء الكبار 325/1، ومرآة الجنان 62/2، وتذكره الحفاظ 112/3، وطبقات النجاه 127/2 وطبقات الفسرين للسيوطي ص159، سبقت ترجمته.

2. الاشمام: هو ضمك شفتيك بعيد سكون الحرف بدون صوت فلا يدرك الا بالبصر، اي انه يرى ولا يسمع وعو في ذلك عكس الروم ويكون في الحرف الموقوف عليه ولا يكون الا في المرفوع أو المضموم، وهناك نوعان من الاشمام هما:

الاول: خلط حرف بحرف«الصراط- الزراط»

الثاني: خلط حركة بحركة وهو نوعان: الاول كما في: «قيل» وبابه، والثاني: ضم الشفتين مصاحبا لاسكان الحرف الارشادات الجلية ص 513.

يعني أن قالونا وورشا (سهلا) في روايتهما عن (نافع)[1] الهمزة بين بين من (أرأيت) المسبوق بهمزة الاستفهام حيث وقع في القرآن وكيف وقع نحو (أرأيت) من اتخذ أفرأيت الذي قل أرأيتم ما كنتم تعبدون ، أرأيتك هذا الذي كرمت علي ، أرزيتكم إن أتاكم عذاب الله ، وخرج بقولنا المسبوق بهمزة الاستفهام نحو رأيت المنافقين ورأيتهم ضلوا فليس لهما فيه إلا التحقيق ، وسهلا عن نافع أيضا الهمزة بين بين من ها أنتم حيث وقع وهو أربعة مواضع : ﴿ هأنتم هؤلاء حججتم ﴾[2] و ﴿ هأنتم أولاء تحبونهم ﴾[3] كلاهما بآل عمران : و ﴿ هأنتم هؤلاء جدلتم ﴾[4] بالنساء ، و ﴿ هأنتم هؤلاء تدعون ﴾[5] ، بالقتال ، ثم ذكر وجها آخر لورش في : (أرأيت وها أنتم) فقال : (وبعضهم لورش أبدلا) أي ابدل بعض الرواة لورش الهمزة في الكلمتين ألفا محضة فتحصل لقالون وجه واحد في الكلمتين وهو التسهيل بين بين ، إلا أنه يثبت ألفا بعد الهاء من (ها أنتم) مع القصر والمد ، ولورش وجهان : أحدهما التسهيل كقالون لكنه مع حذف الألف من ها أنتم والآخر الإبدال ، ولابد معه من المد الطويل لاجتماع الساكنين وهما الألف المبدلة من الهمزة والياء من (أرأيت) والنون من (ها أنتم) والتسهيل لنافع في الكلمتين هو مذهب الجمهور وهو الأقيس والإبدال لورش في الكلمتين ، قال به كثير من أهل الأداء ، ونقل عن العرب وتواترت القراءة به فمن غلط إلقائي به فهو غالط أو جاهل ، وقد ذكر الداني في إيجاز البيان الوجهين لورش في الكلمتين ورجح التسهيل واقتصر في التيسير له على التسهيل ، وزاد الشاطبي الإبدال في الكلمتين يؤدي الى اجتماع ساكنين في الوصل وليس الثاني مدغما وهو ممنوع ، لأنها نقول : ليس متفقا على منعه إذ من النحويين من جوزه كما قدمناه في محياي ، على أن من قرأ بالإبدال في ذلك مد مدا طويلا كما تقدم ، فيقوم المد مقام الحركة فيكون الساكن الأول في حكم المتحرك ، فوجه تسهيل نافع الهمزة المفردة في الكلمتين التخفيف لثقل الهمزة في نفسها ، وإنما خص هاتين الكلمتين دون غيرهما مما همزه متوسط نحو أفأنت وهؤلاء تنبيها على جواز تسهيل الهمز المتوسط وأنه لغة قوية فاشية كلغة تحقيقه وجمعا بين اللغتين مع اتباع الأثر ، ووجه الإبدال لورش في الكلمتين المبالغة في التخفيف فرارا من الهمزة كلها وبعضها الى ما هو أخف منها وهو الألف اللينة .

1. نافع : الامام هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب أصله من ابهان ويكنى ابا رويم وقيل الحسن وقيل ابا عبد الرحمن ت / 169هـ ودفن بالمدينة المنورة ، سبقت ترجمته .
2. سورة آل عمران 66/3 ﴿ هأنتم هؤلاء حججتم فيما لكم ﴾
3. سورة آل عمران 119/3 ﴿ هانتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ﴾
4. سورة النساء 109/4 ﴿ هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ﴾
5. سورة محمد 38/47 ﴿ هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ﴾

تنبيه: ما تقدم من جواز التسهيل والإبدال لورش في أرأيت ونحوه إنما هو في الوصل وأما في الوقف فيتعين التسهيل ولا يجوز الإبدال لأنه يؤدي الى اجتماع ثلاث سواكن ظواهر وهو غير موجود في كلام العرب، وليس ذلك كالوقف على المشدد نحو صواف لوجود الإدغام ومثل أرأيت أأنت، ثم قال:

وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنُهَا فِيهِ ❁ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ
وَهْيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ ❁ أَوْلَى وَهَاهُنَا انتهى كَلاَمِي

تكلم في هذين البيتين على الهاء من ها أنتم فأخبر أنها تحتمل أن تكون فيه أي في ها أنتم مبدلة من همزة الاستفهام، وتحتمل أن تكون للتنبيه كهاء هذا وهؤلاء، فعلى الاحتمال الأول يكون الأصل أأنتم بهمزتين فأبدل نافع الهمزة الأولى هاء وسهل عنه قالون الهمزة الثانية بين بين مع الإدخال والفصل بينهما بألف على قاعدته في الهمزتين من كلمة، وسهل عنه ورش الهمزة الثانية أيضا من غير فصل في أحد وجهيه وأبدلها ألفا مع المد الطويل في وجهه الآخر على قاعدته في الهمزتين المتفقين في الفتح. نحو: ﴿ءأنذرتهم﴾[1] والمقدم له هنا التسهيل، وإنما زاد نافع هنا تغيير الهمزة الأولى بإبدالها هاء مبالغة في التخفيف، وقد ثبت عن العرب إبدال الهمزة هاء في مواضع كثيرة منها قولهم في أرقت هرقت، وفي أرحت هرحت، وفي إياك هياك، وفي أنك هناك، وعلى الاحتمال الثاني يكون الأصل أنتم بهمزة واحدة دخلت عليها ها التنبيه وهي مركبة من حرفين الهاء والألف، فأثبت قالون ألفها بين الهاء والهمزة المسهلة، وحذفها ورش في وجه البدل لالتقاء الساكنين، وأما على وجه التسهيل فكان حقه أن يثبتها لكنه حذفها على لغة من يحذف ألف ها التنبيه تخفيفا وتقوية للاتاصل، وفهم من إطلاق الناظم هذين الاحتمالين أنه لا فرق فيهما بين قالون وورش وهو كذلك على مقتضى اصطلاحه المتقدم، وهذه طريقة جماعة كالمهدي ومكي وأبي علي الفارسي أجروا الاحتمالين للقراء السبعة، وهناك طريقة أخرى تجعل الهاء مبدلة من الهمزة لبعض القراء كورش وللتنبيه لبعضهم كفحص، ومحتملة لبعضهم كقالون، وقد ذكر هذين الطريقتين الشاطبي واقتصر الداني في التيسير علي الطريقة الثانية، ورجح الناظم أن تكون مبدلة من همزة الاستفهام لقالون وورش فقال: (وهي له من همز الاستفهام أولى) أي كون الهاء من ها أنتم لنافع من روايته مبدلة من همزة الاستفهام أولى من كونها للتنبيه، وإنما كان أولى لظهوره لقالون وورش، بخلاف كونها للتنبيه فإنه لا يظهر لورش على وجه التسهيل لأنها لو كانت للتنبيه لأثبت ورش ألفها على هذا الوجه وهو لا يثبتها كما تقدم، لكن قد قدمنا أنه حذفها على وجه التسهيل على لغة من يحذف ألف ها التنبيه تخفيفا وتقوية للاتصال، وحينئذ يظهر وجه جعلها للتنبيه لقالون وورش في وجهيه

1 . سورة البقرة 6/2 ﴿ آنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾

وتسقط أولوية الناظم، ثم إن ترجيحه لكونها مبدلة من الهمز لنافع لا يوافق الطريقة الأولى وهو ظاهر، ولا يوافق الطريقة الثانية لأنها تجعل لنافع لا يوافق الطريقة الأولى وهو ظاهر، ولا يوافق الطريقة الثانية لأنها تجعل الهاء مبدلة من الهمزة لورش ومحتملة لقالون، والناظم رجح كونها مبدلة من الهمزة لهما، ولهذا جعل بعضهم الضمير في قوله(له) يعود على ورش لا على نافع، وهو وإن صار به كلام الناظم موافقا للطريقة الثانية خلاف الظاهر، والظاهر عود ضمير له الى نافع لإطلاق الحكم أعني الاحتمالين في البيت السابق، وبعد هذا كله فالعمدة على ثبوت القراءة لا على توجيهها، ولا شك أن قراءات هذه الكلمة ثابتة بالتواتر فيجب علينا قبولها، سواء ثبت عندنا كون الهاء مبدلة من الهمزة أو للتنبيه أو لم يثبت ذلك، وقوله: (وها هنا انتهى كلامي) أي عند قولي أولى انقضى وتم كلامي الذي نظمته في مقرأ الإمام نافع.

تنبيه: قد علمت أن قالونا يثبت ألفا بعد الهاء من ها أنتم مع القصر والمد، فإذا جمعت ها أنتم مع هؤلاء فتتصور له ثمانية أوجه يمتنع منها في القراءة وجهان وهما مد ها أنتم مع قصر المنفصل في هؤلاء على سكون الميم وعلى ضمها لما يلزم على ذلك من اعتبار المغير وهو همز ها أنتم المسهل وعدم اعتبار المحقق وهو همز هؤلاء، وتبقى ستة أوجه جائزة في القراءة. **الأول:** قصر ها أنتم وقصر المنفصل في هؤلاء، على أن الهاء من ها أنتم مبدلة والألف التي بعدها فاصلة أو أن الهاء للتنبيه وقصرت ألفها لانفصالها حكما، وإن اتصلت رسما أو قصرت لتغير الهمز على ما تقدم في قوله: والخلف في المد لما تغيرا. **الوجه الثاني:** قصرها أنتم ومد هؤلاء على أن الهاء مبدلة فهما بابان فلا تركيب أو أنها للتنبيه وقصر ألفها لتغير الهمزة. **الوجه الثالث:** مدهما على أن ها للتنبيه ولم يعتبر الفصل ولا التغيير، وهذه الثلاثة على إسكان الميم ثم تأتي بها على ضمها، فتلك الأوجه الستة وتتصور له ستة أوجه في قوله تعالى: ﴿هأنتم أولاء﴾[1] يمتنع منها وجه واحد في القراءة وهو مد ها أنتم مع ضم ميمه وقصرها لما قدمناه وتبقى خمسة جائزة وهي قصر ها أنتم مع إسكان الميم ثم مد ها أنتم مع إسكان الميم، ثم قصرها أنتم مع ضم الميم ومدها، ثم قصر ها أنتم مع ضم الميم ومدها ثم مد ها زنتم مع ضم الميم ومدها، ثم قال:

فَالْحَمْدُ لله عَلَى مَا أَنْعَمَا ❁ عَلَيَّ مِنْ إِكْمَالِهِ وَأَلْهَمَا
ثُمَّ صَلاَةُ اللَّهِ كُلَّ حِينِ ❁ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ
ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ ❁ فِي أَصْلِ مَقْرَأ الإِمَامِ نَافِعْ

667- سورة آل عمران 119/3 ﴿هأنتم أولاء﴾

نَظَمَهُ مُسْتَغْنِياً لِلأَجْرِ * عَلِيٌّ المَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي
سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ * مِنْ بَعْدِ سِتِّمَائَةٍ قَدِ انْقَضَتْ[1]

لما أكمل وأتم ما قصده من نظم مقرأ الإمام نافع حمدا الله تعالى على ما أنعم عليه من إكماله وإتمامه وعلي ما ألهمه من نظمه، والإلهام ما يلقى في الروع بضم الراء أي القلب، ثم ختم نظمه بالصلاة كل حين أي كل وقت على النبي ﷺ ووصفه بالمصطفى أي المختار من جميع الخلق، وبالمكين أي ذي المكانة وهي المنزلة الشريفة العظيمة عند الله تعالى وقد قدمنا أول الشرح معنى الحمد والصلاة، وأتى بالصلاة في أول نظمه وآخره ليكون ميمون الافتتاح والاختتام ورجاء لقبول ما بين الصلاتين، إذ الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لا مردودة والله تعالى أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما، وقد ورد في الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد ويقاس على الدعاء التأليف ونحوه كما ذكره بعض العلماء، ثم قال:

• باب مخارج الحروف وصفاتها

أَقُولُ بَعْدَ الحَمْدُ للهِ عَلَى * مَا مَنَّ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلاَ
ثُمَّ صَلاَةُ اللهِ تَتْرَا أَبَداً * عَلَى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ أَحْمَدَا

لما فرغ من نظم مقرأ الإمام نافع ذيله بنظم آخر ذكر فيه مخارج الحروف وصفاتها، وهي وإن لم تكن من علم القراءة لكن القارئ يحتاج إليها من جهة التجويد ومن جهة توقف بعض أحكام القراءة عليها كالإظهار والإدغام، ولكونها ليست من علم القراء، ذكرها الناظم أخيرا كالداني في كتاب الإيجاز والشاطبي، وقد ابتدأ هذا الذيل بالحمد كما ابتدأ به أصل النظم فقال: (أقول بعد الحمد لله) أي بعد هذا اللفظ، وقوله: (على ما من) أي أنعم به قال من عليه بكذا أي أنعم عليه به، ثم بين ما من به تعالى بقوله: (من إنعامه) أي بجميع النعم، وقوله: (وأكملا) عطف على من أي وعلى ما أكمل به النعم وهو الإيمان بالله ورسوله سيدنا محمد ﷺ، لأن كل نعمة إنما تكمل بالإيمان وبدونه تكون ناقصة، ولذا كان هو أعظم النعم، ثم أردف الحمد بالصلاة على النبي ﷺ فقال: (ثم صلاة الله) وقوله: (تترا) يصح فيه وجهان: التنوين وتركه وهو مأخوذ من المواترة وهي المتابعة مع مهلة وتراخ، فإن لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة كما قدمناه في باب الإمالة، وقيل هي المتابعة والتوالي مطلقا، وعلى كل حال هو مصدر منصوب على الحال من صلاة، والمعنى: ثم صلاة الله متتابعة زبدا، وقوله (على النبي) متعلق بصلاة، و(العربي) نعت للنبي، و(أحمد) بدل منه وهو من أشرف أسمائه ﷺ، وهو علم منقول من أفعل التفضيل فيفيد بحسب أصله المبالغة في الحامدية، كما أن محمدا يفيد المبالغة في المحمودية، فهو ﷺ أجل من حمد بالبناء للفاعل وأجل من حمد بالبناء للنائب، ثم قال:

1. لم يشرحها الفقيه المارغني في النجوم الطوالع على الدرر اللوامع..

فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ الْمُحْكَمِ ۞ حَصْرُ مَخَارِجِ[1] حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

أخبر أن قصده بهذا (النظام) أي النظم الذي جعله ذيلا (حصر مخارج حروف المعجم) وقوله: (المحكم) صفة للنظام ومعناه المتقن، والمخارج جمع مخرج وهو كمال قال الداني: الموضع الذي ينشأ منه الحرف، وقريب منه قول بعضهم: هو الحيز المولد للحرف، والحروف جمع حرف وهو لغة طرف الشيء، واصطلاحا صوت معتمد على مقطع أي مخرج محقق أو مقدر، فالمخرج المحقق جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين، والمقدر هو الهواء أي الفراغ الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة، ويختص الحرف بالإنسان أصالة، والحركات إعراض محلها الحرف، وقيدنا بقولنا أصالة لأن غير الإنسان قد يكون في صوته بعض الحروف كالببغاء لكن ذلك عارض فيه، وأضاف الناظم (حروف) إلى (المعجم) لتخرج حروف غير المعجم كحروف المعاني وهي المذكورة في علم العربية كهمزة الاستفهام وباء الجر وسين التنفيس، وحروف المعجم هي حروف أ ب ت إلى الياء، وقد اجتمعت في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا﴾[2] إلى قوله: ﴿والله عليم بذات الصدور﴾[3] وفي قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾[4] إلى آخر السورة مع تكرر أكثرها فيهما، والمعجم بضم الميم وفتح الجيم اسم

«الجوف- الحلق- اللسان- الشفتان- الخيشون»

1- مخارج الحلق: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء» وهكذا.

واذا اردت ان تعرف مخرج حرف سكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرج الحرف المبحوث عنه.

2- اللسان: وله عشرة مخارج وهي: أقصى اللسان من فوق (ق) وأقصى اللسان من أصفل (كX، وسط اللسان (ج ش ي) احدى حافتي اللسان مع الاضراس (ض) ادنى حافتي اللسان مع أصول الثنايا (ل) وطرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الاعلى(ن) وطرف اللسان مائلا الى الظهر اسفل اللام (ر) وطرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (س.د.ت) وبين طوف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى (ص.ك.ت) وطرف اللسان واطراف الثنايا العليا (ط.ذ.ث)

3- الشفتان: له مخرجان: من باطن الشقة السفلى، ومن بين الشفتين»

4- الخيشوم: وله مخرج واحد وهو أقصى الانف ومنه تخرج الغنة

5- الجوف: وله مخرج واحد وهو خاص بالالف الساكنة بعد فتح. والواو الساكنة بعد ضم والياء الساكنة بعد كسر (ا-و-ى)

2. سورة آل عمران 154/3 ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا﴾

3. سورة آل عمرا ..154/3 ﴿والله عليم بذات الصدور﴾

4. سورة الفتح 29/48 ﴿محمد رسول الله﴾

مفعول من أعجم الحرف إذا نقطه، فمعنى حروف المعجم حروف الخط الذي وقع عليه الإعجام وهو النقط وسميت كلها حروف المعجم، مع أن الإعجام وقع في أكثرها لا في كلها تغليبا للأكثر على الأقل، وقيل: المعجم مصدر بمعنى الإعجام كالمدخل بضم الميم بمعنى الإدخال، فمعنى حروف المعجم حروف الإعجام أي من شأنها أن تعجم أي تنقط، وقيل: معنى حروف المعجم حروف الإعجام أي إزالة العجمة والإبهام وذلك بالنقط، وقبل غير ذلك، وتسمى أيضا حروف التهجي وحروف الهجاء، والتهجي والهجاء تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها، وسميت بذلك لأنه لا يتوصل لمعرفتها عادة إلا به، وتسمى أيضا حروف المباني لأن الكلمات تبنى منها، وسماها الخليل وسيبويه حروف العربية لتركب كلام العرب منها، وعدد حروف المعجم الأصلية تسعة وعشرون حرفا لا زائد عليها ولا أقل منها، وعدد حروف المعجم الأصلية تسعة وعشرون حرفا لا زائد عليها ولا أقل منها على الصحيح، وزعم المبرد أنها ثمانية وعشرون بجعل الألف أوله همزة، ورد بلزوم أن الهمزة تكون هاء لأن الهاء أول اسمها، وبأن إبدال الألف من الهمزة والعكس يدل على تغايرهما، إذ الشيء لا يبدل منه نفسه، ومما يدل على تغايرهما أيضا اختلافهما مخرجا وصفة واجتماعهما وافتراقهما فيما لا يعد كثرة من الألفاظ.

واعلم: أن الألف والهمزة وإن كانا متغايرين في حد ذاتهما على الصحيح إلا أن الألفاظ لفظ مشترك يطلق لفظ مشترك يطلق على الألف المدية كألف قال، ويطلق على الهمزة وهي المرادة بالألف الذي هو أول حروف الهجاد، وأما الألف المدية فهي المرادة بلام ألف فهو اسم لها كسائر أسماء حروف الهجاء إلا أنه اسم مركب لأجل أن الألف لا يمكن النطق بها إلا مقرونة بغيرها، فجعل اسمها كذلك مقرونا بغيره، وبعض القاصرين يعتقد أن اللام ولام ألف واحد وهو خطأ، فإن قلت: لم عبروا في أول حروف الهجاء بالألف ولم يعتبروا بالهمزة مع أنها هي المرادة بالألف كما تقدم؟ فالجواب: أنهم لم يجعلوا لها صورة في الخط عبروا عنها بالألف لأنها تكتب بصورته كثيرا لا سيما إن كانت أولا فلا تكتب إلا بصورته، وأما الصورة التي تجعل للهمزة هكذا(ء) فهي صورة مستحدثة.

فإن قلت: لم قالوا للألف المدية لام ألف فخصوها بإضافة لام إليها دون سائر أسماء الحروف كباء ألف وتاء ألف؟ فالجواب: أنهم خصوها بإضافة لام إليها لمناسبات وأسرار بينهما ظاهرة وباطنة لا توجد في غير اللام مع الألف، لكن لا يليق ذكرها هنا، واللائق أن يقال هنا أن اللام لما قربت صورتها من صورة الألف في الخط أضيفت إليها دون غيرها، ثم قال:

وَهْيَ ثَلاَثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ * فِي الْحَلْقِ[1] ثُمَّ الْفَمِ ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ

ذكر في هذا البيت عدد مخارج الحروف والمواضع التي فيها المخارج، فأشار الى عدد المخارج بقوله: (وهي ثلاث مع عشر واثنتين) أي خمسة عشر مخرجا، وسيذكر في آخر الصفات مخرجا آخر وهو مخرج الغنة فتكون ستة عشر مخرجا، وهذا مذهب سيبويه ومن وافقه كالشاطبي والناظم، وذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ومن وافقه كابن الجزري الى أنها سبعة عشر مخرجا، وذهب الفراء وجماعة الى أنها أربعة عشر مخرجا، وتنحصر المخارج كلها في خمسة مواضع عند الخليل وهي: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم، والمراد بالجوف الخلاء أي الفراغ الداخل في الحلق والفم، وأسقط الفراء وموافقوه الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة عند الخليل وجعلوا الألف من أقصى الحلق، والواو والياء المديتين من مخرج غير المديتين، وأسقط الفراء وموافقوه الجوف أيضا وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا كما سيأتي، والأصح المختار مذهب الخليل وعليه أكثر القراء والنحويين، وحصر المخارج فيما ذكر على سبيل التقريب، وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر وإلا لكان إياه ويعرف مخرج الحرف بأن يسكن الحرف أو يشدد ويدخل عليه همزة الوصل، فأين ينهتي الصوت فثم مخرجه، ثم أشار الى المواضع التي فيها المخارج بقوله: (في الحلق ثم الفم ثم الشفتين) وأسقط الخيشوم لأنه سيذكره في اخر الصفات، وأسقط الجوف لكونه مشى على مذهب سيبويه وهو يسقطه على ما تقدم، وأراء بالفم اللسان، ولو قال: (في الحلق فاللسان ثم الشفتين) لكان أحسن، وفي هذا البيت لف ونشر مرتب وذلك لأنه وقوله: (في الحق) يرجع إلى قوله: (ثلاث) وقوله: (ثم الفم) يرجع الى قوله: (عشر) وقوله: (ثم الشفتين) يرجع الى قوله: (اثنتين) ففي الحلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين مخرجان، وحذف الناظم التاء من ثلاث وعشر مع أن المعدود مذكر وهو المخارج اليت عاد عليها ضمير وهي لأن محل وجوب إثبات التاء مع المذكر وإسقاطها مع المؤنث في الثلاثة والعشرة وما بينهما إذا ذكر المعدود بعد اسم العدد، فإذا قدم المعدود كما هنا جاز التأنيث والتذكير وأنت اثنتين، مع أن المراد بهما مخرجان وهما مذكران باعتبار كون المخرج جهة في الفم، ويصح أن يكون هذا هو وجه إسقاط التاء من ثلاث وعشر، ثم قال:

---

1. مخرج الحلف قال الناظم في جمعها:

همز وهاء ثم عين حاء * مهملتان ثم غين خاء

غ-خ .الادنى
ع--حا .الوسط
هـ- أ .الاقصى

فَالْهَاءَ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الأَلِفُ ❁ مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعاً تُعْرَفُ
وَالْعَيْنُ مِنْ وَسَطِهِ وَالْحَاءُ ❁ وَالْغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ

ذكر في هذين البيتين مخارج الحلق الثلاثة وقدمها على مخارج اللسان، وقدم مخارج اللسان على مخرجي الشفتين، لأن الحروف لما كانت مادتها الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا الى الفم وكان أول الصوت آخر الحلق وآخره أول الشفتين، رتب الحروف ،مخارجها باعتبار الصوت وفاقا للجمهور، فقدم في الذكر ما يلي الصدر ثم الذي يليه وهكذا إلى آخر الشفتين.

▪ **فالمخرج الأول:** من مخارج الحلق أقصاه أي أبعده من مقدم الفم وهو آخره مما يلي الصدر، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الهمزة فالهاء فالألف، والي هذا المخرج وحروفه الثلاثة أشار بالبيت الأول، وكان حقه أن يقدم الهمزة على الهاء في الذكر، لأن الأحرف الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد إلا أن الهمزة أقربها الى الصشدر وأبعد عن الفم وتليها الهاء وبعد الهاء الألف، هذا ترتيب سيبويه وهو الشاهر، وعليه فالهمزة أبعد الحروف مخرجا، تكاد تخرج من الصدر، ولشدة بعدها ثقل إخراجها، وقيل لا ترتيب بين الهمزة والهاء، وكان الناظم مشى على هذا القول ولهذا عطف الهمزة على الهاء بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا، وفهم من تقديمه الهاء على الألف ومن عطفه الألف بثم أن الألف بعد الهمزة والهاء وهو المنقول عن سيبويه وعليه مشى الشاطبي وجماعة، ونقل عن سيبويه[1] أيضا تقديم الألف عن الهاء.

▪ **المخرج الثاني:** من مخارج الحلق وسطه ويخرج منه حرفان العين فالحاء المهملتان، والى هذا المخرج وحرفيه أشار بقوله: (والعين في موسطه والحاء) وفهم من تقديمه العين على الحاء في الذكر أنها متقدمة عليها في المخرج وهو ظاهر كلام سيبويه، وعليه كثيرون منهم أبو محمد مكي[2] والشطابي[3] وابن الجزري[4]، وقدم جماعة منهم ابن شريح والمهدوي الحاء على العين.

1. سبويه: هو ابو بشر عمرو الحارثي وسبويه لقب فارسي معناه رائحة التفاح نشأ بالبصرة مع انه فارسي الجنس قيل كان اعلم المتقدمين والمتاخرين أخذ عن الخليل وتفوق عليه وتوفي بالبصرة.تقدمت ترجمة
2. ابو محمد مكي: هو ابو محمد سلحة بن عاصم اخذ عن الفراء وروى عنه كتبخ وكان ثقة عالما ثبتا وحجة في اللغة
3. الشاطبي: تقدمت ترجمته مفصلة في الفصول السابقة
4. ابن الجزري: تقدمت ترجمته مفصلة

▪ **المخرج الثالث:** من مخارج الحلق أدناه أي أقربه الى مقدم الفم، ويخرج منه حرفان الغين فالخاء المعجمتان، والى هذا المخرج وحرفيه أشار بقوله :(والغين من آره والخاء) ومراده بالآخر هنا ما يلي اللسان، بخلاف الآخر في البيت الأول فإن مراده به ما يلي الصدر، وسمي كل منهما آخرا باعتبار ما يبتدأ به من الحلق. فإن ابتدئ بأدناه فالأقصى آخره، وإن ابتدئ بأقصاه فالأدنى اخره، ونقل عن الناظم أنه أبدل الشطر الثاني من البيت الثاني بقوله: والغين من أوله والخاء، وهو أحسن وفهم من تقديمه الغين على الخاء في الذكر أنها متقدمة عليها في المخرج وهو ظاهر كلام سيبويه وعليه كثيرون منهم الشاطبي وابن الجزري، ونص مكي على تقديم الخاء على الغين، وعلى كل حال في الحلق ثلاثة مخارج كلية وهي أقصاه، وفيه ثلاثة مخارج جزئية متقاربة وأوسطه وأدناه، وفي كل منهما مخرجان جزئيان متقاربان، وكل مخرج جزأ يخرج منه حرف واحد، وتسمى هذه الأحرف السبعة حروف الحلق، والحروف الحلقية لخروجها من الحلق، وما مشى عليه الناظم من خروج الألف من أقصى الحلق هو مذهب سيبويه وجماعة، وذهب الخليل[1] والأكثرون الى أن حروف الحلق ستة فقط، وأن الألف والواو الساكنة المضمومة ما قبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها تخرج من الجوف أي جوف الحلق والفم، ويقال جوف الحلق والفم والمراد بهما الخلاء أي الفراغ الداخل في الحلق والفم، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة جوفية لخروجها من الجوف، وتسمى هوائية لأنها لا مخرج لها محقق تنتهي إليه كسائر الحروف وإنما هي وهواء أي صوت ينتشر في الفم تنتهي بانتهائه، إلا أن هواء الألف متصعد وأكثر ،وهواء الياء مستفل، وهواء الواو متوسط، وتسمى أيضا حروف مد ولين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط الصوت فيه وصلب، وكل حرف مساو لمخرجه إلا هي فلذلك قبلت الزيادة، ثم قال:

وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنَكْ ۞ وَالْكَافُ أَسْفَلُ قَلِيلاً تُدْرَكْ
وَالْجِيمُ والْيَاءُ كَذَا وَالشِّينُ ۞ مِنْهُ وَمِنْ وَسَطِهِ تَكُونُ

1. الخليل: اسمه عبد الرحمن واشتهر بالخليل بن احمد البصري الفرهودي كان امام ائمة أهل اللغة والادب في عصره استاذ سبويه في النحو والقياس، اما الخليل فقد اخذ علمه عن ابي عمرو بن العلاء وهو الذي استنبط للشهر بحوره لشده الحامه بعقول العرب في جاهليتها واسلامها وكان من مهرة الموسيقيين وارباب الايقاع وفن النغمات وذلك ماهيأ له الزعامة على أهل الادب والرواية وناطظحي القريض في عصره ولم يعثر له على بيت واحد من الشعر، فقه اللغة للثعالبي ص17.

:

لما فرغ من مخارج الحلق شرع في مخارج اللسان وهي عشرة كما تقدم" : خمسة في طرفه وستأتي، وخمسة في أقصاه ووسطه وحافته أي جانبه(ففي أقصاه) وهو آخره مما يلي الحلق مخرجان: مخرج القاف ومخرج الكاف والقاف تخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، والى ذلك أشار بقوله :(والقاف من أقصى اللسان والحنك) أي الأعلى، والكاف تخرج من اقصى اللسان، وأما قوله: من الحنك الأعلى أيضا إلا أن مخرجها أسفل قليلا من مخرج القاف فهي أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق، وإلى ذلك أشار بقوله :(والكاف أسفل قليلا تدرك) وفي بعض النسخ :(والكاف من أسفل شيئا تدرك) وهو بمعنى الأول. وقوله(تدرك) بضم التاء وفتح الدال المشددة وفتح الراء مبنيا للنائب على النسختين.

فإن قلت: قياس ما تقدم من جعل أقصى الحلق مخرجا واحدا كليا منقسما الى مخارج جزئية أن يجعل أيضا أقصى اللسان مخرجا واحدا كليا فيه مخرجان جزئيان: مخرج القاف فمخرج الكاف.

فالجواب: أن أقصى اللسان فيه طول وبين مخرجي القاف والكاف بعد، فلذلك جعل كل منهما مخرجا مستقلا، بخلاف أقصى الحلق فإنه لا طول فيه وحروفه متقاربة جدا فلذلك جعلت كلها من مخرج واحد، ويسمى كل من القاف والكاف لهويا نسبة الى اللهاة بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق(وفي وسط اللسان) مخرج واحد لاثلاثة أحرف مرتبة فيه وهي: الجيم فالشين فالياء، وإلى هذا المخرج وحروفه الثلاثة أشار بالبيت الثاني، والضمير في قوله :(منه ووسطه) يعود على اللسان، يعني أن هذه الأحرف الثلاثة تخرج من مخرج واحد وهو وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، وفهم من تقديمه(الجيم) في الذكر أنها متقدمة على الشين والياء في المخرج، فهي أقرب منهما الى أصل اللسان، وهذا الذي عليه الأكثرون منهم الشاطبي[1] وابن الجزري[2]، وقدم مكي[3] والمهدي الشين على الجيم، وكان على الناظم أن يقدم الشين على الياء في الذكر كما فعل غيره لأنها متقدمة عليها في المخرج فهي بعد الجيم وقبل الياء وإطلاقه الياء يتناول الياء المدية وغيرها فيكون مخرج الياء مطلقا وسط اللسان وهو مذهب سيبويه، وذهب الخليل إلى أن الياء المدية تخرج من الجوف كما تقدم، وغير المدية من وسط اللسان، وتسمى الأحرف الثلاثة أعني الجيم والشين والياء شجرية لخروجها من شجر الفم بإسكان الجيم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى، وقيل غير ذلك.

1. الشاطبي تقدمت ترجمته
2. ابن الجزري تقدمت ترجمته
3. مكي- تقدمت ترجمته

تنبيه : قال الحافظ الداني : الكلام في المخارج إنما هو على حسب استقامة الطبع لا على التكلف اهـ، وقال السكاكي في المفتاح : وعندي أن الحكم في أنواعها ومخارجها أي الحروف على ما يجده كل أحد مستقيم الطبع سليم الذوق إذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وإن كان بخلاف الغير لإمكان التفاوت في الآلات اهـ قلت : فاختلاف العلماء في بعض المخارج وفي ترتيب بعض الحروف المشتركة في المخرج اختلاف فيما يقتضيه الطبع المستقيم ويوجبه الذوق السليم لا فيما يمكن مع التكلف إذ هو غير جار على استقامة الطبع وسلامة الذوق، ثم قال :

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ وَمِمَّا يَلِي ❁ ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهَا مِنْ أَوَّلِ

ذكر في هذا البيت المخرج الرابع من مخاررج اللسان العشرة وهو مخرج (الضاد) الساقطة، فأخبر أنها تخرج من أول حافة اللسان وما يلي الحافة من الأضراس، والحافة الجانب، وللسان حافتان يمنى ويسرى، وأولهما ما يلي الحلق، وآخرهما ما يلي طرف اللسان، وسيذكر بعد أن الحق خروج اللام من حافة اللسان أيضا، وعليه يكون في الحافة مخرجان : مخرج الضاد ومخرج اللام، فمخرج اللام سيأتي تحقيقه، ومخرج الضاد من أول حافة اللسان إلى ما يحاذي الضرس الضاحك مع ما يلي ذلك من الأضراس العليا، والمراد بأول الحافة أقصاها المحاذي لأقصى اللسان، فإن قلت : ذكرهم الضاد متأخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء يدل على أن مخرج الضاد متأخر عن مخارج الأحرف الخمسة قلت : لا دلالة فيه وإن استدل به بعضهم على ذلك لجواز أن يكون ذكرهم للضاد متأخرة عن الأحرف المذكورة باعتبار منتهى مخرجها فإنه متأخر عن مخارج الأحرف الخمسة لا باعتبار مبدئه أيضا، وما ذكرناه من أول مخرج الضاد أقصى الحافة هو ما صرح به غير واحد من الأئمة كالشاطبي، لكن بعد مخرج القاف كما يشهد بذلك النطق المستقيم ويتأتى إخراج الضاد من كل من الحافتين، إلا أن إخراجها من الحافة اليسرى أكثر وأيسر، ومن اليمنى قليل وعسير، ومن الحافتين معا أقل وأعسر، ونقل أن النبيﷺ كان يخرجها من الحافتين، وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأما ما اشتهر من حديث :«أنا أفصح من نطق بالضاد» فقد صرح الحفاظ بأنه موضوع.

واعلم : أن الضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان وقل من يحسنها من الناس، والكثير الغالب فيهم إبدالها ظاء مشالة وهو لحن فاحش إذ فيه تغيير اللفظ وإخراج الكلمة عن معناها الى لفظ غير مستعمل في كلام العرب، أو الى كلمة بمعنى آخر غير مراد كما

في قوله تعالى: ﴿الضالين﴾[1] فإنه بالضاد بمعنى الضالين عن الهدى، وإذا قرئ بالظاء المشالة كان معناه الدائمين وهو خلاف مراد الله تعالى، وقد نص فقهاؤنا المالكية على أنه يحرم الإقدام على الاقتداء في الصلاة باللاحن الجاهل، سواء كان لحنه جليا أو خفيا إن وجد غيره وإلا كره، وأما بطلان الصلاة باللحن ففيه خلاف عندنا يطول جلبه فليراجع في كتب الفقه، والأصح عند الشافعية بطلان صلاة من يبدل حرفا بغيره إلا أن يعجز بعد التعلم، ومن الناس من يبدلها طاء مهملة ممزوجة بالدال وهو الغالب في أهل مصر والمغرب ويوجد في بعض أهل تونس، ومن الناس من يخرجها ممزوجة بالزاي، ومنهم من يبدلها لاما مفخما كما ذكره في النشر، وكل ذلك لحن لا تحل القراءة به، فيجب على القارئ الاعتناء بتمييز الضاد من الظاء لاسيما إذا التقيا لفظا وخطا نحو: ﴿أنقض ظهرك﴾[2] أو لفظا لا خطا نحو: ﴿يعض الظالم﴾[3] وأن يريض لسانه على النطق بالضاد على وجه الصواب حتى يصير له سجية لا يحتاج إلى كلفة، وذلك بأن يراعي وقت النطق بها مخرجها المتقدم بيانه وجميع صفاته الآتية ويعتني ببيانها لاسيما إذا تكررت نحو: ﴿يغضضن﴾[4] ﴿واغضض﴾[5] و﴿انفضوا﴾[6] و﴿وعضوا﴾[7] والله الموفق للصواب، وقول الناظم (من أضراسها) بيان (لما) والضمير في أضراسها يعود على الحافة، وإضافة أضراس الى الحافة لأدنى ملابسة، وقوله: (من أول) بدل من قوله: (من حافته) ثم قال:

وَاللاَّمُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ ❁ وَالنُّونَ هَكَذَا حَكَى الْفَرَّاءُ
وَالحَقُّ أَنَّ اللاَّمَ قَدْ تَنَاهَى ❁ لَهُ مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا
وَالرَّاءُ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانْ ❁ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَانْ

من هنا شرع في مخارج حروف اللسان وهي خمسة كما تقدم، فمنها مخرج (اللام والنون والراء) واختلف هل الأحرف الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان أي رأسه أو لكل منها مخرج؟ فذهب الفراء الى الأول والى مذهبه أشار بالبيت الأول، والفراء هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي وكان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو، وما عليه الفراء هو قول قطرب والجرمي وابن كيسان، وعلى قولهم تكون

1. سورة الفتاحة 7/1 ﴿الضالين﴾
2. سورة الشرح 3/94 ﴿أنقض ظهرك﴾
3. سورة الفرقان 27/25 ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾
4. سورة النور 31/24 ﴿يغضضن من أبصرهن﴾
5. سورة لقمان 19/31 ﴿واغضض من صوتك﴾
6. سورة الجمعة 11/62 ﴿انفضوا إليها وتركوك قائما﴾
7. سورة آل عمران 119/3 ﴿عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾

المخارج أربعة عشر لكونهم أسقطوا مخرج الجوف كسيبويه وجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحدا، وذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما من القراء والنحويين إلى أن لكل من الأحرف الثلاثة مخرجا يخصه، فمخرج اللام أدنى حافة اللسان بعد مخرج الضاد الى منتهى طرف اللسان مع ما يحاذي ذلك من لثة الضاحك والناب والرباعية والثنية، وأدنى حافة اللسان هو أقرب الى مقدم الفم، فيكون مخرج اللام أقرب من مخرج الضاد الى مقدم الفم، واللثة اللحم النابت فيه الأسنان، وسيأتي بيان الضاحك وما بعده، والى مخرج اللام على هذا المذهب أشار بقوله: (والحق أن اللام قد تناهى له من الحافة) أي وصل من الحافة الى طرف اللسان، وقوله: (من أدناها) بدل من الحافة بدل بعض من كل، يعني أن الراجح أن اللام يخرج من أدنى حافة اللسان الى منتهى طرفه على ما تقدم، وعليه فيكون في الحافة مخرجان: مخرج الضاد ومخرج اللام، ويتأتي إخراج اللام من كلتا الحافتين، إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن بخلاف الضاد فإنها من اليسرى أمكن، ثم أشار إلى مخرج النون ولو تنوينا ومخرج الراء بقوله: (والراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون) يعني أن الفرق بين مخرج الراء ومخرج النون بعد اشتراكهما في أن كلا منهما يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنتين العليين هو أن مخرج الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون، وظاهر قوله: (النون) أن في النون دخولا إلى ظهر اللسان وهو كذلك خلافا لبعضهم فمخرج النون تحت مخرج اللامن قليلا ومخرج الراء يقارب مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان من مخرج النون، والمراد بظهر اللسان ظهره الموالي لرأسه من جهة الحنك الأعلى، وتسمى الأحرف الثلاثة ذلقية وذولقية لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه، وقوله: (فدونك البيان) تتميم للبيت، ومعنى ذونك حذ.

تنبيه: في فم غالب الناس اثنان وثلاثون سنا، وفي فم بعضهم أقل وهي أربعة أقسام: ثنايا: وهي الأسنان الأربعة المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت، ورباعيات: بفتح الراء وتخفيف الياء وهي الأربعة الموالية للثنايا اثنتان فوق واثنتان تحت أيضا وهي مع الثنايا للقطع، وأنياب: وهي الأربعة الموالية للرباعيات كذلك وهي للكسر، وأضراس: وهي للطحن وجملتها عشرون ضرسا في الغالب، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام، ضواحك: وهي أربعة من الجانبين تلي الأنياب وسميت ضواحك لظهورها عند الضحك، وطواحين: بياء بعد الحاء وبتركها وهي اثنا عشر طاحنا من الجانبين تلي الضواحك ستة من فوق في كل جانب ثلاثة وستة من تحت كذلك، ونوافذ: بالذال وهي الأربعة الأواخر في كل جانب اثنتان واحدة من فوق وأخرى من تحت، ويقال لكل واحدة من هذه الأربعة ضرس الحلم وضرس العقل، وقد تنبت هذه الأربعة لبعض الناس وقد لا تنبت لبعضهم، وقد ينبت لبعضهم بعضها فقط، وقد نظمها بعضهم مع بيان ترتيبها فقال:

جُمْلَةٌ مَاجَا فِي فَمِ الإِنْسَانْ ❁ مِنْ جُمْلَةِ الأَضْرَاسِ وَالأَسْنَانْ
اثْنَانِ مِنْ بَعْدِ ثَلاَثِينَ تُعَدْ ❁ عَلَى اخْتِلاَفٍ جَاءَ فِي قَدْرِ الْعَدَدْ
فَأَوَّلٌ مِنْهَا الثَّنَايَا تُعْرَفُ ❁ وَأَرْبَعٌ رُبَاعِيَاتٌ تُوصَفُ
وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ أَنْيَابْ ❁ وَأَرْبَعٌ ضَوَاحِكَاتٌ أَتْرَابْ
ثُمَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ ضِرْسًا تُعْلَمْ ❁ فِي كُلِّ شِقٍّ رُبْعُهَا مُنَظَّمْ
وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ نَوَاجِذْ ❁ هَذَا الْكَلاَمُ بِالْقُلُوبِ آخِذْ

وقد يطلق على جميع ما ذكر أسنان كما في قوله تعالى: ﴿ والسن بالسن ﴾[1] ثم قال:

وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ ❁ أَعْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةَ الإِشْكَالِ
مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ ❁ عُلْيَا الثَّنَايَا فُزْتَ بِالْوُصُولِ
وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا ❁ مَا امْتَازَ بِالإِعْجَامِ عَنْ خِلاَفِهَا
وَالضَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السِّينُ ❁ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِهِمَا تَبِينُ

تكلم في هذه الأبيات على بقية مخارج طرف اللسان الخمسة وقد تقدم منها مخرجان.
والمخرج الثالث: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وهو مخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق، والى هذا المخرج وحروفه الثلاثة أشار بالبيت الأول والثا ني، وقوله(المهملة الأشكال) أي المهملة صورها من النقط، وقوله: (مع أصول عليا الثنايا) أي مع أصول الثنايا العليا، والمراد بالثنايا هنا الثنيتان، وإنما عبروا عنهما بلفظ الجمع لأن اللفظ به أخف مع كونه معلوما، والمراد بأصول الثنايا ما يلي اللثة منها، وكان حق الناظم أن يقدم الدال على التاء في الذكر، لأن الحروف الثلاثة وإن اشتركت في مخرج واحد إلا أنها مترتبة فيه، فما يلي اللثة من الثنتين يخرج منه الطاء، ومن بعيده الدال، ومن بعيده التاء، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة نطعية[2] لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل، والنطع بكسر النون وإسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحز يز كما في القاموس. وقوله: (فزت بالوصول) جملة دعائية تم بها البيت. و**المخرج الرابع**: من مخارج طرف اللسان ما أشار إليه بقوله: (ومنه يخرج ومن أطرافها) البيت، فالضمير في قوله: (ومنه) يعود على طرف اللسان، وفي

1. سورة المائدة 45/5 ﴿ والسن بالسن ﴾
2. الحروف النطعية :هي الطاء والدال والتاء

قوله: (ومن أطرافها) يعود على الثنايا العليا، وما في قوله: (ما امتاز) موصولة واقعة على الأحرف الثلاثة، وخلافها هو الطاء والدال والتاء المتقدمة، والمعنى: أن الظاء والذال والثاء التي امتازت وتبينت بالإعجام أي بالنقط عما يخالفها تخرج من طرف اللسان أيضا ومن أطراف الثنايا العليا أي رؤوسها، وهذه الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد إلا أنها مترتبة فيه باعتبار قرب اللسان الى الخارج، فالذال أقرب من الظاء الى الخارج، والثاء أقرب من الذال إليه، وتسمى هذه الثلاثة لثوية لقرب مخرجها من اللثة لا لخروجها منها كما قيل.

والمخرج الخامس: من مخارج طرف اللسان وهو آخرها مخرج الصاد والزاي والسين وهو المشار إليه بالبيت الرابع. فالضمير في قوله(منه) يعود على طرف اللسان، والضمير في قوله: (ومن بينهما) يعود على الثنايا العليا وثناه لأن المراد بالثنايا الثنيتان كما تقدم، يعني أن الأحرف الثلاثة المذكورة تبين أي تظهر وتخرج من طرف اللسان ومن بين باطني الثنتين العليين من غير أن يتصل طرف اللسان بباطنيهما بل يسامتهما ويحاذيهما وتبقى فرجة قليلة بين اللسان وبين باطنيهما عند النطق والصاد أدخل والزاي أخرج والسين متوسط، وعبر سيبويه عن مخرج هذه الثلاثة بقوله: ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا يخرج الزاي والسين والصاد، وعبارة الشاطبي: ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة، وعبارة ابن الجزري وجماعة: من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، والعبارات كلها ترجع عند التأمل إلى معنى واحد وهو ما شرحنا به عبارة الناظم، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة أسلية لخروجها من أسلة اللسان وهو طرفه كما في النهاية لابن الأثير والقاموس لا مستدقة كما قيل، فمخارج اللسان عشرة على مذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما، وثمانية على مذهب الفراء ومن وافقه، وحروفه ثمانية عشر وتسمى كلها لسانية لخروجها من اللسان وإن كان بمشاركة غيره كما عرفت، ثم قال:

وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ ❁ سُفْلَى الشَّفَتَيْنِ
وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ ❁ وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بِهَا الْتِقَاءُ

لما فرغ من مخارج الحلق الثلاثة ومخارج اللسان العشرة شرع في مخرجي الشفتين وحروفهما أربعة: الفاء والميم والباء والواو، فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وطرف الثنتين والى ذلك أشار بالبيت الأول، والميم والباء والواو تخرج من بين الشفتين لكن بانطباقهما في الميم والباء وانفتاحهما في الواو، والى ذلك أشار بالبيت الثاني والضمير في قوله: (من بينهما) يعود على (الشفتين) وما في قوله: (لكن ما بها التقاء) نافية والضمير في (بها) يعود على (الواو) والمراد بالالتقاءالانطباق، ومفهومه أن (الشفتين) يلتقيان

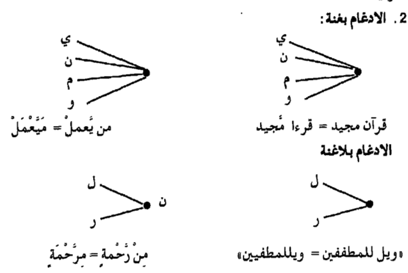
وينطبقان في (الميم والباء) وهو كذلك كما قدمناه إلا أن انطباقهما في الباء أشد من انطباقهما في الميم، وإطلاقه الواو يتناول الواو المدية وغيرها، فيكون مخرج الواو مطلقا الشفتين وهو مذهب سيبويه، ومذهب الخليل أن الواو المدية تخرج من الجوف كما تقدم وغير المدية من الشفتين، والمراد بانفتاح الشفتين في الواو انفتاحهما قليلا، وإلا فهما ينضمان في الواو من غير انطباق، وانضمامهما في الواو الغير المدية أكثر منه في الواو والمدية، وهذه الأحرف الأربعة تسمى شفهية وشفوية لخروجها من الشفة، فهذه: خمسة عشر مخرجا للحروف التسعة والعشرين، وأما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم فسيذكره الناظم في الصفات[1]، قالوا: والذي يخرج منه النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما، والنون والميم المشددتان والميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء فإن كلا منها ينتقل حينئذ الى الخيشوم، وما تقدم من أن النون والتنوين من طرف اللسان والميم من الشفتين فإنما ذلك في حالة تحرك النون والميم أو سكونهما مع الإظهار، هذا حاصل كلامهم، واعترضه شيخنا رحمه الله في شرحه على الجزرية بأن النون والميم لا يخرجان من الخيشوم، بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين مطلقا اهـ، وكذا اعترضه في الميم الشيخ سيدي أحمد الشقانصي في كتابه الشهب فقال: إن الميم لا تتحول من مخرجها الشفوي إلى الخيشوم اهـ.

قلت: أما كون النون والميم المشددتين والميم المدغمة في مثلها أو المخفاة عند الباء لا ينتقلان إلى الخيشوم بل النون من طرف اللسان والميم من الشفتين فظاهر ولا ينازع فيه إلا مكابر في المحسوس، وأما: كون النون الساكنة والتنوين في حالة إدغامهما بغة[2] لاينتقلان

---

1. الصفة: ماقامت بالغير لغة وهي الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به، وصفات الحروف أي معاييرها، وقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فمنهم من قال 18 وهم الجمهور من العلماء وقال بعضهم 40 ونيف...

2. الادغام بغنة:



بل هما من طرف اللسان فغير ظاهر بل ينتقلان لكن لا الى الخيشوم بل إلى مخرج المدغم فيه، إذ إدغام غير المتماثلين يستدعي قلب ذات المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الأول من مخرج الثاني. وأما: كون النون الساكنة والتنوين في حالة الإخفاء لاستنقالان الى الخيشوم فهو كذلك، إلا أنهما لا يستقران في مخرجهما الذي هو طرف اللسان مع ما يحاذيه، بل يقربان من مخرج الحرف المخفي عنده. لأنهما عند إظهارهما يعتمد على مخرجهما كغيرها من الحروف المظهرة، وعند إدغامهما عند إظهارهما يعتمد على مخرجهما كغيرها من الحروف المظهرة، وعند إدغامهما يعتمد على مخرج الحرف المدغم فيه، لأن إدغام المتماثلين يستدعي قلب ذات المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الأول من مخرج الثاني كما قدمناه، واما عند اخفائها فلا يعتمد على مخرجهما ولا على مخرج المخفي عنده، بل ينطق بهما قريبين من مخرج المخفي عنده من غير أن يقلبا من جنسه كما يدل عليه أمران:

▪ **الأمر الأول**: قولهم في تعريف الإخفاء هو النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين.

▪ **الأمر الثاني**: قولهم إن الإخفاء متفاوت في القوة على حسب قرب النون الساكنة التنوين وبعدهما من حروف الإخفاء في المخرج، وإن أقواه عند الطاء والدال والتاء، وأدناه عند القاف والكاف، وأوسطه عند باقي حروف الإخفاء الخمسة عشر اهـ، والنطق السليم من التكلف أدل دليل على ما قلناه، فإنك إذا قلت: ينقلبون مثلا وأخفيت النون عند القاف وجدتها قريبة من مخرجه وهو أقصى اللسان، وإذا قلت: ينكثون مثلا وجدتها قريبة من مخرج الكاف الذي هو أسفل من مخرج القاف، وإذا قلت: أنجيناكم ولمن شاء وجدتها قريبة من مخرج الجيم والشين وهو وسط اللسان، وإذا قلت: منضود وجدت النون قريبة من مخرج الضاد، وإذا قلت: ينطقون وأندادا وينتهوا وينصركم وأنزلنا ومنساته وانظروا ومنذر ومنثورا وجدت النون عند إخفائها قريبة من مخرج ما بعدها من الحروف، وإذا قلت: ينفقون وجدتها قريبة من مخرج الفاء فلم تنعدم النون من اللفظ في جميع ذلك ولم تنتقل إلى الخيشوم وإما قربت من مخرج ما أخفيت عنده، وهكذا يقال في التنوين، خلافا لمن قال بانعدامهما من اللفظ وانتقالهما الى الخيشوم في حالة الإخفاء أيضا، فورد عليه أنه لابد من عمل اللسان في حالة الإخفاء، فأجاب بما هو بعيد أن لم مقل غير صحيح فليراجع وليتأمل فيه من غير تقليد، فإن قلت: قد عدوا الخيشوم من المخارج، فإذا قلنا بعدم انتقال ذلك إليه فما يخرج منه حينئذ؟ فالجواب: أن الذي يخرج من الخيشوم هو الغنة التي هي صفة للنون والميم، وسيأتي الكلام عليها عند قول الناظم:

(وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ ❁ وَالنُّونِ يَخْـرُجُ مِـنَ الْـخَيْشُـومِ)

ثم قال:

ثُمَّ لِهَذِي الأَحْرُفِ الْمَذْكُورَهْ ❁ صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَهْ

ثم ذكر مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها فقال: (ثم لهذي الأحرف المذكورة) أي الحروف التي ذكرها من قوله: (فالهاء والهمزة ثم الألف الى قوله: والواو) وفي قوله: (صفاتها المعلومة المشهورة) إشارة إلى أنه اقتصر على الصفات المعلومة عند القراء والنحويين المشهورة بينهم وسيأتي عددها، والصفات جمع صفة، والمراد بها هنا كيفية عارضة للحرف عند النطق به من سليم الطبع الطبع كجري النفس اللازم للهمس وعدم جريه اللازم للجهر ونحو ذلك، ولمعرفة الصفات ثلاث فوائد. الأول: تمييز الحروف المشتركة في المخرج إذ لو لاها لا تحدت أصواتها فكانت كأصوات البهائم لاتدل على معنى، فالطاء مثلا لولا انفرادها عن التاء بصفة الاستعلاء والاطباق والجهر لكانت تاء لاتحادهما في المخرج. الثانية: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج. **الثالثة:** معرفة القوي من الحروف والضعيف منها ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وسيشير الناظم الى الفائدة الثالثة بقوله:

(فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارِ ❁ تُفِيدُ فِي الإِدْغَامِ وَالإِظْهَارِ)

وعدد لصفات المشهورة على ما ذكره ابن الجزري سبع عشرة صفة وتنقسم الى قسمين: قسم له ضد أي مقابل وهو خمس: الجهر[1] و ضده الهمس[2]، والشدة[3] وضدها الرخاوة[4] والاستعلاء[5] وضده الاستفال[6]، والإطباق[7] وضده الانفتاح [8]، والإذلاق [9] وضده الإصمات[10]،

1. الجهر: شد الهمس وحروفه ما سوى حروف الهمس
2. الهمس: وحروفه عشرة يرمز اليها «فحثه شخص سكت»
3. الشدة: وحروفها 8 يرمز اليها «أجد قط بكت»
4. الرخاوة: ضد الشدة وحروفها ما سوى حروف الشدة
5. الاستعلاء: وحروفه 8 يرمز اليها «خص ضغط قظ»
6. الاستغال: ضد الاستعلاء وحروفه ما سوى حروف الاستعلاء.
7. الاطباق: وحروفه 4 وهي: «ص.ض.ط.ظ»
8. الانفتاح: ضد الاطباق وحروفه ما سوى حروف الاطباق
9. الاذلاق: وحروفه يرمز إليها: (فر من لب»
10. الاصمات: ضد الاذلاق وحروفه ماسوى حروف الاذلاق

وفي هذه الصفات يقول ابن الجزري:

صفاتها جهر ورخو مستفل ❁ منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها «فحثه شخص سكت» ❁ شديدها لفظ «أجد قط بكت»
وبين رخو والشديد «لن عمر» ❁ وسبع علو «خص ضغط قظ» حصر
وصاد ضاد طاء ظاد مطبقة ❁ و«فر من لبه» الحروف المذلقة

فالخمسة مع أضدادها عشرة. وقسم لا ضد له وهو سبع: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، فالجملة سبع عشرة صفة، ذكر الناظم منها ثلاث عشرة صفة، وذكر اللين في باب المد والقصر، ولم يذكر الباقي وهو الإذلاق وضده والقلقلة، وزاد هنا صفة الغنة، وزاد بعضهم على السبع عشرة صفة حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة. ثم قال:

فَالْهَمْسُ فِي عَشَرَةٍ مِنْهَا أَتَى ❁ هِجَاءُ حَثَّ شَخْصَهُ فَسَكَتَا
وَفِي سِوَاهُ الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ فِي ❁ أَجَدْتَ قُطْبَكَ ثَمَانِ أَحْرُفِ
وَمَا عَدَاهَا رِخْوَةٌ لَكِنَّا ❁ يَقِلُّ فِي هِجَاءِ لَمْ يَرْعَوْنَا

ذكر في هذه الأبيات أربع صفات من الصفات المشهورة. **الأول**: الهمس وهو في عشرة أحرف يجمعها هجاء (حث شخصه فكست) وإلى هذه الصفة وحروفها العشرة أشار بالبيات الأول، وقوله: (هجاء) بالجر بدل من عشرة وألف في (سكتا) ألف الإطلاق وليست من حروف الهمس. **الصفة الثانية**: الجهر وهو في سوى الحروف العشرة المهموسة كما أشار إليه بقوله: (وفي سواها الجهر) و(سواها) هو باقي حروف الهجاء وهو تسعة عشر حرفا، والهمس والجهر صفتان متضادتان، فالهمس لغة الخفاء واصطلاحا ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي خفاء فسمي مهموسا، والجهر لغة الإعلان والإظهار واصطلاحا قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى منع أن يجري النفس الكثير معه فكان فليه جهر أي إعلان وإظهار فسمي مجهورا. **الصفة الثالثة**: الشدة. **الصفة الرابعة**: الرخاوة والحروف بالنسبة إليهما على ثلاثة أقسام: قسم موصوف بالشدة الكاملة، وقسم موصوف بالرخاوة الكاملة، وقسم موصوف بالتوسط بينهما. فالحروف الموصوفة باللشدة الكاملة ثمانية يجمعها هجاء، (أجدت قطبك) كما أشار إلى ذلك بقوله: (والشدة في أجدت قطبك) ثمان أحرف، والحروف الموصوفة بالرخاوة ما عداها كما أشار إليه بقوله: (وماعداها رخوة) ثم أخرج الأحرف المتوسطة بقوله: (لكنا يقل في هجاء لم يرعونها) فالألف في لكنا ألف الإطلاق، واسم لكن ضمير الشأن محذوفا وفاعل يقل ضمير يعود على وصف الرخاوة أي لكنه أي الأمر والشأن يقل وصف الرخاوة في ثمانية أحرف وهي المجموعة (في هجاء لم يرعونا) فتكون متوسطة بين الشدة والرخاوة، وتكون حروف الرخاوة الكاملة ثلاثة عشر حرفا، ورهذا هو مقتضى كلام سيبويه وعليه جماعة، وذهب بعضهم الى أن الحروف المتوسطة سبعة فأسقط منها الألف وجمعها في هجاء (نولي

عمر) وذهب بعضهم الى أنها خمسة فأسقط منها أحرف المد الثلاثة وجمعها في (لن عمر) وعليه ابن الجزري وجماعة والشدة والرخاوة صفتان متضادتان أيضا، فالشدة معناها لغة القوة واصطلاحا لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حبس الصوت أي يجري معه فكان فيه شدة أي قوة فسمي شديدا، والرخاوة لغة اللين واصطلاحا ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى الصوت معه فكان فيه رخاوة أي لين فسمي رخوا، والتوسط بين الرخاوة والشدة أن يكون الحرف بين الصفتين بحيث أنه عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه، ألا ترى أنك إذا وقفت على الباء والدال فقلت أب. اد انحبس الصوت لكون الباء والدال من الحروف الشديدة، وإذا وقفت على السين والفاء من الحروف الرخوة، وإذا وقفت على النون واللام فقلت أن ال لم ينحبس الصوت عند النطق بالنون واللام انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة ولهذا تسمى الحروف البينية نسبة الى بين وهي محل التوسط بين الشيئين. إن قلت: الكاف والتاء عدتا في حروف الهمس وفي حروف الشدة والهمس يستلزم جريان النفس والشدة تستلزم احتباس الصوت، فإن كان الصوت والنفس شيئا واحدا لزم التناقض في وصف الكاف والتاء بالهمس والشدة، وإن كانا مختلفين فما الفرق بينهما؟

فالجواب: أن بين النفس والصوت فرقا وهو أن الهواء الخارج إذا كان بدفع الطبع فهو النفس بفتح الفاء، وإذا كان بالإرادة وعرض له تموج بتصادم جسمين فهو الصوت، فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كما في الكاف والتاء، وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كما في الضاد والغين، فظهر الفرق بينهما، ثم قال:

الاَنِسْـفَـالُ فِـي سِـوَى هِجَـاء ❁ قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ ذَاتِ الاَسْتِعْلاَءِ

ذكر في هذا البيت الصفة الخامسة والسادسة من الصفات المشهورة وهما (الانسفال والاستعلاء) فالانسفال ويقال الاستفال معناه لغة الانخفاض، واصطلاحا انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينحط الصوت معه إلى قاع الفم فلذا تسمى حروفه مستفلة ومنخفضة، والاستعلاء معناه لغة الارتفاع، واصطلاحا ارتفاع اللسان الى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه فلذا تسمى حروفه متسعلية، فهما صفتان متضادتان، فالاستعلاء في سبعة أحرف وهي المجموعة في(هجاء قظ خص ضغط)، والانسفال في سواها كما أشار إليه بقوله:(والانسفال) البيت وقوله:(ذات الاستعلاء) بالجر صفة لقظ خص ضغط، والمعتبر الاستعلاء الكثير، فلا ترد الكاف والجيم والشين والياء لأن استعلاء اللسان فيها قليل فلذا لم يعدوها من حروف الاستعلاء، ولا يلزم من

خروج الحرف من غير اللسان أن لا يستعلي اللسان، فإن الغين والخاء يخرجان من أدنى الحلق ويحصل عند النطق بهما استعلاء ما قارب الحلق وهو أقصى اللسان فلذا عدتا من حروف الاستعلاء، ويترتب على الاستفال الترقيق وعلى الاستعلاء التفخيم، وحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا الراء واللام ففيهما تفصيل تقدم في بابهما، وحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال من الأحوال إلا أن تفخيمها ليس في رتبة واحدة فأقواه إذا فتحت، وجاء بعدها ألف ويليه إذا فتحت وليس بعدها ألف، ويليه إذا كانت مضمومة، ويليه إذا كانت ساكنة، ودونه إذا كانت مكسورة كما في النشر. وأما الألف فلا توصف بترقيق ولا تفخيم بل تكون تابعة لما قبلها ترقيقا وتفخيما على الصواب، ثم قال:

وَأَحْرُفُ الإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّادْ ❁ وَالطَّاءُ ثُم الظَّاءُ ثُمَّ الضَّادُ[1]

(وغيرها مُنفتح)

ذكر هنا الصفة السابعة والثامنة من الصفات المشهورة وهما الإطباق والانفتاح فأحرف الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وغيرها وهو الخمسة والعشرون حرفا الباقية منفتح كما أشار إليه هذا البيت وبعض البيت الذي بعده، وقوله: (من ذي) أي من الحروف المستعلية، فالإطباق ويقال الانطباق معناه لغة الإلصاق، واصطلاحا انطباق طائفة أي جملة من اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينحصر الصوت بينهما فلذا تسمى حروفه مطبقة، والمراد بالانطباق أن يقرب اللسان من الحنك الأعلى عند النطق بالأحرف المذكورة ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها فتدخل أحرف الإطباق كلها، وارطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، أما كونه أبلغ فلأن اللاسن يرتفع بحرفه وينطبق به، بخلاف الاستعلاء فإن اللسان يرتفع بحرفه فقط، ولكنه أبلغ خصت حروفه من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى وإن تفاوتت فيه على حسب تفاوتها في الإطباق، فأعلاها إطباقا وتفخيما الطاء المهملة لجهرها وشدتها، وأضعفها فيهما الظاء المعجمة لرخاوتها، والصاد والضاد متوسطان، وأقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلقلتها، وأضعفها الخاء لهمسها ورخاوتها، والغين متوسطة لجهرها ورحاوتها. وأما كون الإطباق أخص من الاستعلاء فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاتسعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعل كالطاء وليس كل مستعل مطبقا كالخاء، وضز الإطباق الانفتاح ومعناه لغة الافتراق، واصطلاحا انفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بالحرف فلا يحصر الصوت

1. وأحْرُفُ الإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّاء ❁ وَالطَّاءُ ثُم الظَّاءُ ثُمَّ الضَّادُ
وغيرها منفتح .... ❁ ....

فلذا تسمى حروفه منفتحة، وفي تسميتها منفتحة وتسمية الأحرف الأربعة مطبقة تجوز لأن المنفتح والمطبق إنما هو اللسان وما حاذاه، وأما الحرف فإنه منفتح عنده ومطبق عنده فاختصر فقيل منفتح ومطبق، وكذا يقال في تسمية المستعلية والمستفلة، فهذه: ثمان صفات من العشر المتشادة، وبقي منها صفتان وهما: الذلاقة والاصمات، فالذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والخفة في الكلام، وحروف الذلاقة ويقال لها الحروف المذلقة وحروف الإذلاق ستة جمعها بعضهم في كلمتين وهما: (مر بنفل) بفتح الفاء، وجمعها ابن الجزري في ثلاثة كلمات وهي: (فر من لب) وسميت بذلك لذلاقتها أي خفتها وسرعة النطق بها، لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون، وبعضها من ذلق الشفة وهو الباء والفاء والميم، والإصمات لغة المنع وحروفه ما عدا الحروف المذلقة وهي ثلاث وعشرون حرفا وسميت بذلك لأنها أصمتت أي منعت من أن يبنى منها وحدها في لغة العرب رباعي الأصول أو خماسي الأصول لثقلها على اللسان، فلا بد أن يكون معها في كل كلمة رباعية أو خماسية الأصول حرف مذلق لتعادل خفته ثقل الحرف المصمت ولهذا قالوا: إن عسجدا بمعنى الذهب، وعسطوسا بفتح العين والسين اسم شجر أعجميان، وقيل: إنهما شاذان، ولم يذكر الشاطبي وجماعة صفتي الذلاقة والإصمات وكذا الناظم كما تقدم، لأن الكلام إنما هو في صفات يطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف، وكل من الذلاقة والإصمات لا دخل له في النطق بها، وما تقدم من أن الألف المدية من الحروف المسمتة هو مذهب الأكثر، وقال أبو محمد مكي في الرعاية: إن الألف ليست من المذلقة ولا من المصمتة لأنها هوائية لا تستقر لها في المخرج اهـ، ثم قال:

.... ثُمَّ الصَّفِيرْ ❁ فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرِ
وَالْمُتَفَشِّي الشِّينُ وَالْفَاءُ وَقِيلْ ❁ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلْ[1]

لما فرغ من الصفات المشهورة التي لها ضد شرع يذكر الصفات المشهورة التي لا ضد لها وهي كما قدمناه سبعة تعرض هنا وفي البيتين بعد إلى خمسة منها فقط وهي: الصفير والتفشي والاستطالة والانحراف والتكرير. فالصفة الأولى: (الصفير) وهو في ثلاثة أحرف: الصاد والزاي والسين كما أشار إليه بقوله: (ثم الصفير في السين والصاد وفي الزاي) وقوله: (الجهير) صفة للزاي ووصفه به لأنه من حروف الجهر كما تقدم، وإنما وصفت الأحرف الثلاثة بالصفير لأنك إذا قلت اص از اس سمعت لها صوتا يشبه صفير

1. .... ثُمَّ الصَّفِيرْ ❁ فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرِ
وَالْمُتَفَشِّي الشِّينُ وَالْفَاءُ وَقِيلْ ❁ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلْ

الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويخرج شبيهها بصفير الطائر، وأقواها في الصفير الصاد للاستعلاء والإطباق ويليها الزاي للجهر والسين أضعفها لكونها مهموسة. **الصفة الثانية**: التفشي وهو في حرفين(الشين والفاء) والتفشي لغة الانتشار واصطلاحا انتشار الصوت في الم عند النطق بالحرف، والشين متفق على كونه متفشيا، وأما الفاء فعدها بعضهم متفشية كالشين وعليه مشى الناظم حيث قال:(والمتفشي الشين والفاء) واقتصر الأكثر على الشين، وزاد بعضهم الضاد فعدها متفشية وإليه أشار بقوله:(وقيل يكون في الضاد) وحكاه بقيل إشارة إلى ضعفه، وزاد بعضهم عليها الثاء المثلثة وهو ضعيف أيضا، والصحيح اختصاص الشين بالتفشي لكثرته فيه وقلته في غيره. **الصفة الثالثة**: الاستطالة وهي في حرف واحد وهو الضاد، كما يكره بقوله:(ويدعى المستطيل) فالضمير في يدعى يعود علي الضاد ومعنى يدعى يسمي. والاستطالة لغة الامتداد واصطلاحا قال الجعبري امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى اخرها على ما تقدم في مخرج الضاد، ووصفت بالاستطالة لأنها استطالت مخرجا وصوتا حتى اتصلت بمخرج اللام، والفرق بين المستطيل وهو الضاد والممدود كالألف أن المستطيل جرى في مخرجه والمدود جرى في نفسه أي ذاته، وإيضاحه أن المستطيل له مخرج محقق فيه طول فجرى فيه الصوت بقدر طوله ولم يتجاوزه حتى يقبل الزيادة، والممدود ليس له مخرج محقق فلم يجر إلا في ذاته فلذا قبل الزيادة ولم ينقطع إلا بانقطاع الصوت، ثم قال:

وَاللاَّمُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الأَحْرُفِ ❁ فَسَمِّيَتْ لِذَلِكَ بِالْمُنْحَرِفْ
وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرُ ❁ وَهْوَ إِذَا شَدَّدْتَهَا كَثِيرُ

ذكر في هذين البيتين الصفة الرابعة والصفة الخامسة من الصفات التي لاضد لها وهما الانحراف والتكرير(فالانحراف) معناه الميل والموصوف به حرفان: اللام والراء، واقتصر الناظم على (اللام) تبعا لبعضهم والأصح الأول، لأن كلا من اللام والراء انحرف ومال عن مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره، فاللام مالت الى طرف اللسان الذي هو مخرج بعض الحروف فسميت لأجل ذلك منحرفة كما قال: (واللام مالت) البيت، والراء انحرفت الى ظهر اللسان ومالت قليلا الى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاما فسميت منحرفة أيضا(والتكرير) إعادة الشيء وأقله مرة على الصحيح والموصوف به الراء فقط كما أشار إليه بقوله:(والراء في النطق بها تكرير) ومعنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها كقولهم لغير الضاحك، إنسان ضاحك أي قابل للضحك، والتكرير في المشددة أكثر وأقوى منه في المخففة ولهذا قال:(وهو إذا شددتها كثير)

والقصد من معرفة هذه الصفة تركها والتحفظ منها لا الإتيان بها وإظهارها، لأن تكرير الراء لحن واللحن يجب التحفظ منه ولذا قال أبو محمد مكي: واجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين اهـ، والراء المشددة أحوج الى إخفاء التكرير من المخففة، قال الجعبري[1]: وطريقة السلامة منه أي من التكرير أن يلصق اللافظ بالراء ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء اهـ، ومراده باللصق المحكم اللصق القوي بحيث لا يظهر التكرير في اللفظ والسمع لا المبالغة جدا في لصق اللسان حتى ينحصر الصوت بالكلية فإن ذلك خطأ لأنه يؤدي الى أن يكون الراء من الحروف الشديدة شدة كاملة مع أنها من المتوسطة بين الرخاوة والشدة كما تقدم.

فهذه: هي الصفات الخمس التي ذكرها الناظم من الصفات السبعة التي لا ضد لها، وبقي منها صفتان: القلقلة واللين، فالقلقلة لم يتعرض له الناظم أصلا، واللين تعرض له في باب المد والقصر كما تقدم، ومعنى القلقلة لغة التحريك يقال قلقله قلقلة فتقلقل أي حركه فتحرك واضطرب، وقال الخليل[2]، القلقة شدة الصياح، وقال أيضا: القلقلة شدة الصوت اهـ، واصطلاحا صوت حادث عند خروج الحرف ساكنا لشدة لزومه لموضعه وضغطه فيه، وحروفها خمسة يجمعها قولك": قطب جد، وسميت بذلك أنها حال سكونها لا تتبين إلا بإخراجها شبيهة بالمقلقل أي المحرك لشدة لزومها لمواضعها وضغطها فيها بسبب كونها شديدة مجهورة، فالشدة تمنع الصوت أن يجري معها، والجهر يمنع النفس أي يجري معها، فلما امتنع الصوت والنفقس معها لشدة لزومها لمواضعها وضغطها فيها، فاحتيج الى التكلف في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك مع إظهار صوت يشبه النبرة القوية حال سكونها في الوقف وغيره، وقلقلة الساكن في الوقف أقوى منها في الساكن في غير الوقف، وتكون القلقة في المتحرك أيضا إلا أنها في الساكن أقوى، والقاف أقوى الحروف قلقلة بالاتفاق لشذة ضغطه واستعلائه، ويقع الخطأ في أحرف القلقة كثيرا،

1. الجعبري: هو برهان الذين بن عمر الجعبري المتوفى عام 732هـ/ 1331م، ومن كتبه في التجويد: الواضحة في تجويد الفاتحة

2. الخليل: «الخليل هو عبد الرحمن واشتهر بالخليل بن احمد البصري الفرعودي، كان امام ائمة اللغة والادب في عصره استاذ سبويه في النحو والقياس، أما الخليل فقد تتلمذ على إبي عمرو بن العلاء، وهو الذي استنبط للشعر العربي بحوره لشدة المامه بمقول العرب في الجاهلية والاسلام، وكان رحمه الله من مهرة الموسيقيين وارباب الايقاع وفن النغمات وذلك ما هيأ له الزعامة على أهل الادب والرواية، وناظمي القريض في عصره وبالرغم من شهرته في الشعر لم يعثر له على بيت واحد في الشعر، وله كتاب العين وهو أول قاموس عربي حوالي سنة 170هـ/ 786م. فقه اللغة للثعالبي ص17.

إما بتحريكها أو الإتيان بها في الشدة والجهر الموجبان للقلقلة فلم لم تعد في حروف القلقلة؟ فالجواب: مات ذكره في الرعاية من أن الهمزة كالتهوع أي التقيؤ وكالسعلة، فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضلط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسلعة اهـ. وعدم عدها في حروف القلقة هو مذهب الجمهور وعدها بعضهم فيها وهو ضعيف، ثم قال:

وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الذِي فِي الْمِيمِ ❁ وَالنُّونِ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ

ذكر في هذا البيت حقيقة الغنة ومحلها ومخرجها، فأشار الى حقيقتها ومحلها بقوله: (والغنة الصوت الذي في الميم والنون) أي الغنة صوت محله النون والميم لا غيرهما من الحروف، والنون أغن من الميم، ولم يذكر التنوين اكتفاء عنه بذكر النون لأن التنوين نون ساكنة، وذلك الصوت لا عمل للسان فيه، قيل هو شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها، ويؤخذ من إطلاق الناظم النون والميم أن الغنة لازمة لهما متحركتين كانتا أو ساكنتين مظهرتين كانتا أو مدغمتين أو مخفاتين وَهو كذلك، إلا أن الغنة في الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك، وفي الساكن المخفى أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المدغم أكمل منها في الساكن المخفى، فمراتب الغنة أربعة، ومن قيد الغنة في النون والميم بالسكون وعدم الإظهار كالشاطبي فتقيييده لكمال الغنة، فلا ينافي أن أصل الغنة موجود في المتحرك وفي الساكن المظهر وخلافا لمن قال لاغنة في المتحرك، نعم يستثنى من الساكن المدغم النون المدغمة في الراء واللام ادغاما كاملا نحو: من ربهم، ومن لدنه، فلا غنة فيها أصلا، ثم أشار إلى مخرج الغنة بقوله: (يخرج من الخيشوم) أي ذلك الصوت المسمى بالغنة يخرج من الخيشوم في جميع الأحوال المتقدمة والميم وإن ضعف صوت الغنة في حال تحركهما وفي حال سكونهما مع الإظهار، و الخيشوم أقصى الأنف، والدليل على أن الغنة تخرج من الخيشوم أنك إذا أمسكت الأنف لم يمكن خروجها وإن ضعفت، والخيشوم هو آخر المخارج الستة عشر، ذكره الناظم وجماعة مع الغنة في الصفات، وذكره كثير مع مخارج الحروف.

قلت: ولكل من الصنيعين وجه، وذلك لأن الغنة صفة اختصت من بين الصفات بمخرج، فمن نظر إلى كونها صفة ذكرها في الصفات وذكر مخرجها معها تبعا لها، ومن نظر الى أن لها مخرجا، ألحقها بالحروف تغلبيا للحروف عليها فذكرها مع مخرجها آخر مخارج الحروف، ومن لم يهتد إلى هذا أشكل عليه الحال حتى قال ما قال، وكون الغنة صفة هو الصواب خلافا لمن قال إنها حرف مطلقا، ولم قال بالتفصيل فجعلها حرفا لفظيا كألف

الرحمن في الإخفاء والإدغام بغنة وصفة في غيرهما، ومشى على هذا التفصيل شيخنا رحمه الله في شرحه على الجزرية، وسبقه إليه الشيخ أحمد الشقانصي في كتابه الشهب.

قلت: ويرد على كلا القولين أشياء: منها أنه يلزم أن يكون الإدغام مع الغنة في نحو: ﴿من ولي﴾[1] ﴿ومن يعمل﴾[2] على قراءة غير خلف إدغاما محضا مستكمل التشديد، لأن الغنة على القولين حرف لا دخل لها في الإدغام، فلم تبق صفة للنون من غير إدغام حتى يكون الإدغام غير محض مع أنهم صرحوا بأن الإدغام في ذلك غير محض وناقص التشديد من أجل الغنة الموجودة معه، وجعلوها في ذلك بمنزلة الإطباق الموجود مع الإدغام في أحطت وبسطت، ومنها: أنه يلزم إدغام حرفين في حرف على رواية إدغام النون وغنتها في الواو والياء وهي رواية حلف عن حمزة، إذ النون حرف اتفاقا، والغنة حرف على القولين وقد أدغما أعني النون والغنة في الواو والياء ولا قائل بإدغام حرفين في حرف ومنها: أن الغنة لو كانت حرفا لعدت من جملة حروف كل كلمة وجدت فيها فيكون نحو أن بتشديد النون مشتملا على أربعة أحرف: الهمزة والنونان والغنة ولم يعدها أحد من جملة حروف الكلمة، ومنها: أن الغنة لو كانت حرفا لاعتبروها في ميزاني الصرف والشعر لكنهم لم يعتبروها فلا تكون حرفا، ومنها: غير ذلك مما لم نذكره خوف التطويل فالحاصل: أن الغنة صفة مطلقا على الصحيح، والقول بأنها حرف يلزم عليه ماعرفته فتأمل ولا تكن أسيرا للتقليد، والغنة هي آخر ما ذكره الناظم وذكرناه من الصفات المشهورة وهي أعني الصفات المشهورة قسمان، قوية وضعيفة، فالصفات القوية هي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاسطتالة والغنة، وبعض هذه الصفات أقوى من بعض، والصفات الضعيفة هي الهمس والرخاوة والتوسط بينها وبين الشدة والاستفال والانفتاح والذلاقة واللين، وبعض هذه الصفات أضعف من بعض، والحروف تكون قوية وضعيفة ومتوسطة على حسل ما اتصفت به من صفات القوة فقط كالطاء، أو الضعف فقط كالهاء، أو القوة والضعف كالدال، ولا بد أن يتصف كل حرف من التسعة والعشرين بخمس صفات من الصفات المتضادة، لكن لا يتصف الحرف بصفة وضدها فلا يكون مجهورا مهموسا مثلا لأن الضدين لا يجتمعان، وأما غير المتضادة فقد يتصف الحرف بصفة أو صفتين منها وقد لا يتصف بشيء. ثم قال:

فَهَٰذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارِ ❁ تُفِيدُ فِي الإِدْغَامِ وَالإِظْهَارِ

---

1. سورة البقرة 107/2 ﴿من دون الله من ولي ولا نصير﴾
2. سورة النساء 110/4 ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه﴾

أشار في هذا البيت إلى بعض فوائد معرفة (الصفات) المتقدمة، فأخبر أن (هذه الصفات) التي ذكرها (تفيد في الادغام والإظهار) وهو كما قال، لأنه بمعرفة الصفات يعرق القوي من الحروفل والضعيف، وبمعرفتهعما يعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وقد ذكرنا أول الصفات أن لمعرفتهما ثلاث فوائد منها ما أشار إليه الناظم هنا، وأما المخارج فمن فوائد معرفتها تمييز الحروف بعضها عن بعض، إذ الحروف أصوات لا تتميز إلا بالاعتماد على مخرج محقق وهو جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين، أو مقدر وهو الجوف الذي هو مخرج حروف المد على ما قدمناه، وقوله: (باختصار) يحتمل أن يكون معناه مع اختصار وإيجاز في الكلام الذي أفادها به، ويحتمل أن يكون معناه مع اختصار لها من الصفات الكثيرة التي ذكرها غيره، إذا قد قدمنا أن بعضهم أوصل الصفات الى أربع وأربعين صفة، واقتصر الناظم على الصفات المشهورة منها وترك غريبها، ومن الصفات الغير المشهورة: الهت[1] بفتح الهاء، وهو سرد الكلام على سرعة، والحرف المهتوت أي الموصوف بالهت هو التاء وحدها، وسميت بذلك لأنها حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة، وقيل المهتوت هو الهاء لخفائها وضعفها وسرعتها على اللسان ومنها: الهوي وهو بضم الهاء الصعود وبفتحها النزول، والحرف الهاوي الألف، وسمي بذلك لأنه عند النطق به يهوي في مخرجه من غير عمل عضو فيه لاتساع مخرجه جدا، بخلاف الواو والياء المديتي فإن مخرجهما وإن اتسع لكنه دون مخرج الألف في الاتساع، ولذلك يحتاج فيهما الى عمل عضو وهو ضم الشفتين في الواو ورفع اللسان الى الحنك في الياء، ومنها: الخفاء والظهور، فالخفاء معناه لغة الاتتار، واصطلاحا خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة: حروف المد الثلاثة والهاء، وأما خفاء حروف المد فلا تساع مخرجها، قال سيبويه: وهذه الثلاثة أخفى الحروف لا تساع مخرجها، قال: وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الثاء ثم الواو اهـ، وأما خفاء الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها كما علم مما تقدم في الصفات، ولخفاء هذه الأحرف وجب بيانها، وما عدا الأحرف الأربعة موصوف بضد الخفاء وهو الظهور، وهذا البيت هو خاتمة ذيل النظم، وعدد أبيات النظم وذيله على ما في أكثر النسخ مائتان وثلاثة وسبعون بيتا، ويوجد في بعض النسخ زيادة ثلاثة أبيات بعد قوله:

ثُمَّ صَلاَةُ اللّهِ كُلَّ حِينِ ❁ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى المكين

---

1. الهتا: الفعل هت يهت هتا، الثوب أو العرض مزقه وهت الكلام: سرده وتابعه واجاد سياقه والهتات: الخفيف، أو الكثير الكلام،، لسان العرب مادة «هت»

نصها:

ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ ۞ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الإِمَامِ نَافِعْ
نَظَمَهُ مُبْتَغِياً لِلأَجْرِ ۞ عَلِيٌّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي
سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ ۞ مِنْ بَعْدِ سِتِّمَائَةٍ قَدِ انْقَضَتْ
نَظَمَهَا مُبْتَغِياً لِلأَجْرِ ۞ عَلِيٌّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَرِّ
وَقَدْ تَقَضَّتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةْ ۞ وَالْجُمْلَةُ الْجَامِعِي الْمُفِيدَةْ
فَأَقْبَلَتْ تُزَيِّنُ الْحَسْنَاءْ ۞ فِي حِلَّةٍ مِنْ جَوْدَةِ الانشَاءْ
بُيُوتُهَا سَبْعُونَ زَادَتْ أَرْبَعَةْ ۞ وَمِائَتَانِ بِالأَمَانِي مُمْتِعَةْ
يُضْبِطُهَا رَعْدٌ فَخُذْ أَعْدَادَهْ ۞ أَمْناً مِنَ النُّقْصَانِ وَالزِّيَادَةْ
فَهَذِهِ الْخَمْسَةُ أَجْنَبِيَّةْ ۞ بَرِيئَةٌ مِنْ نَاظِمِ الْبَرِّيَّةْ

هذا وقد قدمت أول الشرح بعض التعريف بالناظم، وأزيد هنا ما اطلعت عليه من ذلك فأقول: كان رحمه الله عالما عاملا بارعا في علوم شتى كالقراءات وتوجيهها، والتفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة والنحو والعروض، ذا نظم عذب، وخط حسن، قرأ على شيوخ عديدة، وألف تآلفي مفيدة، منها هذه الأرجوزة المسماة[1]، بالدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ومنها تأليف في الوثائق، وشرح على وثائق الغرناطي، وابتدأ شرحا على تهذيب البراذعي للمدونة، واختصر شرح الإيضاح لابن أبي الربيع في النحو وأحكم اختصاره، وله شرح على عروض ابن السقاط، وقد ولي كتابة الخلافة بالمغرب، وكان قبل ذلك شاهدا عدلا ببلده تازة، ويقال إن سبب ولايته إياها أن بعض تلامذته كان عدلا بتازة فولي قضاءها فصعب عليه أن يكون هو قاضيا وشيخه أبو الحسن بن بري شاهدا يأتي إليه لأداء الشهادة وغيرها، فتسبب له في كتابة الخلافة، ولد الناظم بتازة في حدود ستين وستمائة، وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وقيل سنة ثلاثين وسبعمائة بتازة، ودفن بها، وقيل دفن بمدينة فاس، وكان نظمه للدرر اللوارمع سنة سبع وتسعين وستمائة.

1. تآليف ابن بري في:
فهرس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط المجلد السادس الفهرس الوصفي لعلوم القران الكريم، تصنيف الاستاذ محمد العربي الخطابي- الرباط 1987/1407، الجزء 6/(52-53)،(80-81)،(101-103)،(123-124)193وهناك مؤلفات ومصنفات توجد في المقدمة اثناء ترجمة المؤلف.

قال مؤلف هذا الشرح عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين: هذا آخر ما يسره الله ذو الكرم الواسع من شرح الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، وقد طالعت عليه بعض شروح المتن وبعض شروح الشاطبية وغيث النفع وإتحاف البشر وغيرها مما يسره الله، ضاما إلى ذلك ما أخذته عن شيخنا رحمه الله، وما فتح الله به علي مما ذكرته فيه، وألتمس من الواقف عليه، أن ينظر بعين الرضى والصواب إليه، إذ الإنسان محل النسيان، والقلب في كل آن، ولله در ابن الوردي حيث يقول:

فَالنَّاسُ لَمْ يُصَنِّفُوا فِي الْعِلْمْ ❁ لِكَيْ يَصِيرُوا هَدَفًا لِلذَّمْ
مَا صَنَّفُوا إِلاَّ رَجَاءَ الأَجْرِ ❁ وَالدَّعَوَاتِ وَجَمِيلِ الذِّكْرِ
لَكِنْ فَدَيْتُ جَسَداً بِلاَ جَسَدِ ❁ وَلاَ يَضِيعُ اللَّهُ حَقًّا لأَحَدِ
وَاللَّهُ عِنْدَ قَوْلِ كُلِّ قَائِلِ ❁ وَذُو الْحِجَا مِنْ نَفْسِهِ فِي شَاغِلِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ صَلاَحَ الْحَالْ ❁ لِي وَلَكُمْ وَالْفَوْزَ فِي الْمَآلْ

وقد وافق الفراغ من تأليف هذا الشرح وجمعه عشية يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية عام 1320 عشرين وثلاثمائة ألف، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

انتهى.

إجازة النظارة العلمية
بالجامع الأعظم دام عمرانه

الحمد لله، أجازت النظارة العلمية تعميما للفائدة تشر هذا التأليف الذي جمع فأوعى، وفجر فيه مؤلفه من وسمي ذكائه للضمان ينبوعا، أدام الله به الانتفاع، ولطخ بمسك الثناء على كمالات صاحبه مداد اليراع، وكتب بتاريخ مفتتح ذي القعدة الحرام عام 1321 واحد وعشرين وثلاثمائة وألف، صح محمود ابن الخوجة، أحمد الشريف، إسماعيل الصفايحي، محمد الطيب النيفر.

الحمد لله، يقول مصححه ابن المؤلف أفقر الورى الى ربه العلي، عبد الواحد بن ابراهيم المارغني، قد تم بعون الله تعالى طبع هذا الشرح النافع، الذي هو أفق تأليف فنه كالبدر الساطع، المسمى بالنجوم الطوالع، على الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، مع ضبط المتن ضبطا صحيحا بإتقان، يسهل به إنشاء الله تعالى حفظه وفهمه على أهل القرآن، وطبع ما بهامشه من الرسائل الأربعة الجليلة: رسالة البسملة المسماة بالقول الأجلي، في كون البسملة من القرآن أولا، لمؤلف الشرح المذكور كان الله له يوم الجزاء والنشور، ورسالة ما هو المقدم أداء من أوجه الخلاف، ورسالة هاء الكناية.

ورسالة تحريم الكلام، في وقف حمزة وهشام، كلها لجدنا الشيخ سيد محمد بن علي بن يالوشه رحمه الله، ،ومنحه رضاه وطبع ما ذيل بهن وهو الرسالة اللطيفة المسماة تحفة المقرئين والقارئين، في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين، لشيخنا الوالد صاحب الشرح المذكور، أنشأها رحمه الله تعالى لبعض علماء مصر جوابا عن سؤاله له عن حكم ذلك، والرسائل الأربعة المذكورة موشحة بتقريرات وجمل مفيدة مناسبة لها للكويتب المحح المذكور، ذكرنا عقب كل رسالة منها ما يناسبها من تلك الجمل والمسائل الرائقة، ولم يتيسر لنا طبع ما وعدنا به من الأوقاف الهبطية لما أشارنا إليه بعيد إتمام الرسالة الرابعة أي رسالة وقف حمزة وهشام، وركنا طبع شرح المقدمة الجزرية المسمى بالفوائد المفهمة، في شرح المقدمة الذي طبع سابقا بهامش الشرح المذكور أي في الطبعة الأولى لكونه طبع قبل الآن مستقلا ليسهل تناوله على كل المبتدئين حيث عين لهم قراءة واقراء، وقد قابلنا كلا من الشرح والرسائل على نسخ صحيحة، فما طبع منها قوبل على

النسخ التي طبعت طبعة اولى بالمطبعة العمومية بالحاضرة التونسية، وما لم يطبع منها وهو رسالة المقدمة أداء ورسالة هاء الكناية ورسالة تحفة المقرئين والقارئين قوبل على نسخ المؤلف، وعلى نسخ نقلت من نسخ وخط مؤلفها، مع أعمال غاية الجهد في تصحيحها وترصيفها، وذلك بالمطبعة التونسية بالحاضرة المحمية الكائنة بسوق البلاط عدد 57 المباشر للطبع بها الأجل الأمجد السيد علي الصنادلي، وكانت هذه الطبعة ثانية بالنسبة لما طبع أولا، وأولى بالنسبة لما لم يطبع قبل، وقد تم طبع ما ذكر في شهر الله رجب الفرد الزصب من عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل وصفﷺ، وعلى آله وكل من ينتهي إليه، والملتزم لطبع ذلك المصحح المذكور أحد ورثة المؤلفين مع من شاركه في ذلك وهما النجيبان الوجيان السيدان أحمد وعلي ابنا العالم الفقيه المنعم الشيخ سيدي صالح العسلي صاحبا المكتبة العتيقة بحاضرة تونس رقم 13 بسوق الصوف وفق الله تعالى الجميع لما يحبه ويرضاه، وختم لنا ما ختم به لأنبيائه أهل محبته ورضاه آمين.

هذا: ولما لاح بدر تمام الطبع، لشرح النجوم الطوالع العظيم النفع، وقرظه بما راق لفظه ومعناه، وأرخه بما دل على مغزاه، فصيح اللسان والقلم، إن نثر أو نظم، ريحانة الاداب والدروس، الآتي من النثر والنظم بما يطرب النفوس، نخبة شبان هذا الزمان، الفاضل الزكي المتفنن السيد علي بن رمضان، أحد نبلاء المتطوعين بالجامع الأعظم، دام له العز الأفخم، وهذا نص نشره الرائق، ونظمه الفائق.

بسم الله ماشاء الله لا قوة إلا بالله

يا من زين مطالع الدرر اللوامع، بالنجوم الطوالع، وأوضح رسوم الشرائع، بالحجج القواطع، وأرسل رسله بالبينات وأنزل معهم الكتاب، ليقوم الناس بالقسط وليتذكر أولو الألباب، نحمدك على أن خصصتنا من بين سائر الأمم، بكتاب يهدي الى التي هي أقوم، أنزلته من المقام الجامع فارقا بين الحق والبغي، وأوعبته مناهج الدين فما فرطت فيه من شيء، لا يشذ حكم حادثة عن طوق عباراته، ولا يبلغ غواص غور إشاراته، واستمنح من ديم جودك الواكفة، وفيوض إحساناتك المترادفة، ءأن توالي صلات صلواتك البهجية، وتهب هبوب نسمات نفحات تسليماتك الأريجة، على مظهر سر ذلك الكتاب المكنون، الذي لا يمسه إلاالمطهرون المستنبط منه علم ماكانو وما يكون، ونستتبع اسكوب الرضوان في رياض الروح والريحان، للفائزين بأعظم قربة، أولي القربى والصحبة، ولساداتنا الذين زدرجت النبوة في صدورهم، وخلفوا الرسل في تبليغ محظورهم ومأمورهم، ما أضاء

الشرع كل مدلهمة، وتبلجت بدور فرج كل أزمة، وبعد فلا يعزب عن أولي البصائر أن العلم أربح بضاعة، وأحسن ما يتوخاه العاقل صناعة، والمتعلق بالله وماله من الحقوق، بمكانة لا يطاول إليها المتعلق بالمخلوق، لا يكون للعقول فيه مقام معلوم إلا بالتوفيق الرباني، ولا سبيل إلا بالتعريف الفرقاني، المترجم بقول رسول كريم، المخاطب ﴿ ولقد ءاتينك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ فواعاهﷺ وأوعاه لصحبه، وطفق كل يردده على ظهر قلبه، إلا أنهم رووه عنه على أحرف مختلفة تواترت منها عشرة، فغدت بين المسلمين منتشرة، واعتنى بتدوينها جم غفير من فطاحل العلماء الثقات، وصارت مداوناتهم حجة القراءات. وأعلاها الشرح الموشح بلطائف الطرائف، وعوارف المعارف الموسوم بالنجوم الطوالع، على الدرر اللوامع، في مقرء الإمام نافع، الذي أتقن صنعه فصيح اللسانين، وباذخ الهمة المعتلية على المساكين، العلامة الأريب الفاضل، الذي استطاع أن يزتي بما لم يبلغ شأوه الأوائل.

ولقدر الفتى مع الناس مو ❁ قوف على قوله له يبديها

التحرير اللوذعي، الجهيذ الألمعي حامل راية علم القراءات في هذا المحيا بالإحراز على رتبة التدريس العليا.

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة ❁ اطالة وصاف وإكشار مادح

أستاذنا السيخ إبراهيم المارغني، لازال كل لسان علي مفاخرة بثني

والناس كلهم لسان واحد ❁ يتلو الثناء عليك والدنيا الفم

فلله من شرح انشرحت له الصدور، وتزحم بمدحه لسان الطروس والسطور، ورق به المنظرم وراق به المنثور.

كتاب له من أرض تونس مطلع ❁ وما كل أرض تثمر النور والنورا

ويالها من جواهر تقف الفصاحة عندها، وتقفو البلاغة حدها.

معنى لطيف وألفاظ منقحة ❁ رفيقة وصنيع كله نخب

ويالها من معاني، حيرت المعاني، وفعلت بالألباب ما تفعله المثالث والمثاني.

من كل معنى تكاد الروح تعشقه ❁ لطفا ويحمده القرطاس القلم

فيا له من كتاب ترى أرج التحقيق منه عابقا، وبدر التنميق في منازله شارقا جمع فيه من نفائس قو اعد الفن، ومحكم مباحثه على وجه حسن، ما يبلغ به طالبه غاية مطلوبه، ويصل به راغبه غاية مرغوبه.

ففي كل سطر منه شطر من المنا ۞ وفي كل لفظ منه عقد من الدر

ويا له من تأليف ليس من محاسن التحرير حلل، لا يسأم مادحها ولا يمل.

فقل ما شئت فيها من مديح ۞ تجدها فوق ما نطق المديــح

فلا غرو أن قصرنا التحلي بأكمل أساليب البراعة على مؤلفها قصر افراد، وجزمنا بربح تجارته يوم عرض بضائع العباد ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ (فاطر 29-30)

ولما وافى طبعه حد التمام، وفاح من تمثيله مسك الختام، وبرز يختال بأجمل نمط وأحسن نسق، أرخته حسبما اتفق.

بدا فلك العليــاء في حـسن طالع ۞ بنور سنا برق النجـوم الطوالع
نجـوم لهــا من ألفق تونس مطلع ۞ وبان سناها في جـميع المطالع
ولاحت لها الجوزاء تنظم عقدها ۞ لتسلكه في نحر خودة نافع
نجوم بها روم المريد قد اهتدت ۞ لخوض عبايات البحور الجوامع
ونالت كنوزا من نفائس جوهر ۞ وتبـر وأصـداف الدراري اللوامع
فأصبح غيث النفع يسدي سيوله ۞ على سبسب التاوين نيل المنافع
وأخصب عيشالعلم من بعد محله ۞ وخـولنا أثمـار صنو البدائع
ونادى لسـان البشر يا أيها الملا ۞ أتاكم كـتـاب نكمن للوادئع
كـتـاب به هادي الخليل خليله ۞ وجـاد بما قـد كـان فـوق المطامع
فهذا كتاب في القراءات فيصل ۞ أحاد بإيضاح النصوص القواطع
وزادها تحـريرا بسـوق أدلة ۞ مـسلمـة من طعن كل منازع
فكان فـريدا في محـاسن حسنه ۞ وليس له في بابه من مـشـارع
ولما بدا أرخت سـامي طبـعـه ۞ لأن الهدى كنز النجوم الطوالع

المقطوع والموصول
من الكلمات والحروف في القرآن الكريم

- **المقطوع:** هو الذي يقطعه القارئ ويقف على مكان قطعه عند الحاجة إلى ذلك، والقطع هو الأصل، والوصل هو الفرع.
- **الموصول:** هو الذي يصله القارئ ولا يقطعه بل يقف عليه عند انتهائه.

وهذا الباب هو من أعظم أبواب التجويد، ولا بد من معرفة أحكام ذلك والوقوف عند كل كلمة، وأن اتباع ذلك سنة كما جاء في الحديث الشريف: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...). وعلى القارئ قراءة هذه الجداول الآتية لمعرفة المقطوع والموصول في القرآن الكريم.

والله الموفق للصواب

1 . جدول المقطوع والموصول من:
« عن ما + من ما + ام من + حيث ما »

عن ما رسمت مقطوعة	عما رسمت موصولة
﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ سورة الأعراف 166/7	﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون﴾ سورة المائدة 73/5 ﴿سبحنه وتعلى عما يشركون﴾ سورة النحل 10/16 ﴿قال عما قليل﴾ سورة المومنون 40/23 ﴿عم يساءلون﴾ سورة النبأ 1/78
من ما رسمت مقطوعة	**مما رسمت موصولة**
﴿فمن ما ملكت أيمنكم﴾ سورة النساء 25/4 ﴿هل لكم من ما ملكت أيمنكم﴾ سورة الروم 28/30 ﴿وأنفقوا من ما رزقنكم﴾ سورة المنافقون 10/63	﴿ومما رزقنهم ينفقون﴾ سورة البقرة 2/2 ﴿مما نزلنا على عبدنا﴾ سورة البقرة 23/2 ﴿انفقوا مما رزقنكم﴾ سورة البقرة 245/2 ﴿فاختلط به نبت الأرض مما ياكل الناس﴾ سورة يونس 24/10 ﴿مما خطيئتهم أغرقوا﴾ سورة نوح 25/71
أم من رسمت مقطوعة	**أمن رسمت موصولة**
﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾ سورة النساء 109/4 ﴿أم من أسس بنينه﴾ سورة التوبة 109/9 ﴿أم من خلقنا﴾ سورة الصافات 11/37 ﴿أم من ياتي ءامنا﴾ سورة فصلت 40/41	﴿أمن لا يهدي إلا أن يهدى﴾ سورة يونس 35/10 ﴿أمن خلق السموات والأرض﴾ سورة النمل 60/27 ﴿أمن جعل الأرض قرارا﴾ سورة النمل 61/27 ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ سورة النمل 62/27 ﴿أمن يهديكم في ظلمت البر﴾ سورة النمل 63/27 ﴿أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده﴾ سورة النمل 64/27.

2. جدول إن لم : المقطوع والموصول

إن لم رسمت مقطوعة	إن لم الموصولة
﴿ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى﴾ سورة الأنعام 132/6 ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ سورة البلد 7/90	ليس لها موضع وصل في القرآن الكريم.

3 . جدول أنما الموصولة والمقطوعة

ان ما رسمت مقطوعة	انما رسمت موصولة
﴿ أن ما يدعون من دونه هو الباطل ﴾ سورة الحج 62/22 ﴿ أن ما يدعون من دونه الباطل ﴾ سورة لقمان 30/31.	﴿ فاعلموا أنَّما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ سورة المائدة 49/5

4. جدول إنما الموصولة والمقطوعة

إن ما رسمت مقطوعة	إن ما موصولة
﴿ إنَّ ما توعدون لآتٍ ﴾ سورة الأنعام 134/6	﴿ إنَّما اللّهُ إلهٌ واحدٌ ﴾ سورة النساء 171/4 . ﴿ إنما عند الله هو خير لكم ﴾ سورة النحل 12/16 . ﴿ إنما صنعوا كيدُ سحرٍ ﴾ سورة طه 69/20 . ﴿ إنما المومنون إخوة ﴾ سورة الحجرات 10/49 . ﴿ إنما توعدون لصادق ﴾ سورة الذاريات 5/51 . ﴿ فإنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ سورة التغابن 12/64 . ﴿ إنما توعدون لواقع ﴾ سورة المرسلات 7/117 .

5. جدول كل ما الموصولة والمقطوعة في القرآن الكريم

كل ما رسمت مقطوعة	كلما رسمت موصولة
﴿ وآتكم من كل ما سألتموهُ ﴾ سورة إبراهيم 34/14 ﴿ كل ما ردوا إلى الفتنة ﴾ سورة النساء 91/4 . ﴿ كل ما جاء أمة رسولها كذبوه ﴾ سورة المومنون 44/23 .	﴿ افكلما رزقوا منها ﴾ سورة البقرة 25/2 . ﴿ افكلما جاءكم رسول ﴾ سورة البقرة 87/2 . ﴿ كلما دخل عليها زكرياء ﴾ سورة آل عمران 37/3 . ﴿ كلما نضجت جلودهم ﴾ سورة النساء 56/4 . ﴿ كلما أوقدوا نارا ﴾ سورة المائدة 64/5 . ﴿ كلما دخلت امة ﴾ سورة الأعراف 38/7 . ﴿ كلما القي فيها فوج ﴾ سورة الملك 8/67 .

6. جدول بئسما المقطوعة والموصولة

بئس ما رسمت مقطوعة	بئسما رسمت موصولة
﴿ ولبئس ما شروا به أنفسهم ﴾ سورة البقرة 102/2 ﴿ بئس ما يشترون ﴾ سورة آل عمران 187/3 ﴿ لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ سورة المائدة 79/5 . ﴿ لبئس ما كانوا يعملون ﴾ سورة المائدة 62/5 ﴿ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ سورة المائدة 63/5 ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ﴾ سورة المائدة 80/5 .	﴿ قل بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ سورة البقرة 90/2 . ﴿ قل بئسما يامركم به ايمنكم إن كنتم مومنين ﴾ سورة البقرة 93/2 . ﴿ بئسما خلفتموني من بعدي ﴾ سورة الأعراف 150/7 .

7 . جدول في ما المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم

في ما رسمت مقطوعة	فيما رسمت موصولة
﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ سورة البقرة 240/2	﴿ فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ﴾ سورة البقرة 224/2
﴿ ليبلوكم في ماءاتيكم ﴾ سورة المائدة 48/5	﴿ لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ سورة الأنفال 68/8
﴿ قل لا أجد في ما أوحي إلي ﴾ سورة الأنعام 145/6	﴿ لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ﴾ سورة يونس 19/10
﴿ ليبلوكم في ما ءاتيكم ﴾ سورة الأنعام 165/6	
﴿ وهم في ما اشتهت أنفسهم ﴾ سورة الأنبياء 102/21 .	
﴿ لمسكم في ما أفضتم فيه ﴾ سورة النور 14/24	
﴿ أتتركون في ما ها هنا ءامنين ﴾ سورة الشعراء 146/26	
﴿ من شركاء في ما رزقنكم ﴾ سورة الروم 28/80	
﴿ في ما هم فيه مختلفون ﴾ سورة الزمر 3/39 .	
﴿ في ما كانوا فيه يختلفون ﴾ سورة الزمر 46/39 .	
﴿ ..في ما لا تعلمون ﴾ سورة الواقعة 61/56 .	

8 . جدول أين ما المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم

أين ما رسمت مقطوعة	أينما رسمت موصولة
﴿ أين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ﴾ سورة البقرة 148/2 .	﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ سورةالبقرة 115/2 .
﴿ أين ما كنتم تعبدون ﴾ سورة الشعراء 92/26 .	﴿ اينما تكونوا يدرككم الموت ﴾ سورة النساء 78/4 .
﴿ أين ما كنتم تدعون ﴾ سورة الأعراف 37/7 .	﴿ اينما يوجهه لا يات بخير ﴾ سورة النحل 76/16 .
﴿ وهو معكم أين ما كنتم ﴾ سورة الحديد 4/57 .	﴿ اينما ثقفوا أخذوا ﴾ سورة الأحزاب 61/33 .
﴿ الا هو معهم أين ما كانوا ﴾ سورة المجادلة 7/58 .	

9 . جدول فان لم المقطوعة والموصولة

فان لم رسمت مقطوعة	فالم رسمت موصولة
﴿ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ سورة البقرة 24/2 .	﴿ فالم يستجيبوا لكم ﴾ سورة هود 14/11 .
﴿ وان لم ينتهوا عما يقولون ﴾ سورة المائدة 73/5 .	
﴿ فان لم تاتوني به ﴾ سورة يوسف 60/12 .	
﴿ فان لم يستجيبوا ﴾ سورة القصص 40/28	

10 . جدول أن لن المقطوعة والموصولة

ان لن رسمت مقطوعة	ألن رسمت موصولة
﴿علم أن لن تحصوه فتاب عليكم﴾ سورة المزمل 20/73 . ﴿أن لن ينقلب الرسول﴾ سورة الفتح 12/48 . ﴿أن لن تقول الإنس والجن﴾ سورة الجن 5/72 .	﴿ألن نجعل لكم موعدا﴾ سورة الكهف 48/18 . ﴿ألن نجمع عظامه بلى﴾ سورة القيامة 3/75 .

11 . جدول كي لا المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم

كي لا رسمت مقطوعة	كيلا رسمت موصولة
﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ سورة النحل 70/16 . ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ سورة الأحزاب 37/33 . ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ سورة الحشر 7/59 .	﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ سورة آل عمران 153/3 . ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ سورة الحج 5/22 . ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ سورة الأحزاب 50/33 . ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ سورة الحديد 23/57 .

12 . جدول عمن المقطوعة والموصولة

عن من رسمت مقطوعة	عمن رسمت موصولة
﴿ويصرفه عن من نشاء﴾ سورة النور 43/24 . ﴿فأعرض عن من تولى﴾ سورة النجم 29/53 .	ليس لها موضع وصل في القرآن الكريم .

13 . جدول يومهم المقطوعة والموصولة

يوم هم رسمت مقطوعة	يومهم رسمت موصولة
﴿يوم هم بارزون﴾ سورة غافر 16/40 . ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ سورة الذاريات 13/51 .	﴿يومهم الذي يوعدون﴾ سورة الزخرف 83/43 . ﴿فذرهم حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ سورة الطور 45/52 . ﴿يومهم الذي يوعدون﴾ سورة المعارج 42/70 .

14 . جدول أن لم المقطوعة والموصولة

أن لم رسمت مقطوعة	أن لم رسمت موصولة
﴿أن لم يكن ربك﴾ سورة الأنعام 132/6 . ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ سورة البلد 7/90 .	ليس لها موضع وصل في القرآن

15 . جدول لام الجر المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم

مال رسمت مقطوعة	لاحد رسمت موصولة
﴿فمال هؤلاء القوم﴾ سورة النساء 78/4 . ﴿مال هذا الكتب﴾ سورة الكهف 49/18 . ﴿مال هذا الرسول﴾ سورة الفرقان 7/25 . ﴿فمال الذين كفروا﴾ سورة المعارج 36/70 .	﴿وما للظلمين من أنصار﴾ سورة آل عمران 192/3 . ﴿وما لأحد عنده﴾ سورة الليل 19/22 .

16 . جدول لات المقطوعة والموصولة

ولات رسمت مقطوعة	رسمت موصولة
﴿ولات حين مناص﴾ سورة ص 3/38 .	لايوجد عندها
حيث ما رسمت مقطوعة	رسمت موصولة
﴿وحيث ما كنتم﴾ سورة البقرة 144-150 .	ليس لها موضع وصل في القرآن الكريم

المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية (إن لا)

المقطوع	الموصول
﴿أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ سورة الأعراف 105/7 ﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ سورة الأعراف 169/7 ﴿أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ سورة التوبة 118/4 . ﴿أن لا اله إلا هو﴾ سورة هود 14/11 . ﴿أن لا تعبدوا إلا الله﴾ سورة هود 25/11 . ﴿أن لا إله إلا أنت سبحنك﴾ سورة الأنبياء 87/21 . ﴿أن لا تشرك بي شيئا﴾ سورة الحج 26/22 . ﴿أن لا تعبدوا الشيطن﴾ سورة يس 60/36 . ﴿أن لا تعلوا على الله﴾ سورة الدخان 19/44 . ﴿أن لا يشركن بالله﴾ سورة الممتحنة 12/60 .	﴿ألاّ تعبدوا إلا الله﴾ سورة هود 20/11 . ﴿ألاّ يرجع إليهم قولا﴾ سورة طه 89/20 . ﴿ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين﴾ سورة النمل 31/27 . ﴿ألاّ تزر وازرة وزر أخرى﴾ سورة النجم 38/53 [1]

وان ما المقطوعة	واما الموصولة
﴿وإنَّ مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذي نَعِدُهُمْ﴾ سورة الرعد 40/13.	﴿وإمّا تَخَافَنَّ﴾ سورة الأنفال 58/8 . ﴿وإما نرينك﴾ سورة يونس 46/10 . ﴿فَإما نرينك﴾ سورة غافر 77/40 . ﴿فإما ترين﴾ سورة مريم 26/19 . أما كلمة «إنْ» المكسورة الهمزة فهي موصولة وكذلك «إلاّ» في القرآن . أمّا المفتوحة الهمزة فموصولة باتفاق .

التاء المبسوطة والمربوطة في القرآن الكريم
والسور التي تضمنت النوعين:
من سورة البقرة إلى سورة الناس

1 ـ جدول كلمة "نعمة" في القرآن الكريم

نعمت رسمت بتاء مبسوطة	نعمة رسمت بتاء مربوطة
﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم﴾ سورة البقرة 231/2.	﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ سورة النحل 18/16.
﴿واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء﴾ سورة آل عمران 103/3.	﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ سورة النحل 53/16.
﴿واذكروا نعمت الله إذ هم قوم أن يبسطوا﴾ سورة المائدة 11/5.	﴿افبنعمة الله يجحدون﴾ سورة النحل 71/16.
﴿الذين بدلوا نعمت الله﴾ سورة ابراهيم 28/14.	
﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ سورة ابراهيم 34/14.	
﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ سورة النحل 72/16.	
﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ سورة النحل 83/16.	
﴿واشكروا نعمت الله﴾ سورة النحل 114/16.	
﴿تجري في البحر بنعمت الله﴾ سورة لقمان 31/31.	
﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ سورة فاطر 3/34.	
﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ سورة الطور 29/52.	

2. جدول لفظ رحمة في القرآن الكريم

رحمت رسمت بتاء مبسوطة	رحمة رسمت بتاء مربوطة
﴿ أولئك يرجون رحمت الله ﴾ سورة البقرة 218/2 .	﴿ صلوات من ربهم ورحمة ﴾ سورة البقرة 157/2 .
﴿ إن رحمت الله قريب ﴾ سورة الأعراف 56/7 .	﴿ فبما رحمة من الله ﴾ سورة آل عمران 159/3 .
﴿ رحمت الله وبركته ﴾ سورة هود 73/11 .	﴿ شفاء ورحمة للمومنين ﴾ سورة الإسراء 82/17 .
﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ سورة مريم 2/19 .	﴿ الا رحمة من ربك ﴾ سورة الإسراء 87/27 .
﴿ فانظر الى ءاثار رحمت ربك ﴾ سورة الروم 50/30 .	
﴿ اهم يقسمون رحمت ربك ﴾ سورة الزخرف 32/44 .	
﴿ ورحمت ربك خير ﴾ سورة الزخرف 32/44 .	

3. جدول كلمة لعنة في القرآن الكريم

لعنت رسمت بتاء مبسوطة	لعنة رسمت بتاء مربوطة
﴿ فنجعل لعنت الله على الكذبين ﴾ سورة آل عمران 61/3 .	﴿ أولئك عليهم لعنة الله ﴾ سورة البقرة 161/2 .
	﴿ ان عليهم لعنة الله ﴾ سورة آل عمران 87/3 .
﴿ والخامسة ان لعنت الله عليه إن كان من الكذبين ﴾ سورة النور 7/23 .	﴿ ان لعنة الله على الظلمين ﴾ سورة الأعراف 44/7 .
	﴿ وإن عليك اللعنة ﴾ سورة الحجر 35/15 .

4. جدول كلمة امرأة في القرآن الكريم

امرأت رسمت بتاء مبسوطة	امرأة رسمت بتاء مربوطة
﴿ اذ قالت امرأت عمران ﴾ سورة آل عمران 35/3 .	﴿ وإن امرأة خافت من بعلها ﴾ سورة النساء 128/4 .
﴿ وقالت نسوة في المدينة امرأت العزيز ﴾ سورة يوسف 30/12	
﴿ قالت امرأت العزيز الـن حصحص الحق ﴾ سورة يوسف 51/12 .	
﴿ وقالت امرأت فرعون ﴾ سورة القصص 9/28 .	
﴿ امرأت فرعون وامرأت لوط ﴾ سورة التحريم 10/66 .	
﴿ امرأت فرعون اذ قالت ﴾ سورة التحريم 11/66	

* . والقاعدة عند القراء أن كل امرأة أضيفت إلى زوجها تطلق تاؤها

5. جدول كلمة شجرة في القرآن الكريم

شجرت رسمت بتاء مبسوطة	شجرة رسمت بتاء مربوطة
﴿إن شجرت الزقوم﴾ سورة الدخان 43/44.	﴿كشجرة طيبة﴾ سورة ابراهيم 24/14. ﴿كشجرة خبيثة﴾ سورة ابراهيم 26/14. ﴿على شجرة الخلد﴾ سورة طه 120/20 ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ سورة المومنون 20/23. ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم﴾ سورة الصافات 62/37. ﴿إنها شجرة تخرج﴾ سورة الصافات 64/37.

6. جدول كلمة سنة في القرآن الكريم

سنت رسمت بتاء مبسوطة	سنة رسمت بتاء مربوطة
﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ سورة الأنفال 38/8. ﴿إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾ سورة فاطر 43/34. ﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾ سورة غافر 85/40.	﴿سنة من قد ارسلنا﴾ سورة الإسراء 77/17. ﴿سنة الله في الذين خلوا﴾ سورة الأحزاب 38/33. ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ سورة الفتح 23/48.

7. جدول كلمة جنة في القرآن الكريم

جنت رسمت بتاء مبسوطة	جنة رسمت بتاء مربوطة
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نعيم﴾ سورة الواقعة 89/56.	﴿وجنة عرضها السموات والأرض﴾ سورة آل عمران 133/3. ﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾ سورة الفرقان 15/24. ﴿أن يدخل جنة نعيم﴾ سورة المعارج 38/70.

8. جدول كلمة معصية في القرآن الكريم

معصيت رسمت بتاء مبسوطة
﴿ويتنجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ سورة المجادلة 8/58. ﴿فلا تتنجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ سورة المجادلة 9/58.

9. جدول كلمة قرة في القرآن الكريم

قرت رسمت بتاء مبسوطة	قرة رسمت بتاء مربوطة
﴿ قرت عين لي ولك ﴾ سورة القصص 9/28 .	﴿ وذريتنا قرة أعين ﴾ سورة الفرقان 74/24 . ﴿ ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ سورة السجدة 17/32 .

10. جدول كلمة بقية في القرآن الكريم

بقيت رسمت بتاء مبسوطة	بقية رسمت بتاء مربوطة
﴿ بقيت الله خير لكم ﴾ سورة هود 8/11 .	﴿ وبقية مما ترك آل موسى ﴾ سورة البقرة 248/2 . ﴿ من قبلكم اولوا بقية ﴾ سورة هود 116/11 .

11. جدول كلمة فطرت في القرآن الكريم

فطرت رسمت بتاء مبسوطة
﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها ﴾ سورة الروم 30/30 .

12. جدول كلمة ابنة في القرآن الكريم

ابنت رسمت بتاء مبسوطة
﴿ ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها ﴾ سورة التحريم 12/66 .

القواعد التجويدية الخاصة بالصفات وأحكام الوقف

1 . جدول تعريف الصفات

الصفة	مفهومها اللغوي	مفهومها الاصطلاحي	رمزها	عدد حروفها
1ـ الهمس	الخفاء	.خفاء الحرف لضعفه وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الإعتماد عليه في مخرجه وسميت حروفه مهموسة لجريان النفس معها عند النطق.	فحثه شخص سكت	عددها 10
2 ـ الجهر	الاعلان والظهور	. ظهور الحرف واعلانه لقوته وحروفه ما دون حروف الهمس		
3 ـ الشدة	القوة	. قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به وسميت شديدة لقوتها وانحباس الصوت عبر نطقها.	أجد قط بكت	عددها 8
4 ـ التوسط	الاعتدال	.اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه وسميت متوسطة أو بين التوسط والشدة عند النطق بها.	لن عمر	عددها 5
5 ـ الرخاوة	اللين	.لين الحرف لضعفه وجريان الصوت عند النطق به وحروفه هي الحروف الباقية من حروف الشدة وسميت رخوة لجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها		عددها 16
6 ـ الاستعلاء	الارتفاع	. ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عنذ النطق بها.	خص ضغط قظ	عددها 07
7 ـ الاستفال	الانخفاض	.انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به وحروفه هي الباقية بعد حروف الاستعلاء وسميت مستفلة لانخفاض اللسان عند النطق بها.		عددها 22

الصفة	مفهومها اللغوي	مفهومها الاصطلاحي	رمزها	عدد حروفها
8ـ الاطباق	الالصاق	.الصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به.	« ص ـ ض ـ ط ـ ظ »	عددها 04
9 ـ الانفتاح	الافتراق	.انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه هي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإطباق وسميت منفتحة لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها.		عددها 25
10 ـ الاذلاق	الظرف	.خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان أو من إحدى الشفتين أو منهما معا وسميت مذلقة أي متطرفة لخروج بعضها من طرف اللسان وبعضها من طرف وبعضها من الشفتين معا.	فر من لب	عددها 06
11 ـ الاصمات	المنع	.ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيدا عن طرف اللسان والشفتين.		
12 ـ الصفير	صوت يشبه صوت الطائر	.خروج الصوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به وتسمى الصاد والزاي والسين صفيرية لخروج صوت زائد يشبه صوت صفير الطائر.	« ص ـ ز ـ س »	عددها 03
13 ـ القلقلة	الاضطراب	.اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع به نبرة قوية خصوصا إذا كان ساكنا وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى سمع له نبرة قوية دون غيرها من الحروف.	قطب جد	عددها 05
14 ـ اللين	السهولة	.اخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة ويسميان حرفي لين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في اخراجهما من مخرجيهما.	الياء الساكنة والواو الساكنة المفتوح ما قبلها	عددها 02

الصفة	مفهومها اللغوي	مفهومها الاصطلاحي	رمزها	عدد حروفها
15ـ الانحراف	الميل	.الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل بمخرج آخر وحرفاه اللام والراء ويسميان منحرفين لميلهما عن مخرجيهما عند النطق بهما إلى غيرهما من المخارج .	ل ـ ر	عددها 02
16ـ التكرير	الإعادة	.ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به ويجب الحذر من هذه الصفة لا فعلها فهي عكس كل صفات الحروف التي تعني العمل بها لا تجنبها .	ر	عددها 01
17 ـ التفشي	الانتشار	.انتشار الريح في الفم بالشين عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة ولا يكون هذا إلا في الشين فقط وسميت متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء .	ش	عددها 01
18ـ الاستطالة	الامتداد	.امتداد مخرج الضاء عند النطق بها حتى تصل بمخرج اللام ولا يكون ذلك إلا في الضاد فقط وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها وسريان النطق بها فيه كله حتى تتصل بمخرج اللام .	ل	عددها 01

2 . جدول أحوال الوقف

الوقف	مفهومها الاصطلاحي
1 ـ الوقف التام	. هو الوقف على كلمة يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى كالوقف على رؤوس الآي وانتهاء القصص: ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ سورة البقرة 5/2
2 ـ الوقف الكافي	. هو الوقف على كلمة يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل معنى وهو كثير في الفواصل مثل الوقف «على لا يومنون» من قوله: «أولئك» من قوله: ﴿ءانذرتهم أم لم تنذرهم﴾ سورة البقرة 6/2
3 ـ الوقف الحسن	. هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها وبما قبلها لفظا ومعنى وذلك مثل الوقف على بسم الله الرحمن الرحيم.
4ـ الوقف الممنوع	. هو الوقف على مالا يتم الكلام به وأقبح منه الوقف على ما يوهم وصفا لا يليق بذات الله العليا وصفاته المتفردة وأسمائه الحسنى ووحدانيته نحو: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا مّا﴾. سورة البقرة 26/2
5ـ الوقف الشاذ	. هو الوقف على ما يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على: ﴿قرّت عين لّي ولك﴾. سورة القصص 9/28
6 ـ الوقف المتعانق	. هو أن ياتي لفظان متواليان إذا وقف على أحدهما لم يجز أن يوقف على الآخر: ﴿لا ريب فيه﴾ سورة البقرة 2/2 فإذا وقف القارئ على ريب لا يقف على فيه والعكس بالعكس وهكذا في كل وقف متعانق في القرآن الكريم.

■ تنبيه

إنه مما يلفت نظر الباحث أثناء قراءة منظومة ابن بري زيادة ونقصان في أبياتها بين ناسخ وناسخ وبين شرح وشرح وهذا الاضطراب في عدد أبياتها يبين كفايته بمنظومته وتنقيحها فهو لم يقلها ارتجالا بل كان من المعتنيين بجودتها، وكان ذلك أفضل عنده من الارتجال وكثرة قول المنظومات، فكان ينقح ويهذب حتى صفت منظومته الرجزية الدرر اللوامع وسلمت من الشوائب. فيكون ابن بري قد نظمها حوالي عام 679هـ، وإذا عرف القراء أنه ولد عام 660 هـ، فتكون سنه أثناء نظم الرجز قرابة (20 سنة) ، وهذا نبوغ مبكر امتاز به ابن بري، فالحكمة هبة من الله يهبها لمن شاء من عباده المخلصين. الذين أخلصوا نياتهم لله. ﴿يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ سورة البقرة 269/2.

وجاء في بعض النسخ أن ابن بري نظم هذا الرجز عام 699هـ فيكون سنه يومئذ حوالي (40 سنة) وفي ذلك يقول:

سنة تسع بعد ستين مضت ❁ من بعد ستمائة قد انقضت

وهذه الرواية هي أقل من الرواية الثانية، وجاء ذلك في آخر منظومة الخراز فهارس الخزانة الملكية تصنيف محمد العربي الخطان ط 1987/1407 تحت رقم 3719 عنوانها: **"القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع"**. تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز المتوفى عام 718هـ/ 1318م.

وقد تضمنت أرجوزة ابن بري محاور هامة بعد الثناء على الله والتصلية على رسوله ﷺ، كعادة المؤلفين في ذلك الزمن وقد سار فيها على منهجية خاصة:

1. المقدمة وهي بيان فضل القراءات القرآنية ومزية علوم القرآن الكريم، وضمنها الأبيات (1-12).
2. بيان فضل القراء الذين اعتمد ابن بري قراءتهم في هذه الأرجوزة وقد تحدث عنها خلال الأبيات (13-32).
3. أحكام عامة وأخرى خاصة في أبواب وفصول استغرقت الأرجوزة إلى الذيل (33 ..).
4. الخاتمة: وختم ابن بري رحمه الله ارجوزته بذيل طريف ومقيد بين فيه مخارج الحروف وصفاتها قصد الحاجة إليها لدى علماء التجويد لبناء هذا العلم عند الصبيان في بداية الأمر. ويظهر من خلال الأرجوزة الثقافة العالية في فن القراءات عند الناظم رحمه الله، والاطلاع الواسع بهذه العلوم سواء من خلال القرآن الكريم،

أو الأحاديث النبوية الشريفة الخاصة لموضوع الرجز، فقد استطاع ابن بري[1] بهذه الثقافة الاسلامية أن يطاوع الكلمات من المصدرين القرآن والحديث لنظمه ويرصع أبيات الرجز بلآلئ مصوغة في قوالب بلاغية سهلت أرجوزته الممتعة للحفظ والانتشار في المشرق والمغرب.

وقد استهلها رحمه الله بقوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الذِي أَوْرَثَنَـا * كِتَابَهُ وعِلْمَهُ عَلَّمَنَـا

فبقدر ما في البيت من البراعة في الاستهلال كما هو معروف عند المؤلفين الذين يفقهون القارئ أثناء خطبهم وتحلية كتبهم وتصديرها . وهذا البيت فيه إشارة واضحة إلى قوله تعالى في سورة فاطر 32/35 ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا. فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ. ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ والمصطفون الواردون في الآية الكريمة من العباد هم أمة النبي ﷺ، قاله جمهور من العلماء في غير ما موضع ورتبهم في الآية الكريمة وهم:

- السابق وهو من رجحت حسناته.
- الظالم لنفسه هو من رجحة سيئاته
- المقتصد هو من استوت حسناته وسيئاته.

وهؤلاء جميعا في الجنة بدليل ما ورد عقب هذه الآية: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ سورة فاطر 33/35.

وفي رواية عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما تلا هذه الآية، قال ﷺ: (سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له)[2].

وفي رواية أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية وقال: (كلهم في الجنة)[3].

العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ واف)[3]. فأي شرف يحملون وإلى أي شرف ينتسبون وبأي أمانة ينهضون ؟

1. الاعلام للزركلي، 33/7، ومعجم المؤلفين لكمالة 176/11.
2. أخرج الحديث الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين. 600/8، والإمام السيوطي في الدر المنثور 252/5، والمتقي الهندي في كنز العمال : 2925، 4562.
3. أخرج الحديث الإمام الزبيد ي في إتحاف السادة المتقين 600/8، وابن الجوزي في زاد المسير 489/6، والإمام التبريزي في مشكاة المصابيح ص 3380، والإمام القرطبي في تفسيره 346/14.

كان النشاط العلمي والكتابة والنظم والتأليف يشكل جزءا مهما من رسالة الشيخ ابن بري التازي ونشاطه.

وإذا ضمت نشاطه العلمي في التأليف والنشر إلى نشاطه الديواني على الصعيد الحكومي والصيد العدلي والدراسي وجدنا جانبا من هذا الجهد الكبير الذي كان يبذله الشيخ ابن بري في حياته (660هـ-730م) (1261هـ-1329م).

وفي كتابات الشيخ ابن بري ونظمه يقترن جمال التعبير وسلامة الأداء وجدة الصوغ وروعة العرض بخصوبة المادة ودقة الفكرة وعمق النظرة وقيمة المحتوى، ويتألف منها مزيج من العلم والأدب يشبع العقل ويروي العاطفة. فقد كان يجري في نظمه وكتابته كما يجري الماء، من غير أن يظهر عليه شيء من الكلفة أو التصنع، وينساق القارئ معه كما ينساق الماء على منحدر من الأرض دون أن يعرقل سيره شيء، ولا يصطنع في الكتابة هذه المحسنات البديعية التي تصرف الكاتب عن الانسياق مع الفكرة وتصرف القارئ عن مجاراة الموضوع.

والمواضيع التي كان يتناولها بالكتابة والنظم والتأليف والبحث مواضيع علمية كالقرآن وعلومه يعسر على الأديب أن يصوغها صياغة أدبية أو يفرغها في قالب أدبي من التعبير، وقد توقف الشيخ ابن بري التازي إلى أن يضم إلى عمق هذا الفن جمال العرض وأكثر ما يبدو هذا التوفيق في نظمه النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع.

ولا أبالغ إذا قلت أن النظم فتح كبير في علوم القرآن وتجويده وتلاوته. وقد حاول الشيخ ابن بري أن يخضع النظم أو يخضع الكتابة ويجمع بينهما في نظمه هذا.

ويمتاز نظم الشيخ ابن بري التازي بعد ذلك إلى بروعة العرض والتنسيق حتى أن كل نقطة من النظم تاتي في موضعها الطبيعي ولا تتغير عن مكانها الخاص حتى تحتل أطراف النظم.

ويعتبر النظم بالانضمام إلى باقي انتاجه التي لم يقدر الله لها أن تظهر كاملة. تجديدا في تأليف الكتب الدراسية، وفتحا في هذا الباب، وعسى أن يفيض الله من ينابع خطوات الشيخ ابن بري التازي في هذا السبيل. ويجد القارئ بعد ذلك في كتب الشيخ ابن بري التازي جدة البحث والتفكير التي تطبع انتاجه جميعا.

ويجد القارئ ملامح هذه الجدة واضحة قوية في نظمه الآنف الذكر، وكان الشيخ يمارس النظم في شبابه بين الحين والحين.

◦ خلاصة

إن التجويد علم يعرف به القارئ إعطاء كل حرف حقه مخرجا وصفة، وحكمه الوجوب واصطلاحه في هذا الفن قوله تعالى: ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ سورة المزمل 4/74، وموضوعه الكلمات القرآنية، وصون اللسان العربي عن الخطأ واللحن في كتاب الله سبحانه ليكون ثمرته الفوز برضاء الله في ترتيل كتابه.

ومن الوسائل المساعدة على حسن التلاوة والقراءة السليمة المقبولة علم التجويد ولا بد من معرفة أحكام بعض القواعد التجويدية ومنها المدود:

إن المد هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة التي هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المسكور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والمجموعة في قوله تعالى: ﴿ نوحيها ﴾ سورة هود 49/11، وعددها تسعة «الطبيعي - والبدل - والعوض - والصلة - والمتصل - والمنفصل - واللازم - والعارض للسكون واللين».

فالطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به. ولا يتوقف على مسبب وأحرفه «نوحيها» ومقدار حركته: حركتين.

والبدل هو الذي ياتي همز وبعده مد في كلمة واحدة، مثال: ءامنوا - اوتوا - ايمانا». ويسمى بدلا، لا بدال الهمزة الثانية مدا من جنس الحركة التي قبلها ومقداره حركتين».

وأما مد العوض فهو مد في حالة الوقف عوضا عن فتحتين في حالة الوصل، ومثاله قوله تعالى: غفورا رحيما» سورة النساء 23/4 ومقداره حركتين.

وأما مد الصلة، فهو مد هاء الضمير، بشرط أن يكون قبلها متحرك وبعدها متحرك، وتمد كالمد الطبيعي، ويقال له: صلة صغرى» ومثاله: ﴿إنه هو يبدئ ويعيد ﴾ سورة البروج 13/85. فإن أتى بعدها همز تمد كمد المنفصل، ويقال: صلة كبرى، ومثاله: ﴿إن ماله أخلده ﴾ سورة الهمزة 3/104، فإن كان قبلها ساكن، فلا تمد ومثاله: «منه» و«اليه» أو كان بعدها ساكن فلا تمد ومثاله: ﴿ كما علمه الله ﴾ سورة البقرة 282/2. واستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ سورة الزمر 7/29. بالقصر.

• و أما المد المتصل فهو أن يجمع حرف المد وبعد همز في كلمة واحدة ومثاله: «أولئك» في القرآن كله، ويمد بمقدار خمس حركات وجوبا.

• وأما المد المنفصل، فهو أن ياتي حرف المد في آخر الكلمة وبعد همز في أول كلمة أخرى ومثاله: والذين يومنون بما أنزل إليك سورة البقرة 4/2، ومقداره خمس حركات جوازا.

• وأما المد اللازم الكلي والحرفي فلا بد من معرفة أحكامه أولا، وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا ومثاله: والصافات سورة الصافات 1/37. ومقداره ست حركات لزوما، وأقسامه:

1 - مد لازم كلي.

2 - مد لازم حرفي

وهو إما واقع في كلمة، وإما واقع في حرف، وكلاهما إما مثقل، وإما مخفف فالمثقل الكلي، مثاله قوله تعالى: ﴿الحاقة﴾ سورة الحاقة 1/69. وعلامته أن يكون بعد حرف مد حرف مشدد.

• وأما الكلي المخفف فمثاله قوله تعالى: ﴿آلآن وقد عصيت قبل﴾ سورة يونس 91/10. وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا غير مشدد.

• وأما الحرفي المثقل والمخفف فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ألم﴾ سورة البقرة 1/2، فالمد على اللام مد لازم، لأنه جاء بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا غير مشدد وضابطه بنوعيه أن يكون على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، ولا يوجد إلا في فواتح السور وقد رمز إليها القراء بقولهم: (**نقص عسلكم**) واستثنوا العين في ﴿كهيعص﴾ و ﴿حم عسق﴾، فإنها تمد مد اللين، وهناك حروف في فواتح السور، تمد مدا طبيعيا وقد رمز إليها القراء بقوله: حي طهر».

• وأما العارض للسكون، فهو أن ياتى بعد حرف المد حرف متحرك يوقف عليه بالسكون ومثاله ﴿نستعين﴾ سورة الفاتحة 6/1 ويجوز في مده ثلاثة أوجه، الطول. ومقداره ست حركات، والتوسط ومقداره أربع حركات، والقصر ومقداره حركتين.

• وأما مد اللين، فهو إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، الساكن ما بعدهما سكونا عارضا في حالة الوقوف، ولا يمد في حالة الوصل أبدا مثاله: ﴿من خوف﴾ سورة الماعون 4/106 و﴿رب هذا البيت﴾ نفس السورة الآية 3. ويجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون.

و أقسام المد : أصلية ، وفرعية .

فالأصلية منها المد الطبيعي المتقدم ويلحق به مد العوض ، ومد الصلة الصغرى ، والفرعي هو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون ، وهو ثلاثة أنواع : متصل ومنفصل ويلحق بها الصلة الكبرى ، والبدل والذي يتوقف على السكون ثلاثة أنواع : لازم وعارض للسكون ، ولين» .

وأما الكلام على أحكام النون عند الناظم فيمكن تلخيص ما ورد في المنظومة من أحكام النون المجزومة تتبع آخر الرسم لفظا ، وتفارقه خطا ووقفا ، والنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يقع بعدها من حروف الهجاء أربعة : الاظهار ، والادغام ، والإقلاب والإخفاء»

والإظهار هو النطق بكل حرف من مخرجه بغير غنة ، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من أحرف الحلق «أ ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ» . يجمعها هذا البيت :

همز فهاء ثم عين حاء ❁ مهملتان ثم غين خاء

• والإدغام هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا ، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفه ، وحروفه ستة تجمع في قولهم «يرملون» وهو قسمان : قسم يدغم بغنة ، وقسم يدغم بلا غنة . فالأول ، أن يكون بعد النون حرف من هذا الأحرف «ن ـ ي ـ و» ، ولا يقع إلا في كلمتين ، أما إذا وقع في كلمة واحدة فهو : إظهار شاذ مثاله كلمة «دنيا ـ قنوان ـ صفوان» ، وأما الثاني الذي بلا غنة ، فهو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين «ل ـ ر» .

• والغنة صوت يشبه صوت الزرافة ، يخرج من الخيشوم ، لا عمل للسان فيه ، ويتجلى من الأمثلة التي خصها الناظم بهذا الباب .

• وأما الإقلاب ، فهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة مع غنة عند حرف الباء فقط «من بعد» «سميع بصير» .

• وأما الإخفاء وحروفه فهو حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد ، إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أول حرف من كلمات هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ❁ دُمْ طَيِّباً زد فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

وأما أحكام الميم الساكنة فلها ثلاثة أحوال :

تخفي بغنة عند الباء إخفاء شفهيا ﴿ترميهم بحجارة﴾ سورة الفيل 4/105 ويظهر عند باقي حروف الهجاء، ويسمى اظهارا شفهيا ﴿أم حسبتم﴾ سورة البقرة 214/2، ويكون أشد اظهارا عند الواو والفاء.

وأما الإدغام من حيث الصفة فهو ثلاثة أقسام :

1ـ الإدغام المتماثل

2 ـ الإدغام المتجانس

3 ـ الإدغام المتقارب.

فالأول أن يتحد فيه الحرفان مخرجا وصفة، ويلي إحداهما الآخر ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ سورة البقرة 16/2. ﴿اضرب بعصاك﴾ سورة البقرة 60/2 ﴿آووا ونصروا﴾ سورة الأنفال 72/8.

والثاني هو أن يتحد الحرفان مخرجا ويختلف صفة ويلي أحدها الآخر «ط ـ ت» ﴿لئن بسطت﴾ سورة المائدة 28/5، أو «ت ـ ط». ﴿فآمنت طائفة﴾ سورة الصف14/61. أو «ت ـ د» ﴿أثقلت دعوا الله﴾ سورة الأعراف 189/7. أو «د ـ ت» ﴿وجدتم﴾ سورة الأعراف 49/7 أو ثاء وذال (ث ـ ذ) مثل قوله : (يَلْهَثْ ذلك) سورة الأعراف 176/7. أو باء وميم (ب ـ م) مثل قوله : ﴿اركب معنا﴾ سورة هود 42/11.

وأما الإدغام المتقارب، فهو أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة ويلي احدهما الآخر مثل اللام مع الراء «ل ـ ر». مثل قوله : ﴿بل رفعه الله إليه﴾ سورة النساء 158/4. أو القاف مع الكاف «ق ـ ك»مثل قوله : ﴿الم نخلقكم﴾ سورة المرسلات 20/77،.

أما الكلام على اللام المعرفة فلها أربعة أحكام : «التفخيم ـ الترقيق ـ الإدغام ـ الإظهار» وتفخم لام الجلالة إن ضم أو فتح ما قبلها من قوله : ﴿ إني عبد الله ﴾ سورة مريم 30/19 ﴿سَيُوتِينَا اللَّهُ﴾ سورة التوبة 59/9، وحكم الترقيق فيما عدا هذا.

وأما إدغامها أو إظهارها فيكون إذا وليها حرف من الأحرف الأربعة عشر المجموعة في أول حرف من كلمات البيت التالي :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمٍ ❁ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ

والحروف هي :

«ط ـ ث ـ ص ـ ر ـ ت ـ ض ـ ذ ـ ن ـ د ـ س ـ ظ ـ ز ـ ش ـ ل» وتسمى اللام الشمسية وإلا فهي اللام القمرية .

وأما لام الفعل وحكمها فهي لا توصف بالشمسية لأنها من بنية الكلمة ومن قوله : «إلتقتا[1] ـ إلتقى[2] ـ أَلْهَاكُمُ[3]»

وأما أحكام الراء فهي ثلاثة : التفخيم ـ الترقيق : جواز الوجهين» .

1 ـ التفخيم ويكون في خمسة مواضع هي :

ـ إذا ضمت أو فتحت ﴿ عربا أترابا ﴾ سورة الواقعة

ـ إذا سكنت وكان قبلها ضم أو فتح «القران ـ العرش»

ـ إذا سكنت وكان قبلها كسر عارض مكسور «قرطاس ـ مرصاد»

ـ إذا سكنت وقفا وكان قبلها ساكن ، وقبل الساكن ضم أو فتح «العصر ـ الشكر» .

2 ـ وترقق الراء في أربعة مواضع هي:

ـ إذا كسرت «رجال»

ـ إذا سكنت وكان قبلها كسر أصلي «فِرْعَوْنَ»

ـ إذا سكنت وكان قبلها ياء ساكنة «قدير ـ خبير»

ـ إذا سكنت وقفا وكان قبلها ساكن وقبل الساكن كسر «السِّحْرُ»

وأما المواضع التي يجوز فيها الوجهان «التفخيم والترقيق» فهي :

ـ إذا سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور «فِرْق»

ـ إذا سكنت وكان قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف استعلاء مكسور «قطر» «مصر» .

وأما القلقلة وحروفها فهي : اظهار نبرة للصوت حال النطق بحرفها إذا سكنت وحروفها خمسة (ق ـ ط ـ ب ـ ج ـ د) يجمعها هذا الرمز : (قطب جد) وأقسامها :

1 . سورة آل عمران 13/3 .
2 . سورة آل عمران 166/3 .
3 . سورة التكاثر 1/102 .

- صغرى وهي التي تكون في أثناء الكلمة مثل «يجعلون».
- كبرى وهي التي تكون في آخر الكلمة «لقد ـ قريب».

وأما حروف الاستعلاء فهي المشار إليها بقولهم: (خص ضغط قظ) وتسمى الحروف المفخمة.

وأما الألف وحكمها فهي: تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق مثال ذلك «القادر ـ العالم».

وأما حروف الصفير فهي (ص ـ ز ـ س) شريطة أن تسكن عند النطق بها

وأما الهمس فحروفه : مجموعة في قولهم: «فحثه شخص سكت» وهي ضد الجهر

وأما حروف اللثة أو الحروف اللثية، فهي: (ث ـ ذ ـ ظ).

وأما حروف الاستطالة فهي حرف واحد هو (ض) فقط ولا يوجد معه غيره في القرآن الكريم.

وأما همزة الوصل فهي همزة تثبت في ابتداء الكلام وتسقط في درجه. وتكون في الأفعال، والأسماء، وأل، وتضم إذا كان ثالث الفعل حرفا مضموما بضمة أصلية مثاله : عبدَ اعبدوا[1] خرج اخرجوا وتكسر إذا كان ثالث حرف من الفعل مفتوحا مثاله: استغفروا أو مكسورا مثاله «ارجعوا» واحترز الناظم بقوله بضمة أصلية عن قولهم: «امشوا ـ اقضوا ـ ارموا» فإنها مكسورة لأن الضم في ثالث حرف منها غير أصلي فاصل الأول: «امشيوا» والثاني «امضيوا»، والثالث «ارميوا» فثالث حرف منها مكسور.

والابتداء بها في الأسماء يكون في عشرة أسماء سماعية وهي:

«اسم ـ است ـ ابن ـ ابنم ـ ابنة ـ امرؤ ـ امرأة ـ اثنان ـ اثنتان ـ ايمن» وفي غير هذه تقاس وتعلم من كتب الصرف.

وأما حرف أل تكون بالفتح ومجموعة في أول حرف من أحرف هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفزْ خِفْ ذَا نِعَمٍ ❁ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

«ط ـ ث ـ ص ـ ر ـ ت ـ ض ـ ذ ـ ن ـ د ـ س ـ ظ ـ ز ـ ش ـ د» 14 حرفا. ادخل أل على حرف من هذه الحروف تكون همزة الوصل: الطيب..

1 . وتكون الهمزة بهذه الصورة في فعل الأمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

أما مخارج الحروف فهي خمسة[1] : «الجوف ـ الحلق ـ اللسان ـ الشفتان ـ الخيشوم» واحسن قاعدة لمعرفة مخرج الحرف عليك بتسكينه وادخل عليه همزة الوصل وانطق به ثم اصغ إليه، فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرجه حقيقة، وهذه قاعدة عند علماءالتجويد متفق عليها.

وبعد لقد تكلم الناظم عن موضع السكت وقد تم الكلام عليه في محله من الكتاب، كما تكلم على البسملة وأحكامها، وتكلم على الوصل والقطع واعطائهما ما يستحقان من الشرح والتمثيل..

وهذا الكتاب كثير النفع جم الفائدة، لكل قارئ، وباحث ودارس لكتاب الله سبحانه وتعالى ولكل من أراد أن يربط أعماله بالقرآن وتلاوته، إيمانا منه إنه حق، وصدق ومنهج صالح لكل زمان ومكان مصداقا لقوله جل جلاله: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ سورة الإسراء 9/17، وقوله: ﴿لقد انزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ سورة الأنبياء 10/21. وهو كتاب يدل ويعرف القارئ المتمرس على كافة مواضع قواعد التجويد وحسن التلاوة وصدق ربنا ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ سورة الأنعام 98/6 ﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ سورة فصلت 3/41 صدق الله العظيم.

د/ عبد السلام محمد البكاري

الرباط 2 ذو الحجة 1427 موافق 2006/12/24

---

1 . قال الناظم :

والقصدُ من هذا النظام المُحكم * حَصْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ المعجم
وهي ثلاث مع عشر واثنتين * في الحلق ثم الفم ثم الشفتين



المصادر والمراجع

○ حرف الألف:

• القرآن الكريم برواية ورش

• الإنابة عن معاني القراءات ـ لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة 1379هـ.

• إتحاف فضلاء البشر ـ للدمياطي البنا ـ مطبعة المشهد الحسيني ـ القاهرة.

• الإتقان في علوم القرآن ـ للسيوطي ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة 1951م.

• أحكام القرآن ـ لإلكيا الهراسي ـ تحقيق د. عزت عطية وموسى محمد علي ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة 1974م.

• أحكام القرآن ـ للجصاص الرازي ـ مصوّرة دار الفكر ـ بيروت.

• أحكام القرآن للإمام الشافعي ـ مصورة دار الكتب العلمية ـ بيروت 1395هـ.

• أحكام القرآن ـ لابن العربي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ الحلبي ـ القاهرة 1392هـ.

• أخلاق حملة القرآن ـ لأبي بكر الآجرى ـ مخطوط ـ مصور عن الظاهرية بدمشق 3802 ـ جامعة الإمام ف 1207.

• أسباب النزول للواحدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت 1395هـ.

• الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار ـ لابن عبد البر ـ تحقيق علي النجدي ناصف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة 1393هـ.

• إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ـ لعبد الباقي بن عبد المجيد اليمني ـ تحقيق د. عبد المجيد دياب ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الرياض 1406هـ.

• الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة 1328هـ.

• إعجاز القرآن ـ للباقلاني ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار المعارف ـ القاهرة 1964م.

• إعراب القرآن ـ للنحاس ـ تحقيق د. زهير غازي زاهد ـ وزارة الأوقاف بغداد 1978م.

• الألفات ـ لابن خالويه ـ تحقيق د. علي حسين البواب ـ مكتبة المعارف ـ الرياض 1402هـ.

• الأم ـ للإمام الشافعي ـ مصورة دار المعرفة ـ بيروت 1393هـ.

• إنباء الرواة على أنباء النحاة ـ للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة 1950م.

• الإيضاح لناسخ القرآن الكريم ومنسوخه ـ لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق د. أحمد حسن فرحات ـ كلية الشريعة ـ الرياض 1396هـ.

• ابن البارزي: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه.

○ حرف الباء:

- البحر الزخار الجامع لمذاهب أهل الأمصار - لأحمد بن يحيى بن المرتضى مصورة مؤسسة الرسالة - بيروت عن طبعة 1394هـ.
- البحر المحيط - لأبي حيان الأندلسي - مصورة مكتبة النصر بالرياض - عن مطبعة السعادة بالقاهرة.
- البخاري : صحيح البخاري.
- البداية والنهاية لابن كثير - مصوّرة مكتبة المعارف - بيروت 1966م.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي - القاهرة 1957م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - للفيروزابادي - الجزء الأول تحقيق محمد علي النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة 1383هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي - القاهرة 1964م.
- البيان في اختلاف أئمة الأمصار واتفاقهم في عدّ آي القرآن - لأبي عمرو الداني - مخطوط - 2462 - جامعة الإمام من ق 165-76.
- البيان والتبيين - للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة 1395هـ.

○ حرف التاء:

- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - مصورة دار الكتاب العربي - بيروت.
- التاريخ الصغير - للبخاري - تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار المعرفة - بيروت 1406هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن - للنووي - تحقيق د. جمعة علي الخولي - المكتبة التوفيقية - القاهرة 1976م.
- التذكار في أفضل الأذكار - للقرطبي - المكتبة العلمية بيروت.
- الترغيب والترهيب - للمنذري - مطبعة الحلبي - القاهرة 1388هـ.
- الترمذي : سنن الترمذي.
- تفسير غريب القرآن - لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر - مصورة دار الكتب العلمية بيروت 1398هـ.
- تفسير القرآن الكريم - للألوسي (روح المعاني) - المطبعة المنيرية - القاهرة.
- تفسير القرآن الكريم - للبيضاوي (أنوار التنزيل) - المطبعة العامرة - استامبول 1317هـ.
- تفسير القرآن الكريم - للرازي (التفسير الكبير) مصوّرة دار الكتب العلمية - طهران عن المطبعة البهية بالقاهرة.

• تفسير القرآن الكريم ـ لأبي السعود (إرشاد العقل السليم) مصورة دار الفكر ـ بيروت.
• تفسير القرآن الكريم ـ للطبري (جامع البيان) الحلبي ـ القاهرة 1954م.
• تفسير القرآن الكريم ـ للقرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة 1967م.
• تفسير القرآن الكريم ـ لابن كثير ـ دار المعرفة ـ بيروت 1403هـ.
• التلخيص ـ للذهبي ـ حاشية على المستدرك ـ مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب.
• التمهيد في علم التجويد ـ لابن الجزري ـ تحقيق د. علي حسين البواب ـ مكتبة المعارف ـ الرياض 1405هـ.
• تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الموضوعة ـ لابن عراق الكناني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت 1401هـ.
• تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك ـ للسيوطي ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة.
• تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلاني ـ مصوّرة عن حيدرآباد بالهند.

○ حرف الجيم:

جامع الأصول في أحاديث الرسول ـ لابن الأثير الجزري ـ تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ـ مكتبة الحلواني ـ دمشق 1389هـ.
• الجامع الصغير ـ للسيوطي (صحيح الجامع الصغير ـ للألباني) المكتب الإسلامي ـ دمشق 1388هـ.
• الجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم الرازي ـ دائرة المعارفة العثمانية ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند 1371هـ.
• ابن الجوزي: نواسخ القرآن.

○ حرف الحاء:

• ابن حزم: معرفة الناسخ والمنسوخ.
• حلية الأولياء ـ لأبي نعيم الأصبهاني ـ مصورة دار الكتاب العربي ـ بيروت 1387هـ.

○ حرف الخاء:

• خزانة الأدب ـ للبغدادي ـ بولاق ـ القاهرة 1299هـ.
• ابن خزيمة: الموجز في الناسخ والمنسوخ.

○ حرف الدال:

• الدارقطني: سنن الدارقطني.
• الدارمي: سنن الدارمي.
• أبو داود: سنن أبي داود.
• الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ للسيوطي ـ مصوّرة مؤسسة الرسالة بيروت عن الميمنية بالقاهرة 1314هـ.

• ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ـ تحقيق عبد العزيز الميمني (ضمن الطرائف الأدبية) لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة 1937هـ.
• ديوان زهير بن أبي سلمى ـ صنعة الأعلم الشنتمري ـ تحقيق د. فخر الدين قباوة ـ دار القلم العربي ـ حلب 1393هـ.
• ديوان العجاج ـ تحقيق د. عزة حسن ـ دار الشروق ـ بيروت 1971م.
• ديوان النابغة ـ تحقيق كرم البستاني ـ دار صادر ـ بيروت 1963م.
• ديوان أبي النجم العجلي ـ تحقيق علاء الدين أغا ـ النادي الأدبي ـ الرياض 1401هـ.

○ حرف الذال:

• الذيل على الروضتين ـ لأبي شامة المقدسي ـ مصوّرة دار الجيل ـ بيروت.

○ حرف الراء:

• رفع الإصر عن قضاة مصر ـ لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق د. حامد عبد المجيد وزملائه ـ المطبعة الأميرية ـ القاهرة 1957م.

○ حرف الزاء:

• زاد المسير في علم التفسير ـ لابن الجوزي ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق 1964م.

○ حرف السين:

• السبعة ـ لابن مجاهد ـ تحقيق د. شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ القاهرة 1980م.
• سر صناعة الإعراب ـ لابن جني ـ تحقيق د. حسن هنداوي ـ دار القلم ـ دمشق 1405هـ.
• ابن سلامة ـ الناسخ والمنسوخ.
• سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ للشيخ ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق.
• سلسلة الأحاديث الضعيفة ـ للشيخ ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق 1392هـ.
• سنن الترمذي ـ (مع عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي) مصوّرة مكتبة المعارف بيروت عن مطبعة الصاوي بمصر. وطبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.
• سنن الدارقطني ـ تحقيق عبد الله هاشم يماني ـ المدينة المنورة 1386هـ.
• سنن الدارمي ـ تحقيق عبد الله هاشم يماني ـ حديث أكاديمي ـ باكستان.
• سنن أبي داود ـ تحقيق عزت الدباس، عادل السيد ـ دار الحديث للطباعة ـ بيروت 1393هـ.
• سنن ابن ماجه ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ الحلبي ـ القاهرة 1952م.
• سنن النسائي ـ دار الفكر ـ بيروت 1398هـ.
• سير أعلام النبلاء ـ للذهبي ـ تحقيق مجموعة من المحققين ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1401هـ.

○ حرف الشين:

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة 1350هـ.
• شرح أبيات سيبويه ـ لابن السيرافي ـ تحقيق د. محمد علي سلطاني ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق 1979م.
• شرح التصريح على التوضيح ـ للشيخ خالد الأزهري ـ الحلبي ـ القاهرة.
• شرح صحيح مسلم ـ للنووي ـ مصوَّرة دار الفكر ـ بيروت.
• شرح المفصل ـ لابن يعيش ـ المطبعة المنيرية ـ القاهرة.
• الشمائل المحمدية ـ للترمذي ـ تحقيق عزت الدباس ـ مؤسسة الزعبي ـ حمص 1396هـ.

○ حرف الصاد:

• صحيح البخاري ـ المكتب الإسلامي ـ إستامبول 1979م.
• صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ مصوّرة رئاسة البحوث ـ الرياض 1400هـ عن الحلبي.

○ حرف الضاد:

• ابن الضريس : فضائل القرآن.

○ حرف الطاء:

• الطبقات ـ لخليفة بن خياط ـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري ـ دار طيبة ـ الرياض 1402هـ.
• طبقات الشافعية ـ للأسنوي ـ تحقيق عبد الله الجبوري ـ مكتبة دار العلوم ـ الرياض 1401.
ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ـ تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، د. محمود الطناحي ـ مكتبة الحلبي ـ القاهرة 1971م.
• طبقات المفسرين ـ للداودي ـ تحقيق علي محمد عمر ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة 1392هـ.

○ حرف العين:

• عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ـ لابن العربي ـ مصوّرة مكتبة المعارف بيروت ـ عن مطبعة الصاوي بمصر.
• العبر في خبر من غبر ـ للذهبي ـ الجزء الخامس ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ وزارة الإعلام ـ الكويت 1386هـ.
• أبو عبيد : فضائل القرآن.
• أبو عبيد ـ في باب الطود الراسخ : الناسخ والمنسوخ.
• العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ـ لابن الجوزي ـ تحقيق إرشاد الحق الأثري ـ إدارة العلوم الأثرية ـ فيصل آباد ـ باكستان.

○ حرف الغين:

- غاية النهاية في طبقات القراء ـ لابن الجزري ـ تحقيق برجشتراسر ـ الخانجي ـ القاهرة 1932م.
- غريب الحديث ـ للخطابي ـ تحقيق عبد الكريم العزباوي ـ مطبوعات جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة 1402هـ.
- غريب الحديث ـ لأبي عبيد ـ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند 1384هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع ـ للسفاقي ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة 1373هـ ـ حاشية على سراج القارئ المبتدي.

○ حرف الفاء:

- الفائق في غريب الحديث ـ للزمخشري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ ومحمد أبو الفضل ـ الحلبي ـ القاهرة 1971م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي ـ المكتبة السلفية ـ القاهرة.
- الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني ـ ترتيب أحمد عبد الرحمن البنا ـ دار الشهاب ـ القاهرة.
- فتح القدير ـ للشوكاني ـ مصوّره دار المعرفة بيروت.
- الفرائد الحسان: نفائس البيان.
- الفرق بين الفرق ـ لعبد القاهر البغدادي ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت 1973م.
- الفرباني: فضائل القرآن.
- فضائل الصحابة ـ لأحمد بن محمد بن حنبل ـ تحقيق وصي الله بن محمد عباس ـ جامعة أم القرى 1403هـ.
- فضائل القرآن ـ لابن الضريس ـ تحقيق مسفر دماس ـ رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود.
- فضائل القرآن ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ تحقيق محمد نجاتي ـ رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.
- فضائل القرآن ـ للفريابي ـ تحقيق يوسف عثمان فضل الله ـ رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود.
- فضائل القرآن ـ للنسائي ـ تحقيق د. فاروق حمادة ـ دار الثقافة ـ الدار البيضاء 1400هـ.
- فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط ... الوصفي لعلوم القرآن الكريم تصنيف محمد العربي الخطابي الرباط 1987/1407.
- فهرس المخطوطات الظاهرية ـ علوم القرآن ـ إعداد د. عزت حسن، مجمع اللغة العربية ـ دمشق 1381هـ.

• فهرس المصاحف والتجويد بجامعة الإمام ـ منشورات الجامعة 1403هـ.
• الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ـ للشوكاني ـ تحقيق عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي ـ بيروت 1392هـ.

○ حرف القاف:

• قتادة : الناسخ والمنسوخ.
• القول الوجيز ـ لرضوان بن محمد المخللاتي ـ شرح لمنظومة الشاطبي «ناظمة الزهر» مخطوطة بجامعة الإمام 2637، من ق 107-1 .

○ حرف الكاف:

• الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف. لابن حجر العسقلاني ـ طبع ذيلاً على الكشاف ـ مصورة مكتبة المعارف بالرياض.
• الكتاب ـ لسيبويه ـ بولاق 1316هـ.
• الكشاف ـ للزمخشري ـ الحلبي 1966م.
• كشف الخفاء ومزيل الإلباس ـ للعجلوني ـ مكتبة التراث الإسلامي ـ حلب.
• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ لحاجي خليفة ـ وكالة المعارف ـ استامبول 1945م.
• الكشف عن وجوه القراءات السبع ـ لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق د. محي الدين رمضان ـ مؤسسة الرسالة بيروت 1401هـ.
• كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ـ لعلاء الدين البرهان فوري ـ مكتبة التراث الإسلامي ـ حلب.

○ حرف اللام:

• لباب النقول في أسباب النزول ـ للسيوطي ـ دار إحياء العلوم ـ بيروت 1978م.
• لسان العرب ـ لابن منظور ـ دار لسان العرب ـ بيروت.
• لطائف الإشارات لفنون القراءات ـ للقسطلاني ـ تحقيق د. عبد الصبور شاهين، وعامر عثمان ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة 1392هـ.

○ حرف الميم:

• ابن ماجة : سنن ابن ماجه.
• المباني في نظم المعاني ـ لمجهول ـ (ضمن: مقدمتان في علوم القرآن) تحقيق آرثر جفري ـ الخانجي ـ القاهرة 1392هـ.
• مجاز القرآن ـ لأبي عبيدة ـ تحقيق د. فؤاد سزكين ـ الخانجي ـ القاهرة 1390هـ.
• مجمع الزوائد ـ لنور الدين الهيثمي ـ دار الكاتب العربي ـ بيروت 1967م.

• المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - لأبي شامة المقدسي - تحقيق طيار آلتي قولاج - دار صادر - بيروت 1395هـ.
• المستدرك على الصحيحين - للحاكم النيسابوري - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.
• مسلم : صحيح مسلم.
• مسند الإمام أحمد - المكتب الإسلامي - بيروت 1969م.
• مشكل الآثار - للطحاوي - حيدرآباد الدكن - الهند 1333هـ.
• مشكل إعراب القرآن الكريم - لمكي بن أبي طالب - تحقيق ياسين السواس - دار المأمون للتراث - دمشق.
• المصاحف - لعبد الله بن أبي داود - تحقيق آرثر جفري - المطبعة الرحمانية - القاهرة 1355هـ.
• المصنف - لابن أبي شيبة - الجزء العاشر - تحقيق مختار أحمد الندوي - الدار السلفية - بومباي 1401هـ.
• المصنف - لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي - لاهور.
• معاني القرآن - للفرّاء - تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي - دار الكتب المصرية 1955م وما بعدها.
• معجم الأدباء - لياقوت الحموي - الحلبي - القاهرة 1936م.
• معجم البلدن - لياقوت الحموي - دار صادر - بيروت 1957م.
• معرفة القراء الكبار - للذهبي - تحقيق محمد سيد جاد الحق - دار الكتب الحديثة - القاهرة 1387هـ.
• معرفة الناسخ والمنسوخ - لابن حزم محمد بن أحمد - المكتبة التجارية - القاهرة 1380هـ - حاشية على تنوير المقياس، من الجزء الثاني 308 وما بعدها.
• المغني - لابن قدامة - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
• المقاصد الحسنة - لشمس الدين السخاوي - دار الكتب العلمية - بيروت 1399هـ.
• مكي : الإيضاح.
• الموجز في الناسخ والمنسوخ - لابن خزيمة الفارسي - مطبعة السعادة - القاهرة 1323هـ.
• الموضوعات - لابن الجوزي - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - المكتبة السلفية - المدينة المنورة 1386هـ.
الموطأ : تنوير الحوالك.

○ **حرف النون:**

• ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه - لابن البارزي - تحقيق د. حاتم الضامن - مجلة المجمع العلمي العراقي - م 33 ع 1 سنة 1402هـ.
• الناسخ والمنسوخ - لهبة الله بن سلامة - مطبعة الحلبي - القاهرة 1387هـ.
• الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام - تحقيق محمد صالح المديفر - رسالة ماجستير - جامعة الإمام - كلية أصول الدين 1404هـ.

• الناسخ والمنسوخ ـ لقتادة بن دعامة ـ تحقيق د. حاتم الضامن ـ مجلة المورد م 9 ـ ع 4 ـ بغداد سنة 1980م.
• الناسخ والمنسوخ ـ لأبي جعفر النحاس ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة 1323هـ.
• ناظمة الزهر : القول الوجيز.
• النحاس :الناسخ والمنسوخ.
• النسائي : سنن النسائي.
• النشر في القراءات العشر ـ لابن الجزري ـ مصوّرة دار الكتب العلمية ـ بيروت.
• نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن ـ لعبد الفتاح القاضي ـ مكتبة الدار ـ المدينة المنورة 1404هـ.
• النكت والعيون ـ للماوردي ـ تحقيق خضر محمد خضر ـ وزارة الأوقاف ـ الكويت 1402هـ.
• النهاية في غريب الحديث ـ لابن الأثير ـ تحقيق طاهر الزاوي، د. محمود الطناحي ـ الحلبي ـ القاهرة 1962م.
• نواسخ القرآن ـ لابن الجوزي ـ تحقيق محمد أشرف الملباري ـ منشورات الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة 1404هـ.
• نيل الأوطار ـ للشوكاني ـ المطبعة المنيرية ـ القاهرة.

○ **حرف الواو:**

• الوجيز في فقه الإمام الشافعي ـ لأبي حامد الغزالي ـ مطبعة حوشي قدم ـ القاهرة 1318هـ.
• وفيات الأعيان ـ لابن خلكان ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت 1968م.

❁❁❁



فهرس الموضوعات

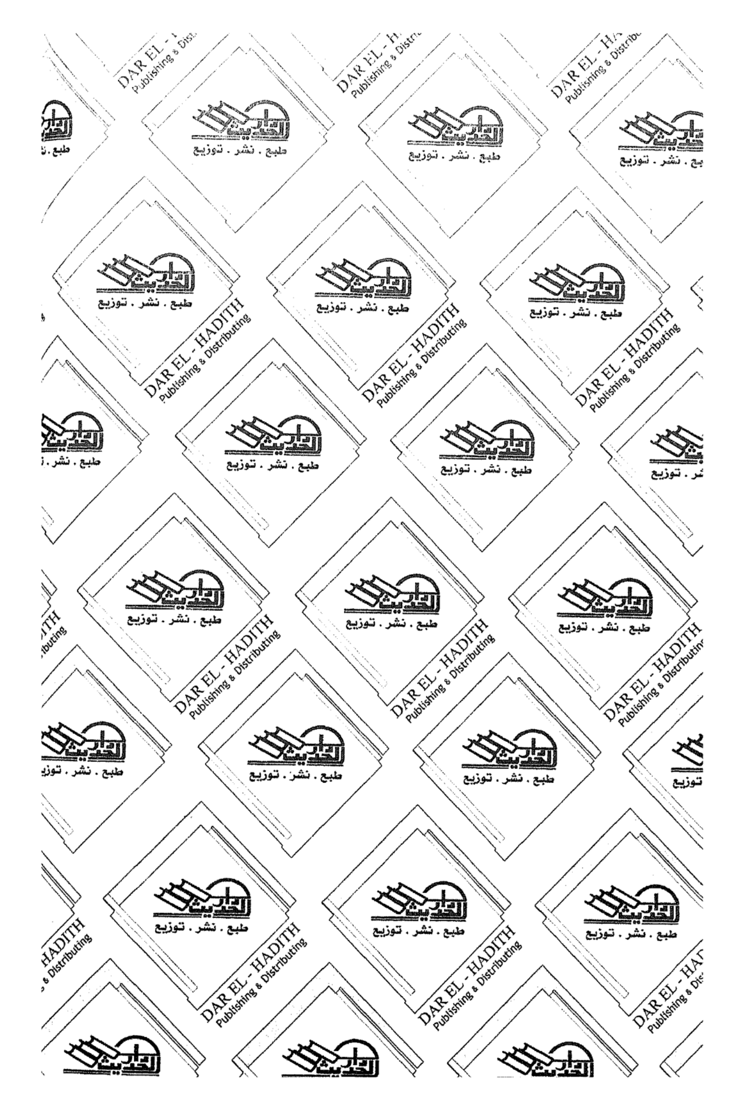


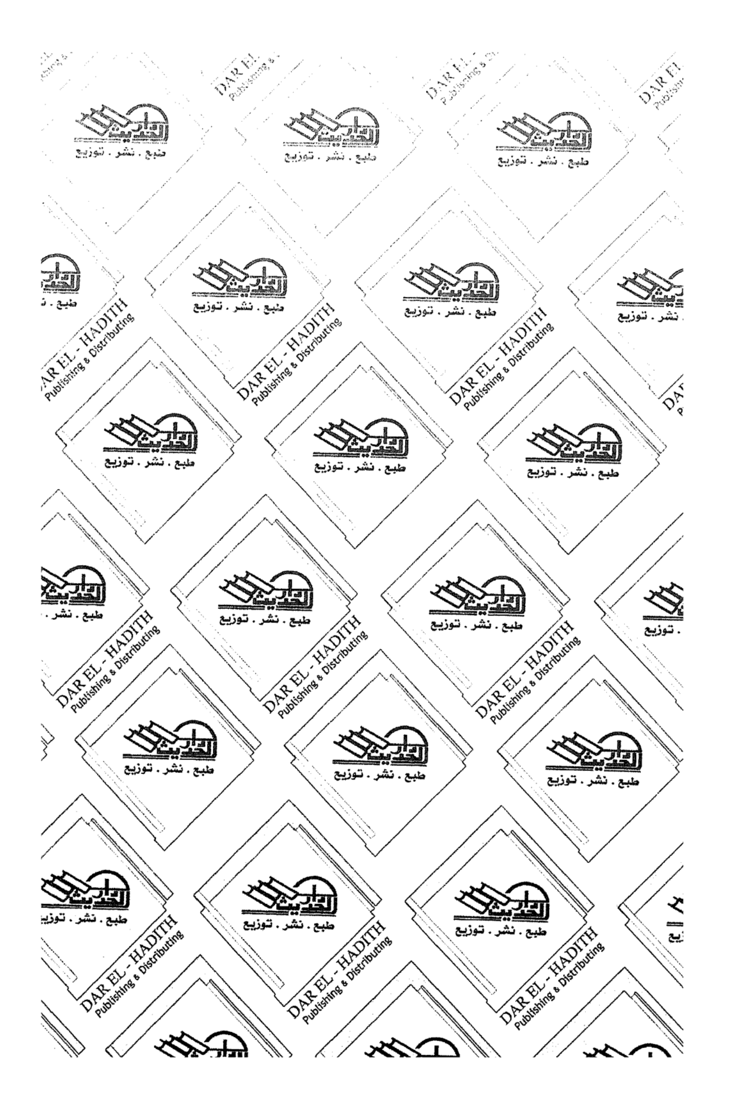
تلفاكس : 02 22999527
جوال : 010 6695743






مطابع
دار الصحيفة
تلفاكس : 02 22999527
جوال : 010 6695743




دار الحديث
طبع . نشر . توزيع
DAR EL - HADITH
Publishing & Distributing


النجوم
الطوالع


Bibliotheca Alexandrina
06666584
6 222007 703355


فنون